

الدكتور عيسى علي العاكوب

# رياضيات

## مولانا جلال الدين الرومي



الدكتور عيسى علي العاكوب

رباعيات

مولانا  
جلال الدين الرومي



# رباعيات مولانا جلال الدين الرومي

ترجمة : عيسى علي العاكوب

## تقديم المترجم

{ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ} [إبراهيم: 14/24]

صدق الله العظيم

الحمدُ لله الذي فجَّرَ ينابيعَ الحكمة من قلوبِ الصادقين فجرت، وفتحَ لها أسمعَ المحبِّين والرَّاعِبين فسرت، ونورَ بها بصائرَ المتوجِّهين والطالبين فأبصرت.

أحمدُه حمدَ معترفٍ بمَننته في حمده، وأشكرُه شكرَ عارفٍ بإحسانه ورفده، وأستغفرُه من كلِّ ذنبٍ في هزلِ العَمَلِ وجده، وأستعينُه استعانة من عِلْمِ أن كلَّ شيءٍ مِنْ عنده.

وأصلي على سيِّدنا محمدَ نبيِّه الكريم وعبدِه، وعلى آله وأصحابه وذريته وكافةِ أهلِ وده؛ صلاةً أوْدِي بها ما وجبَ من تعظيمِ قدره ومجده؛ وأسلم عليه وعليهم تسليمًا كثيرًا. والحمدُ لله المنعمِ بذلك كله، أما بعد:

فإنَّ السَّعي إلى إنماءِ غرسِ أصيلٍ وجذابٍ في حقلِ الأدبِ والتعبيرِ الجميلِ بالكلمة، من أكثرِ شواغلِ الفقير، كاتبِ هذا التَّقديمِ ومترجمِ الرَّباعياتِ التي بين أيدينا، في السَّنواتِ الأخيرة. إذ كان الهاجسُ ضاعطًا باتجاهِ تعبيرِ أدبيِّ جميلٍ يمتح من معينِ النفوسِ التي أشرفت بنورِ ربِّها واهتدت بهُداه وعرفت أنَّ العبوديةَ الحقَّةَ ليست إلا تذكُّرًا دائمًا للمبدعِ العظيم، نورِ السَّمواتِ والأرضِ، وليِّ الذين آمنوا ومُخرجهم من الظلماتِ إلى النُّورِ. والنفوسُ التي هذا شأنها تُبدع دائمًا من وحيِ المعرفةِ الرُّوحيةِ التي تأنس فيها النفسُ بالحقيقةِ المطلقة، وتركنُ إلى ضيائها وإشراقها، وتسير في هُداها، فلا يأتي منها إلا المفيدُ النافعُ الأخذُ بيدِ الإنسانِ نحو ملكوتِ ينتصر فيه الرُّوحِ على الطينِ، ويتحرَّر فيه الإنسانُ من قيودِ الضعفِ والهوانِ وكلِّ عواملِ الإخلاقِ إلى الأرضِ.

والمرجعُ في جزءٍ من هذا الهاجسِ الضَّاعطِ إلى جسِّ المسؤوليةِ الذي ينتابُ الإنسانَ حين يشعرُ بأنَّه مسؤولٌ أمامَ مَنْ لا تخفى عليه خافية عن كلِّ ما يصنعُ ويدع. وليس هذا فحسبُ، بل يغدو الهاجسُ أكثرَ تأثيرًا حين يضع المرءُ في باله أنَّ ما يقدِّمه من آثارٍ هو محلُّ تأملِ كثيرين، يقرؤون ما كتب، ويستظهِرون ما أثبت وتبني من فكرٍ، وقد يبنون بعضًا من قواعدِ سلوكهم وفاقًا لهذا الذي قرؤوه واستظهِروه؛ فإذا المسؤوليةِ مضاعفةٌ والحسابُ عسيرٌ.

ومن هذه الوجهةِ كان ثمةَ تركيزٍ على ضربٍ من أدبِ الكلمةِ يزيد أدبَ النفسِ ويضاعفُ أنسَ الإنسانِ بالحقيقةِ، وينمي قربه من مولاةِ الذي تولاه ويتولاه في مراحلِ كينونته جميعًا. أليس الإنسانُ من العالمين، والله سبحانه ربُّ العالمين، ثم أليس الإنسانُ من النَّاسِ، والله سبحانه ربُّ النَّاسِ؟! ثم ألا يعني هذا أنَّ المربوبَ مطالبٌ دائمًا برعايةِ مُرادِ ربِّه، حتَّى قال الشُّبليُّ في حدِّ التصوف: «هو ضبطُ حواسِّك ومراعاةُ أنفاسِك».

فالأدبُ المرادُ وفاقًا لهذا التوجُّه هو نتاجُ عبقرياتٍ من ضبطوا حواسِّهم وراعوا أنفاسهم، فلم يكونوا إلا لله. وحين نضع هذا في الحسابِ، لآنجد في أنفسنا حرَجًا من الدَّعوةِ إلى مائدةِ هذا الأدبِ، والنِّداءِ له؛ لأنَّه في النهايةِ نداءٌ للإيمان؛ فهل يجوز أن يحتشم ويخجل من ينادي للإيمان عبرَ الكلمةِ المستضيئة بنورِ الله المستهدية بهُداه!.

وليس في مقدور أحد إنكار أن مسيرة البشرية تشهد دائماً تغييراً في قبول الحق والازورار عنه، ويتولى المبدعون في مجال الكلمة الجميلة جزءاً كبيراً من انصراف الأجيال عن الحي القيوم، من لا تأخذه سينة ولا نوم، ومن له ما في السماوات والأرض. وحال الأديب الصاد عن دين الله كحال من وضع بين يديه أدوات البناء والتمكين فأخذ يهدم ويخلخل. وهي حال غريبة حقاً، غريب ما فيها. ولعل العلامة محمد إقبال، شاعر الباكستان وشاعر الإسلام الكبير، عنى ذلك حين قال في «الشكوى»:

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| ما بال أغصان الصنوبر قد نأت | عنها قماريها بكل مكان         |
| وتعرت الأشجار من خلل الربى  | وطيورها فرت إلى الوديان       |
| يارب، إلا بلبلاً لم ينتظر   | وحى الربيع ولا صبا نيسان      |
| ألحانه بحر جري متلاطمًا     | فكأته الحاكي عن الطوفان       |
| يا ليت قومي يعلمون شكايه    | هي في ضميري صرخة الوجدان      |
| إن الجواهر حيرت مرآة هـ     | ذا القلب، فهو على شفا البركان |
| أسمعهمو يارب ما ألهمتي      | وأعد إليهم يقظة الإيمان       |
| أنا أعجمي الدن لكن خمرتي    | صنع الحجاز وكرمها الفينان     |
| إن كان لي نعم الهنود ولحنهم | لكن هذا الصوت من عدنان        |

إننا على يقين تام أن بين ما ينسب إلى الأدب ضرباً في مقدوره أن يبهج الإنسان ويحرره من نوازع الإخلاق إلى الأرض والرضا بيسير من فئات مائدة هذه الدنيا. والمتوافر منه في تاريخ الثقافة الإنسانية ليس بالقليل، لكن احتراف الشر والدعوة إليه وتجميل صورته البغيضة مما شاع ووجد أنصاراً ودعاة ورعاة منذ أن فقدت الأمة زمام المبادرة والإقدام وصارت تبعا مقلدا، تنطبق عليه أحكام القطيع المعروفة.

إن الأمة لتبخر نفسها بخنجرها حين يتهيأ من بنيتها المتميزين من لا يرقبون فيها إلا ولا ذمة، فتراهم يطمرون أجيالها بكل نهاز وماحق لقيم الحركة المبدعة الخلافة المضاعفة لإنسانية الإنسان وأنسه بقربه من ربه سبحانه. وإن ما ينبغي أن يختار ويقدم لناشئة الأمة من أمثلة الكلمة الطيبة هو ما أبدعه الإنسان في لحظات سموه وإشراقه، وليس في لحظات إسفاهه وانحطاطه واستبداد هواه به.

وفي ضياء من هذا الفهم هياً الله سبحانه أن نمضي الكثير من الوقت ونبدل الكثير من الجهد في ترجمة آثار واحد من خير من عرفتهم البرية المهمة بالكلمة الطيبة؛ وذلك هو شاعر الصوفية الأكبر مولانا جلال الدين الرومي، المتوفى في مدينة قونية التركية سنة 672هـ. كما ترجمنا عدداً من المصنفات التي تلقى الضوء على آثاره وإبداعاته العرفانية والأدبية لنفر من كبار المستشرقين.

وها نحن اليوم نقدم للقارئ الكريم أثرًا آخر من آثار الشاعر الكبير الشعرية ذات الأهمية الفائقة،  
وهو:

## رُبَاعِيَّاتُ مَوْلَانَا جَلالِ الدِّينِ الرَّومِيِّ

ولأننا قد أطلنا في مقدّمت مترجماتنا السابقة [1] الحديث عن اسمه ولقبه وأسرته ونسبه وحياته ورحلته وآثاره الشعريّة والنثرية، آثرنا إغفال الحديث عنها في هذا التقديم تجنّباً لتكرار لا نرى له ضرورةً. وسنقصر الحديث هنا على ثلاث قضايا رئيسة، نحسب أنه لا غنى عن وقوف القارئ عليها قبل الولوج إلى عالم الرّباعيّات، وهذه القضايا هي:

- 1- الرّباعيّ في الشعر الفارسيّ.
- 2- رباعيّات مولانا جلال الدين الرّوميّ.
- 3- ترجمتنا هذا الأثر.

## 1- الرباعي في الشعر الفارسي

الرباعي أكثر ضروب الشعر الفارسي أصالةً، وأكثر تجليات الروح الإيراني والثقافة الإيرانية إشراقاً، وينطوي على الفكر الإيرانية الصرفة ببيان بسيط وجذاب، بعيد عن كل ضروب التكلف والتصنع، وأوج ذلك الرباعيات المنسوبة إلى الخيام.

والرباعي، لغةً، منسوب إلى «رباع» بمعنى أربعة؛ لأن كل شيء له أربعة أجزاء يسمى «رباعاً». وفي الاصطلاح: «الرباعي» شعر ذو أربعة أجزاء أو مصاريع، ويسمى في المصادر القديمة أحياناً «دوبيتي» أي: بيتين.

ويقوم نظام القافية في الرباعي على أساس تصريح البيت الأول وأتباع المصراع الأخير قافية البيت الأول. وأتباع هذا النظام للقافية في المصراع الثالث أمر اختياري. ويمكن القول مثلاً إنه إذا كان روي القافية في المصراع الأول ألفاً فإنه يكون في المصراع الثاني والرابع ألفاً أيضاً. أما في المصراع الثالث فروي القافية اختياري؛ أي يمكن أن يكون ألفاً أو باءً أو ... أي إن نظام التقفية في الرباعي يأخذ الصورة الآتية:

(1) \_\_\_\_\_ ألف (2) \_\_\_\_\_ ألف

(3) \_\_\_\_\_ ألف/باء ... (4) \_\_\_\_\_ ألف

وحين يكون المصراع الثالث في الرباعي موافقاً لبقية المصاريع في حرف الروي يسمى ذلك الرباعي «مصرعاً»، أما حين يكون مخالفاً فيسمى الرباعي «خصياً». وقد سُمي الرباعي بسبب شكله الظاهري ذي المصاريع الأربعة في بعض المصنقات القديمة «جهار خانه»، أي: مربع الشكل، أو «جهار دانه»، أي: أربعة أرباع. ويسمى حيناً نظراً إلى مضمونه «ترانه» بمعنى: لحن، نغمة، غناء، أنشودة. وفضلاً عن الشكل الخاص نسبياً يتمتع الرباعي بوزن عروضي خاص. وقد لاحظ الأقدمون ذلك منذ القديم. وينسب شمس قيس الرازي في كتاب (المعجم في معايير أشعار العجم) حكاية ظهور وزن الرباعي، أو ترانه، إلى الشاعر الإيراني الرودكي. إذ صادف الرودكي في يوم من الأيام أثناء طوافه في مدينة غزنة طفلاً كان يستعمل في كلامه، وهو يلعب بالجوز، سجعاً متوازناً ومتوازياً، وفي أثناء اللعب صدرت عنه جملة يقول فيها:

غلطان غلطان همي رود تا بن كو

ومعناها:

تظل تمضي متدرجةً متدرجةً إلى الحفرة

وقد أعجب الرودكي بقول الصبي، وعلى أساس تتبع ذلك ومقارنته بالأوزان العروضية استخرج وزنه من تقريعات وزن بحر الهزج، وبمقتضى هذه الحكاية يمكن إدراك أن الرباعي شعر استمد وزنه العروضي من أغاني الناس وأناشيدهم. ويبحث جيلبر لازار الفرنسي عن نشأة وزن الرباعي في الألحان الإيرانية. ولأن الرباعي كان يغنى بمصاحبة الآلات الموسيقية قد يذكر بالتقاليد



الشعرية الإيرانية في مرحلة ما قبل الإسلام. ولأنّ لِيَحْرَ الهَزَج حضورًا واضحًا في الفهلويّات والأشعار العاميّة للنّاس، يمكن اعتدادُ هذا الرأْي مقبولًا.

ويأتي وزنُ الرّباعي وفقًا لآخر التحقيقات العلميّة من وزنه الأصليّ، أي:

مفعولُ مفاعيلُ مفاعيلُ فَعْلُ

الذي يسمّى في الاصطلاح: «الهَزَج المشخّص الأخرَب المكفوف المَجبوب». ثمّ على أساس التغييرات التي تحصل في أركانه العروضية وبناء حروفه يتوسّع حتى يبلغ اثني عشر وزنًا. ويذهب بعضهم إلى أنّ الرّباعيّ ذو منشأ تركي، وأنّه وجد طريقه من آسية الوسطى إلى إيران. لكنّ هذا الاحتمال لم يجد تأييدًا له في أيّ مصدر موثوق في الأدوار السابقة. ولم يُشْرَ إليه إلا في أشعار منو جهريّ الدامغانّي، شاعر القرن الخامس الهجريّ، على نحو مُبهم. ويظهر أنّ هذا الاحتمال قد نشأ من أنّ نوعًا من الشعر شبيهاً بالرّباعيّ، يسمّى اصطلاحًا «هايكو»، كان له رواجٌ في الصّين وتركستان.

وفي الأدب الفارسي يأخذ الرّباعيّ من وجهة المحتوى ثلاثة أنواع، سنشير إلى اثنين منها هما:

1- الرّباعيّ العِشقيّ، أو الرّباعيّات القديمة.

2- الرّباعيّ الصّوفيّ، الذي تنتمي إليه رباعيّات مولانا جلال الدّين الروميّ، التي تقدّم لها الآن.

أمّا الرّباعيّ العِشقيّ فقد وُجد في أشعار شعراء الدّور الأوّل والثاني في أقاليم الشرق وخراسان وأذربيجان؛ مثل رودكي، وفرّخي ومنو جهري، ومعزّيّ و...

وأمّا الرّباعيّ الصّوفيّ فكانت نقطة البدء فيه رباعيّات فضّل الله أبي سعيد بن أبي الخير (357-440هـ)، وقد بلغ أوجّه بفريد الدّين العطار (ت 627هـ تقريبًا) ومولانا جلال الدّين الروميّ (ت 672هـ).

على أنّ أهميّة الرّباعيّات الصّوفية تحتاج إلى التأمّل؛ ذلك لأنّ الصّوفيّة لم يتعاملوا البتّة مع أي نوع أدبيّ رسميّ

وذي صلة بالبلاط (القصيد)، وتعلّقوا بالرّباعيّ؛ لأنّ جمهورهم هو الناس العاديّون، وكان الصّوفيّة في أوّل الأمر ينظمون بهذه الطريقة ويُنشِدون رباعيّاتهم في المجالس.

ومن الصّوفيّة الآخرين الذين نظموا الرّباعيّ في الأدب الفارسيّ: أبو العبّاس القصاب الأملّي في القرن الرابع، وأبو الحسن الخرقانيّ وخواجه عبد الله الأنصاريّ ومحمّد الغزاليّ في القرن الخامس؛ وأحمد الغزاليّ وعين القضاة وأحمد جام وأبو الفضل المبيديّ ورؤزبهان البقليّ الشيرازيّ ومجد الدّين البغداديّ، في القرن السّادس؛ ونجم الدّين كُبرى وأوحد الدّين الكرمانّيّ ونجم الدّين الرازيّ وسيف الدّين الباخريّ، في القرن السّابع.

وقد برز أبو سعيد بن أبي الخير الجميع في هذا الميدان؛ لأنّه بإنشاء الرّباعيّات العرفانية أدخل العرفان في الشعر الفارسيّ حتى قبل السنائيّ.

ويحدّد شمسٌ قيس الرّازي في كتابه (المعجم في معايير أشعار العجم) الشروط الفنية التي يضعها الأقدمون للرّباعي، فيقول:

«والرّباعي بحكم أنّ بناءه على بيتين لا أكثر، ينبغي أن يكون تركيبُ أجزائه صحيحًا، وقوافيه متمكّنة، وألفاظه عذبة، ومعانيه لطيفة، وأن يخلو من الحشو والتجنيسات المتكرّرة وصور التقديم والتأخير القبيحة. وإن يصبّ ذلك شيء من الصناعات المستحسنة والزّينات البديعية المطبوعة، كالطّباق اللطيف والتشبيه المستقيم والاستعارة الحسنة والتقابل الموزون والإيهام الحلو، يأتي أحسن وأجمل..»[2].

## 2- رُبَاعِيَّاتِ مَوْلَانَا جَلالِ الدِّينِ الرَّومِيِّ

جاء مجموعُ رُبَاعِيَّاتِ مَوْلَانَا الرَّومِيِّ في آخر ديوانه الكبير أو «كَلِيَّاتِ دِيوانِ شَمْسِ تَبْرِيزِي». وتبلغ عدُّتها في نشرة العَلَّامة المرحوم بديع الزمان فروزانفر ألفاً وتسع مئة وثلاثاً وثمانين رباعية. ورُبَاعِيَّاتِ مَوْلَانَا من أولها إلى آخرها تتحدّث عن رحلة الإنسان إلى الحقِّ سبحانه وما يتقدّم ذلك ويكتنفه ويعقبه. وطيفُ الموضوعات والفكر التي تعالجها هذه الرُبَاعِيَّات واسعة جداً، يشمل آفاق التجربة الروحية الواسعة لمبدع مُبْتَلِم قليل النظر في تاريخ الثقافة الإنسانية بله الإسلامية. ويعزّز علينا، وعلى أيِّ باحث، ضبْطُ التجلّيات الدلالية الكثيرة المتباينة لهذه الرُبَاعِيَّات. والملح العامُّ البارزُ في هذه الرُبَاعِيَّات من جهة الموضوع هو حال العاشق مع المعشوق وما يكتنف الصّلة بينهما من وصال وهجر، وقبول وصد، وغم واشتياق. وعلى الجملة كل ما يكتنف سير السالك في طريق الحقِّ سبحانه.

والرُّسالة التي تحملها الرُبَاعِيَّات جميعاً هي عَطْفُ العنان إلى فضل الدِّيَانِ سبحانه على الخلق، وجمال التسليم لمبدع كل جمال، وروعة التوجّه إلى الواجد الأحد، الحبيب الحقيقي الأوحد، سبحانه.

وتضفي العبقرية الشعرية عند الشاعر الصّوفي الكبير على كل ما يعبر عنه من مواجيد وأحوال أبعاداً غريبة

وقشبية، وألواناً بديعة زاهية، وإشراقاً يملأ آفاق نفس المتلقّي الذي تتجلّى له قدرة الصّانع في المصنوع وحكمة الذي ما خلق شيئاً باطلاً، سبحانه.

وبرغم أنّ الطبيعة الفنية للرُبَاعِيَّة تستلزم أن يكون الموضوع في كلّ رباعية مستقلاً مُبْتَنًى عمّا سبقه وعمّا لحقه بأنس المتأمل أنّ الموجة الشعورية في بحر إبداع الشاعر المسلم جلال الدّين الرّومي كانت تمتدّ طويلاً لتشمل عدداً من الرّباعيّات، حرص الشاعر على أن يجمعها في أحيان كثيرة رباط من الشكل شبيهة بالفاصلة القرآنية. وهذا الرّباط المؤد بين عدد من الرّباعيّات كثيراً ما يكون عبارة خاصة تأتي في مطلع عدد من الرّباعيّات المتوالية أو في آخرها أو في أوساطها.

ويلاحظ المتأمل أنّ فكرة الزّمان تشكّل إطاراً للدّلالة في معظم الرّباعيّات المقدّمة. ومرجع ذلك فيما يبدو، كون الزّمان إطاراً لأحوال النفس؛ ومن هنا يكثر ذكر الليل والنهار، والسّحر والصّباح، والشتاء والرّبيع، والشمس والقمر، والنوم واليقظة..

وكذلك فإنّ جمال المعشوق استحضر لتصويره وتقديمه أبرز ما قدّمته المعرفة العقلية والنقلية من ضروب الجمال وعناصره الممتلئة؛ فإذا الأزهار والرّياحين والأشياء والرّوائح، والجواهر والأحجار الكريمة، والأجناس البشرية، والحيوانات [هذه جميعاً] مادّة شكّل منها الشاعر الكبير معانيه وأخيلته وصوره، في عرض أبرز مميزات جمع الجزئيات الصّغيرة والدقائق لتشكّل معنى مؤثراً وصوراً جذابة وتعبيراً بسيطاً مبهجاً للحسّ والرّوح. المعنى في رباعيّات مَوْلَانَا شبيهة بالمنمنمات الفارسيّة التي تستخدم الأصباغ والأشكال والفرغ في تشكيل لوحة عجيبة قادرة على الإبهاج والإدهاش والإثارة.

والرُوح الذي تعبّر عنه رُباعيّات مولانا هو رُوحُ العارف الشاعر الذي فقّه الإسلام العظيم في أبعاده وتجلياته الصّوفية، وأدرك وحدة الصّانع في المصنوع، وتبدّى له الجمال الذي ما بعده جمال، فسجّل ما ارتسم في مرآته الصّافية من ذلك بهذا الشكل التعبيريّ الذي عدّ من خصائص الشخصية الإيرانية في تجليها الأدبيّ.

أمّا الأفقُ القيميّ الذي ترتفع إليه الرّباعيّات المقدّمة هنا، فليس من شأنه أن أحدّه وأقرّره، وأترك للقارئ الكريم الذي أنق بحصافته وبصيرته النقدية مهمّة الحكم في هذه القضية.

### 3- ترجمتنا هذا الأثر

أجدني مضطراً إلى أن أخبر القارئ الكريم بأنني قد بذلتُ جهداً يعلمُ الحقَّ وحده سبحانه مبلغه، لإخراج هذه الترجمة العربية لرباعيات مولانا جلال الدين إلى العربية، وإخالها الأولى لهذا الأثر. وقد هياً المولى سبحانه أن يكون إلى جانبي أثناء الترجمة أستاذ إيراني بارع هو الأخ الفاضل السيد مرتضى قشمي الذي يحمل الماجستير في الأدب الفارسي، وهو من ذوي اللسانين الفارسي والعربي، وقد أبدى تمكناً واضحاً في فهم المعاني الدقيقة للرباعيات، وقد بذل معي جهداً كبيراً، فأسأل الله سبحانه أن يجزل ثوابه.

وكانت الطريقة في الترجمة أن أقرأ أنا المادة الفارسية ثم أترجم المراد منها إلى العربية، وهو يتابع ما أقول ويصحح

لي إن أنس أنني لم أقدم المراد الدقيق، وبعد ذلك أكتب ما انتهينا إليه من معنى بالعربية بجوار أصله الفارسي على الكتاب نفسه. ثم بعد الانتهاء التأم من ترجمة الرباعيات كاملة نسختُ الترجمة النهائية ثانية؛ ليشكل ذلك الصورة العربية لرباعيات مولانا، كما هي مقدّمة هنا. وتجدر الإشارة إلى أنّ عدداً من رباعيات مولانا جاء بالعربية في الأصل، لكن مستوى الأداء فيها لا ينبئ عن تمكّن بالعربية، ولست أدري مردّ ذلك على وجه الدقة.

وإنني إذ أقدم للقارئ الكريم هذه الترجمة العربية الأولى لرباعيات مولانا جلال الدين الرومي، أحتسب ما قدّمت من جهد ووقت عند الله سبحانه، وأسأله سؤال من لاحول له ولا قوة أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يبارك لي فيه في هذه الدنيا وفي تلك الأخرى التي ألقى فيها وجهه وحيداً كساع إلى الهيجا بغير سلاح، وأن يجعله مادة لإفادة القراء علماً ونوراً وهداية وسروراً؛ فإته، سبحانه، نعم المولى ونعم النصير.

حلب المحروسة في السابع والعشرين من جمادى الأولى 1424هـ

السابع والعشرين من تموز 2003م

عيسى علي العاكوب

رُبَاعِيَّاتُ مَوْلَانَا جَلالِ الدِّينِ الرَّومِيِّ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(1)

أيتها الليل، أنت في سُرور دائمٍ، فجئنا مسرورًا، أعطاك الله عمرًا إلى يومِ القيامة،  
جئنا مسرورًا،  
في ذاكرتي نارٌ من جمال الحبيب،  
فيا أيتها الغُصة، إن كانت عندك الجِراءةُ  
فتعالِي

(2)

ألا أيتها المسافرُ، إلى أين تغزُمُ؟ إلى أين؟  
أينما ذهبتَ جَلَسْتَ في قلبنا،  
ما أكثرَ اغتِمامك من الفراقِ كاغْتِمام السَّمك من  
لذلك تنثرُ شفتُكَ الجافَّةَ دُررَ البحرِ  
فراقِ البحرِ،

(3)

ألقي بنفسي باحتيالٍ ههنا ثملاً  
لكي أرى ذلك المعشوقَ والمحبوبَ الموجودَ  
هناك،  
فإمّا أن توصلني قَدَمي إلى مقصودي ومرادي، وإمّا أن أسلّم رأسي، كما سلّمت قلبي

(4)

جعلَ الله صوتك موافقاً لقلوبنا  
جعلَ الله صوتك مسرورًا ومنشيدًا في الليلِ  
والنهارِ  
ولو ضعُفَ صوتك لأصابنا السَّقَمُ،  
جعلَ الله صوتك حُلُوًا كالنَّاي الماضِغِ للسَّكرِ

(5)

جعل الله العاشق ثملاً ومُفتَضاً طوال العام،  
جعله الله مجنوناً ومضطرباً ووالها  
في الصَّحْوِ نتجرُّع غصَّة كلِّ شيء،  
وعندما نَمَلْنَا، فليكن ما يكون

(6)

إن مضي العمر أعطى الحقُّ عُمرًا آخر،  
وإن ذهبَ عُمُرُ الفناء فهناك عُمُرُ البقاء،  
العشقُ ماءُ الحياة، فادخُلْ في هذا الماء،  
فكلُّ قطرةٍ منه بحرٌ حياةٍ مستقلٌّ

(7)

واحسرتاهُ، فقد انقضى الوقتُ ونحنُ عشاقُ  
والهونُ،  
سفينَةُ لَيْلٍ وغمامٌ، ونحنُ نجري  
في بحرٍ ساحلهُ غيرُ واضح،  
في بحرِ الحقِّ، بفضْلِ الحقِّ وتوفيقه

(8)

رأيتُ في المنامِ ساقياً فتأنا  
قلتُ لخياليهِ: «أنتَ غلامُهُ؟»  
ممسِكاً بيده كأسَ الصَّهباءِ،  
أنتَ أهلٌ لأن تكون سيِّدنا»

(9)

نارُ العِشْقِ هذه تُتَضِجُنا  
تُجَلِسُنا مع أهلِ الخراباتِ  
كلَّ ليلةٍ تجذبنا إلى الخراباتِ،  
لكي لا يعرفنا إلاَّ أهلُ الخراباتِ

(10)

يا نسيمَ السَّحَرِ، أخبرنا  
أرأيتَ قلباً مليئاً بالنارِ مليئاً بالعشق،  
أرأيتَ في الطَّرِيقِ ذلكَ القلبَ المشتعلِ؟  
فقدُ أحرق بناره ألفَ حجرٍ أصمَّ؟



(11)

أيها السيد، لا ترانا في المنام،  
أيها الليل، كلما نظرت إلينا  
لن ترانا مرّة أخرى حتى السنة القادمة،  
لا ترانا من دون ضياء القمر

(12)

يا مَنْ لم يشقّ قمرُ الليل عُبارَكَ،  
برغم أنّ أطراف الشَّفق حمراء الوجه،  
هناك تُحفّ من قمرِكَ لِسَاهريك،  
فإنّها تنهزمُ أمامَ وجهكِ الأصفر

(13)

ما رأينا في حياتنا روضك،  
تواريت عن الناس، مثل الوفاء،  
ولم نرَ عينك النرجسيّة المليئة بالخمار  
والمسببة للخمار،  
وما رأينا وجهك منذ أمدٍ بعيد

(14)

أيها الحبيب، نحنُ قرناء لك في المحبّة،  
وكيف يجوزُ في مذهب العشق  
وحيثما تضعُ قدمك نكون أرضاً لك،  
أن نرى العالمَ بك، ولا نراك؟!!

(15)

اخترتُ نفسي مدّة مقلداً،  
كنتُ منشغلاً بنفسي، ولم أكن مستحقاً لنفسي،  
كنتُ أسمعُ اسمي ولا أرى نفسي،  
وعندما خرجتُ من نفسي وجدتُ نفسي

(16)

قلْتُ حينًا: «أنا أميرُ نفسي»

وصرَّخْتُ حينًا: «أنا أسيرُ نفسي»،

وقد مضى ذلك، ومنذ الآن فصاعدًا لن أقبلَ نفسي،

بدأت أتواضعُ

(17)

وضعتُ قلبي في طريق البلاء،

وأطلقتُ سراحَ القلب من أجلك خاصَّة،

جاءتني اليومَ رائحتُك مع الرِّيح،

فأعطيتُ قلبي للرِّيح بِشارةٍ

(18)

ذلك الذي منعَ عني النَّوم،

يريد لمحزَّابي أن يكون نديًّا بالدمع،

أمسك بي وألقاني في الماء صامتًا،

ذلك الماء الذي يعطي حلاوةً لمائي

(19)

عندما تُحيط بي ذاتُ الحقِّ كالبحر،

يغدو جمالُ الذرَّات مضيئًا لي،

أحترقُ كالشَّمع في طريق العشق؛

لكي تغدو الأوقاتُ كلُّها وقتًا واحدًا لي

(20)

في البدءِ دلَّلتني بآلاف الألفاظ،

وفي الآخرِ أذابني بآلاف الغُصص،

كان يلعبُ بي كخرزةٍ محبَّته،

وعندما صرَّتُ كلَّه رماني

(21)

قِصَّة إنسانٍ جعلتني أصفق،

جعلتني من دون وقارٍ ومن دون عقلٍ ومن دون روح،

والحاصل أنّ قلبه حوّل قلبي،

وكل شكلٍ أرادَه صوّرنِي به

(22)

أقول: «مَنْ رافِعُ روحي؟»

إنّه ذلك الذي أعطاني روحًا في البدء،

حيثما يُغلَقُ عيني كالباز،

وحيثما يفتَحُها للصّيد، كالباز

(23)

لا نجِيّ لي إلاّ العشق،

لا في الأوّل ولا في الآخر ولا في البدء،

يناديني الرُّوح من الدّاخل [قائلاً:]

أيّها الكسولُ في طريق العشق، أفدني

(24)

«لا حوّلَ ولا» تفيد في هذا الغمّ،

الغمّ الذي يصل إلى روح بني آدم من الشيطان،

ذلك الذي يغمّ من كلمة «لا حوّلَ ولا»،

«لا حوّلَ ولا» تزيد لحظة الاغتمام

(25)

حذارِ أيّها القلبُ، لا تسمح للغمّ بأن يجد طريقًا  
إليك، ولا تختز في الدّنيا صحبة الغرباء،

إذا قنعتَ بقليلٍ من الكزبرة ورغيفٍ من الخبز، فلا تعدل بالكزبرة عزّة العالم

(26)

العاشقُ في ليلة الخلوة من أجل الإضلال،

كثيرًا ما يرسم لنفسه طريقًا بالنجوم لا يعرفه  
غيره،

لأنّه في ليلة الوصالِ هناك مشقّةٌ

لأعين النّاس ممّا تراه أعينهم

(27)

أنا ذرّة، ولقاؤك شمسٌ عندي،  
أطيرُ خلفك من دون جناحٍ وريش،  
أنا مريضُ الغمِّ، وأنتَ عينُ دوائي،  
وقد صرّتُ قشّاً، وأنتَ كالكهرباء لي

(28)

أيّها الدُّمع المنهّل، قلْ لمعشوقي،  
عندما تتذكّر ليلاً لياليّ،  
ذلك الذي هو بستاني وربيعي ومنتزّهي:  
لا تفكّر في ضروب جَسارتي

(29)

هذا الصُّوم كالغربالٍ ينقي الرّوح،  
الكأسُ التي تجعلُ القمرَ الألاء مظلمًا،  
يُظهر القُرّاضة الخفيّة،  
صارت مكشوفةً، تعطي نورًا للسّمّوات

(30)

أصلُ الكلامِ الذي يعطي روحًا للرّوح،  
يُمدّ سراجَ الإيمان بالزّيّت،  
يعطي للرّوح انعدامًا للّونِ مثلَ اللّون،  
قلنا كثيرًا، ولم نقلْ ذلك

(31)

أَيُّهَا السَّخِيُّ، أَنْفِقِ الْجَوْهَرَ وَالْمَرْجَانَ؛      فَإِنَّهُ لَا طَرِيقَ لِلْأَشْحَاءِ،  
فَتَحِ الْجِسْمُ فَاهُ كَالصَّدْفِ [قائلاً:]      كَيْفَ يَنْسَعُ لِي، وَهُوَ لَا يَنْسَعُ لِلرَّوْحِ؟!

(32)

فِي أَعْمَاقِكَ رَوْحٌ، فَابْحَثْ عَنْ ذَلِكَ الرَّوْحِ،      وَفِي جَبَلِ جَسَدِكَ دُرٌّ، فَابْحَثْ عَنْ ذَلِكَ الْمَنْجَمِ،  
أَيُّهَا الصَّوْفِيُّ السَّالِكُ، إِنْ كُنْتَ تَبْحَثُ عَنْ ذَلِكَ      فَلَا تَبْحَثْ عَنْهُ خَارِجَ نَفْسِكَ، ابْحَثْ عَنْهُ فِي  
نَفْسِكَ

(33)

انْقِضَى الْوَقْتُ، وَلَكِنْ لَا شَبَعَ      لِلشَّبَعِينَ، إِلَّا لِلْمَذْبَرِينَ مِنْهُمْ،  
مَا النَّهَارُ وَمَا اللَّيْلُ وَمَا الصُّبْحُ عِنْدَ الشَّجْعَانِ،      مَا الذُّنْبُ وَمَا الشُّاةُ وَالْخُرُوفُ عِنْدَ الْأُسُودِ؟!

(34)

لَمْ تَرَ الْبَائِسِينَ فِي التُّرَابِ،      وَلَمْ تَرَ مِنْ بَعِيدِ أَصْحَابِ جَهَنَّمَ،  
فَلِمَ تَدَّعِي عِشْقَ الْمَعشُوقِينَ؟!      مَا شَأْنُ أَهْلِ الشُّهْرَةِ بِالْعِشْقِ؟!

(35)

انظُرْ بَعَيْنَكَ عَيْنِي ذَلِكَ الْمَعشُوقِ      وَاسْتَمِعْ جَيِّدًا إِلَى هَذِهِ النِّكْتَةِ الَّتِي لَا مِثِيلَ لَهَا،  
كُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ عَيْنُهُ التَّرْجِسِيَّةُ،      انظُرْ إِلَيْهِ مَنْسَكِبًا مِنْ عَيْنِي

(36)

ما الغمُّ حتَّى نتذكَّره؟!

ما قيمته حتَّى نضعه في القلب، علينا أن  
نرسمه على التراب،

الغمُّ لوزُّ، لكن لا لبَّ له،

فإن لم يستسلمْ أخرجنا لبُّه

(37)

جرُّبت معشوقي الجميلَ الطُّباع،

السُّيل العِكرُ لم يعكِّر ذلك النهر،

لم يعقدْ يوماً عُقدةً على حاجبه،

وسأبقيه لمماتي ومحياي

(38)

يقصِّر الزُّمان هذا الحديث،

ويمزِّق ذنْبُ الفناء هذا القطيع،

في رأسِ كلِّ إنسانٍ غرورٌ، ولكن

تصفع ضرباً الأجلِ الجميعَ

(39)

لموسى هذه الأُمَّة عصا عجيبةٌ:

عندما يُلقِيها تجعلُ الجميعَ لُقمةً واحدة،

لا تُبقي وليمةً ولا معركةً،

ولم يفهمْ كلُّ عَقَلٍ هذه الرِّزمة

(40)

قتلَ عشقك التُّركيَّ والعربيَّ،

أنا عبدٌ لذلك الشهيدِ وذلك الغازي،

كان عشقك يقولُ: «لا ينجو أحدٌ منِّي

فقال الحقُّ: «أيُّها القلبُ، دَع هذا اللُّعب

«

«

(41)

يا مَنْ أعطيتَ بالخبزِ جوهرًا إيمانِيًّا،

أعطيتَ بشيءٍ تافهٍ منجمًا،

عندما لم يُسلم النمرود القلب إلى الخليل،  
حقا أسلم الروح إلى البعوضة

(42)

أيها السرور المتبخر، لا وصلت إليك رياح  
الخريف،  
يا مَنْ أنت روح السماء والأرض،  
لا أصابك إلا الرحمة وراحة الروح  
ويا عين الدنيا، لا أصابتك عين الحسد

(43)

أيها القلب، إن دخان قلبنا هو أمارة العشق،  
أيها القلب، إن الدخان الذي في القلب ظاهر  
للعيان،  
أيها القلب، كل موج من دم يضطرب في القلب،  
ليس ذلك قلباً، بل لعله بحر

(44)

ما دامت صورة خيال الحبيب معنا، أيها القلب،  
يكون عمرنا كله بهجة ونزهة، أيها القلب،  
وحيثما ينال القلب مرادة، أيها القلب،  
تكون كل شوكة خيراً من ألف رطوبة، أيها  
القلب

(45)

كل من شرب شربة من مشربنا  
وكل من فر من باب مذهبنا،  
صار ثملاً، وصار يرى ليلنا نهاراً،  
شد من أذنه كثيراً إلى مذهبنا

(46)

صار مركبنا جارياً مع العشق من العدم،  
من تلك الخمرة التي ليست حراماً في مذهبنا،  
وصار ليلنا مضيئاً دائماً من شراب الوصل،  
لن تجد شفتنا جافة حتى صبح العدم

(47)

كلُّ مَنْ اعتنق مِلَّتَنَا ومذهبَنَا  
ويرى مئةَ روحٍ مجردٍ مِنْ قَالِنَا،  
وكلُّ مَنْ شربَ شربةً مِنْ مشربِنَا  
صارَ ثملاً، ويرى لَيْلَنَا نهاراً

(48)

لأنَّ الحقَّ كتبَ سريعاً فرأفنا،  
لمَ احترأبنا ووحشَتُنَا؟  
إن كُنْتُ سِيئاً تحررتَ مِنْ مشقتي،  
وإن كُنْتُ حسناً تتذكُرُ صحبتي

(49)

العشقُ طريقُ رسولِنَا وسبيلُهُ،  
نحنُ أبناءُ العشقِ، والعشقُ أمُنَا،  
فواعجباً، أمُنَا متواریةٌ في خيمتِنَا،  
توارتْ عَنْ طبيعتِنَا الكافرة

(50)

من الخمرة الياقوتية صار جوهرنا صافياً،  
وقد ناحتْ كأسُنَا مِنْ يدِنَا،  
ومن كثرة ما نشربُ الخمرة تلو الخمرة،  
فنینَا في الخمرة، وفنيتِ الخمرةُ فینَا

(51)

إذا مِتُّ، فأثوا بي میناً،  
وسلموني إلى حبيبي،  
وإن هو قبَّلَ شفتي الذابلة  
فحييتُ، فلا تعجبوا

(52)



إلى متى تنتظرُ إلينا من بعيد؟!

نحنُ أصحابُ التدبير، والعشقُ لا تدبيرَ له  
عندنا،

ما الرُّوح؟ إنّه أصغرُ أطفال مَهْدِنَا

وما القلبُ؟ غريبٌ، ضائعٌ بسببنا

(53)

حيثًا يحسدُ الملكُ طهارتنا،

وحيثًا يفرّ الشيطانُ مِنْ جراتنا،

جسدنا الترابيُّ هذا حمْلُ الحقِّ،

أحسنّت، ما أجملَ خَفَّتْنَا ونشاطنا

(54)

جسدنا الترابيُّ هذا نورُ الفلكِ،

وقد صار نشاطنا سببًا لحسدِ الملكِ،

حيثًا يحسدُ الملكُ طهارتنا،

وحيثًا يفرّ الشيطانُ مِنْ جراتنا

(55)

أيّها الحبيبُ، أيُّ شيءٍ خيرٌ لبائعِ التَّينِ؟

أيّها الأخُ، أيّها الحبيبُ، إنَّ بَيْعَ التَّينِ خيرٌ له،

أيّها الحبيبُ، نحيا ثملينَ، ونموثُ ثملينَ،

ونجري إلى المحشرِ ثملينَ أيضًا، أيّها الحبيبُ

(56)

عندما يُنتِنُ الطنبورُ أثناءَ العزفِ،

يكون القلبُ الذي لا قرارَ له ممزّقًا للقيودِ،

لأنَّ صوتًا خفيًّا في القمرِ يقولُ له:

«أيّها المتعبُ الثَّائِه، تعالِ»

(57)

مَنْ يصوِّركَ وحده،

لا يدُعُكَ وحيدًا وسطَ القلقِ،

وفي بيتِ تصويرِكَ، أي قلبِكَ،

يخلقُ منّي نديمٍ جميلٍ

(58)

مأدمتُ معكَ لا أنامُ مِنَ الوصالِ والصَّحبةِ،  
سبحان الله! إنني أصحو كلَّ ليلتَينِ،  
وما دمتُ بعيداً عنكَ لا أنامُ مِنَ الأتاتِ،  
فانظر إلى الاختلاف بين أنواع السَّهَرِ

(59)

يا دولابَ الفلَّكِ، مِنْ مَكْرِكِ وسوءِ صنيعِكِ  
تراني يوماً على مائدةِ الفلَّكِ  
فُزْتُ بِالْعابِ على نطعِ قلبي  
أصنعُ هالاتٍ مثلَ القمرِ

(60)

مِنْ نارِ العشقِ ثَمَّةَ حرارَةٍ في العالمِ  
وأمامَ ذلكِ القمرِ الذي الشمسُ خجلةٌ مِنْهُ  
وَمِنْ حليبِ وفائه نعوماتٌ في الجفاءِ،  
يَمكُنُ أن يكونَ هناكِ وقِحٌ؟ أيُّةَ وقاحةٍ هذه؟!!

(61)

يا مَنْ فِي طُرَّتِكَ تَشَعْتُ  
سَأَلْتُ: «أَنْدَمْتُ عَلَى فِرَاقِنَا؟»  
وَفِي شَفَنِكَ الْيَاقُوتِيَّةُ نُنْزُ لِلسُّكَّرِ،  
أَيُّهَا الْمَعْشُوقُ، أَيِّ نَدَمٍ؟! إِنَّهُ أَنْوَاعٌ مِنَ النَّدَمِ

(62)

فِي رَأْسِي صُدَاعٌ مِنْ أَثَرِ الْخَمْرَةِ،  
أَيُّهَا السَّاقِي الْخَفِيِّ، عِنْدَمَا وَاصَلْتَ السُّقْيَا  
وَبِوَجُودِ سُكَّرِ شَفَنِكَ، لِي نُنْزُ لِلسُّكَّرِ،  
أَفْتَضَحْتَ الْأَسْرَارُ كُلَّهَا عِنْدُنِي

(63)

مَا دَامَ عَشْقُكَ يَمْضِغُ السُّكَّرَ،  
عَمَلُكَ كُلَّ لَيْلَةٍ شُرْبُ الْخَمْرَةِ  
فَاسْتَمِعْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْكَلَامِ الْمَرِّ،  
وَزِيَادَةُ الْمَكْرِ وَالِدَّغْلِ وَالْخِصُومَةِ

(64)

يَا مَنْ أَنْتَ فَرَدُّ كَالشَّمْسِ، تَعَالِ،  
الْعَالَمُ فِي غِيَابِكَ غِبَارٌ وَهَبَاءٌ، فَتَعَالِ،  
الْبَسْتَانُ وَالْوَرَقُ صُفْرٌ فِي غِيَابِ وَجْهِكَ،  
فَتَعَالِ،  
وَهَذَا الْمَجْلِسُ، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ، بَارِدَانِ مِنْ دُونَكَ،  
فَتَعَالِ

(65)

يَا مَنْ لَيْسَ شَمْعٌ وَجْهَكَ مَصْنُوعًا، تَعَالِ،  
لَا تُخَفِ نَفْسَكَ فِي الْغَضَبِ،  
وَيَا مَنْ لَيْسَتْ صُورَتُكَ مِنْ مَاءِ الْمَنِيِّ، تَعَالِ،  
إِنَّ حَسَنَاتِكَ غَيْرُ قَابِلٍ لِلْإِخْفَاءِ، تَعَالِ

(66)

أَيُّهَا الْمَعشُوقُ، لَا تُلَخَّ عَلَى هَلَاكِي، تَعَالَ،  
يَا مَنْ عَلَّمْتَ الْمَكْرَ لِكُلِّ رُوحٍ،  
اللُّونَ الَّذِي تَعْرِفُهُ اصنَعُهُ، تَعَالَ،  
اصنَعْ مَكْرًا وَاحِدًا لِي، وَتَعَالَ

(67)

يَا خُضْرَةَ كُلِّ شَجَرٍ وَبَسْتَانٍ وَعُشْبٍ،  
يَا مَنْ الْخُلُوةِ وَالسَّمَاعِ وَالْإِخْلَاصِ وَالرُّيَاءِ،  
يَا سَعَادَتِي وَإِقْبَالِي، يَا عَظَمَتِي وَجَلَالِي،  
هَذِهِ جَمِيعًا مِنْ دُونَ حَضْرَتِكَ هُرَاءَ، فَتَعَالَ

(68)

إِنْ لَمْ تَحْمَلْ رَائِحَةً فَلَا تَأْتِ إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ،  
ذَلِكَ الْعَالَمُ الَّذِي تَنْفَرُعُ مِنْهُ الْجِهَاتُ  
وَإِنْ لَمْ تَخْلَعْ النَّيَابَ فَلَا تَأْتِ إِلَى هَذَا النَّهْرِ،  
كُنْ فِي نَاحِيَتِهِ، وَلَا تَأْتِ إِلَى هَذِهِ النَّاحِيَةِ

(69)

مَوْلَايَ، أَنَا التَّائِبُ مِمَّا سَلَفًا،  
إِنْ كَانَ نِدَامَتِي صُدُودًا وَجَفَاءَ،  
هَلْ يُقْبَلُ عَذْرُ عَاشِقٍ قَدْ تَلَفَا،  
مَوْلَايَ، عَفَا اللَّهُ، عَفَا اللَّهُ، عَفَا

(70)

مَا أَطِيبَ، مَا أَلَذَّ، مَا أَحْلَانَا،  
إِنْ شَاءَ بِنَا كِرَامَةَ مَوْلَانَا  
كُنَّا مُهَجًّا، وَلَمْ نَكُنْ أَبْدَانَا،  
يَعْفُو وَيُعِيدُنَا كَمَا أَبْدَانَا [3]

(71)

دُرْتُ فِي اللَّيْلِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ الرِّيحِ وَالْمَاءِ،  
أَيُظْفِرُ أَحَدٌ بِالنُّومِ مِنَ الدَّوْرَانِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ؟

العقل هو الذي يبحث عن الأشياء في مواضعها،

فلا تطلب تمييزاً وأدباً من الثمل

(72)

القلب من هوسك مثل الرباب، الرباب،  
وإن كان المعشوق صامتاً في شأن ألمنا

وكل قطعة من حرقك كباب، كباب  
فإن في صمته مئة جواب وجواب

(73)

من صوت إسرافيل ظهر الرباب،  
أحوال العشق وأوصابه التي غرقت وفنيت

فأحيا وجدد قلوب الكباب،  
طلعت من قعر الماء كالأسماك

(74)

يا رب، يا رب، بحق تسبيح الرباب،  
يارب، بقلب الكباب، والعين المملوءة بالماء،

الذي في تسبيحه مئة سؤال وجواب،  
نحن أكثر جيشاً من شراب الدنان

(75)

أتعرف ما يقول صوت الرباب؟  
لأنك بالخطأ تجد الطريق إلى الصواب،

[يقول:] «الحقني، وابدأ السير في الطريق،  
ولأنك بالسؤال تجد الطريق إلى الجواب»

(76)

جاء حاراً وعاشقاً ونشيطاً وسريعاً،  
وقد هاجم اليوم القضاة كلهم

عائدةً روحه من رياض الصواب،  
بحثاً عن ماء الحياة، قاضي كاب [قاضي  
الثرثرة]

(77)

لا تجلس من دون عملٍ، ادخلُ، تعالَ سريعاً،  
فالتعطلُّ يجرُّ إمّا إلى الأكل وإمّا إلى النوم،  
ومن أهلِ السَّماعِ يصلُّ صوتُ الرِّبابِ،  
فأدرِكُ حلقةَ الداهليين ولا تتأخَّرُ

(78)

يا مَنْ جئتَ متأخراً إلى الكُتّابِ،  
إنَّ أسرعَ الأطفالِ، فلا تُسرِعِ أنتَ،  
إنَّ عَجَزَ النَّاسِ وفاتهمُ الحصولُ على المرادِ،  
فأنتَ صاحبُ الاختيارِ، أمسيكُ بالرِّبابِ

(79)

لا وجودَ ولا طاقةَ للفكرِ والغمِ  
حيثُ يوجدُ الشرابُ والكبابُ والرِّبابُ،  
فاشربوا ماءَ حياةِ الأبدِ، أيها الأصحابُ،  
ومثُلُ الخضارِ والوردِ، ضَعُوا الشِّفاهِ على شفةِ  
الماءِ

(80)

في هذا اليومِ، مثلُ أيِّ يومٍ، نحنُ خربونُ،  
لا نتحرَّرُ مِنَ السَّيْلِ إلى يومِ القيامةِ،  
خربونُ،  
جاء ضياءُ القمرِ ليلاً وقطعَ عُنقَ النَّومِ،  
فلمَ يخشى ضياءُ القمرِ سَفْكَ الدِّماءِ!؟

(81)

في هذا اليومِ، مثلُ أيِّ يومٍ، نحنُ خربونُ،  
فلا تفتَحِ بابَ التفكيرِ، وأمسيكُ بالرِّبابِ،  
خربونُ،  
مئةُ نوعٍ من الصَّلَاةِ والرُّكُوعِ والسجودِ،  
لمَنْ يكونُ جمالُ الحبيبِ مخراباً له

(82)

لا حاجة لسُكْرنا إلى الشَّراب، ولا حاجة لمجلِسنا إلى طَرْب الصَّنْج والرِّباب،  
فإنَّنا من دون ساقٍ وحسْناءٍ ومُطْرَبٍ وخمرةٍ، مفتونون وثلْمونَ، مثل سكارى الحانات

(83)

شِرابٌ في هذه الحُلُقَة، من دون كأسٍ، وكبابٌ في هذا الصِّدْر، مِنْ دون دخانٍ،  
فحذار أن تقولَ إنَّ صِيَّاحَ رِبابِ العِشْقِ مِنْ بَلٍّ من الرِّبابِ نَفْسِه، من الرِّبابِ [من الحقِّ] مضرابه،

(84)

لأَحِّ للَعَيْنِ خيالٌ ذلك الدُّرُّ الصَّافِي، في تلك اللحظة التي انهلَّ منها الدَّمْعُ سريعًا،  
فقلْتُ في خفاءٍ سرًّا في أذنِ العِينينِ: «ضيفٌ عزيزٌ، فزيدي الشَّرابِ [الدَّمْع]»

(85)

سبحانَ الله، أنا وأنتَ أيُّها الدُّرُّ الصَّافِي، مختلفانِ دائِمًا في كلِّ بابٍ،  
أنا حظُّك الذي لا تأخذُه سِنَةٌ مِنَ النَّوْمِ، وأنتَ حظِّي، الذي لا يُفِيقُ مِنَ النَّوْمِ

(86)

لا تفكِّرْ، وأسلمِ نَفْسَكَ للنَّوْمِ، لأنَّ التفكِيرَ في وجهِ القمرِ حجابٌ في حجابٍ،  
القلبُ مثلُ القمرِ، لا تضعُ في القلبِ قلقًا، ألقي القلقَ في اليَمِّ

(87)

جاء النَّوم وليس للنَّوم موضعٌ في العَيْنِ،  
فالعَيْنُ بسببِكَ مملوءةٌ بالنَّارِ والماءِ،  
أتَّجه نحو القلبِ، فرأى قلبًا كالزُّنْبُقِ،  
واتَّجه نحو الجسدِ، فرأه خرابًا خرابًا

### (88)

أَيُّهَا النَّومُ، إِنْ كُنْتَ تَسْتَسِيغُ مَاءَ الْحَيَاةِ،  
فإِنَّهُ لَا عَمَلَ لَكَ عِنْدَنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، أَيُّهَا النَّومُ،  
وَلَوْ كَانَ لَكَ رُؤُوسٌ بَعْدَ شَعْرِكَ هَذِهِ  
لَلَّيْلَةِ، لَمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَذْهَبَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا، وَلَمَا ارْتَحْتَ أَبَدًا،  
أَيُّهَا النَّومُ

### (89)

أَيُّهَا السَّاقِي، اسْقِنَا مِنْ أَجْلِ الْوَصَالِ وَالصَّلَاحِ،  
مِنْ تِلْكَ الْخَمْرَةِ الَّتِي لَمْ تَرَ تَرَابًا وَمَاءً،  
لَسْتُ مَرِيضَ الْجِسْمِ بَلْ أَنَا مَرِيضُ الْقَلْبِ،  
وَمَا الشُّرَابُ؟! صُبِّ الشُّرَابِ وَعَاطِنِي

### (90)

جاء اللَّيْلُ، وَأَيُّةٌ حُرْقَةٍ فِي الصَّدْرِ؟ إِنَّهَا شَيْءٌ  
عَجِيبٌ، حَتَّى إِنِّي أَظُنُّ أَنَّهُ أَوَّلُ النَّهَارِ، وَهَذَا عَجِيبٌ،  
فِي عَيْنِ الْعِشْقِ لَا مَتَّسَعٌ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ،  
إِنَّ عَيْنَ الْعِشْقِ هَذِهِ مَغْمُضَةٌ، فَيَا لِلْعَجَبِ!



(91)

أنتَ مَنْ يَدْخُلُ الْفَلَكَ مَعَكَ فِي الطَّرْبِ،      فَإِذَا مَا عَشِيقَ إِنْسَانٍ فَلَا عَجَبِ،  
وَمَا دُمْتُ حَيًّا فَسَأْطَلُّ طَالِبًا لِأَنْ أَكُونَ عَبْدًا لَكَ،      سِوَاءِ أَطْلَبْتَنِي أَمْ لَمْ تَطْلُبْنِي

(92)

ارْفَعِ الْحِجَبَ دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ،      لَا تَدْعُ شَعْرَةً وَاحِدَةً مِنَ الْكُونَيْنِ كِلَيْهِمَا، هَذِهِ  
الْبَارِحَةَ، كُنْتَ تَتَحَدَّثُ بِحَدِيثِ الرُّوحِ وَالْقَلْبِ،      وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، نَضَعُهُمَا أَمَامَكَ قَتِيلَيْنِ وَكَنِيْبَيْنِ  
اللَّيْلَةِ،

(93)

فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَجْرَدُو الْأَسْرَارِ ثَمْلُونَ،      جَلَسُوا فِي الْخُلُوةِ مَعَ الْحَبِيبِ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ،  
فِي أَيِّهَا الْكَائِنُ الْغَرِيبُ، فَمَنْ مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ،      إِنَّ وَجُودَ الْأَغْيَارِ مَزَعَجٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

(94)

يَا مَنْ أَنْتَ يُوسُفِي، وَأَنَا يَعْقُوبُ،      وَيَا مَنْ أَنْتَ صَحَّةٌ لِلْجَسَدِ، وَأَنَا أُيُوبُ،  
أَيِّ شَخْصٍ أَنَا؟! يَا مَنْ أَنْتَ مَحْبُوبٌ عِنْدَ      سَأْطَلُّ أَصْفَقُ، وَأَنْتَ تَرْقِصُ  
الْجَمِيعِ،

(95)

لَا تَنَمُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مِنْ أَجْلِ قُلُوبِ الْأَصْحَابِ،      أَمْسِكْ بِأُذُنِ اللَّيْلِ وَالْوَهَا، وَلَا تَنَمُ،  
يَقُولُونَ: «أَنْ تَكُونَ الْفَنْتَةَ نَائِمَةً خَيْرٌ»،      وَأَنْتَ فَتْنَةٌ، لَكِنَّ صَحْوَكِ خَيْرٌ، فَلَا تُسْرِعْ وَلَا  
تَنَمُ

(96)

يا مَنْ طالعي وحظّي صاحبانِ بسببك، لا تنمّ،      ويا مَنْ أنتَ رونقُ للرّبيع والرّوض، لا تنمّ،  
أيّها النّرجس المملوءُ بالخمار السّافكُ للدّم، لا      هذه الليلةُ ليلةُ السرور، حذارٍ، لا تنمّ  
تنمّ،

(97)

يا مَنْ الجُنّانُ خادمٌ لوجهك، لا تنمّ،      ويا مَنْ أنتَ رونقُ للرّبيع والرّوض، لا تنمّ،  
أيّها النّرجس المملوءُ بالخمار السّافكُ للدّم، لا      هذه الليلةُ ليلةُ السرور، حذارٍ، لا تنمّ  
تنمّ،

(98)

أيّها المحبوبُ، في هذه الليلةُ أنتَ كالقمر، فلا      وابدأ الدّوران، كالفلكِ الدّوار، ولا تنمّ،  
تنمّ،  
إنّ صَحّونا سِراجُ العالمِ،      فاحفظْ هذا السّراجَ ليلةً واحدةً، ولا تنمّ

(99)

أيّها الحبيبُ، الذي لا حبيبَ مثله، لا تنمّ،      ويا مَنْ بك تستقيمُ الأمورُ، لا تنمّ،  
في هذه الليلةُ ستشتعلُ مئةُ شمعةٍ بسببك،      وقد دخلنا في أمانك، فلا تنمّ

(100)

أعِنْ، وكنْ مساعدًا، أيّها الحبيبُ، ولا تنمّ،      أيّها البلبُلُ النّمْلُ في الرّوض، لا تنمّ،  
احفظِ الأحبّةَ الغرباءَ، ولا تنمّ،      هذه الليلةُ ليلةُ العطاء، حذارٍ، لا تنمّ

(101)

إن شئت البقاء والانتصار، فلا تتم،  
واحترق بنار عشق الحبيب، ولا تتم،  
نمت مئات الليالي، ورأيت محصلة ذلك،  
فبالله عليك، لا تتم هذه الليلة حتى الفجر

(102)

أيها القلب، لا تتم عدة أيام حتى السحر،  
وفي فراق الشمس لا تتم، مثل القمر،  
سُق طريقك في ظلمة البئر هذه كالدلو،  
لعلك ترتفع إلى أعلى البئر، لا تتم

(103)

على حين غرة ينمو فرع للنبات،  
وعلى حين غرة يجيش ماء الحياة،  
وعلى حين جرت الصدقات من ملك  
فأصلوات من أجل سرور روح المصطفى  
الملوك،

(104)

قُم وطف حول قطب النجاة،  
مثل الحجاج في الكعبة و عرفات،  
فلم التصقت بالأرض كالطين التدي؟!  
مهما يكن، فقد غدت الحركات مفتاحًا للبركات

(105)

نحن العشاق الخُص؛ لأنّ العشق هو  
والروح مثل الخضر، والعشق مثل ماء الحياة،  
فويل لمن ليس لديه وثيقة من ملك  
العشق،  
وأيّ خبر لدى الحيوان عن منجم النبات [قصب  
السّكر]؟!]

(106)

إنّ ميرات النجاة عند نُوح سفينةٌ،  
تدور وتجري وسطَ بحر الحياة،  
وفي القلب من ذلك البحر ينمو نباتٌ،  
ولكن مثل القلب، لا صورة فيه ولا جهات

(107)

ذلك الرُّوح المحبوس في صورة الصّفات،  
صار جاريًا من شُعاع المصطفى عند الذّات،  
وعندما صار جاريًا، أخذ يقول من السرور:  
«الصُّلوات لسُرورِ روح المصطفى»

(108)

يا مَنْ بَيِّدُرُكَ مِنْ سَنَابِلِ ماء الحياة،  
إنّ مخازن العالم مليئةٌ بالبذور الميتة،  
لا أريدُ من المخازن المملوءة بالخيرات،  
فاكتب لي على بَيِّدِرِكَ صَكًّا هذه اللَّيلة

(109)

يا مَنْ غَايَةُ مُنَاكَ الْقَشُّ وَالشُّعِيرُ، مثل الحمار  
إلى متى سيظلّ سائسُ الفلَكِ يودِّبك؟!  
والبقر،  
ألا كم تُطيل شفّتك نحو شفّته؟!  
وكلُّ نَتْنٍ الفَمِ ذاق طَعْمَ شفّتك

(110)

يا مَنْ كُلُّ صَدَفٍ منعقدٌ في بحر شفّتك،  
ويا مَنْ كُلُّ جوهرٍ واقعٌ عند قدمِ شفّتك،  
وصل رُوحِي إلى شفّتي من طريق اللسان،  
وإذا لم تفسح له [الرُّوح] الطريقَ فويلٌ لي وويلٌ  
لشفّتك

(111)

إِنَّ عَيْنِي ثَمَلَتَانِ مِنْ عَيْنِكَ الثَّمَلَتَيْنِ،  
وَأَنْتَ أَيْضًا حَرَكَ رَأْسَكَ مُؤْذِنًا بِالْمُوَافَقَةِ،  
فَأَمْسِكْ بِي بِيَدَيْكَ؛ لِأَلَّا أُضِيعَ مِنْكَ،  
إِذَا كُنْتَ مُحِبًّا لِحَبِيبِ الْعَالَمِ

### (112)

كَانَ ذَلِكَ الْعَشْقُ الْمَجْرُدُ يَنْطَلِقُ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ،  
فَقَالَ [قَلْبِي] لِنَفْسِهِ: عِنْدَمَا أُتَحَرَّرَ مِنَ الصُّورَةِ  
فَرَأَى قَلْبِي، فَعَرَفَهُ مِنْ كَرِّهِ وَفَرَّهْ،  
سَأَلَعْبُ مَعَ صُورَةِ الْعِشْقِ أَلْوَانًا مِنَ الْعِشْقِ

### (113)

كَانَ عَشْقُكَ يَنْطَلِقُ فِي أَطْرَافِ الْمَرْوَجِ،  
وَعِنْدَمَا يَتَحَرَّرُ قَلْبِي مِنْ قَيْدِ الْوُجُودِ  
فَرَأَى قَلْبِي الْمَسْكِينُ عَلامَتَهُ، فَعَرَفَهُ،  
سَيَلَعْبُ فِي كَثْمِ الْعَدَمِ أَلْوَانًا عَجِيبَةً مِنَ الْعِشْقِ!

### (114)

مِنْ كَثْرَةِ مَا نَشَرَ قَلْبُكَ مِنْ أَشْرَاكِ الْحَيْلِ،  
مَا عَرَفَ اللهُ، مِثْلَ فِرْعَوْنَ،  
أَسْقَطَ نَفْسَهُ وَأَسْقَطَكَ مِنْ عَيْنِ الرَّحْمَةِ،  
وَهَكَذَا فَإِنَّهُ إِذَا أَحَاطَ التُّلُجُ بِالْعَالَمِ ذَابَ

### (115)

لَنْ يَكُونَ وَحِيدًا مَنْ صَانَعَ الْحَبِيبِ،  
أَخَذَ الْقَمْرُ النَّوْرَ ابْتِغَاءً أَنْ لَا يَخْشَى اللَّيْلَ،  
وَلَنْ يَكُونَ مُفْلِسًا مَنْ صَاحَبَ الْمُشْتَرِي،  
وَقَدْ ظَفَرَ الْوَرْدُ بِالرَّائِحَةِ لِأَنَّهُ صَاحَبَ الشُّوكِ

### (116)

قَالُوا: «إِنَّ الْقَلْبَ يُعَدُّ لِهَوَى آخَرَ،  
وَعِنْدَمَا رَجَعَ لِلْاعْتِزَالِ رَأَيْتُ فِي كَلَامِهِ  
وَقَدْ تَرَكْنَا وَاخْتَارَ هَوَى فِي مَكَانٍ آخَرَ»  
أَنَّهُ يَطْبَخُ لِي طَعَامًا سَيِّئًا

(117)

يا مَنْ ماء الحياة قطرةٌ مِنْ ماء وجهك،  
يا مَنْ قمرُ الفلكِ أثْرٌ مِنْ ضياء وجهك،  
قلتُ: الليلُ طويلٌ وأريد ضياءَ القمر،  
ذلك الليلُ هو ليلُ طرّتك، وضياءُ القمر هو ضياءُ  
وجهك

(118)

أعولتُ، وبسبب ذلك العويل أحرقني،  
صمّتُ، فأحرقني على غرار الصّامتين،  
أخرجني من الآفاق كلّها،  
فذهبتُ إلى الوسط، وفي الوسط أحرقني

(119)

ذلك المليكُ الذي لم يفرّ من العبيد السيّئ  
الطّباع،  
ولم يفرّ مِنَ الوقاحة والأجرام المضاعفة،  
لا تُسمّ هذا منه لُطفًا، بل سمّه بحرًا،  
فإنّه قد فرّ منّا الشيطانُ الأسود، ولم يفرّ هو منّا

(120)

رمانِي قلبي في الضّجيج وفرّ،  
وعندما رأيتِ الزُّهرة [4] الجبانة نارَ حُبّي  
وجاء الرُّوح أيضًا مِنْ أجل العشق، وفرّ،  
ألقتِ البرّبطَ سريعًا، ثمّ فرّت

(121)

هبتِ الرّيح فأسقطتِ الورْدَ فوق رؤوس  
الشاربين،  
وجاء الحبيبُ، وصبّ المدامَ في أقداحِ الأحبة،  
فسفك النرجسُ الثملُ دمَ العقلاء،  
فذهب السُنبلُ النَّصير برونقِ العطارين،

(122)

كان المطرُ ينسكبُ فوقَ رأسِ المنشغلِ بأمورِ الدُّنيا،  
وعندما هطلَ كثيرًا، اندفعَ إلى المنزلِ  
سريعًا،

فرفرَ البُطُّ بأجنحتهِ مسرورًا [قائلًا]: صُبَّ هذا  
لأنَّ اللهَ خلقَ رُوحِي من الماءِ  
[المطرِ] عليّ،

(123)

تذكرك القلبُ عندما تملكه الطُّربُ،  
وإله، إنه ما شربَ ذلكَ القَدَحَ، وصبَّه،  
رأى القلبُ نفسه من دونك جسدًا مينيًا،  
وذلكَ جزاءَ مَنْ فرَّ مِنَ الرُّوحِ

(124)

لو هبَّت الرُّيحُ على طرَّتكَ الشَّعْثاءِ،  
لقال لك القمرُ من أعماقِ قلبه: طال بقاؤك  
فيا مَنْ تُسدي لي النُّصحَ، لو ذاق قلبُكَ  
ماذقتُ لذهلتُ ونسيتُ النُّصحَ!

(125)

نعم أيُّها المعشوقُ، أكانت حُجُجُكَ قليلةً،  
حتى يأتي النُّومُ ويخطفك منّا؟  
نَمْ طيِّبِ النفسَ، فسأقولُ حتَّى السَّحرَ:  
«ويلاه مِنْ عِينِكَ النرجسيَّتينِ النَّاعستينِ»

(126)

هذا النَّجِّي الدَّاخِلِيّ الذي يمنحك الأنفاسَ،  
ويعطيك أملَ الوصولِ إلى الحرَمِ [محلِّ  
المعشوقِ]،  
فتجرِّعُ أنفاسَه حتَّى آخرِ لحظةٍ،  
فإنَّها ليست خداعًا، بل يعطيك إياها تکرماً

## (127)

ما ذلك الذي لذّة الصّورة منه؟  
وما ذلك الذي تتكدر الصّورة في غيابه؟  
لحظةً يتوارى ذلك الشيء عن الصّورة،  
ولحظةً أخرى يتجلّى في الصّورة من اللّامكان

## (128)

يا مَنْ اتّخذت هوى النّفس الجاهلة مسيراً،  
ولم تأخذ العبرة من حال غيرك،  
لعلّ أحدَ أفضالك أنك صنعتَ مُستراحاً  
لكي يقضي أهلُ المدينة جميعاً حاجتهم في فضلك  
[دورة مياه]  
[مُستراحك]

## (129)

في هذا اليوم جاء قمري مصفّقاً،  
جاء جليّاً وخفيّاً مثل صورة الرّوح،  
جاء ثملاً ورائعاً وظريفاً وعلى حين غرّة،  
وأنا على هذه الصّورة؛ لأنّ حبيبي قد جاء  
عليها!



### (130)

أَيُّ يَوْمٍ هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي فِيهِ الشَّمْسُ شَمْسَانِ؟      هذا الْيَوْمُ خَارِجٌ عَنِ الْأَيَّامِ، وَمَنْفَصَلٌ عَنْهَا،  
وَمِنَ الْفَلَكَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ نِتَارٌ وَنِدَاءٌ [يَقُولُ:]      أَيُّهَا الْعَشَّاقُ، الْبِشَارَةُ، إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمُكُمْ

### (131)

ثُبْتُ وَإِنِّي مَا دَمْتُ حَيًّا      لَنْ أَنْحَرَفَ إِلَى الْيَسَارِ، وَلَنْ أَتَحَوَّلَ عَنِ الصِّرَاطِ  
المستقيم،  
وَكَلَّمَا نَظَرْتُ يَسَارًا وَيَمِينًا      وَجَدْتُ حَبِيبِي فِي الْجِهَاتِ جَمِيعًا

### (132)

أَيْنَ السُّمْعُ الَّذِي كَانَ مُنْتَصِبًا فِي هَذَا الْمَنْزَلِ؟      كَانَ فِي الْعَيْنِ، وَهُوَ الْيَوْمَ وَسَطَ الْقَلْبِ،  
وَقَدْ قَعَدَ فِي الْقَلْبِ وَقَامَ مِثْلَ الصُّورَةِ الْجَمِيلَةِ،      لَا لَا، لَمْ يَذْهَبْ مِنَ الْقَلْبِ، مَا زَالَ أَيْضًا فِي قَلْبِنَا

### (133)

القَمَرُ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ،      وَالنُّقْدُ الَّذِي لَيْسَ مَعَنَا وَلَيْسَ مِنْ دُونِنَا، أَيْنَ هُوَ؟  
أَيْنَ هُوَ؟  
لَا تَقُلْ هُنَاكَ وَلَا هُنَا، قُلْ بِصَدَقِ أَيْنَ هُوَ؟      الْعَالَمُ كُلُّهُ هُوَ، وَلَكِنْ أَيْنَ ذَلِكَ الْبَصِيرُ؟

### (134)

أَرِنِي شَخْصًا أَسْوَأَ حَالًا مِنَ الْعَاشِقِ الَّذِي لَا      فَإِنَّ هَذَا الْعَشْقَ ابْتِلَاءٌ لَا عِلَاجَ لَهُ،  
صَبْرٌ لَدَيْهِ،  
وَعِلَاجُ غَمِّ الْعَشْقِ لَا الْبُخْلُ وَلَا الرِّيَاءُ،      فَلَيْسَ فِي الْعَشْقِ الْحَقِيقِيِّ وِفَاءٌ وَلَا جَفَاءُ

### (135)

ثُمَّ قَوْمٌ مَغْتَمُونَ وَجَاهِلُونَ مَصْدَرَ هَذَا الْغَمِّ،      وثُمَّ قَوْمٌ مَسْرُورُونَ وَجَاهِلُونَ مَصْدَرَ هَذَا  
السُّرُورِ،  
كثيرون الذهاب يسارًا ويمينيًا ولا خبرَ عندهم عن      كثير وقولِ «أنا» و«نحن» ولا خبرَ عندهم  
اليسار واليمين،      عن «أنا» و«نحن»

### (136)

انهضوا، فقد نهض صاحبُ السَّعادة،      انهضوا فقد رُفِعَ عن العشق الغرامة،  
انهضوا، فقد نهض ذلك اللطيفُ القامة،      انهضوا، فقد قامتِ اليومَ القيامة

### (137)

مرَّ فارسُ الغيبِ، وأثارَ الغبارَ،      وقد غادر المكانَ، وظلَّ غبارُه موجودًا،  
انظرُ باستقامةٍ، لا تنظرُ إلى اليمين واليسار،      إنَّ غبارَه ههنا، والرُّجُلُ في دار البقاء

### (138)

قالوا: «إنَّ الجهاتِ السَّتَّ جميعًا نورُ الله»      فجاءتِ الصيحاتُ مِنَ الخَلْقِ: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ  
النُّورُ؟  
نظر الغريبُ إلى الجهاتِ كُلِّها يسارًا ويمينيًا،      فقالوا: «انظرُ لحظةً مِنْ دون اليسار واليمين»

### (139)

كُلُّ ذرَّةٍ، مثل الجائعِ على مائدةِ الحقِّ،      ولو أكلت هذه الذرَّاتُ حتى الأبدِ، لظَلَّتْ تلك المائدةُ  
على حالها،  
وبرغم أنَّه على مائدةِ الحقِّ ضجيج      الذين أكلوا ويأكلون، ظَلَّتْ المائدةُ على حالها لم  
للنَّاسِ،      تنقص

(140)

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لَا تَعْمَلْ سُوءًا؛ فَإِنَّ لِلْأَيَّامِ غَدًا، وَالْإِحْسَانَ وَالْإِسَاءَةَ وَاضْحَانًا، كَالنَّهَارِ  
الْوَاضِحِ،

وَفِي مَذْهَبِ الْعَشِّقِ لَا تَجُوزُ الْخِيَانَةُ،

أَمْضِي أَنَا فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَتَمْضِي أَنْتَ فِي الطَّرِيقِ الْمَعْوَجِّ، فَلَا يَنْبَغِي ذَلِكَ

(141)

كَانَ مَلَكٌ مَتَوَارٍ عَنِ الْأَنْظَارِ يَقُولُ: «ذَلِكَ الرُّوحُ الْمَنْزَّهَ عَنِ الْمَكَانِ أَيْنَ هُوَ؟»

هُوَ ذَلِكَ الَّذِي يَبْعَثُ الرِّزْقَ لِلْعَالَمِينَ كِلَيْهِمَا، فَرَزُقُهُمَا عِنْدَ مَنْ لَا حَلْقَ لَهُ وَلَا فَمَ

(142)

صَبَاحُ ذَلِكَ اللَّيْلِ الَّذِي أَرَاكَ فِيهِ فِي الْمَنَامِ جَلِيًّا مَلِيًّا بِالضَّجِيجِ مِثْلَ نَهَارِ الْقَلْبِ،

ذَلِكَ الْفَيْلُ الَّذِي رَأَى الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ الْهِنْدِيَّ انْطَلَقَ مِنَ الْقَيْدِ، وَلَيْسَ فِي وَسْعٍ أَحَدٍ مَنَعُهُ

(143)

كَانَ قَمْرِي يَطْلُعُ دَائِمًا مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، فَقُلْتُ: «إِنَّ النَّظَرَ إِلَى الْيَسَارِ حَرَامٌ وَخَطَأٌ»

وَعِنْدَمَا زَيْنَ ذَلِكَ الْقَمْرُ يَسَارَهُ

قُلْتُ: «الْيَسَارُ وَالْيَمِينُ وَالْيَمِينُ وَالْيَسَارُ كُلُّهُمَا خِيَالٌ بَاطِلٌ»

(144)

أَيُّهَا السَّاقِي، إِنْ كَانَ ثَمَّةَ مِنْ سَعَادَةٍ فَهِيَ لَكَ، فَأَنْتَ الرُّوحُ وَالْقَلْبُ، وَالرُّوحُ وَالْقَلْبُ ثَمَلَانِ بِكَ،

وَفِي رُؤُوسِنَا يَرْقُصُ عَشْفُكَ، فَصَفِّقْ؛ فَإِنَّ الْيَدَ لَكَ إِلَى الْأَبَدِ

(145)

لماذا عشقك حكيمٌ وأستاذٌ إلى هذا الحد؟! ولماذا أساسُ حبك لطيفٌ هكذا؟!  
فلماذا ترتجف من العشق إن لم يكن رائعاً؟! وإذا كان العشق رائعاً، فلماذا هذا الصياح؟!!

(146)

يسألونني: «لمَ كلُّ هذا المرض؟» ولمَ هذا الصياح والتأوه وصفرة الوجه؟  
فقلتُ: «لا تقلِّ مثلَ هذا؛ فإنَّ هذا عملٌ خاطئ، انظرْ إلى وجهه الشبيه بالقمر تزلُّ المشكلاتُ كلها»

(147)

إن لم يكن في القلب نارٌ، فلمَ هذا الدخان؟ وإن لم يحترق العودُ، فمن أين رائحةُ هذا العود؟  
وكوني عاشقاً هالِكاً، ما سببه؟ وسرورُ الفراشة باحتراقها بالشَّمع، ما سببه؟

(148)

إذا سمع العاشقُ الصادق تهديدَ العدوِّ ساق حماره بقوة إلى تلك الناحية التي فيها الحقُّ،  
فإنَّه من غير اللائق أن يهجر الحبيبَ بادِّعاء العدوِّ،  
ومن غير اللائق أيضاً أن ينصرف عن الحقيقة بناءً على الوهم

(149)

لمن كلُّ هذه الأشربة من دون الكؤوس؟! نحن طيورٌ محبوسةٌ، وهذا الفخ لمن؟!  
ومن أجل نثار العاشقين كلَّ لحظة لمن هذا السكرُ واللفتق واللوز كلها؟!!

(150)

لم تَغَارُ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الصَّيْدَ لَهُ؟!      ولمَ لا تَغَارُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَسَدَ الْحَقِّ؟!  
ومتى يَفْخَرُ أَسَدُ الْحَقِّ بِالصَّيْدِ      عندما يَكُونُ خَالِقُ الصَّيْودِ كُلِّهَا لَهُ!؟

(151)

صِرْتُ مَجْنُونًا، وَالنُّومَ مِنَ الْمَجْنُونِ خَطَا      وأنى للمجنون ان يعرف طريق النُّومِ؟!  
ولأنَّ الْحَقَّ لَمْ يَنْمَ، وَهُوَ مَنْزُهُ عَنِ النَّوْمِ      اعلمُ أَنَّ الْمَجْنُونَ بِالْحَقِّ مَلَازِمٌ [5] لِلْحَقِّ

(152)

فوق منجم السُّكَّرِ ضَجِيحٌ لكَثِيرٍ مِنَ الذَّبَابِ      وأنى لمنجم السُّكَّرِ العنَايَةُ بِالذَّبَابِ؟!  
الطُّائِرُ الَّذِي حَطَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْجَبَلِ ثُمَّ طَارَ      انظر ماذا أضافَ لذلك الجبلِ، وماذا أنقصَ منه!  
منه!

(153)

برغم أنَّ لِلخَلْقِ ضَجِيحًا حَوْلَ مَائِدَةِ الْأَزَلِ      وقد أَكَلُوا وَيَأْكُلُونَ، لَمْ تَنْقُصْ هَذِهِ الْمَائِدَةَ، وَبَقِيَتْ كَمَا هِيَ

|   |  |
|---|--|
| الطُّائِرُ الَّذِي حَطَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْجَبَلِ ثُمَّ طَارَ، | انظر ماذا أضافَ إلى ذلك الجبلِ وماذا أنقصَ منه |
|---|--|

(154)

حيثما حَلَّتْ يَكُونُ غَمٌّ وَحَرْبٌ وَجَفَاءٌ،      وعندما غرقتَ في بحرنا لن تجدَ إِلَّا اللُّطْفَ  
وإِذَا مَا صَدَقْتَ فَإِنَّ كُلَّ مَا هُوَ عِنْدَنَا هُوَ      وحتَّى إِذَا لَمْ تَصَدِّقْ جَعَلْنَا يَسَارِكَ يَمِينًا [سَيِّئَاتِكَ]      والوفاء،

## (155)

تلك النار التي لا صورة لها التي أكلتك ولم تُبقي منكَ شيئاً،  
تلك النار التي لا صورة لها خيرٌ من مئة صورةٍ غداً،

ونارُ الشهوة التي ما أصفها وما أخلاها من الصَّورِ ستخرج منها!  
الصَّورِ،

## (156)

أينما وُجد القلبُ، فهو من معشوقنا،  
وحيثما لمع ذلك البرقُ، فإتته من جوهرنا،  
وكلُّ ذهبٍ عليه حَنَمٌ «أَلَسْتُ» و«بلى»  
في أيِّ منجمٍ وُجد ذلك الذهبُ، هو ذهبنا

## (157)

العشوقُ الذي ليس على قياسنا، مناسبٌ لنا،  
وهذه طُرْفَةٌ؛ أنَّ جَمَلَنَا أكبرُ من حمارنا،  
وحيثما يوجد حُسْنُ جمالٍ معشوقنا  
لَسْنَا مناسبينَ له، بل هو مناسبٌ لنا

## (158)

ذلك المعشوقُ الذي هو جمالٌ مجلسينا وزينته،  
ليس موجوداً في مجلسينا، لا أعرف أين هو،  
إتته سرورةٌ طويلةٌ، وذو قامَةٍ مستقيمة،  
ومن قيامته قامت قيامتنا

## (159)

حرٌّ تموز من قلبكم المليء بالهمِّ،  
وبردُ الشتاء من صقيع برديكم،  
وهذا الحرُّ وهذا البردُ لا يصلان بمئة جناحٍ  
إلى غبارِ العالمِ الذي فيه غباركم [وجودكم]

(160)

في قبضة تصرّف الحقّ أقلُّ من العصا،  
لكان ذلك كلّه مثلَ سمكةٍ في بحر

هذه الأفلاكُ التي هي أقصى ما نرى،  
ولو صارت كلُّ ذرّةٍ وقطرةٍ تمساحًا

### (161)

إذا لم يكن ثمة دَفٌّ فإنَّ قصبَ السكر هو دَفُّنا، وفي النهاية، أليس شرابُ العشقِ في كَفِّنا؟  
وفي النهاية، أليس قُبَادُ الهازمِ لصفوف الأعداء في صَفِّنا؟  
أليس سليمانُ المتواري هو أصفنا؟

### (162)

أدركَ عالمًا هو مِثْلُ الدَّمِ في عروقنا، وكيف يتوقَّف الدَّمُ عَنِ الجريانِ، خاصَّةً عندما يكون في عروقنا؟!  
وإنَّه لَنْ يزعجنا أن تكون آثارُ الجنونِ في عروقنا؛ لأنَّ ساجرَ السَّحرِ في عروقنا

### (163)

إنَّ ظلكَ هو مقرُّنا ومنزلُنا، وطُرَّتْكَ هي قيدُ قلبنا المجنون،  
في كلِّ زاويةٍ شمعةٌ وعددٌ مِنَ الفَرَاشاتِ، لكنَّه ليس مِثْلَ شَمْعنا الذي هو فراشُنا

### (164)

عندما أشاهدُكَ يكون ذلك يومَ جُمُعتي، وكلُّ يومٍ في ظلِّ سعادتك خيرٌ مِنْ أمسينا،  
وحتى لو حقد علينا الفلكُ وألفٌ مِثْلُه فلا غمَّ حين يكون حُبُّ الحبيبِ في صدرنا

### (165)

والوجودُ مِنْ أَجْلِ العَدَمِ أساسُ قوتنا، والأفلاكُ التَّسعةُ غلامُ طبعِ راييتنا،  
ونحنُ لم نجئ، بل هذا ظلُّنا ووراء السُّتور أمُّ رؤوْمِ لنا،



### (166)

يداك اثنتان، وقدماك اثنتان، وعيناك اثنتان،  
هذا جائز ولائق،  
وما المعشوقة إلا ذريعة، والمعشوق على  
الحقيقة هو الله،  
أما أن يكون في القلب معشوقان فهذا خطأ  
وغير لائق،  
وكل من ظنهما اثنتين يهودي ونصراني

### (167)

معشوقنا مطرب يعزف على صنجه،  
[قائلاً:] سأتي اليوم منشدًا أغزالك  
يظل يعزف على الصنج طوال الليالي،  
وقوله (المخالف لهذا) ليس صحيحًا

### (168)

هذه الليلة هي الروح لليلي،  
هذه الليلة ليلة الوهب والإنعام والعطاء،  
هذه الليلة ليلة الحاجات المقضية،  
هذه الليلة ليلة نجي الحق

### (169)

ولولات الافتتان بوجهه صاعدة حتى العرش،  
ومن خمرة فوق كف روحنا أباريق،  
وفي الصدر من سوق وجهه جلبه وضجيج،  
وفي عنق قلبنا من طرته سلاسل وقيود

### (170)

هذا الصياح من العاشقين بسبب شمع الطرب  
والآن هذا شمع أفضل من النهار والليل،  
وقد جاء الشمع والفراسة صامتة، وهذا  
عجيب!  
فأسرع أيها الروح؛ لأن شمع القلب طالب  
للروح

(171)

هذه اللَّيْلَةَ، كُلُّ قَلْبٍ هُوَ، مِثْلُ الْقَمَرِ، طَالِبٌ  
وهو مِثْلُ الزُّهْرَةِ مِلَازِمٌ لِلطَّرْبِ،  
وَمِنْ أَمَلِ الْوَصُولِ إِلَى شَفْتِهِ كَادَتْ رُوحِي تَصِلُ  
إِلَى شَفْتِي،  
اللَّهِ يَعْلَمُ آيَةَ لَيْلَةٍ هَذِهِ، فَاصْمِتْ!

(172)

أَيُّهَا الْجَسَدُ، أَنْتَ لَا تَمُوتُ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الرُّوحِ  
مَعَكَ،  
وَمَهْمَا تَعَبْتَ مِنْ ذَوِي الصِّفَاتِ النَّسَائِيَةِ  
فَإِنَّ لَدَيْكَ صِفَاتِ الرِّجَالِ، وَهَمَّةُ الرِّجَالِ مَعَكَ  
أَيُّهَا الْكُفْرُ، ازْدَدْ طَرَبًا؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ مَعَكَ،

(173)

أَيُّهَا اللَّيْلَةُ، آيَةُ لَيْلَةٍ أَنْتِ؟ إِذِ الْأَيَّامُ خَادِمَةٌ لَكَ،  
فِي قَلْبِي شَعْلَةٌ مُنْقَدَةٌ هَذِهِ اللَّيْلَةَ،  
وَأَنْتِ الْبَحْرُ، وَرُوحُ الرُّوحِ شِرَارٌ لَكَ،  
فِيهِ تِلْكَ النَّارُ وَتِلْكَ الْفِتْنَةُ الَّتِي فِي رَأْسِكَ

(174)

لَا تَنْظُرَنَّ أَنَّ دَوْرَانَ الزَّمَانِ قَتَلَنِي،  
وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ يَقْتُلَ الْإِنْسَانُ عَدُوَّهُ،  
قَتَلْتَنِي عَيْنُ مَاءِ الْحَيَاةِ،  
بَلِ الْعَجِيبُ هُوَ حَالِي إِذْ قَتَلَنِي رُوحُ الرُّوحِ!

(175)

تِلْكَ الْعَيْنُ الَّتِي صَارَتْ دَمًا وَصَارَ الْغَمُّ قَرِيبًا  
لَهَا  
يَظُنُّ أَنَّ لِهَذَا نَهَايَةَ أَيْضًا،  
لَا تَطْمَعُ مِنْهَا بِالنُّومِ، فَأَتَى لَهَا أَنْ تَنَامَ؟!  
أَيُّهَا الْغُرُّ فِي مِيدَانِ الْعَشَقِ، مَنْ قَالَ هَذَا؟

(176)

لماذا أتوب؟! إن توبتي ظلُّ لك  
وقدمُ التوبةِ ورأسها هما رأسمالك،  
التوبة عندك أسوأ من الذنب  
وأين تلك التوبة اللانقة بمقامك؟!!

(177)

أنا لك، وعليك أن تبحث عن مرادي،  
لأنه في هذه المدينة حديثي وحديثك،  
ولو كنت فظًا غليظ القلب، ولو كنت رقيقًا،  
لما ضعفتُ من قلبك الفظ الغليظ

(178)

لابدَّ لك أن تبحث عن مراد قلبي،  
لأنه في هذه المدينة حديثي وحديثك،  
ولو كنت فظًا غليظ القلب، ولو كنت رقيقًا،  
ستخرج من قسوتك كما يتفجر الماء من  
الصخر

(179)

في هذه الليلة أطلَّ خيال ذلك المعشوق  
الرشيق،  
يبحث في منزل الجسد عن مقام للقلب،  
وعندما وجد القلب امتشق خنجره سريعًا،  
فطعن قلبي [وقلت: قواه الله

(180)

في عشقك لم تُجد حيلة من الحيل،  
ومن ألمك لا علاج لي البتة  
وكلُّ نصبٍ لقيته في هجرك ذهب هباءً،  
فمن ذا الذي يعالجني؟! إن دائي لا دواء له

(181)

ذلك الذي أعطاك الأمل بالمساعدة على الغم، حذار أن تغترّ به؛ لأته قد خدعك،  
عندما تكون مسرورًا يكون العالمُ كلّه نصيرًا لك،  
لك،

### (182)

ذلك الذي أعطاه الله حبيبًا مثلك، أعطاه قلبًا وروحًا لا قرارَ لهما،  
فتنبّه، لا تطمع بشيء منه، لأنّ الله قد أعطاه أمرًا عجيبيًا

### (183)

عندما رأني ثملًا ضربَ إحدى يديه بالأخرى، وقال: كسر توبته، وعاد ثملًا،  
إنّ توبتنا دائمًا مثلُ صنْع الزّجاج، صعبُ عمله، سهلُ كسره

### (184)

عندما يكون لنا مددٌ من رؤية الأغيار، لا نكون قليلين، وأمرنا مرهون بالعدد،  
نحن عارفون للحسن والقبيح، وهذا قبيح جدًّا، وكلُّ قلبٍ لا ينفى ذاته يظلّ تحت الرّكْلِ والرّفسِ

### (185)

في هذا اليوم أنا وكأسُ الصّبح في يدي، أقعُ وأنهضُ وأغدو ثملًا،  
وأنا ثملٌ وذليلٌ أمام سرّوي الممشوق القدّ، أغدو عدمًا، لكي لا يبقى موجودًا إلاّ هو

### (186)

التوبة التي جعلت قلبه كالحديد، جعلت عينيه مفتوحتين في قلبي،

وبرغم أنني متكسّر مثل طرّتك

سأفعل بالتوبة ما فعله بي

(187)

توجّه روعي نحو ذلك المعشوق والمحبوب، جعل قبّلتَه وقُبّلتَه في تلك الناحية،  
وقد جعل لنا ملك العرش مثل هذه الطبيعة، إذ يقتضي عمله أن توجّه مثل هذا التوجّه

(188)

أنت الرّوح الذي شرب شراب العشق من تلك الناحية، وأكل من مائدة ذلك الجميل المحيّا وبُستانه،  
وذلك البستانُ يمسكُ بخناق الرّوح ويقول: «أسفكُ دمه؛ لأنّه قد سفك دَمنا»

(189)

قد صارت تلك العينُ مغمضةً بسبب ضياء العشق، فلا تظنّ أنّ الفتنة قد غطّت في نوم عميق،  
مئة ماءٍ جرت من أعيننا البارحة، أمّا اليومَ فانظر لثرى مئة روحٍ صارت ماءً

### (190)

قال: «تعال، فقد بدأ السَّماع»،  
قلْتُ: «انصرف، فقد مرضتُ»،  
شدُّ أذني وقال: «أفْلح عن هذا،  
إنَّ فتنة الكونين قد استيقظت»

### (191)

قلْتُ: «تعال، فقد بدأ السَّماع»،  
قال: «انصرف، فقد مرضتُ»،  
قلْتُ: «إن كنتَ ميتًا فستصير حيًّا  
لأنَّ عيسى الزَّمان قد بدأ عمله»

### (192)

إذا لم تضرب الدَّفَّ وقلنا: «حان وقتُ العشاء» فقد صار رُوحِي محتسبًا للسَّماع كلَّ مساء،  
وقد صارت زجاجةُ اللَّيْلِ كأسًا للخاصَّة،  
فإذا لم يكن ثمة دَفٌّ فليس مهمًّا، فقد صارت زجاجةُ اللَّيْلِ عامَّة

### (193)

أي ساقِي الرُّوح، ماذا حدتْ لمطربنا؟  
وإذا لم يقطع هو طريقًا، فمن قطع طريقه؟  
وهو يعلم أنَّ للعشيق خيرًا وشرًّا،  
وثمة مددٌ مِنَ المطرب لخير العشيق وشره

### (194)

الرُّوح الذي كان نديمًا صار غريبًا،  
والعقلُ الذي كان طبيبًا صار مجنونًا،  
يضع الملوكُ الكنوزَ في الخرائب،  
وقد صار خرابنا بسبب الكنز خربًا

### (195)

وقد صار ذلك الذَّفُّ الشَّبِيهُ بالسَّكَّرِ نَدِيمًا لَدُنكَ  
التَّاي،

هَيَّا، فَإِنَّ سَمَاعَ الرُّوحِ قَدْ بَدَأَ،

فَأَيْنَ صِيحَاتُكَ؟ فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الصِّيَاحِ

وَقَدْ صَارَ العَشْقُ القَدِيمُ مَلْتَهَبًا،

### (196)

وَمِمَّنْ أَطْلَبُ العِلاجَ؟ وَقَدْ جَرَحَ حُبُّكَ قَلْبِي،  
وَمَاذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلى كَبْدِي؟ إِنَّهُ عَلى أَهدَابِي

أَمْسَكْتُ بِقَدَمِكَ، وَلَنْ أَتْرَكَكَ،  
وَأَنْتَ تَطْعَنُنِي، عِنْدَمَا لَا يَكُونُ مَاءُكَ عَلى  
كَبْدِي،

### (197)

أَهُوَ أَعْمَى أَمْ رَأَيْتَنِي أَعْمَى؟  
فَمَتَى اخْتَطَفَ أَحَدُ النُّجْمَةِ مِنَ المَاءِ؟

لِمَاذَا أَحاطَ بي غَمُّ اللَّيْلِ الأَعْمَى؟  
أَنَا فَوْقَ الفَلَكِ، وَفِي المَاءِ وَالطَّيْنِ صُورَتِي،

### (198)

سَخَّرَ مِنْ شَارِبِهِ وَلِحِيَّتِهِ،  
أَيُّةَ أَشْوَائِكَ فِي عَيْنِي هَذَا المَسْكِينِ!

مَنْ رَأَىكَ بَعَيْنِ الظَّاهِرِ  
وَمَنْ قَاسَكَ عَلى نَفْسِهِ

### (199)

رَأَى بوجْهَهُ وَشَفَتِهِ اللَّذِينَ هُمَا ضِيَاءُ العَيْنِ،  
وَإِذَا أَنْ يَكُونُ الوَرْدُ الطَّرِيّ قَدْ نَمَا فَوْقَ مَنجَمِ  
السَّكَّرِ

رَأَى رُوحِي القَمَرَ فِي المَنَامِ اللَّيْلَةِ المَاضِيَةِ،  
فَإِذَا أَنْ يَكُونُ مَنجَمُ السَّكَّرِ قَدْ نَمَا فَوْقَ الوَرْدِ  
الطَّرِيّ

### (200)

خاصّة ذلك الثّراب الناطق والصّاحي،  
لا خبرَ له أبداً؛ لأنه صاحٍ في شأنِ الحبيب

الثّراب أخضرٌ نضِرٌ لأنّه مملوءٌ بالنّار،  
وهذا الثّراب لا خبرَ له عن مشاطته،

### (201)

لأنّه متوارٍ عن أعين الأغيار،  
والأمرُ لجمالِ حبيبنا حتى الصّباح

امضِ ليلاً، فالليلُ دليلك إلى الأسرار،  
القلبُ مغمورٌ بالعشق، والأعين مغمورة  
بالرُقّاد،

### (202)

فإنّه صورةٌ للقدّ من ذلك المعشوق والخذّ،  
وأنا كافرٌ لو أنّ عِرْقاً واحداً من عروقه صاحٍ

إذا كان في البستان سرّو أو ورد،  
وإنّ فكري كلّهُ تملُّ بهذا الإقرار

### (203)

فإنّه صورةٌ للقدّ من ذلك المعشوق والخذّ،  
ليس لي اليومَ عِرْقٌ واحدٌ صاحٍ

إذا كان في البستان سرّو أو ورد،  
بالله، بالاسم الذي لك إيمانٌ به،

### (204)

هذه اللُّيلة ليلةُ الاستغراق في الأسرار،  
أيّها اللُّيل، لا تمضِ سريعاً، فإنّ لنا عملاً

هذه اللُّيلة ليلتي أنا الضعيف الواهن،  
إنّ أسرارَ قلبي كلّها خيالُ الحبيب،

### (205)

فإنّ موج الدّم دفاق في قلبِ العشق،  
لكنّه شغالٌ دائماً في كلّ الليالي والأيام في قلبِ

ما دام هذا الفلكُ الشبيهُ بالمرأة شغّالاً،  
[وهذا الموجُ] يظهر يوماً ويغيب آخرَ،



## العشق

(206)

أنصِفْ، فإنَّ العشق عملٌ طيّبٌ،  
وإذا كان ثَمَّةً مِنْ خَلٍِّ فَإِنَّهُ بِسَبَبِ الطَّبَعِ  
المسيءِ،  
وأنتَ تسمِّي شهوتَكَ عشقاً،  
ومن الشهوة إلى العشق طريقٌ طويل

(207)

أنا جبلٌ وقالي صدى الحبيب،  
كالفُقل الذي يصوتُ مِنَ المفتحِ،  
أنا صورةٌ ومصوِّري ذلك الحبيب،  
تظنُّ أنَّ قولي هو القولُ

(208)

إنَّ قلبي خبيرٌ بحلقة أذنه [قرطه]،  
والفلك أسفله وأعله مملوءٌ بغمه،  
وفي حلقة تحرّر القلب من كل حلقة،  
وكلُّ ذرّة في غليانٍ متّصل، مثل الشمس

(209)

ذلك الخبيرُ بأسرار العشق،  
وذلك الذي يتوارى من الحياء،  
معروفٌ أمرُهُ بين العاشقين، مشهورٌ،  
يبدو في الفراق لا قرار له

(210)

هذا شهرُ العيْدِ والنّاس لا قرارَ لهم،  
لم تفرغِ الطبلُ؟ إنّ الطبلُ مزعجٌ بضجيجهِ،  
لكي يتفرّج كلُّ صاحبٍ نظرٍ،  
وهو يظلُّ يقرع الطبلُ؛ لأنّ ذلك السيّد أصمّ

(211)

أَيُّهَا الرُّوحُ، إِنَّ غَمَّكَ أَسْوَأُ مِنْ كُلِّ مَا تَقُولُهُ،  
إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُؤَكَّلُ بِدِرْكِهِ النَّقْصُ إِلَّا غَمَّكَ،  
إِنَّهُ أَلَمٌ لِلْقَلْبِ وَحَرْقٌ لِلْجَسَدِ وَالْكَبِدِ،  
كَلَّمَا أَكَلْتُ مِنْهُ ازْدَادَ

(212)

ذَلِكَ السُّيِّدُ الَّذِي جَمَلُهُ كُلُّهُ سُكْرٌ،  
قُلْتُ: «أَلَا تَعْطِينِي نَصِيحًا مِنْ ذَلِكَ السُّكْرِ؟»  
لَا خَبَرَ لَهُ عَنْ سُكْرِهِ بِسَبَبِ السُّكْرِ،  
فَقَالَ: «لَا»، وَلَمْ يَعْرِفْ أَنَّ «لَا» هِيَ السُّكْرُ

(213)

كُلُّ يَوْمٍ يَزْدَادُ قَلْبِي ضَعْفًا مِنْ غَمِّكَ،  
وَقَدْ تَرَكْتَنِي، لَكِنَّ غَمَّكَ لَمْ يَتْرَكْنِي،  
وَيَزْدَادُ قَلْبُكَ الَّذِي لَا رَحْمَةَ فِيهِ بَرَاءَةً مِنِّي،  
حَقًّا إِنَّ غَمَّكَ أَكْثَرُ وَفَاءً مِنْكَ

(214)

يَوْمٌ صَعْبٌ، وَعَيْنُ السَّحَابِ ثَجَّاجَةُ الدَّمْعِ،  
وَأَنَّ لَعِبَ الْأَطْفَالِ وَضَحِكَهُمْ  
وَهَذَا الْبُكَاءُ مِنْ أَجْلِ ضَحِكِ الْوَرَقِ  
وَالْخَضِرَوَاتِ،  
مَبْعُثُهُ بِكَاءِ الْأُمِّ وَشِدَّةِ الْوَالِدِ

(215)

إِنَّ عَيْنِيكَ أَكْثَرُ سَفْكًَا لِلدَّمِّ مِنَ الزَّمَانِ،  
وَالسَّرُّ الَّذِي هَمَسْتَهُ فِي أذْنِي اذْكُرْهُ لِي مَرَّةً  
وَسَهْمُ أَهْدَابِكَ أَمْضَى مِنَ السَّنَانِ،  
لَأَنَّ أذْنِي ثَقِيلَةُ السَّمْعِ  
أُخْرَى،

(216)

أي يوسف، إن أمانك في بيت أبيك،  
فرافق الذئب، ولا تصحب الحساد،  
وإن الصحراء والإخوة هلاكٌ وخطر،  
إن ذنب الحسد أسوأ من ذنب البرية

### (217)

أيها الياقوت والعقيق والدرُّ والأزم والكامل،  
فيا سيّد الروح، ومانح الحياة، أيها الكامل،  
لست في المكان، ولكتك ثابتٌ وكامل،  
تأخرك جائزٌ، فتعال متأخراً وكاملاً

### (218)

الروح والرأس من ذلك الحبيب الكاشف  
للأستار،  
هذا الستر ليس سترًا، إنه بابٌ،  
إذا كان الحبيب كاشفًا للأستار، وإذا كان الستر  
فاضرب حلقة هذا الباب، لأن في الستر بابًا  
بابًا،

### (219)

المنكر الذي يفكر في الإنكار،  
قلت: «هل سكر من ياقوتك [شفتك]؟»  
الفكرة أمر الحق، وهو غافل عن ذلك،  
قال: «لا»، ولم يعرف أن «لا» سكرٌ

### (220)

ذلك المليك الذي عُبارُ قدميه تاج للروس،  
والآن، هذا وجهي المصفرٌ دليلاً، قال: امضِ  
قلت له: إن فراقك أشدُّ عليّ من الموت،  
أي شكوى للوجه؟! إن شأنه كشأن الذهب

### (221)

كلُّ ما هو خيرٌ وشرٌّ في الظاهر والباطن،  
هو من حكم الحق، ومن القضاء والقدر،

وأنا أظل أجتهدُ، والقضاءُ يقول:

«هناك عمل آخر ليس في قدرتك»

(222)

الرُّوحُ المخاطرُ مِنْ أَجْلِ عشقِكَ،  
والحاصِلُ أَنَّ العَيْنَ التي تراه لا تعرف،

ما أَكثَرَ ما رأى فيه مِنَ النائمين الجهلة،  
لأنَّ له على الخدِّ ألفَ رقيبٍ

(223)

برغم أَنَّ أحمالَ تلكَ الجمالِ مِنَ السُّكْرِ،  
عيْنُه نَمْلَةٌ وهو أشدُّ نَمَلًا مِنْ عيْنِه،

فإنَّ عيْنَه التي كالجمالِ النَّمْلُ شيءٌ آخرُ،  
وبسببِ سُكْرِهِ هو غافلٌ عَنْ عيْنِه

(224)

مهما كان السُّكْرُ لَذَّةً للرُّوحِ والكبدِ،  
قلتُ: «زِدْني مِنْ سُكْرِكَ [كلامك]»،

فهو شيءٌ، وسُكْرُه شيءٌ آخرُ،  
فقال: «لا»، واليقين أن تلكَ الـ«لا» سُكْرٌ

(225)

نحن عاشقون مخلصون، والمسلمون شيء  
آخر،

نحن نِمالٌ ضعيفَةٌ، وسليمانُ شيءٌ آخرُ،  
إنَّ سُوَيْقَ بائعي قصبِ السُّكْرِ شيءٌ آخرُ

فاطلبْ منَّا الوجْهَ الأصفرَ والكبدَ المقطَّعةَ،

(226)

في مجلسِ العاشقين قرارٌ آخرُ،  
والعلمُ الذي حصلوه من المدارس شيءٌ،

ولخمرةِ العشقِ هذه خُمَارٌ آخرُ،  
والعشقُ شيءٌ آخرُ

(227)

في رؤوسنا همّة أخرى وعملٌ آخر،  
والله، إنّنا لا نفتنحُ بالعشق،  
ومعشوقتنا الجميلة حبيبٌ آخر،  
وإنّ لنا وراءَ هذا الخريفِ ربيعاً آخر

(228)

هذه الغمزة التي تغمزُها من نورٍ آخر،  
وبرغم أنّ إنشادنا من حلاوته،  
وهذه الفكرة التي تفكّر فيها عبورٌ آخر،  
فإنّ يدك تُصفّق من افتتاحٍ آخر

(229)

ليس هذا فصلَ الربيع، بل هو فصلٌ آخر،  
وبرغم أنّ الأغصانَ كلّها تتمايل وترقص،  
والخمارُ في كلّ عينٍ من وصالٍ آخر،  
فإنّ حركة كلّ عُصنٍ من أصلٍ آخر

### (230)

إِنَّ لَنَا لِسَانًا آخَرَ غَيْرَ هَذَا اللَّسَانِ،  
وإِنَّ لَنَا مَكَانًا آخَرَ، غَيْرَ جَهَنَّمَ وَالْفِرْدَوْسِ،  
إِنَّ أَحْرَارَ الْقُلُوبِ أَحْيَاءُ بِرُوحِ آخَرَ،  
وإِنَّ جَوْهَرَ هَمِ الصَّافِي مِنْ مَنْجَمِ آخَرَ

### (231)

إِنَّ صَوْتَكَ هُوَ هَدِيَّةٌ نَفَخَ الصُّورُ،  
وَمِنْهُ قُوَّةٌ وَقُوَّةٌ لِكُلِّ قَلْبٍ سَقِيمٍ،  
فَارْفَعْ صَوْتَكَ لِكِي يَغْدُوا أَدْلَاءً،  
حَيْثَمَا يُوْجَدُ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ

### (232)

طُرَّتْكَ الَّتِي بِسَبَبِهَا قُبِدَتْ قَدَمُ قَلْبِي،  
مَجْعُدَةٌ، حَلْقَةٌ حَلْقَةٌ، مِثْلَ السَّلْسَلَةِ،  
وَعِنْدَمَا أَمْسَكَتُ بِهَا، أَمْسَكَتُ بِيَدِي [وَقَالَتْ:] لَا  
تَمْسِكْ  
فَقُلْتُ: «اصْمُتْ! هَذَا يَوْمُ الْأَخْذِ بِشِدَّةٍ»

### (233)

لَأَنَّ الْقَلْبَ مَقْبُودٌ بِتِلْكَ السَّلْسَلَةِ [الْغَدِيرَةِ]،  
كَانَ التَّمَسُّكُ بِكَ قَدْرًا مَقْدُورًا،  
وَعِنْدَمَا أَمْسَكَتُ بِهِ قَالَ: «دَعْ ذَا»  
قُلْتُ: «اصْمُتْ! هَذَا يَوْمُ الْأَخْذِ بِشِدَّةٍ»

### (234)

حَاشَى أَنْ يَشْبَعَ قَلْبِي مِنَ الْخُلُوعِ،  
أَوْ أَنْ يَكُونَ سَاقِينَا مِنْ دُونَ مَدَدٍ أَوْ مَدْبِرًا،  
وَمَنْ النَّوْمِ الشَّبِيهِ بِالظَّلِّ انْقَلَبَتِ الْعُقُولُ رَأْسًا عَلَى  
عُقَبِ،  
وَعَدَا تَعَالَ مَبْكَرًا، فَإِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَدْ  
تَأَخَّرْتَ

### (235)

مهما يكن، فإنَّ الحركةَ التي رأيتها فيها سيرٌ  
أيضاً،

وإنَّ ماءَ البئرِ وماءَ النهرِ مختلفان في هذه  
الناحية

يا ذا الفكرِ المقيدِّ، أليستَ قدمُكَ طليقةً؟!!

بالحركة يغدو القبضُ بسطاً، يقيناً

### (236)

وتلك الصُّورة الخفيَّة التي هي كالنَّهار للطَّرب،  
مضى أمسٍ، واليومُ الذي قبله، واليومُ هو هذا  
اليوم

ذاتِكَ الجاهُ والجمالُ المضيئانِ للدُّنيا،

ولأنَّ اليومَ معنا فنحنُ متمسِّكون به،

### (237)

كالليلِّ الذي أمسَّكَ بقدمِ النَّهار،  
ذلك أنَّ الزَّيتَ يبحثُ عن حارقِ الزَّيتِ  
[المصباح]

القلبُ تلميذُكَ، وهو المعلمُ للعشِّق،  
وحيثما أذهبُ تمثَّلُ أمامي صورةُ العشِّق؛

### (238)

وإنَّ سَفْكَهَ للدِّماءِ خلاصةُ تقوَّاه،  
لا عَيْبَ في أنْ أنهضَ متأخِّراً

إنَّه لَزَاهِدٌ وعابِدٌ وسافِكٌ للدِّماءِ معاً،  
وعندما يكونُ للشَّمْسِ عنايةً بي

### (239)

وعلينا الانتظارُ لنرى مَنْ تخصَّصه بوصالك،  
أما مَنْ لم يظفر به فإنَّ ألمَ إخفاقه كافٍ له

ثمَّة آلافُ المهووسينَ بوصالك،  
ومَنْ ظفر بوصالك ظفرَ بالرَّاحة التَّامة،

(240)

برغم أن حبيبنا متحمّل كثيرًا بما تحلّى به من  
فإن نواح العاشقين جميلٌ أيضًا،  
وإن روح العاشق يضحكُ مثل روضة الورد،  
ويرتعد الجسمُ وينتفضُ كالورق في الخريف  
جلم،

(241)

تذكرك القلب حين جلس للسرور،  
فاختطف الكأس من السّاقى وألقاها وكسرها،  
ثم خرج مغضبًا لا صاح ولا ثمل،  
فأدركنه الشُّهرة إذ صار مجنونًا

(242)

أيها الجالس في قلبي، حان وقت الجلوس،  
وأيها الناقض للتوبة، حان وقت النقص،  
تلك الخمره الحمراء اتخذت هذا اللون بنفسها،  
وحان وقت تداولها بيننا، مثل الورد

(243)

عندما جلس حبيبي طويلًا مع عدوي،  
علي أن لا أجلس مع الحبيب مرّة أخرى،  
ابتعد عن تلك الوردة التي جالست الشوك،  
وفر من تلك النحلة التي جالست الحية

(244)

مع العشق يكون عقْد القبعة على النطاق أمرًا  
محمودًا،  
ومع نواح السُرناي يكون حرُق الكبد أمرًا  
محمودًا،  
فيا أيها المطرب، اعزف على الدف والنّاي على  
هذه الحال  
حتى السحر، لكي يكون النهار سعيدًا



(245)

يقال: «إذا كان العشق ممتزجاً بالعقل فهذا  
حسنٌ

نعم، إنَّ كلامك كالذهب الأحمر ولكن  
الرُّوح الذي يكون فداءً لشمس تبريز رائع أيضاً

(246)

أنا عبدٌ لذلك الذي هو مسرورٌ من دون وجودنا  
يقول: «أيةُ لذةٍ لوفائه!»  
لا خبر لديّ عنه، وإنَّ جفائه لرائع!

(247)

مضى القلبُ إلى ذلك الذي يكون مسرورًا من  
دوننا،  
والغمّ ليس رائعًا، أمّا غمُّه فرائع،

يطلبُ روعي، وأنا لا أعطيه لأيّام،  
ولا قيمةً للرّوح، وطلبُه رائع

(248)

وليس ضحكُه وسيمًا وه رائعين وهدهما،  
طلبتَ الرّأس، فإمّا أن أعطيه وإمّا أن لا  
بَلْ إنَّ غضبه وشتمه وطعنه وسخطه رائعة،  
فما قيمةُ الرّأس؟ لكنّ طلبه رائع

(249)

أنتَ المعشوقُ والمحبوب، والدنيا بوجودك  
رائعة،  
وإن تجرّح، فإنَّ جرحَ السنان بوجودك رائع،

والحقُّ أنّ معدنَ الكيمياء هو غبارُ كفاك،  
وكلُّ ما ليس جميلًا، يكون جميلًا معك

(250)

بل هي مستيقظة، مغمضة العينين، مثل  
الأرنب،

حذار أن تحسب هذه الأرض غافلةً،

لكي يعلم الناس أنها جائشة

ومثل القدر تقذف بالآلاف الزبد،

(251)

فلا تحسب أنه يفكر بالأوهام،

كل درويش مشغول بكسر نفسه،

يكون أسمى مقامًا من الكون والمكان والعالم  
كله

وحيث يكون سرادق ذلك الحسن السيرة،

(252)

ليس ثمّة رحمة التنزه ولا نعمة الزاغ،

يقولون: تعال إلى البستان، فحيث أنت ليس ثمّة  
إلا اللغو،

ففي جناح كل زاغ منه منة بستان

إن في قلبي صباغا حاذقا،

(253)

كان صوته رونقا لكل سماع،

لأن الدف هدف للأذى والظلم،

من هذه الضربات المتتابعة علف لقلبه»

ويقول الدف: «إنما يتقدم

(254)

ومن ذلك الذي إذا ذهب تليف؟

من ذلك الذي منه شرف للسماع؟

أن ذوق السماع هذا ليس من الناي والدف

يأتي ويمضي خفية، لكي يُعلم

(255)

ذلك المتقدّم الذي يتقدّم روحه الصفوفَ  
وعاشقُك يرقص من دون دفّ وناي  
يعرفُ أنّك بحرٌ، وأنّ العالمَ كالزّبد،  
وماذا يفعلُ في هذه اللّيلة حيث الدّفّ والنّاي في كلّ  
مكان؟!]

(256)

أنا نملُ من تلك الخمرة التي صورةٌ كأسها  
العشّاق  
وأنا فارسٌ على ذلك الجواد الذي لجأه العشّاق  
إنّ عشق قمرى عظيمٌ، ولكن  
أنا عبدٌ لذلك الذي العشّاق غلامه [خادمه]

(257)

جاء العشّاق فكسر التوبة كالزّجاجة  
وإن كان ثمة جابراً فهو العشّاق أيضاً  
وعندما تُكسرُ الزّجاجة من ذا الذي يعرف  
تجبيرها؟!]  
ولا مفرّ من جبره وكسره

(258)

برغم أنّ الفراق قد كسرَ ظهَرَ الأملِ  
لا ييأس قلبُ العاشقِ النّمّلِ  
وبرغم أنّ الجفاء قطع يدي الأملِ  
وينال الإنسانُ كلّ ما عقد العزم عليه

(259)

خرج نملًا من مأذبة «ألسْتُ»  
وقد شربْتُ حليبَ شرابِ العشّاق، فقال العقولُ:  
معانقًا المعشوقَ، وخمرة العشّاق في يده  
«هنيئًا لك، يا عابدَ العشّاق»

(260)

هذا القالبُ الخزفيّ لجسدي هو كأسُ القلب  
وذرّة العِلْمِ هذه كلّها فحٌّ للقلب  
وفكرتي النّاضجة هي الخمرّة غيرُ المعنّقة  
للقلب  
أنا قلتُ هذا، لكنّه رسالةٌ من القلب

(261)

ذلك الوجهُ ليس عبوسًا، بل هذا فعلُهُ  
وذلك الذي فعلُهُ فوق هذا الفلكِ الأعلى  
يقول ويأكلُ، وفي هذا فعلُهُ  
ليس عجيبيًا أن يكون فعلُهُ في الأرض

(262)

يقال: «العقلُ الكلّي صاحبُ فنون  
وذلك العقلُ الذي لديه عقلٌ كان عقلاً جزئيًّا  
والعقلُ الكلّي هو الذي يعطي القوّة لهذا الفلكِ»  
وبسبب العقلِ أضاع العقلُ، وهو الآن العقلُ  
الكلّي

(263)

برغم أنّ العشقَ يكون على مراحل  
وفي دار العدمِ ترى الوجودَ كثيرًا  
فإنّه المرحلةُ التي كانت منذ القَدَمِ  
فافرك عينيّك؛ فإنّ أغلبَ ما تراه عدَمٌ

(264)

دخَلَ مِنْ بابي على حينِ غرّة ذلك المعشوقِ  
والتَّمَلُّ  
فشرب كأسَ الخمرِ الياقوتيّة، وجلسَ  
صار وجهي كلّهُ عينيًا وعيني كلّها يدًا  
وابتغاءَ رؤيته والإمساكِ بطرّته الشبيهة  
بالقوسِ

(265)

كلَّ يومٍ، مِنْ جَدِيدٍ، يَطْلُعُ عَلَيْنَا هَذَا الْمَعشُوقُ      وقد حمل بيده كأسًا مليئةً بالفتنةِ والإثارةِ  
النَّمْلُ  
ولو أخذتها لكسرتُ قرابةَ العقلِ      وإن لم أخذها، فإتني لا أستطيع التخلّص من  
يده

(266)

إذا كان في الحرمِ غدا طاهرًا وساذجًا      ويمضي بكيسه نحو الدّراهمِ الصحيحةِ  
إنّ المخادعَ لا ينبغي أن يكون مع الحبيبِ      وهو يفرّ من مخالفه ولو كان محترمًا

(267)

القدّمُ التي كانت تمضي إلى الخلوةِ ثملةً      واليدُ التي تعودت أن تقطف من الوردِ طاقاتٍ  
بيدها  
من فَنَحِ فَمَ فَنَحِ الأَجَلِ وإغلاقه،      قُطعتُ تلكَ اليدُ، وكُسرتُ تلكَ القَدَمُ

(268)

يا مَنْ جئتَ صباحًا مفتونًا وثمانًا      يبدو أنّ الخمرة قد أثرتُ فيك اللّيلةِ الماضيةِ  
أنتَ اليومَ مشوّشٌ، وليس اليومُ يومَ تفرّجَ لديك      وجلسك في البيتِ هادئًا أولى لك

(269)

قلتُ لك مئةَ مرّةٍ: «أَيُّ صاحٍ أنتَ وأيِّ ثملٍ،      فلا تهزلْ ولا تتعلّقْ بكلِّ حبيبٍ»  
ومن كثره ما تعلّقَ قلبك بهذا وذاك،      ذهبُ قيمتك، وانطفأت نارُ حبنا

(270)

إن تُردِ الهجرانَ فطريقُ العُشَّاقِ هو ذلك  
وَمَنْ هو سَمَكٌ، فروحُه بحرُ عُمانِ  
حيثُ يطلُبونَ الظِّلَّ وحيثُ السَّمسُ  
وتلك الذرَّةُ التي لا تريدُ الظلَّ إنما هي الرُّوحُ

(271)

أنا مِنْ تلكِ الرُّوحِ للأرواحِ  
أنا مِنْ تلكِ المدينةِ التي هي ملاذُ المشرِّدينِ  
وطريقُ تلكِ المدينةِ طريقٌ لا نهايةَ له  
أذهبُ وصرُّ مِنْ دونِ رأسٍ وقَدَمٍ؛ لأتَّه هو الرُّأسُ  
والقَدَمُ

(272)

كلُّ روحٍ مُبتَهجٍ بمعشوقنا  
دائمًا رأسُه أخضرٌ وشفتهَا ضاحكتانِ  
وذلك اللُّطْفُ والجمالُ ليسا على قدرِ الروحِ  
نتكلَّمُ ببطءٍ لعلَّه يكونُ الحبيبُ

(273)

مَنْ لديه شُغْلٌ ليس هو من هؤلاء الأحبَّةِ  
ذلك لأنَّ حِرْفَتَنَا هي حِرْفَةُ المتعطلِّينِ  
هذا الطريقُ الذي هو طريقُ السَّارقينِ وقاطعي  
كيف يكونُ محلًّا للأغنياءِ ومُلاكِ الذَّهَبِ؟!  
الطَّرِيقِ

(274)

في اللَّحظةِ التي يكونُ لي دورانٌ حولَكَ  
تكونُ هذه اللَّحظةُ السَّاقِي والشَّرَابِ والقَدَحِ  
وفي اللَّحظةِ التي يكونُ لك تجلِّي الإحسانِ  
يكونُ الرُّوحُ في حَيْرَةٍ مثلَ موسى بنِ عِمْرانِ  
والدَّورِ

(275)

اليومُ الذي يكون لي فيه دورانٌ حولك      يكون هو السّاقِي والشراب والقَدح والدّور  
وفي اللحظة التي يكون لي فيها تجلّي الإحسان      يكون الروح في جسدي مُثل موسى بن عمران

(276)

أولئك السّاهرون ليلاً بسبب شجرة هوسيك      مثلُ الثملين، متعلّقون بكلّ فرع  
ولو كان فرع الطّرب حاملاً بولّد      فأين قرّة عينِ المثيرين للطّرب؟

(277)

إنّ قطع طمعي من الموجودات جميعاً سهلٌ      إلا من واحدٍ هو روحٌ لروحنا  
عليّ      وكلُّ من يترك أحداً فإنما يتركه من أجلك  
فمن ذا الذي ينقطع عنك لحظة؟! لمن هذه      القُدرة؟!!

(278)

ما دام وجهُ شمسِ الرّوح لألاء      يبقى الصّوفي راقصاً مثل الذرّات  
يقولون: «هذه وسوسةُ شيطان»      الشّيطان لطيفٌ إذاً وحيأة للروح

(279)

اليومَ في هذه الدّار شخصٌ راقصٌ      إنّه ذلك الشّخص الذي الكمال كلّه أمامه نقصان  
ولو بقي فيك عرق واحد متحرّك بالإنكار      لكان ذلك القمرُ في إنكارك لألاء أيضاً

(280)

لاحظ لي بالجلوس معك لحظةً  
والفكر حائر في هذه الواقعة

وليس لي طاقة على العيش من دونك لحظةً  
وليست هذه واقعة، بل ألم لا علاج له

(281)

الصبر في ناحية غمك غير مأذون به  
ولقلب منك آلام لا علاج لها

وفي العين من دمك حرمان له  
وأنا راض بهذا كله، والكلام في الروح

(282)

قلت لليل: «إن كان لك إيمان بالقمر  
توجه الليل إلي وقال معتذراً:

فإن انقضاءك السريع هو من النقصان»  
«أي جريرة لنا، إذا كان العشق لا نهاية له»

(283)

عد، فإن الحبيب على عهده  
وأنت الذي لك روح واحد على العهد

لم يعدل عن حبك، بل تضاعف مئات المرات  
فكيف يكون هو، وهو روح روح الروح؟!

(284)

ضع قدمك، فإن هذا ماء الحياة  
لك روح دائر حول الحضرة

ودر مثل الفلك ما دام قمرك يدور  
وهذا الروح دائر من دوران ذلك الروح

(285)

هذا الحمّام الذي هو منزل الشيطان  
فيه ملك، ملكي الوجه متوار

إنه مكان خلو الشيطان واستراحته  
وهكذا فإن الكفر يقيناً مكن الإيمان



(286)

كُلُّ ذرَّةٍ فِي الهَوَاءِ وَفِي السَّمَاءِ  
بِرَغْمِ أَنَّ الذَّهَبَ فِي عِرْوَقِ المَنجَمِ  
كُلُّهَا عِنْدَنَا رِيَاضٌ وَبَسَاتِينُ تَقَّاحِ  
فَإِنَّ كَلَّ قَطْرَةَ طَلَسْمٍ فِيهَا بَحْرُ عُمانِ

(287)

هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ السَّعَادَةِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي  
ذَلِكَ الزُّوجِ اللطِيفُ مَتَكَلِّمٌ مَعَ الوَاحِدِ  
لَيْسَتْ لَيْلَةً، بَلْ هِيَ عَرُوسٌ لِلبَاحِثِينَ عَنِ الحَقِّ  
هَذِهِ اللَّيْلَةُ سَرَادِقُ التَّنْقِيينِ الصَّبَّاحِ الوَجُوهِ

(288)

أَبْدَأُ السَّيْرَ بِرَغْمِ أَنَّ الطَّرِيقَ لَا نَهَايَةَ لَهُ  
فَاظْفَرُ بِهَذَا الطَّرِيقِ مِنْ حَيَاةِ القَلْبِ  
ذَلِكَ أَنَّ النَظْرَ مِنْ بَعِيدٍ لَيْسَ عَمَلًا لِلرِّجَالِ  
ذَلِكَ أَنَّ حَيَاةَ الجَسَدِ صِفَةُ الحَيَوانِ

(289)

مَضَى أَمَدٌ بَعِيدٌ وَرُوحِي لَا وَجُودَ لَهُ  
والتَّخَلُّصُ مِنَ الرُّوحِ وَالدُّنْيَا لَيْسَ مُشْكَلاً  
وَهُوَ المِشَارُ إِلَيْهِ بِالبَنَانِ فِي عَالَمِ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ  
بَلْ إِنَّ المِشْكَلَ هُوَ تَرَكُّ جَنَابِكَ

(290)

تلك الكلمات المرّة التي تكسّر القلب  
أنصّفها، فإنها غيرٌ جديرةٌ بذلك الغمّ  
فشفتُه الحلوّة لا تقول كلامًا مرًّا على الإطلاق  
وهذه الوقاحة من سوء حظّي

(291)

عندما عرفتُ أنّ العشق هو دائميّ لي  
وأنّ تلك الطرّة ذات الألف خصلة في يدي  
برغم أنّي كنتُ البارحة ثملاً  
فإنّ القدح اليوم هو التملُّ بي

(292)

إنّ معشوقي على حالٍ من العهد والوفاء  
تجعلني أسكبُ الدّم ليلاً ونهاراً  
فاختار حبيبيّ آخر وجلس فارغ البال  
وجلسْتُ أنا كالبلهاء، زاعماً أنّه حبيبي

(293)

لم يعشقه أحدٌ؛ لأنّه سافكٌ دمي  
وقدّ متُّ، فما قيمةُ حذائي وعمامتي؟!  
أيّها القلب، اذهب أنت أيضاً، فليس هذا عمليّ  
هذا عمليّ، عمليّ، عمليّ

(294)

قلتُ: «إنّ قلبي هو ألتي وعُدّتي  
والمحبُّ مشاركي في التّوايح، مثل الرّباب»  
ثمّ قلبي نفسه كان حبيبيّ لشخصٍ آخر  
وكنْتُ أقول: «لعلّه يكون حبيبي»

(295)

فَمَنْ ذَا الَّذِي فِي سَعَادَتِكَ هُوَ مِثْلِي؟!  
المشكِلُ هُوَ تَرَكُ جَنَابِكَ

يَا مَنْ قَلْبِي مَمْلُوءٌ مِنْكَ بِالْيَاسَمِينِ  
وَتَرَكُ الرُّوحَ وَالْعَالَمَ لَيْسَ مَشْكِلًا

(296)

فَلَا غَمٌّ، لِأَنَّ الْغَمَّ مَرَجَعُهُ قَلْبِي السَّيِّئِ الظَّنِّ»  
فَلَا تَرَمِ السَّهْمَ مَغْتَرًا؛ فَإِنَّ الرَّهْنَ عِنْدِي»

قُلْتُ: «إِنَّ عَشْقَكَ هُوَ قَرَابَتِي وَخَاصَّتِي  
قَالَ: «إِنَّكَ تَفْتَخِرُ بِقَوْسِكَ وَسَهْمِكَ

(297)

وَكُلُّ قِطْعَةٍ مَنِّي لِسَانَ لِمَعشُوقِي  
وَنَوَاحِي هَذَا مِنْ بَنَانِ مَعشُوقِي

فِي كُلِّ جِزْءٍ مَنِّي عَلامَةٌ لِمَعشُوقِي  
وَأَنَا مِثْلُ الصَّنْبِجِ مَتَكِّي عَلَى صَدْرِهِ

(298)

وَالتُّرَابُ مِنْ قَدَمَيْكَ كُلُّهُ وَرَدٌّ وَيَاسَمِينِ  
فَكَيْفَ الإِعْرَاضُ عَنِ التُّرَابِ القَدَمِ ذَلِكَ؟!

تُرَابُ قَدَمَيْكَ سَعَادَةٌ لِرُوحِي  
وَفِي تُرَابِكَ كُلُّهُ نَتَمُو الأَعشَابُ

(299)

وَفِي الهَجْرِ، يَكُونُ خَيَالُهُ قَلْبِي وَإِيمَانِي  
وَكُلُّ مَنَّا يَقُولُ: «ذَلِكَ المَعشُوقُ لِي»

فِي الوَصْلِ، يَكُونُ جَمَالُهُ وَرَدًّا ضَاحِكًا لِي  
وَبِسَبَبِهِ أَنَا وَقَلْبِي فِي نِزَاعٍ

(300)

وَتِلْكَ الرُّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ مِنْ رِيَاضِ وَرْدِي  
وَبَسْتَانِي  
اسمَحْ لَهُ أَنْ يذْهَبَ، وَإِلَى أَيْنَ يذْهَبُ؟ إِنَّهُ لِي

ذَلِكَ الصَّوْتُ الجَمِيلُ آتٍ مِنْ نَاحِيَةِ زُحَلِي  
ذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي فِي قَلْبِي وَفِي رُوحِي

### (301)

إنَّ سلطانَ الجمالِ والملاحَةِ هو قمري  
الموزون  
وفي سلسلته [طرّته] قُيِّدَ قلبي المجنون  
وعلى ترابِ بابه أسفُحَ دمَ الكبِدِ  
برغم أن ترابه خيرٌ من دمي

### (302)

لا تتحدّثُ عن العَهْدِ، لأنّه لا يقيدني  
ولا تتحدّثُ عن كاسر القيد الذي في شفّتيك  
إنّ عهدي مُثْلُ طرّتك مكسّرٌ  
أو عن تلك النّار التي في فمك من شفّتيك

### (303)

قلْتُ للقلبِ: «القلبُ بسببه مُثْلُ جيحون  
فضحك قلبي وقال: «هذه أسطورة  
والمعشوقُ غاضبٌ ومتغيّرٌ عليك»  
بعد كلّ شيءٍ، كيف يمكن أن ترى السّكر  
حامضًا؟»

### (304)

إنّ شمسَ مُحيّاك خارجةٌ عن السّماءِ  
إنّ لعشقتك مكانًا داخل روعي  
مثل حُسْنِكَ الذي هو خارجٌ عن شرح اللّسانِ  
وهذه طرفةٌ: أن يكون خارجَ الرّوحِ والعالمِ

### (305)

الحبيبُ الذي تعجزُ الصّفةُ عن وصفِ جماله  
جرّ ذيلَه، وقال له القلبُ:  
دخلَ البيتَ [وقال:] كيف حالُ قلبك؟  
«ارفعِ ذيلك؛ إنّ البيتَ مليءٌ بالدم»

(306)

كلُّ ذرَّةٍ في الهواءِ وفي الفضاءِ      انظر إليها جيِّداً؛ فإنَّها مجنونةٌ مثلنا  
وكلُّ ذرَّةٍ سواءٌ أكانت مسرورةً أم محزونةً      مفتونةٌ بالشمسِ الفتانة التي لا نظير لها

(307)

المعشوقُ ظريفٌ، وهذه جنائهُه      جميلٌ ولطيفٌ، وهذه جريرتُهُ  
وفي النهاية، بسببِ أيِّ عيبٍ يفرّون منه؟!      إنَّه خالٍ مِنَ العيبِ، وهذه جريرتُهُ

(308)

حين تكونُ مواصلاً، فهذه هي الجنَّةُ والبستان      وحين تكونُ هاجراً، فهذه جهنُّمُ والعذاب  
العشقُ هو القديمُ المتوارى في العالمِ      وأن يتعرَّى المتوارى، هذا لَعْوُ

(309)

أيها العبدُ، اعلمْ أنَّ هذا هو سيّدُ الشَّرِّقِ      إنَّه برِّقٌ مِنْ سَحَابِ الأزلِ المحمَّلِ بالجواهر  
إنَّ كلَّ شيءٍ تقوله، تقوله على القياس      وهو يحكي عن المشاهدة، وهذا فرِّقٌ

(310)

مادمتُ حيًّا فهذه جِرْفَتِي وهذا عملي      هذا هو راحتي وقراري ومُزِيلُ همِّي  
هو يومي، وهو حياتي      هو صَيْدِي، وهو طريدي ومطلوبي

(311)

أيها القلبُ، الزمِ أَلَمَهُ، فهذا هو العلاجُ      تجرِّعِ الغمَّ ولا تتكلَّم، فهذا هو الأمرُ

لو وضعتَ قَدَمَكَ فوق الأمل بين الفينة  
والأخرى

وقتلْتَ كلبَ النفس، فإنَّ هذا هو القربان

(312)

النظرُ بعيدٌ عنك، وهذه ذريعةٌ  
وهي غيرُ مؤهِّلة لرؤية وجهك، ولكن

لأنَّ أعيننا الآن مبصرةٌ للصورة  
أتى لها أن تصدَّ عنك، فإنَّ الرُّوح حُلُوٌّ؟!!

(313)

في الموتِ حياةٌ لأهل العَدْلِ والدين  
وذلك الموتُ لقاءٌ، لا جفاءٌ ولا حَقْدٌ

وفي الموتِ تمكينٌ للرُّوح الطَّاهر  
والحيُّ يظلُّ يموتُ، وهذا أَلَمُه

(314)

إذا كان العاقِلُ ذَهَبًا أو مذهبًا  
وكلُّ مَنْ لا يذهبُ إلى الخرابات هو عَنِين

فإنَّه جوادٌ، لكنَّ ثمنه أَقلُّ مِنْ هذا  
لأنَّ الخراباتِ هي أصولُ الدين

(315)

إنَّ قولك ذَهَبٌ، لكنَّ فعلك قَصْدِيرِي  
الجوادُ الذي ثمنه أَقلُّ مِنَ القَصْدِيرِ

ولذلك فإنَّك لا تساوي شيئًا عند أحدٍ  
لا تراه جديرًا بالطريق

(316)

يقولون: «العشقُ عاقبته التسكينُ  
والرُّوح هو الحجرُ السَّفَلِيُّ لرحى العشق

أولُه ثورةٌ وآخرُه تمكين  
وهذه الصُّورة التي لا قرارَ لها هي الحجرُ  
الأعلى»

(317)

هو شمسنا وكواكبنا وبدرنا  
وهو بستاننا وقصرنا وصدْرُ مجلسنا  
وهو قبلتنا وصَوْمُنَا وصبرنا  
وهو عيدنا ورمضاننا وليلةُ قدرنا

(318)

هذا الصَّدْرُ منشغلٌ بسببِ تعاليمه [العشق]  
أجتنبُ كلَّ ما يوصي به الطَّبيبُ  
واليومَ أنا مريضٌ من حرارته  
إلا الخمرَ والسَّكرَ الآتَيْنِ من شفته

(319)

حيثما أسجدُ، يكون هو المسجد له  
وفي الجهات الست، وخارجها هو المعبودُ  
والبستانُ والوردُ والبلبلُ والسُّماعُ والحسنة  
هذه جميعًا ذرائعُ، وهو المقصودُ كلّه

(320)

ذلك الذي قطعَ رأسك هو شريكُ غمك  
وذلك الذي يعطيك جملًا هو جملك  
وذلك الذي ارتدى قبعتك هو سارقك  
وذلك الذي ينسبك نفسك هو حبيبك

(321)

في قلبي باطنًا وظاهرًا هو  
وهذا المكان كيف يتسع للكفر والإيمان؟!  
وفي جسمي الرُّوح والعروقُ والدُّم هو  
وليس لوجودي كيفية، لأنَّ الكلَّ هو

(322)

أيها الغافلُ عن اللَّبِّ، مغترًّا بالقشر  
اصْح؛ فإنَّ وسطَ روجك الحبيب

الجِسُّ لُبُّ الجِسْمِ، ولُبُّ جِسْمِكَ الرُّوح

ولو تخلّيت عن الجِسْمِ والحَسِّ والرُّوح لكان الكل هو أَيْضًا

(323)

إذا شقَّ المعشوقُ قِشْرِي

فلنَّ أنوحَ، ولن أقولَ إنَّ هذا الألمَ منه

كلُّ الناسِ أعداءُ لنا، وهو وحدَه الحبيبُ

وليس جميلًا الشكايةُ من الحبيبِ إلى الأعداءِ

(324)

إنَّ جلدي ليضيّقُ عن حبِّ محبوبِي

لا يئسُّعُ جلدي لي؛ لأنَّ مَلِكِي فائقُ الجمالِ

لا يعيشُ المعشوقُ بأملِ العشقِ البتَّةِ

والمعشوقُ الذي يعيشُ وفقَ مُرادِ عاشقِه إنما هو

(325)

ظهر العشقُ وجرى مثلُ الدَّمِ في عروقي  
وجلدي

وقد أفرغني من نفسي وملأني بالحبيبِ

وقد أخذَ الحبيبُ أجزاءَ وجودي كلّها

لم يبقَ لي إلاَّ اسمُ، والباقي هو

(326)

الزِّمِ العِشْقُ؛ لأنَّه الجوهرُ لروحك

واطلبْ ذلكَ الإنسانَ الذي هو لكَ إلى الأبدِ

لا تُسمِّ غمَّ روحك روحًا

حرِّم ذلكَ على نفسك، حتى لو كان خبزك

(327)

أنتَ منجمُ العالمِ، والعالمُ نصفُ حبةِ شعيرِ

أنتَ أصلُ العالمِ، والعالمُ بسببِكَ جديدِ

ولو امتلأَ العالمُ بالمشاعِلِ والشموعِ

من دونِ الحديدِ والحجرِ [أسبابها] لذهبتْ بهبَّةِ



ريح

(328)

يغلُقُ الحبيبُ عليَّ شفةَ الوصالِ  
ويكسرُ الحبيبُ قلبي بالعناء والمشقة  
ومن الآن فصاعدًا فإنني وانكسارَ قلبي على  
باب الحبيب

(329)

أيها الحبيب، إنَّ بَرَقَ خَدِّكَ نِقَابُ لَسِيمَانِكَ  
وإنني محرومٌ من شفتك بسبب ذكر شفتك  
أيها الحبيب، إنَّ ذَكَرَ شَفَتِكَ حِجَابٌ لَشَفَاهُكَ

(330)

إن شئت أن ينكشف لك وجود الحبيب  
هو ذات حولها طبقات من الحُجب  
فامض إلى أعماق اللب، ودع عنك القشر  
هو مستغرق في نفسه، والعالمان كلاهما  
غارقان فيه

(331)

في هذه الليلة أطوفُ ببيت الحبيب  
لأنه في كل صباح يصدر أمرٌ:  
أدور حتى الصّباح في منزل الحبيب  
إنّ كأس الحبيب هي كأس رأس أحد العشاق

(332)

كلّ يوم لي منك مساقاتٌ جديدة تدفني إليك  
ولي طمعٌ آخر من بحر كفك  
وأذني هي سامعُ البشارة عن سخائك  
وذلك الطمع الآخر مرهونٌ بالخبز والسّمك

(333)

جاء ثملٌ في الطريق، وانضمّ إلينا  
فوقعت من اليد على نحو مفاجئ وانكسرت  
ودارت الكأس بيننا من يد إلى يد  
وما شأن الكأس بين جمهور التّملين

(334)

أيها الرّوح، ثمة طريقٌ من قلبك إلى قلبي  
لأنّ قلبي كالماء الصّافي الزّلال  
وفي قلبي معرفةٌ للبحث عنه [الطريق]  
والماء الصّافي مرآة لظهور القمر

(335)

كُلُّ مَنْ كَانَ فِي السَّرَادِقِ مَعَ الْمَلِكِ      فذَلِكَ مِنْ كَرَمِ الْمَلِكِ وَلُطْفِهِ وَعَطَائِهِ  
كَيْفَ تَصَلُّ إِلَى الْمَلِكِ بِكُلِّ تَخَلٍّ عَنِ الذَّاتِ؟!      إِنَّ وِرَاءَ التَّخَلِّيِّ عَنِ الذَّاتِ آلَافَ الطَّرِيقِ

(336)

كُلُّ رُوحٍ عَزِيزٍ خَبِيرٍ بِالطَّرِيقِ      يَعْرِفُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَأْتِي مِنْ هُنَاكَ  
فَكَيْفَ تَتَسَبَّبُ الْجُرْمَ إِلَى الْفَلَكِ وَابْنَ الْفَلَكِ؟!      لِأَنَّ هَذَا الْفَلَكُ بَرِيءٌ مِنْ دَوْرَانِهِ

(337)

فِي صُورَتِكَ مَا هُوَ مَعْنَى لِكُلِّ شَيْءٍ      وَفِي مَعْنَاكَ ادُّعَاءٌ لِكُلِّ شَيْءٍ  
وَفِي دَارِ الْكُؤُونِ وَالْفَسَادِ عَجِيبٌ جَدًّا      النُّورُ الَّذِي هُوَ صِلَاحُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا لِجَمِيعِ

(338)

إِنَّ مَنْ بَقِيَ فِي بَيْتِهِ مَتَعَطَّلًا      لَا يَشْتَرِي السُّكَّرَ مِنْ ذَلِكَ التُّرْكِيِّ الْبَائِعِ الْعَزِيزِ  
أَخْتَطَفُ سَرِيعًا عِدَّةَ لُوزَاتٍ      لِلسُّكَّرِ  
فَإِنَّ الشَّعْرَ الْأَسْوَدَ [الْحَيَّةَ] يَقْصِدُ وَجْهَ التُّرْكِيِّ      فَإِنَّ الشَّعْرَ الْأَسْوَدَ [الْحَيَّةَ] يَقْصِدُ وَجْهَ التُّرْكِيِّ  
[الْجَمِيلِ]      [الْجَمِيلِ]

(339)

كُلُّ صُورَةٍ تَأْتِي، مَا هُوَ مُمْكِنٌ خَيْرٌ مِنْهَا      وَعِنْدَمَا يَكُونُ خَيْرًا مِنْهَا، لَا تَكُونُ مَعْشُوقِي  
أَفْرَغْ قَلْبَكَ مِنَ الصُّورِ كُلِّهَا      لِكَيْ تَأْتِيكَ الصُّورَةُ الَّتِي لَا صُورَةَ لَهَا

(340)

قَلَّتْ: كَيْفَ حَالُكَ؟ إِنِّي كَمَا كُنْتُ      عَشَقْتُكَ فَوْقَ رَأْسِي، وَرَأْسِي فَوْقَ يَدِي

إن شيئاً يدور في رؤوسنا

لا يمكن تسميته، لكنّه في غاية الجمال

(341)

علينا علامة ارتكاب الأخطاء كلّها  
سوء سمعة العشق والاضطراب والسُّكر كلّها  
أيها الحبيب، لأنك أنت المقصود من الزّمان  
فلا مكان للشكوى، فلأنك موجودٌ وُجدت الأشياء  
كلّها

(342)

نُح؛ فإنّ السّامع لذلك النواح هو جارِك  
نُح؛ فإنّ صُراخ الطفل هو محبّة من ناحية الأمّ  
وبرغم أنّ أمّ الرّوح مستبدة برأيها  
نُح؛ فإنّ النّواح رأس مالٍ للعشق

(343)

إن كان لك فحّ في عين الصّورة  
فتجاوز ذلك لحظةً، إن كانت لك قدّم  
ومنّ لديه قلبٌ في آلاف العوالم  
يعلم أنّه ليس ثمة حركةً، وليس ثمة سُكون

(344)

كلّ يومٍ لقلبنا سماعٌ وطربٌ  
فيقولون: «لماذا تأكلُ بخمس أصابع؟»  
فيقولُ حُسنه: «لا تقف عند هذا أيضاً»  
لأنّ الأصابع جاءتُ خمساً، ولم تأتِ سِتّاً

(345)

هذه الفتنة في القلبِ الحزين، ما سببها؟  
وهذا القلبُ الذي في قلبي ليلاً ونهاراً  
وهذا العشق الذي تقوّس القدّ بسببه مثل الصّنبوح، ما  
سببُه؟  
يحاربني من أجله، فلماذا؟

(346)

عندما أكون روحه، يا للعجب، كيف يعيش من دون  
روح؟»

من دوني، وأنا عيناه، كيف يبكي؟»

قال معشوقي: «ما سبب حياة فلان؟

صرتُ أبكي، فقال: «هذا أعجبُ:

(347)

أرني العوضَ، ولكن ما العوضُ للحبيب؟!!

فيا عينَ الإيمانِ، ما الإيمانُ سواك؟

شبعْتَ ولمْ أشبعْ، فما العلاجُ؟

قلتُ: «في النهاية أتؤمنُ بالصبر؟»

(348)

وفي سرورنا وأحزاننا صحوٌ

إنَّ عدمَ العلمِ من العارفين أمرٌ سيئٌ

كلُّ ذرَّةٍ وكلُّ خيالٍ مثلُ الصَّحو

فلماذا تكونون غرباءَ بين الأقارب؟

(349)

وأنَّ وراءَ ذلك الغارِ سوقًا عجيبةً

وهذا الحبيبُ متوارٍ، إنَّه حبيبٌ عجيبٌ

اعلمْ أنَّ داخلَكَ مثلُ الغارِ

أخذ كلُّ إنسانٍ حبيبًا، واختارَ عملاً

(350)

أو أن يكونَ عملٌ خيرًا من رؤية وجهك

وحيثما يوجد معشوقٌ فإنَّه من شعاعك أيضًا

حاشى أن يوجد في العالمِ حبيبٌ خيرٌ منك

وفي العالمين كليهما تكفيني أنتَ معشوقًا  
وحبيبًا

(351)

ما دامت في قلبي صورةُ ذلك الفائق الجمال  
فمن ذا الذي يكون مسرورًا مثلي في هذا  
العالم؟!

والله إني لا أستطيع أن أعيش إلا مسرورًا  
أسمعُ بالغمِّ، ولا أعرف ما هو

### (352)

ذلك الذي بوجهه الجميل محلُّ حسدِ الملائكة  
جاء سحرًا، وبكى على قلبي  
هو يبكي، وأنا أبكي، حتى طلع الصبح  
فسأل [الصّبح]: أيُّ من هذين العجيبين هو  
العاشق؟

### (353)

إحدى عينيّ بكث من يوم الهجران  
فقلت عيني الأخرى: «لماذا؟ ممّ تبكين؟»  
وعندما ذهب يوم الوصالِ أغمضتُ عيني  
قلتُ: «ألم تَرَي، عليك أن لا تنظري»

### (354)

ذلك الذي نظرَ إلينا البارحة من ناحية السطح  
إمّا روح ملك، وإمّا روح جانّ  
ميت كلُّ من يحيا من دون خذه الفئان  
والعلم من دونه من الجهل

### (355)

الليلة الماضية من اللطف نظر الحبيب إلينا  
قال: «كيف تستطيع العيش من دوننا؟»  
قلتُ: «والله، مثل السمك بعيدًا عن الماء»  
فقال: «الذئب ذنبك، فقد بكيت علينا»

### (356)

منذ ذلك اليوم الذي نظرت فيه عيني إلى  
لم تمض لحظة لم تبك فيها دما اغتمامًا عليك

وجهك

جعل الله الكأس التي أخذتها من دونك سماً لي وأمانتي الله، إن كنت أريد العيش من دونك

(357)

ليتني متُّ دفعةً واحدةً ولم يرني أحدٌ  
ليتني متُّ دفعةً واحدةً ولم يرني أحدٌ  
فيا من قصدت إليّ، ما قصدك؟  
وإن عشتُ مرّةً أخرى، أعرف كيف أعيش  
إنك أبله، وصحبة البلهاءٍ قدرٌ فارغة

(358)

قلتُ: «تعال»، فنظر إليّ بغضب  
قلتُ: «لماذا تفرّ؟ ولمن هذا؟»  
قلتُ له في الحال: «هذا دغل [غش]»  
أنت مفتون بهذا العمل، فما قصدك كله؟

(359)

العشق الذي يعيش الوجود من دونه بلا روح  
أهو في داخل جسمنا أم في خارجه؟  
لماذا هذا العشق لطيفٌ جدّاً وحلوٌ؟  
أم في نظر [عين] شمس الحقّ التبريزي؟

### (360)

ما دام شيءٌ مِنْ وجودك باقياً معك  
ولو افترضتُ أنك كسرتُ صنمَ الوهم  
لا تكن آمناً؛ لأنَّ عبادة الصنم باقية  
في الآخر، يظلُّ صنمُ خلاصِكَ من الوهم باقياً

### (361)

قلتُ للنَّاي: «مَنْ ظلمك؟  
قال النَّاي: «أبعدتُ عن الشَّفةِ السَّكرية؛  
لماذا تتوخَّ وتصرخ مِنْ دون أن يؤذيك أحدٌ؟»  
ولذلك لا أستطيعُ العيش من دون نواحٍ  
وعويل»

### (362)

أيتها الجمارُ، أعندك خبرٌ عن هذا الذي على  
ظهرك؟  
وقد صرتَ حمالاً للشَّخص الذي لا تستطيع  
الشمسُ  
ضع قدمك فوق الفلك؛ لأنَّ حملك ملكٌ  
أبداً النظرَ إلى وجهه

### (363)

أيتها الرُّوح، أعندك خبرٌ عمَّن هو حبيبك؟  
أيتها الجسمُ الذي يبحث عن طريقٍ بكلِّ حيلة  
أيتها القلبُ، أعندك خبرٌ عمَّن هو ضيفك؟  
هو الذي يدفعك، فانظر إلى ذلك الذي يطلبك

### (364)

من يستوي عنده الوردُ والشوك  
حذار، لا ترسلُ إليه أحدًا  
ويستوي في مذهبه المصحفُ والزَّنار  
ذلك لأنَّ الجمار الأعرج والرَّهوان سيَّان عنده



(365)

ألا أيها القلب المعنى، هذا يومُ الفتوة  
في عشقك، أيّ مكانٍ للغربة عندي؟  
وكلّ شيء يقع تحت تصرف العقل اتركه  
إنّ الأوانَ أو أن الجنون

(366)

أنا غريبٌ عن الوجود والعدم  
وانقطاعي عنهما ليس من الفتوة  
وإذا أنا لم أُجنّ من العجائب التي في قلبي  
فهذا من الجنون

(367)

رأسُ مالِ العقلِ سيرُ الجنون  
ومجنونُ العشقِ إنسانٌ حكيمٌ  
ومن صار عارفاً بالقلب في طريق الألمِ  
له ألفُ غربةٍ مع نفسه

(368)

أهلك الله رأساً لا يكون قدماً للرؤساء  
وقلباً ليس مستغرقاً من أعماقه في ذلك العشق  
قالوا: «ليس في هذا المكان محلٌ لشعرةٍ  
وقد صرتُ شعرةً، ولذلك ليس لي في ذلك المكان  
متسع واحد»

(369)

أيها العقلُ، امضِ، فلا عقلَ هنا  
وحتى لو صرت شعرةً، ليس لشعرتك مكان  
جاء النهارُ، وكلُّ مصباحٍ اشتعل نهاراً  
في ضياء الشمس لا يكون إلا مفتضحا

(370)

إنه قرآنُ الحقِّ، وآيته غيرُ واضحة  
يلعقُ الدَّم، وجرحُه غير واضح

هذا العشقُ ملك، ورايته غيرُ ظاهرة  
وكلَّ عاشقٍ يصيبه سهمٌ من هذا الصَّياد

### (371)

وفي حُبِّ قلبك، قاطعُ المحبَّة غيرُ ظاهر  
فاسلكُ هذا الطريقَ، إنَّ طريق القلبِ غير  
ظاهر

ماءُ الحياة في الماء والطَّين غيرُ ظاهر  
كثيرو الخجل ممن يخجلون غيرُ ظاهرين

### (372)

ولا يوجد أحدٌ إلا وفي رأسه هذا الافتتان  
ظاهرٌ أنه موجودٌ، ولكن هذا غير ظاهر

لا يوجد أحدٌ إلا وهو مفتونٌ بالهوس  
ورأسٌ خيطُ ذلك الذوق الذي يصدر عنه  
الشوق

### (373)

ولا توجد هذه الخمرَةُ إلا في قدح الافتتان  
وأنا ذلك الثَّمَلُ الذي خمرته غيرُ ظاهرة

سُكرنا هذا ليس من الخمرَةِ الحمراء  
وقد جئت لتزيق خمرتي على الأرض

### (374)

وليس له في الجهاتِ السَّتِّ طيرانٌ واهتمام  
لا، بل إلى أين يطير وهو غيرُ موجودٍ هناك؟!!

ليس لِطائرِ الرُّوحِ مَيْلٌ إلى الأعلى  
قلت: «إلى أين يطير لكي يجده؟»

### (375)

في مذهب العشق، ولا مذهب للعشق

قلْ حتَّى اللَّيْلِ: ليسَ لنهارنا ليلٌ،

العشق بحرٌ لا ساحل له ولا حدٌّ

وما أكثر من يغرقون فيه ولا يتضرّعون: يا ربّ

(376)

لماذا أنت مُغتاضٌ؟ إلا إذا لم يكن حبيبك سُكراً  
أو أنك لا تعرف عملاً، وقد صرّبت منشغلاً؟  
أو أنّ السكّر موجودٌ، لكنّ شاريك غير موجود  
أو أنك تعرف، ولكن لا عمل لك بسبب الكساد؟

(377)

إن تأوّهت فإنّ الآهة لا تقنّع بهذا  
وإن سجّدت كالظلّ إلى الجهات كلّها ليلاً  
وإن صرّبت تراباً فإنّ الملك لا يقنّع بذلك  
فلماذا أختقي؟! القمر لا يقنّع بذلك

(378)

ليست الطفولة استصغاراً لدى الكبير  
وإنّه إن تحدّث الأب بلغة الأطفال  
ولاشكّ في أنّ الطفولة تأتي من الكمال  
فإنّ العاقل يعرف أنّ ذلك الأب ليس طفلاً

(379)

ليس عاشقاً من لا يكون خفيفاً مثل الرّوح  
استمع إليّ؛ فهذا القول ليس ببهتانٍ  
ولا يكون دائراً حول القمر كالنجم ليلاً  
ذلك أنّ تراقص العلم غير ممكن من دون  
الرّيح

(380)

ليس بين المعشوقين مثل معشوقي  
وإذا مالعا الجاهل فقلّ له: لغوت  
وهو لا يهلك ولا ينتهي مثل الدّنيا  
فليس في الإمكان أن توجد معشوقة أطف من  
هذه

(381)

هذا الطَّبْعُ الذي لك، لا يبحث عنه أحدٌ  
ولا تدور عجلةٌ مِنْ ماء نهرِكَ  
ومَنْ لا يستطيع شدَّ القوسِ غيرُ جديرٍ بالقوس  
فلابدَّ من رُسْتَمَ؛ لأنَّ هذا ليس عملَ أشباهِ  
الرِّجال

(382)

ليس في الدُّنيا طَبْعٌ أحسنُ مِنْ طَبْعِكَ  
وليس تَمَّةٌ قلبٌ لا يعتكفُ في زاويتِكَ  
ما شأنُ شعرةِ الرأسِ؟ إنَّ كلَّ رؤوسِ الدُّنيا  
عندما أتأملُ ليست فِدَاءً لِشُعْرَةٍ واحدةٍ مِنْكَ

(383)

كان المعشوقُ يذكُرُ سوءَ فِعْلي من وراء  
لا جهةَ وراءه، برغم أنَّ هذا ليس طَبْعَه  
حجاب  
وعندما رأني غيَّرَ الكلامَ سريعًا [قائلًا]:  
هو لي، وليس هذا الكلامُ عنه

(384)

أيُّها اللُّيلُ، ليس لي سُكْرٌ مِنْ خمرتك  
وليس سَهْرِي لُغْوًا وسَهْلًا  
إنَّ نومي طارَ إلى السَّماءِ مثلَ الفلَكِ  
لأنَّني بحثتُ كثيرًا، ولم أجْده في هذا الحضيضِ

(385)

لا حبيبَ أظرفُ من الوَحْدَةِ  
ولا عملَ أطفُ من التعطُّلِ  
وكلُّ من يُقَطعُ عن العيَّاريةِ والحيلةِ  
والله، إنَّه لا ذكِّي ولا عيَّارٌ مثله

(386)

فارغُ البَالِ مَنْ لا يشغلُ نفسَه بكثيرٍ وقليل  
وليس هو في قيدِ الغنى والفقر  
خلوُّ مَنْ غمِّ الدُّنيا وأهلِ الدُّنيا  
لا صلةَ له بنفسه حتى بمقدارِ ذرّة

(387)

ليس قاضينا كالأقضاة الآخرين  
ليس له مَيْلٌ إلى الأطلس [6] والمقراض [متاع  
الدنيا]  
وقد صار قاضينا عاشقاً منذ الأزل  
وليس قضاءً عشقَه براضٍ عن قضاء الآخرين

(388)

أيها المعشوقُ والمحبوبُ، الرُّوح والدُّنيا  
زائلان  
وللعاشق طَوَافٌ حولَ كعبةِ العَدَمِ  
وليس هناك حسناءً وساقٍ إلاّ العشق القديم  
لأنه من الكعبة، وليس من الآفاق [الدنيا]

(389)

يا مَنْ لا طاهرَ مثلك في هذه الدُّنيا  
سيكون هناك الكثيرُ مِنَ الطَّعنِ في هذا الطريقِ  
ولا جميلَ مثلك ولطيفٍ ورشيقٍ وسريعٍ  
غايةُ مُرادنا كيفيةُ وجودك معنا، إذ لا خوفَ  
بعد ذلك

(390)

لا حَرْبَ إن تمسَّكت بأذيالِ وِصَالِك  
أتمسَّك بوصولك الجميل وأتعلَّق  
ولا عارَ إن سمعتُ طعنةَ عشقك  
ذلك الوصالُ الذي ليس للفراق تأثيرٌ فيه

(391)

طريقُ العشقِ سرٌّ ولا ادِّعاء فيه  
وليس للعاشق جوابٌ في الفتوى  
ذلك لأنَّ صفاته ليست سوى معانٍ  
إنَّه مسألةُ فنَاءٍ، وليس مسألة وجود

(392)

النشيءُ الذي فيك باحثٌ عنه من دونك  
وما فيك كالكرة وهو الجوادُ في الصولجان  
وفي ترابك دُرٌّ من منجمه  
ذلك له، وذلك له، وذلك الذي هو له

(393)

أيُّها القلبُ الحائرُ، هناك طريقٌ من الرُّوح إلى  
الطيب  
ولو أغلقتُ عليك الجهاتُ السَّتُّ فلا خوف  
لأنَّه في أعماقِ وجودك طريقٌ إلى المعشوق

(394)

خارجَ عالمِ الكفرِ والإيمان مكانٌ  
لا بدَّ من بذلِ المهجة والقلبِ شكرًا للرُّوح  
وليس هو مقامًا للأغرار وأهل الرِّعونة  
لمنَّ تمنى مثلَ هذا المأوى

(395)

إِنَّ خَارِجَ الْكُفْرِ وَالْإِسْلَامِ فُضَاءٌ وَاسِعًا  
وَلَنَا وَسْطَ ذَلِكَ الْفُضَاءِ عِشْقٌ  
وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْعَارِفُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ بَدَّلَ  
إِذْ لَا مَكَانَ ثَمَّةَ لِكُفْرٍ وَإِسْلَامِ  
رَأْسَهُ

### (396)

إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ خَجَلٍ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا  
وَأِنْ تُظْهِرِ الْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ مِثْلَ الْمَرْأَةِ  
فَلَا بَدَّ مِنْ دَفْنٍ عَيْبِ الْأَشْخَاصِ تَحْتَ الْأَرْضِ  
فَلَا بَدَّ لَكَ مِنْ وَجْهِ حَدِيدِيٍّ كَالْمَرْأَةِ

### (397)

لَيْسَ لِمَلِكِ الْقُدْرَةَ عَلَى امْتِلَاكِ الْجَيْشِ مِنْ دُونِ  
الذَّهَبِ وَالْقُدْرَةَ  
وَلَا يُمْكِنُ حَفْظُ الطَّرِيقِ مِنْ دُونِ الْإِقْدَامِ  
وَالْجِرَاءَةِ  
وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَ الْكَأْسَ إِلَى الْأَرْضِ الْكَثِيرَةِ  
مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِيَ الْكَأْسَ مِنَ الْحَجَرِ  
الْحَجَرِ

### (398)

لَا يُمْكِنُ حَفْظُنَا بِنَفْسِ الشَّيْخِ  
وَمَنْ لَهُ طُرَّةٌ كَالسُّسْلِيَّةِ  
وَلَا يُمْكِنُ حَفْظُنَا فِي مَنْزِلِ الْأَسِيرِ  
لَا يُمْكِنُ إِبْقَاؤُهُ فِي الْمَنْزِلِ بِالسُّسْلِيَّةِ [الْقَيْدِ]

### (399)

جَاءَ إِلَيَّ عِنْدَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي يَدِي ذَهَبًا  
وَتَظَنَّ حَلْقَةً أَدْنَاهُ أَنَّهُ  
وَعِنْدَمَا لَمْ يَجِدْ ذَهَبًا تَخَلَّى عَنِ الْوَفَاءِ  
حَيْثُ يَكُونُ الذُّهَبُ يَنْبَغِي أَنْ تُصْغِيَ الْأُذُنَ

### (400)

ليس للسُّنْبُلِ قَصْدُ عتابِ طَرَّتِكَ  
وليس في عالمِ الحَسَنِ رونقُ طَرَّتِكَ  
وبرغم أَنَّهُ يدَّعي الطَّرَاوَةَ  
تجعَّد كثيرًا، وليس لديه رونقُ طَرَّتِكَ

### (401)

إِنَّ لُطْفَكَ أوجد العالمَ والقِرانَ [الإقبال]  
وسكب قطرةً من ذلك الماء في هذا البحر  
وكتبَ خِطْطَه واستعداداتِه على الأشياءِ  
وزرع حَبَّةً مِنْ مَخزَنه في هذا الفضاءِ

### (402)

نحترَبُ مع النَّهارِ لأنَّه مضى  
وفي هذه اللَّيلة لا نجلِسُ لأنَّ القمرَ فيها خُصِفَ  
كالسَّيْلِ إلى النهرِ، وكالريِّحِ إلى الصَّحراءِ  
وسنظلُّ نضربُ الطَّاساتِ والصَّحونَ حتَّى  
الصَّباحِ

### (403)

يا مَنْ وجْهكُ الجميلُ حَسرةٌ حسانِ العالمِ  
تخلُيتُ عن صفاتِ نفسي كلَّها  
ويا مَنْ حاجباكُ الجميلانِ قَيْلَةُ الزَّهادِ  
لكي أسبِحَ عاريًّا في نهرِكُ الجميلِ

### (404)

يا مَنْ كلُّ صاحِبِ قَريْنٍ لأخبارِكُ  
ويا مَنْ مِنْ دونِك لا يظهرُ شيءٌ ولا يختفي  
ويا مَنْ كلُّ نائمٍ، هو نائمٌ بلُطفِكُ  
ومِنْ خوفِكُ لا أستطيعُ أن أقولَ أكثرَ من هذا

### (405)

هكذا صرَّتْ قَريْبًا لروحِ موقَّتِ  
الروحِ طالِبُ للمنزلِ، والمنزلُ هو الموتِ  
ولا ينبغي التحدُّثُ بحديثِ الموتِ  
لكنَّ جِمارَكَ نامَ وَسَطَ الطَّرِيقِ



(406)

ثم عاد وألقى بضاعةَ العشق ومضى  
فجلس، ونسي ذهابه الآن

دخل عشقك قلبي ومضى مسرورًا  
قلتُ: «اجلس بضعة أيام في ضيافتني»

(407)

وتلك الليلة التي هي خيرٌ من ألف شهر مضت  
«مَنْ كان مثلكم على الطريق، ذهب»

المليكَ الذي يشفعُ في الذنوب كلها ذهب  
ولو عاد فإنه لن يجدني فقل:

(408)

انتشرت تلك الرائحة في كلِّ طريق وفي كلِّ  
ناحية  
ومضى إلى الجهة نفسها التي جاء منها

ختمتُ دنَّ الخمرة، وانتشرت الرائحة  
وقد جرى دمُّ القلوب من روائحها كالنهر

(409)

فكيف يأخذ الألمُ وحسدُ الحسودِ هذا الحُسن؟  
بل ذهب دمه من كثرة ما قتل من العشاق

حُسنك الذي استبدَّ سحرُه بالعالم كله  
وصُفرةٌ وجهك ليست من الحرارة والجفاف

(410)

فلن يكون مغتمًا من تمسك بالعشق  
فقد صارت تلك الذرة ممتلكة للعالمين [ الدنيا  
والآخرة ]

لو استبدَّ العمُّ بالآفاق كلها  
انظر إلى ذرة أصرت على العشق

(411)

منذ أن مسّني حبُّ حبيبي الوفيّ  
صِرْتُ باحثًا عنه بألف يدٍ  
كنتُ نحاسًا، فغيّرني كالكيمياء  
فمدَّ يده وأمسك بقدمي

(412)

ذهب القلبُ، وسدَّ طريقَ الحبيبِ  
وقد سأل: مَنْ أنت؟ وعندما فتحتُ فمي  
ومن أجل العشق جعل طُرَّتَيْه سجنًا  
فرَّ من فمي، وسلَّك طريقَ الصَّحراءِ

(413)

جاء العقلُ وبدأ بنُصح العشاقِ  
وعندما لم يجد في رؤوسهم موضعًا للنُصحِ  
وجلس في الطُّريق، وجعل قطعَ الطُّريقِ دينًا له  
قبل الأقدام، ومضى إلى شأنه

(414)

قلتُ: «مِلتُ وألمَّ بي الاضطرابُ  
أخافُ أن تذهبَ وتعود ممزَّقَ الثيابِ [قائلًا:]  
وصار القلبُ حزينًا من هذا الصَّنيعِ ومن هذه  
الكأسِ»  
ذلك الذئبُ الممزَّقُ وجدني وحيدًا

(415)

إن لم يأخذ أحدُ الخمرة من عينيكِ الثمليتين  
يطعنني أعدائي ليلاً ونهارًا [قائلين:]  
فلن يأخذ أحدٌ حلقةَ طُرَّتِكَ الشبيهة بالشَّصِ  
ها قد هلكت ولم يساعدك الحبيب

(416)

ما ضاق قلبك؛ لأنَّ قلبك لم يعشق  
وعلی الجملة فإنَّ طیني لم يأخذ سوى صفة  
القلب  
إنَّ مَنْ عشق لا یغنم من أجل الطین  
ولم یظفر عدَمُ حصولي إلا بطریق الحصول

(417)

إذا بدأ طائرُ قلبي بترك هذه الحبة  
وعندما فقد القلبُ ساعده الحبيبُ  
فأنصِفْ، فإنَّه أخذ الأمرَ برجولة  
وعندما تخلَّى عن الروح، تمسك بقدم الحبيب

(418)

إن تتبَّعْ شهوتك وهواك  
وإن تخلَّيت عن هذا، رأيتَ عيانًا  
أخبرتك بأنك ستكون عاجزًا  
لم جنَّتْ، وإلى أين ستذهبُ

(419)

قلتُ: «سأطيرُ من كفاك كالحمامة»  
قلتُ: «صرتُ ضعيفًا وذليلاً بسبب إتلافك»  
فقال: «إن طرتَ فإنَّ غمي سيُذلك»  
فقال: «إنَّ عزَّك وشرفك في إتلافي إياك»

(420)

إنَّ مَنْ لديه غمٌّ وهو قادرٌ على التصريح به  
انظرُ إلى هذا الورْدِ العجيب الذي تقفُّح لنا  
يمكنه أن يزيل الغمَّ من قلبه بالتصريح به  
لا يمكن أن يُظهر لونه، ولا أن يخفي رائحته

(421)

سأتحدَّثُ إليك بكلامٍ من دون لسان  
ولن يسمع أحدٌ حديثي غير أذنك  
سأقول قولاً خفيًا عن كلِّ الأذان  
برغم أنني سأحدِّث بين الناس

(422)

منصورُ الحلاج الذي كان يقول: أنا الحقّ  
وقد غرق في قُلُومِ فَنَائِهِ  
كان يكنس ترابَ كلِّ طريقٍ بالأهداب  
وعندئذ أخذ ينظم دُرَّ «أنا الحق»

(423)

إذا جلست مع مَنْ لا يطمئن قلبك له  
فحذار، اجتنب صحبته  
ولم تقرّ منك طبيعتك الماديّة [البشرية]  
وإلا، فإنّ روح الأحبّة لا يحلّ لك

(424)

مضيئٌ إلى الصّحراء بجناح قلبك وقدمه  
وما شأن الصّحراء؟! والسّموات السّبُعُ العالية  
وقد ضاعت الصّحراء وسَطَ قلبك الواسع  
كفّ مفتوحة أمام بحر قلبك

(425)

أنا متعب القلب وسقيم وعاجز بسبب غمّك  
وبرغم أنّ روعي وصل إلى شفّتي من غمّك  
وأبكي دمًا من العين بسبب غمّك  
أصيرُ مغتمًا عندما أتخلّى عن غمّك

(426)

أجعلك دائرًا كالطّاحون  
قلت: «أذهب، أصحاب شخصًا آخر»  
أجعلك دائرًا بلا رأس، مثل الكرة  
سأتلّفك سريعًا مع أيّ إنسان كنت

(427)

فلم تدفعني عندما جنُّت إلى حماك؟!  
فالخيرُ أن تُلقيني في نهرك

أنا ثملٌ منْ خُمارِ عَبْهَرِكِ الساجِرِ  
وأنا لا أرتوي من جرعة ضئيلةٍ

### (428)

لا تجعلها مملوءةً بالدمعِ منْ دونِ وجهك  
الجميلِ»

قلتُ: «عيني التي هي ترابُ جنابك

هو منِّي طولَ العُمرِ في ظلِّ دولتي؟!»

فقال: «ألا يكفي أنْ قدرك

### (429)

والقلبُ لذكركم كثيرُ الحسراتِ

العينُ لفقْدِكُم كثيرُ العبراتِ

هيهات وهَلْ فاتَ زمانُ هيهاتُ [7]

هل يرجع منْ زماننا ما قد فات

(430)

ليس في رأسي إلا الرأي الصالح  
وَأَنَا فِي هَذَا الْعَامِ لَسْتُ قَادِرًا عَلَى الْكَلَامِ  
وفي الليل والنهار أنا باحثٌ عن الصّلاح فقط  
أَمَّا السَّنَةُ الْآتِيَةُ فَوَيْلٌ لِي وَوَيْلٌ لِلصَّلَاحِ

(431)

يا من وجهك من اللطف مرآة للروح  
في عيني، لكنني أخشى أن تُجرح  
أريد أن أصور أقدام خيالك في الصّباح  
قدم خيالك بسهام أهدايي

(432)

يا كافرُ، يا مُنكِرَ شُرْبِ الرِّاحِ  
وَجَدِي خَمْرِي، وَخَاطِرِي أَقْدَاحِي  
لا تحسبها من عنب الفلاح  
والسّاقِي، وَيَكُ، فَالِقُ الإِصْبَاحِ [8]

(433)

العشقُ جذاكُم جميلٌ وصبيح  
ما العشقُ على طالبِ عشقٍ بشحيح  
يدعو وينادي به مقالات فصيح  
لا شحَّ إذا حُبُّ مليحٍ لمليح [9]

(434)

أطال الله عمرَ ذلك الحبيبِ الشبيهِ بالقمرِ مئةَ  
عامٍ  
وقد مات قلبي على ثرى بابِه مسرورًا سعيدًا  
وجعل قلبي كنانةً لسهامِ غمّه  
يا ربُّ، مَنْ ذلك الذي دعا أن يكون تراهه  
طيبًا؟

(435)

جعلَ الله في القلب غير الوفي غمًّا ومأتمًّا  
وأزالَ مِنَ الدُّنيا كلَّ مَنْ لا وفاءَ له  
أرأيتَ أنه لم يذكرني أحدٌ  
سوى الغمِّ؟ فألُفْ سَقِيٍّ ورَعِيٍّ لذلك الغمِّ

(436)

جعلَ الله رأسك أخضرَ وشفنك ضاحكَةً على  
الدَّوامِ  
وجعلَ أرواحَ العاشقينَ وقلوبهم مسرورةً بك  
وكلُّ مَنْ يراكَ ولا يُسرَّ  
أذلُّه الله، ونكِّدَ حظَّه، وأبقاه حائرًا

(437)

نشرَ الله أنوارَ صلاحِ الدِّينِ  
وكلُّ روحٍ غداً لطيفاً ثمَّ سبقَ اللُّطفُ  
وسكبها في أعينِ العاشقينَ وأرواحهم  
مزجه الله بتربةِ صلاحِ الدِّينِ

(438)

قطعَ الأستاذُ النَّايَ من القُصَباءِ  
أيُّها النَّاي، جنَّتْ مِنْ هذه الشفةِ بالصِّياحِ  
فجعلَ له تسعةَ ثقوب، وسَمَّاهُ آدمَ  
فتأمَّلْ تلكَ الشفةَ التي أعطتْ شفتك الأنفاسَ

(439)

منذ أن وقعَ حالنا في غمِّ عشقك  
وقد وقعَ أيضاً مرَّاتٍ كثيرةً في غمِّ العشقِ  
وقعَ قلبي المسكينُ في غمِّ كبيرٍ  
ولكن ليس في حالة الضعف التي وقعَ فيها هذه  
المرَّة

(440)

صارت الطَّبائِعُ الأربعةُ الفاسدةُ جيرانًا له  
فلا جعل الله لأحدٍ جارًا سيئًا!

منذ أن وقع جوهرُ الرُّوحِ في هذه الطَّبائِعِ  
يأخذ العِنَبُ الجيْدُ لونًا من العنبِ الرّديءِ

(441)

وقع لنا ذلك كلّهُ من شهوةِ النفسِ وحصّ  
المرغائبِ  
إنما وقع في قفصِ ضيقٍ وعلى حافةِ السطحِ

أصابتنا الآلامُ كلّها من الطمعِ الخامِ  
الطُّائرِ الذي من أجلِ الحبّةِ وقع في الفخِّ

(442)

وفي الجهة التي أنت فيها صار الحسنُ هناك  
سلب قلبي، وهو يتعقّبني من أجل ما بقي منّي

قدّي الممشوقُ كالآلِفِ، صار بسببِ العشقِ  
كالجيمِ  
ذلك الحسنُ الباقي منك أيّها المعشوقُ  
والمحبوبِ

(443)

صار روحي في شفتك مثلَ حلقةِ الميمِ  
ووقع في نارِ عشقِ إبراهيمِ

عندما وقع نظري على ذلك العارضِ الفضيّ  
غاب قلبي عن أعينِ مثلِ نمرودِ

(444)

وأريدُ منك أن تتصفني من خيالك  
وقد مات نومي نفسه عندما وُلِدَ خيالكُ

أدبر نومي من خيالِ وجهك  
وقد ودّعني النُّومُ وتعلّق بأذيالكِ

(445)



انهض ونم، لأنَّ الحبيبَ أذنَ بذلك  
وما دمتُ حيًّا، فإنَّ نومي ميتٌ

وقد تجاوز الضيقَ الحدَّ، فنحن أحرار  
أطال الله عُمرَكَ، ما دام عليه التراب

### (446)

أريدُ أن يمضي يومُك بالعَيْشِ الهانئِ والظفر  
يا فيلَ آباء، وجعل الله السرورَ رقيقاً لك  
بالمِراد

فَمَن الذي خَلَّصَكَ مِنْ عُصَّتِكَ؟ إنَّه خالقُ الألمِ  
وَمَن خَلَّصَكَ مِنَ البعوضةِ يا فيلَ آباء؟

### (447)

أَيُّهَا السَيِّدُ قُلْ لِي: «أَنْتَ عَبْدٌ أَمْ حُرٌّ؟»  
فَمَن يَشْتَرِي عَبْدًا لِلقُبْحِ والفسادِ؟

يا مَن مَدَدْتَ يَدِيكَ للاستِجداءِ، مَن أعطاك اليَدَ؟  
دَعْ مُرادَكَ، إنَّ المِرادَ أعمى

### (448)

أَيُّهَا السَّرُّوُ المتبخترُ، حَمَاكَ اللهُ مِنْ رِيحِ  
ويا عَيْنَ الدُّنْيَا، حَمَاكَ اللهُ مِنْ أَعْيُنِ الحاسدينِ  
الخرِيفِ

يا مَن أَنْتَ الرُّوحُ للسماءِ والأرضِ  
لا أعطى اللهُ رُوحَكَ إلاَّ الرَّاحَةَ والرحمةَ

### (449)

العشْقُ هو الذي يَمْنَحُ النَّاسَ السَّرورَ  
العشْقُ الذي مَنَحَ الإنصافَ للسَّرورِ

لم تَلِدْنَا أمُّ، بلِ الذي ولَدَنَا هو العشْقُ  
أغدق اللهُ مئةَ رَحمةٍ ونَعِيمٍ على تلكِ الأمِّ

### (450)

مضى الوقتُ الذي كُنْتُ فيه مسرورًا مِنْ  
عشْقِكَ

وبسببِ عشْقِكَ، لا تَأْتِينِي ذكري مِنْ عشْقِكَ

وقد صارت الأسباب والعِللُ عندي كالريح فكيف يُبنى على البحرِ أساسٌ مِنَ الطّين؟!!

(451)

يا مَنْ مِنْ قَدَمِكَ صار ترابُ الأرضِ سعيدًا  
ومسرورًا  
وبسبب ذلك وقع ضجيجُ الفرح في الأنجم  
والفلك  
صار حاملاً مِنَ السرور، ووَلدَ مئةَ بُرعم  
وفي هذا الضجيجِ وقعتْ عينُ القمر على النجم

(452)

ذلك الذي ألقاني في جحيم الدنيا  
وعندما أحاطت شعلَةُ النَّارِ بجهاتي السّت  
ألقي مئةَ نوعٍ مِنَ الشرر على لساني  
تأوّهت، فوضع يده على فمي

(453)

في جهةٍ، وضعَ مشكاةَ أمرِ الرسالة  
وكلُّ حَسَنٍ وقبيحٍ جرى أولاً وآخرًا  
وفي جهةٍ أخرى، وضعَ ألفَ نوعٍ من الفخاخ  
هو الذي يصنعه، لكنّه يتذرّع أمامَ عامّةِ النَّاسِ

(454)

أنت مُعطي الأجر للأرواح، وسلطانُ الأبد  
لا تأذنُ بأن تُكسرَ كأسُ الوفاء  
برغم أنّك ملقَّبُ ببهاءِ الدّين وبهاءِ وِلدِ،  
فعندما تُكسرُ الزُّجاجةَ، تُجرَحَ أقدامُ السّكاري

(455)

في عشقك، ينام العقلُ ذو الفنون  
فما العجبُ أن أنامَ مِنْ دونِ عَيْنٍ وقلْبٍ؟!  
وينامُ المشتاقُ في النار  
وقد صارت عيناَي دَمًا، أينامُ الدُّمُّ؟

(456)

وَمَنْ لَدِيهِ عِلْمٌ بِهِ، مَتَى يَنَامُ؟!  
«وَيَلُّ لِمَنْ يَنَامُ مِنْ دُونِهِ»

الرُّأْسُ الَّذِي لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ يَنَامُ  
يَقُولُ الْعَشَقُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي عَيْنِي:

(457)

فَإِنَّ الْحَبِيبَ قَدْ وَقَعَ قَرِيبًا مِنِّي وَقَتَ الْوَصَالِ  
لَكِي يَقَعُ ذَلِكَ الْقَلْبُ وَتِلْكَ الْعَيْنُ إِلَى جَانِبِي

إِنْ تَعَلَّقَ أَمْرِي بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ  
أَجْرِيَتْ دَمَ الْقَلْبِ وَمَاءَ الْعَيْنِ

(458)

لَا يَكُونُ رَجُلًا مَنْ لَدِيهِ سَمْعَةٌ طَيِّبَةٌ  
فَإِنَّ مَا هُوَ عَلَى السَّاحِلِ زَبْدٌ صِرْفٌ

عِنْدَمَا يَقَعُ سُوءُ السَّمْعَةِ طَوْلَ الْحَيَاةِ  
وَإِذَا أَنْتَ أَرَدْتَ الدَّرَّ فَاطْلُبْهُ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ

(459)

فَإِنَّمَا يَقَعُ بِسَبَبِ سَجْدَتِهِ الْقَوِيَّةِ  
يَقَعُ الرُّوحُ فِي الْبَاطِنِ عَلَى قَدَمِي

عِنْدَمَا يَقَعُ الْبَدَنُ فِي خِدْمَتِكَ أَيُّهَا الرُّوحُ  
وَكَلَّمَا وَقَعَتْ تَحْتَ قَدَمِكَ

(460)

طُرْفَةٌ أَنْ يَتَّسِعَ الرُّدَاءَ لِلْحَبِيبِ  
وَأَنْ يَدْخُلَ رَوْحُ أَلْفَيْنِ مِنَ الْأَجْسَادِ فِي هَذَا  
الجسد  
فِي حَبَّةِ قَمْحٍ وَاحِدَةٍ يُخْتَزَنُ أَلْفُ بَيْدَرٍ  
وَتَقْبُ إِبْرَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَّسِعُ لِمِئَةِ عَالَمٍ

(461)

أَنَا سَعِيدٌ؛ لِأَنَّ قَلْبِي يَتَّسِعُ لِعَمَّكَ  
وَذَلِكَ الْغَمُّ الَّذِي لَا تَتَّسِعُ لَهُ الْأَفْلَاكُ وَالْأَرْضُ  
لِأَنَّ غَمَّكَ يَوْضِعُ فِي مَكَانٍ نَيِّرٍ  
يَتَّسِعُ لَهُ قَلْبُ كَسَمِّ الْخِيَاطِ!

(462)

حَيْثَمَا يَتَجَوَّلُ قَلْبُنَا بِكُلِّ كَلَامٍ  
يَتَذَكَّرُ كَثِيرًا جَمَالَكَ الْفَتَانَ  
أَعْرَفُ أَنَّهُ سَيُفْتَضَحُ سَرِيعًا  
فَفِي كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَاسِهِ تَطْهَرُ صَوْرَتُكَ

(463)

عِنْدَمَا يَنْصَرِفُ نَظْرُكَ عَنِّي  
وَلَوْ صَارَتْ عَيْنُكَ رَطْبَةً فِي مَأْتَمِي  
يَصِيرُ قَتْلِي فِي يَدِكَ مَيْسُورًا  
لَكُنْتُ فِي عُصَّةٍ مَنْ يَطْلُبُ لَكَ الْعُذْرَ

(464)

إِنَّ مَنْ يَقْنَعُ بِالْوُجُودِ وَالْعَدَمِ  
فَمَتَى يَكُونُ مَوْقُوفًا عِنْدَ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ  
يَغْدُو الْوُجُودُ وَالْعَدَمُ مَانِعَيْنِ لَهُ  
مَنْ يَتَخَلَّى عَنِ الصَّنْعِ، وَيَغْدُو صَانِعًا؟!

(465)

متى يدور الغمُّ حول العاشقين ممَّن فقدوا  
قلوبهم؟!  
فالعاشقُ يدور دائماً حول الطَّرة المرسلة  
إنَّ روحَ العاشقِ لديه ربابٌ في قلبه  
برغم أنه يعزفُ أحياناً معقّدة

(466)

صارت المعشوقةُ وضّاءة كالشمس  
عندما صارت نسائمُ الربيعِ محرّكة للعشق  
وصار العاشقُ دائراً كالذرة  
رقصَ كلِّ عُصنٍ طريٍّ لذنّ

(467)

ما الغمُّ لكي يدور حول قلوب الرّجال؟  
في قلوب رجالِ الحقِّ بحرٌ  
الغمّ يدور حول الجامدين والبرّدين  
تدورُ من موجهِ القُبّة الدائرة

(468)

هذا العشقُ يميلُ إلى الشّجعان  
وبيتُ العشقِ هذا معمورٌ منذ الأزل  
والغزالُ يدورُ من أجلِ الأسود  
وتظنُّ أنّه يخرب من دونك

(469)

يا مَنْ بكَ يغدو مُشكلي سهلاً  
الوردُ مسرورٌ، والشوكُ سيئُ الحالِ ومصائبُ  
ويغدو السُّرو والوردُ والبستانُ ثملةً بإحسانك  
فهاهنا الكأسُ، إنّ حالَ الجميع صار واحداً  
بالصداع

(470)

متى يكون للغم سلطانٌ على العبيد؟!

وهناك شيءٌ آخرٌ خيرٌ من السرور

فهناك صارتِ الحظوظُ كلها ضاحكةً

يدور في رؤوس السكارى الذين نال منهم  
الخمار

(471)

عندما تتبخرُ الحسنةُ المستورة

فما أكثرَ بضاعةَ البخيل التي تصبح رهينةً

يتعرى كلُّ مستورٍ من لباسه

عندما يغدو الحجرُ مثل المنجم، نائراً للدرّ

(472)

كلُّ مساءٍ، إذ يغدو قلبُ الفلكِ روضةً ورديً

أتأوه مئةً أهةً في مرآة القلب

يغدو العالمُ كله ساكنًا، مثل قلبي

فتغدو مرآة القلب لألاءةً من الآهات

(473)

يجري الدّم في قلوب العاشقين مثل نهر  
جيحون

إنّ جسمك مثل الطّاحون، وماءه العشق

ويغدو العاشقُ كالزّيد فوق ذلك الدّم

وعندما لا يكون ماءً، كيف تدور الطّاحون؟

(474)

في هذه اللحظة يدور شيءٌ في رؤوسنا

وكلّ قطعةٍ من وجودي تدور منفصلةً عن  
الأخر

وقد صار القلبُ طائرًا، يدور في الجوّ

فلعلّ ذلك الحبيب يدور حول الوفاء؟

(475)

هذا السرّ الذي يدور في صدرنا من دورانه يغدو الفلك مُعَوَّجًا  
لا يعرف الرأس من القدم، ولا القدم من الرأس وبوجود الرأس والقدم يدور بلا رأس ولا قدم

(476)

كم يغدو لطيفًا ورائعًا هذا الليل له لطف لا يدركه أحد البتّة  
وفي الورد والسنبُل الذي ترعاه الأرواح يغدو النوم مندهشًا وينظر إلى الأمام

(477)

في رمضان ينقلبُ تراثك ذهبًا كالحجر الذي يغدو كحلًا، ثم يصير بصرًا  
تلك اللقمة التي أكلتها تغدو قذارةً وذلك الصبر الذي صبرته يغدو بصيرةً

(478)

هذا الثملُ يدور بخمرةٍ أخرى وقد فرغتِ الكأسُ، والثملُ يدورُ على رأسه  
فيا أيها المحتسبُ، لا تضربْ ثملنا بدرتك

(479)

أنظرُ إلى الحبيب، فيخجل وفي ماء وجهه كانت النجومُ لألاءةً  
وإذا لم أنظرُ إليه، فإنه يغدو آفةً للقلب ومن دون مائه، يغدو مائي كله طينًا

(480)

إنّ راحة الرّوح تدور حول القلب تدور حول قلبي وروحي الخجلين  
أتناولُ ضاحكًا كالشجر من هذا الطين لأنّ ماء الحياة يدور حول طيني

(481)

كلُّ لُقْمَةٍ لذيذَةٍ تدورُ في الفمِ  
تدورُ الشُّمسُ والقمرُ والفلكُ  
تتهضّمُ وتصيرُ خلاصتُها كلُّها روحًا  
لكي يغدو كلُّ خفيٍّ ظاهرًا معايِنًا

(482)

برغم أن الكلامَ يدورُ في الفمِ  
لا تتنظرُ متعجِّبًا لأنَّه يدورُ حولَه  
تدورُ صورةٌ عجيبةٌ حولَ الكلامِ  
بل انظرُ إلى ذلك الذي يدورُ حولي

(483)

كلُّ قلبٍ يغدو خربًا من تأثيرِ شفّته  
ففي فَرْعِ الشجرةِ تتلفُّفُ الرُّيحِ  
أتى له أن يتنزّه في البستانِ والرَّبيعِ وشاطئِ  
النهرِ؟!  
لكي تتواصلَ سجداتُ الفروعِ

(484)

الحبيبُ الذي قيّدني بغمّي  
وعندما يراني وأنا مغتمّ  
أنا مغتمّ؛ لأنَّه لا يرضى بأن أكون مسرورَ  
القلبِ  
يضحك ضحكًا حلواً كالسكرِ في الخفاءِ

(485)

القمرُ الذي يعقِدُ النُّطاقَ حولَ القمرِ  
وعندما يراني وأنا باكٍ على هذا النحوِ  
أنا مغتمّ لأنَّه لا يرضى بأن أكون مسرورَ  
القلبِ  
يضحك ضحكًا حلواً كالسكرِ في الخفاءِ



(486)

كلُّ مَنْ يَعْقِدُ عَقْدَةً مَحْلُولَةً      يضحك على نفسه وعلى الدنيا  
يقولون كلامًا عن الوصلِ والهجران، وفي      فإنَّ الشيء الذي لا ينفصل كيف يتصل؟  
النهاية

(487)

حُلُوُّ الكلامِ يضحك في قلبنا      ويعيبُ خسرو وشيرين  
يشتدُّ عليَّ حينًا، ويرفق بي حينًا آخر      يرفق بي حينًا، ويشتدُّ عليَّ حينًا آخر

(488)

أتى الحبيب وهو يضحك كالسكر      ويسبب منزلته العالية، يسخر من الشمس  
والقمر  
وذلك النظير الوحيد الذي هو محرّمه في الدنيا      يسخر منه الحبيب أيضًا في الخفاء

(489)

إنَّ حُرْقَ قلوبِ العاشقين لها شرٌّ      وإنَّ آلامِ قلوبِ الوالهيّن لها آثار  
ألَمْ تسمع بأنَّ آهاتِ قلوبِ المتحرّقين      لها طرقٌ إلى جنابِ رحمته؟!!

(490)

وإن تقدّم السّم، فأية قيمة للشّهد؟!      إن تجرّ، فأية قيمة للعهد؟!  
فأية قيمة للسّعي عندي أنا؟!      وإن كان السّعي شيئاً طيباً عند الخلق

(491)

العادات الحميدة والخلق الحسن الذي يتحلّى به      لا تتركنا بلا طرب في الليل البهيم  
محمّد  
وهو يعزف على ذلك الرّباب حتى السّحر      وعندما يهجمُ التّوم يُمسك بخناقه

(492)

جاء النهارُ وهو يحتضنُ ضجيجك      جاء اللّيل وفي رأسه عشقك  
وليس هذا بعمل اللّيل والنهار، بل هو عملي      وأتى لِحمارينِ أعرجينِ أن يحملا جملي؟!!

(493)

هذا اليومُ رائعٌ لمن هو سعيد      وله روحٌ شاربٌ للقَدحِ من كأسِ الأزل  
قلبه غارقٌ في ماء الحياة      لكي يغتمّ من في قلوبهم النّار

(494)

إنّ لعينيك ألفَ سحرٍ مطلق      لها مئةُ روحٍ وألفُ روحٍ معلق  
طرتك كفرٌ، ووجهك القمريّ إيمان      فانظر في الكفرِ أيّ رونقٍ للدين!

(495)

ويجعلني أخضرَ الرأس كالحديقة والبستان  
وفي لحظةٍ أخرى يجعلني من دون علامة،  
مثله

أنا عبدٌ لذلك الروح الذي يحفظني كالروح  
في لحظةٍ يجعلني علامةً للعالم

(496)

أما غمّه فيجعلني أكثر طراوةً وشبابًا  
في المرَض، غير غمّه، يؤذيني

أنا مريضٌ، والغمّ يمتحنني  
فتأمل هذه الطرفة: كلُّ ما أكله

(497)

يجعل وجهه تحت أخمص قدم أمير الحسان  
فإن له سكنًا في روضة الورْد ليلاً ونهاراً

هذا اليوم رائعٌ وكلُّ من لديه روحٌ  
ولأنّ البلبَل الثَّمَل فيه أثرُ الهجران

(498)

وهو يشعثنا [يفرقنا] مثل الطرّة  
لأنّ لديه دلالاً كثيراً

كلُّ شعرةٍ من طرّته لديها روحٌ واحد  
أتعرف لماذا لديّ غمّ كثير؟

(499)

والدُرْجُ الذي فيه دُرٌّ رائع  
فإن تكسرهما، فإنّ فيهما الآلاف مثلهما

الجوزة التي في داخلها لبُّ حلوّ  
لا تطلب تكسيرهما حسداً

(500)

وسوق الحسان كاسدة بسببك

إنّ لعشقتك ثملاً في كلّ صومعةٍ

وقد وصلت يدُ غمِّك إلى العالمين كليهما      والحق أن غمَّك طويل اليد

### (501)

إنَّ لروحي حقًّا من هواك      وله مُرادٌ خارج المرادات  
أُتلف نفسي بخمرة العشق هذه      لأنَّ لهذه الخمرة غرورًا بسبب عشقك

### (502)

للقلب ميلادٌ وحيأة بسبب عشقك والهوس بك      وله حوارٌ مع ظلك  
وأظللُ أحوقُلُ، ولكن لا تحسب      أنَّ الحوقلة ذاتُ فائدةٍ في العشق

### (503)

من له معشوقٌ من ماء وطين      سيكون له ارتياحٌ بوصاله في يومٍ من الأيام  
عجيبٌ ذلك الذي انصرف عن عشق مَنْ هم من      فكان له سلطان عجيبٌ مثلك  
ماء وطين

### (504)

روحي الشبيهُ بالسَّمْنَدَل له معشوقٌ      وأية راحةٍ له في ناره  
فأدرُ أيُّها السَّاقِي خمره شفاهه      فإنَّ لرأسي منه خمارًا عجيبًا

### (505)

إنَّ لوجهي جمالاً من وجهك      ولعيني من خدك خيالاً رائعاً  
ولكبدي منك ماء زلالاً      واليومَ لسَماعِنَا كمالاً

(506)

مَنْ لَهُ مِنَ الْفَلَاحِ نَصْفٌ رَغِيفٌ      وله للإقامة بيتٌ  
لا يكون طالبًا لأحدٍ ولا مطلوبًا لأحد      فقل له: «عش مسرورًا»، فإنَّ له حياةً طيبة

(507)

تلك الوسوسةُ التي تذهب بالخجل      وذلك الباعثُ الذي يمزق القيود  
عندما يغدوانِ عاريَّينِ من سنن الكون مثل      لا يشتريانِ الدنيا ببصلةٍ في مجال العشق  
النَّوم      الثَّوم

(508)

يذهبُ الماءُ ببיתי وِغزلي وشعري      ويذهب السُّيلُ ببضاعةٍ لا نمتلكها  
أعطاني ضياءَ القمرِ الحُسنِ والقُبْحِ والزَّهْدَ      ثمَّ يذهب بها جميعًا  
والورع      والورع

(509)

إنَّ يأتِ النَّومُ يذهب بقلبه المتحرِّق كالكَباب      مثل ظلمةِ اللَّيلِ التي تذهبُ الشمسُ بها  
يأتي البكاءُ ولا يأتي النَّومُ      يخشى أنَّه إذا جاء ذهب به الماء

(510)

سعيدٌ ذلك الذي يذهب به جمالُ ضياءِ القمرِ      ذلك الذي يذهب به ساقِي الكرمِ ثملًا وخرِبًا  
يأتي البكاءُ ولا يأتي النَّومُ      يخشى أنَّه إذا جاء ذهب به الماء

(511)

وصار هجرُك أجلاً يقبض الأرواح  
تأخذه مجاناً ضحكةً واحدة منك

عشقُك يُذهب السلامةَ مِنَ العالمِ  
ذلك القلبُ الذي لا يُباع بمئة ألفِ روحٍ

(512)

وأن نجعل القلبَ مليئاً بالغمِّ والآهاتِ  
لابدَّ أن يكون الطريقُ إلينا منّا

علينا أن نجعل الرُّوحَ نديمًا لجنابه  
ولن تجد طريقًا إلينا من نفسك

(513)

ولن يظفر أحدٌ بوصالك بالبحثِ والتتقيبِ  
فلن يظفر من قميصِ حسنك برائحة

لا يمكن لأحدٍ أن ينتزع الكُرّةَ من عقبةِ  
صولجانك  
وإن يجعلُ يوسفُ عينه مثلَ عَيْنِ يعقوبِ

(514)

وأن يحمل حبةً من بيدرِ هلالِ عيدك  
وليس في مقدوره أن يذهب بالهلالِ إلى البيتِ

جاء العيدُ وهو ينتظرُ منك العيديّةِ  
في مقدوره أن يتوجّه إلى القمرِ

(515)

ياخذني إلى خارجِ عالمِ جسمي وروحي  
قال: «تذهب» وياخذني سَحْبًا

ما أجملَ المكانَ الذي ياخذني إليه الحبيبُ  
الفتّانُ  
قلتُ: «لا أذهب»، واصطنعتُ المعاذيرَ

(516)

يطير إلى الجهة التي لا جهة لها

يطيرُ الطائرُ الملكيُّ إلى ما وراءِ الفلكِ

الطائرُ الذي انبعثَ من بيضة السيمرغ  
[العنقاء]

قل: إلى أين يطيرُ، إلا إلى ناحية السيمرغ؟!

(517)

عندما يمتلئ قلبك بغمّ المعشوق  
لأنه في طريق العشق، أيها الرجل الصافي  
عليك أن تقدّم ألفَ روحٍ شكرًا  
لا يمكن أن يُظفرَ بعقوبة الحبيب، من دون  
شكر

(518)

إنني صافٍ صافٍ ومكدرٌ ومعكّر  
وإذا ما مِتُّ فلا تقولوا: «ميت»  
إنني شيخٌ شيخٌ وطفلٌ صغيرٌ  
بل قُلْ: «كنتُ ميتًا، صرْتُ حيًّا، أمانتي  
الحبيب»

(519)

إنني كافرٌ ومؤمنٌ، وإنني صافٍ وعكّر  
وإذا ما مِتُّ فلا تقولوا: «ميت»  
إنني شيخٌ وشابٌ وطفلٌ صغير  
بل قُلْ: «كنتُ ميتًا، صرْتُ حيًّا، فأماته  
الحبيب»

(520)

عندما يمرّ بنا ينظرُ إلى التراب  
ولا شيءَ خيرٍ لنا من أن نصيرَ تُرابًا أمامه  
لكي يحسد وجهنا على التراب  
لعله يمرّ بنا على هذا الطريق

(521)

أطلّ الصُّبْحُ والصِّبَا النَّائِثَةَ للمسك تمرّ  
فاظفرُ بها، فإنها تمرّ من ناحية كذا

انهض، لماذا تنام؟! إنَّ الدنيا تمضي

وخذ الرَّائحة، فإنَّ القافلة تمرّ

(522)

السُّفينة التي تمضي منطلقاً في البحر

تخال أنَّ القَصَباء هي التي تمضي

ونحن نمضي من هذه الدُّنيا في رحلةٍ

ظانِّين أنَّ هذه الدُّنيا هي التي تمضي!

(523)

سيبتلى القلبُ بغمِّ العِشْق

وسأجعلُ الرُّوحَ تُرساً لسهامِ البلاء

العمرُ الذي لم أمضه في عشقك

سأقضيه اليومَ بدمِ القلبِ

(524)

في هذه اللَّيلة أدار السَّاقِي الخمرة المسكية

فنهَبَ القلبُ، وبادر إلى نهَبِ الإيمان

صَبَّ كثيراً من الخمرة الياقوتية حتى جرى طوفانٌ  
من ذلك

وخرَّبَ دفعةً واحدة خيمةَ العقل

(525)

المطرِبُ الذي غنى الأناشيد أو ناحَ

إنَّما نقلَ ذلك مؤملاً الصَّلَةَ والإحسان

إذا أخفتُ صورةَ الإحسان وجهها عنك [فلا  
تستغرب]

لأنَّه درّ، لا يمكن الظفرُ به مجَّانا مثل الحجر

(526)

قلتُ: «أنتَ روحٌ، ولا يمكن تَرَكُ الرُّوحِ»

قال: «لا يمكن الإشارةُ إلى الرُّوحِ مثل الجسد»

قلتُ: «أنتَ بحرُ الكرمِ» قال: «اصمتُ،

إنَّني درّ، ولا يمكن أن أعطى مجَّانا كالحجر»



(527)

جعلتني ضحكك السُّكرية أبكي دمًا  
تقول: أين عهدك ويمينك؟  
وجعلني قِيدُكَ في الدُّنيا مِنْ عتقائك  
ألم يجعلني عهدك ويمينك سيئ العَهْد؟!

(528)

جعلني حديثك صامتًا عن الكلام  
وقد فررتُ مِنْ فُخِّكَ في منزل القلب  
وجعلتني حلاوةُ عَمَلِكَ بلا عمل  
وقد صار القلبُ فُخًّا، وجعلني أسيرًا لك

(529)

البارحةُ شَكَرَ البستانُ شَهْرَدي [10] على  
السلامة  
وسرُّ المَرْجِ كان يدَّعي الرِّشاقة  
إذ جعل علاماتٍ على البراعم  
والورْدُ قامتْ عليه القيامةُ وهو ضاحكٌ

(530)

حاشى أن ينظر قلبُ العشقِ إلى الدّنيا  
وما الدنيا أساسًا إلاّ العشقُ الذي ينظرُ القلبُ  
إليه  
أبرأ من عيني يومَ الأجل  
إن أذن لها العشقُ بأن ترى الرّوح

(531)

ذلك القلبُ الذي ينظر إلى الحسناء المتوارية  
أتى له أن ينظر إلى مُلكِ الدّنيا  
أبرأ من عيني يومَ الأجل  
إذا تركتِ الوجّهَ ونظرت إلى الرّوح

(532)

ذلك الشّيءُ الذي ينظرُ خارجًا وداخلًا  
ينظر إلى أهل الجنون بمئة حيلة  
انظر بالعينِ كيف تنظر العينُ  
ومن ذلك الذي ينظر من العينِ إلى الخارج

(533)

من قال: «إنّ ذلك الحيّ الخالد مات؟»  
فأغمض عينيه وقال: «ماتت الشمس» [11]  
من قال: «إنّ شمس الأمل ماتت؟»  
ذلك عدوٌ للشمس صعد إلى السّطح

(534)

من قال: «إنّ الرّوح المثير للعشق مات؟»  
يظنّ أنّ شمس تبريز مات  
من قال إنّ جبريل الأمين قضى بسكين حادّة؟  
ذلك الذي مات عنادًا مثل إبليس

(535)

بل انظر إلى رجلٍ ذي عهدٍ ووفاء  
لكان أكبرَ مِنْ كلِّ صفةٍ يمكن أن تصفه بها

لا تنتظر إلى رجلٍ ذي فنونٍ وحيلٍ  
ولو وفى أحدٌ بعهوده التي قطعها

(536)

عاد بالفتنة والشرِّ والظلم والجور  
فأثبت، فقد عاد ذلك الطبلُ والعلمُ

هاقد عاد وجاء بطرته المتنتية  
ذلك القمرُ الذي قلب رايةَ الزهرة

(537)

وأخرج القلبَ الذي لا كيفيةَ له من عالمِ السؤال  
أظهره مِنْ تحتِ ألفِ سنار

توجّه الروحُ إلى العالمِ السعيد  
وذلك السرُّ الذي بقي حتى الآنَ خفيًا

(538)

اليومَ لا بدَّ مِنَ الشربِ من كأسِ الوفاء  
لا بدَّ أن نأكلَ حيًّا مِنْ كَفِّ الحقِّ

هذا يومُ السرورِ، فلماذا تجرُّعُ الغمِّ؟!  
كَمْ رزقنا مِنْ كَفِّ الخبازِ والسقاء؟!!

(539)

لأنه يأكلُ مرَّةً واحدةً في أيامٍ عديدة  
فإلى متى يأكلُ الشوكَ مِنْ غَمِّه مثلَ الجمَلِ؟!!

أتعرفُ لم يأكلُ الصوفي كثيرًا؟  
فأذنْ له هذه اللحظة أن يأكلَ الورْدَ والجُلنارَ

(540)

ويمكن أن يأكلَ حديثه المرَّ كأنه السنَّ

يمكن أن يأكلَ الإنسانُ السمَّ من كَفِّ حبيبِ  
فضِّي الصَّدْرَ

الحبيبُ مالِحٌ جدًّا مالِحٌ جدًّا

وحيثما يوجد المِلْحُ يمكن أكل الكبد

(541)

على العاشق أن يحتسي الخمرة ما دام حيًّا

لكي يمزق حجابَ العقل والخجل

فأين أشربُ الخمرة؟ وإذا شربتها

ولم تجدْ عقلاً في رأسي، فبأي شيء تذهب؟

(542)

عندما يجد عشقك مكاناً في قلبِ الفلك

تتبعث الفتنة والضجيج حتى العرش

ويغدو العالمُ كالروح لا فوق له ولا تحت

عندما ينتزع عشقك الروح من فوق

(543)

عندما تتصالح الوجودات

وعندما يلتحق العدمُ بالجانب الأعلى

علينا الانتظار لنرى قبضة سيفٍ من هذه  
الملطخة بالدم

ولنرى نارَ الإقبالِ من هذه التي تضطرم

(544)

لا تأذن للغصة أن تحيط بك

ولا أن تحيط بك وساوسُ هذه الدنيا

فامض، وضع شرابَ العشق في فمك ليلاً  
ونهاراً

قبل أن يُغلق حُكمَ الحقِّ فمك

(545)

لا تأذن للوسوسة بأن تُذلك

وتأخذك كالحية بالحيلة والسحر

وعندما أراد ذلك القمرُ الذي لا نظير له أخذك

حارت السماء [وتساءلت] كيف يأخذك

(546)

في اليوم الذي يصعد فيه رُوحِي إلى السَّماء  
فاكتب أنتَ بإصبعك على التراب: انهضْ  
يأخذ التُّراب المبعثرُ أجزاءَ جسمي  
لكي أنهضَ من القبرِ، ويأخذَ جسمي رُوحًا

(547)

عندما أتذكرك يبدأ قلبي بالتدحرج  
وحيثما وصلَ خبرُ الحبيبِ  
ويأخذُ الدُّمعُ بالانسكاب من عيني  
طار قلبي المسكينُ من جسدي

(548)

عندما يبدأ صبحُ ولايةِ الحقِّ بالتنفسِ  
وقد بلغ الأمرُ أنَّ الرَّجُلَ في كلِّ نفسٍ  
يبدأ الرُّوحُ بالطيران في أجساد الأحياء  
صار يرى الحبيبَ دون إِتعاَبِ العَيْنِ

(549)

الشمسُ العاقدةُ النطاقِ على وسطها [القويّة]،  
تموتُ أمامك  
وذلك القمرُ المقروح الكبد يموتُ أمامك  
والسَّروُ والورْدُ النَّاميانِ يموتانِ أمامك  
أما هذا العاشق فيموتُ أمامك دائماً

(550)

هذه الوحدةُ خيرٌ من ألفِ رُوحٍ  
والخلوةُ مع الحقِّ لحظةً واحدةً  
وهذه الحرّيةُ خيرٌ من مُلكِ الدُّنيا  
خيرٌ من الرُّوحِ والدُّنيا وهذا وذاك

(551)

إن لحظة واحدة من بعض الناس تعادل الروح وشعرة واحدة تسقط منه تساوي منجما  
وبعض الناس أيضا بسبب صحبته يَعْدِلُ عَدْمُ رُؤْيَيْهِ مُلْكَ الْعَالَمِ

(552)

تَزَيَّنْتُ طَرْتُكَ بِالْحُسْنِ الْفَتَّانِ وَبَدَأْتُ بِسَخْقِ الْعَنْبَرِ  
قَلْتُ إِنَّهَا مِسْكٌ، فَتَارَتْ تَائِرَتُهَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ اضْطَرَبْتُ، وَأَلْقَتْ بِنَفْسِهَا عَلَى الْأَرْضِ

(553)

يَا مَنْ أَصَابَتْكَ عَيْنُهُ بِالْحَسَدِ مِنْذُ أَوَّلِ وَهْلَةٍ وَبِسَبَبِ الْحَلَاوَةِ قَطَعَ طَرِيقَ نَظَرِ عَيْنِكَ  
ذَلِكَ الَّذِي مَنَحَتْهُ الْعِزَّةَ مِثْلَ الثُّوتِيَاءِ جَاءَ وَقَطَعَ طَرِيقِي إِلَى عَيْنِكَ السَّكْرِيَّتَيْنِ

(554)

لَوْ صَبَرْتُ لِاحْتَرَقَتْ ثِيَابِي وَرُوحِي تَحْتَرِقُ رُوحِي وَأَرْوَاحُ الْخَلْقِ جَمِيعًا  
وَلَوْ صَرَخْتُ شَاكِيًّا، لِاحْتَرَقَ فَمِي وَمَا شَأْنُ الْفَمِ؟! الْعَالَمَانِ كِلَاهُمَا يَحْتَرِقَانِ

(555)

عِنْدَمَا يَخَاصِمُ الْعَشْقُ قَلْبِي يَفِرُّ الرُّوحُ حَافِي الْقَدَمِينَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ  
مَجْنُونٌ مَنْ يَحْسِبُنِي عَاقِلًا وَعَاقِلٌ مَنْ يَفِرُّ مِنِّي

(556)

خَيْرٌ لِلْعَشْقِ أَنْ تَتَّبِعْتَ مِنْهُ الْبَلَايَا وَلَا يَكُونُ عَاشِقًا مَنْ يَجْتَنِبُ الْبَلَاءَ  
وَالْفَتَى فِي طَرِيقِ الْعَشْقِ هُوَ مَنْ إِذَا وَصَلَ الْعَشْقُ إِلَى الرُّوحِ تَخَلَّى عَنِ الرُّوحِ

(557)

وظهرت في الصّدر جَمالاتُ الرّوح  
لأنّه مِنْ قَتْلِ الحبيب تأتي الحياة

مِنْ عشقك تشتعلُ نارُ السّباب  
إن تقتلني فاقْتُلْ، ذلك حلالٌ لك

(558)

هو دَمٌّ، فتعال وانظر كيف ينهلّ  
لأنّ القلب يشرب الدّم، والعين تقذف الدّم

الماء الذي ينهلّ مِنْ العين كالدم  
وإنّه لو اوضح أنّ دمي لا يظفر بشيء

(559)

وبين قدميّك تصبُّ السّحبُ الدّررَ  
وهذا الدُّخان في السماء، ينبعث مِنْ ذلك

مِنْ عشقك يجيش البحرُ كلّه  
ومِنْ عشقك وقع البرقُ على الأرض

(560)

حين يمتزج لَحْنُ «زيرافكند» بلَحْنِ «العراق»      يترك القلبُ العَقْلَ، ويفرّ من الجسد  
أنا نارٌ، وكالألم أهبّ سريعًا      وكلُّ نارٍ ذاتِ ألمٍ تهبّ سريعًا

(561)

الحسُنُ والجاذبيّةُ لا يجتمعان      فاصحُ، ولا تتمايلُ، لكي لا ينسكب القَدْحُ  
ففي عالمِ الترابِ لاشكُّ في أنّ ريحَ الغرور      تنثر غبارًا في كلّ لحظةٍ

(562)

ذلك الذي صاح من أعماقه: «أنا الحقُّ»      كان اليومَ معلقًا بهذه المشنقة  
وذلك الذي أصابك بالعين حسدًا      يتأوّه من غمّك على نفسه آلافَ الأنواع من  
الآهات

(563)

البارحةُ أبطل لطفُ عينيك السّحرَ المطلق      وأنار وجهك طرقَ الفلكِ الأزرق  
ومادمتَ تملك الشمسَ في ظلّ طرّتك      فسيظلّ الرُّوحُ معلقًا كالذّرّة

(564)

كلُّ مَنْ يناله ظلمٌ من عشقِ الحبيب      يصله الإمدادُ من رحمته وفضله  
انظرْ إلى قِصرِ العُمُرِ، وامنحني وصالك      لأنّ الوصالَ يُغيث من قِصرِ العمر

(565)



وبرغم ذلك فإنَّ روحَكَ، لا أزعجَ اللهَ روحَكَ،  
ولا تصلُ إليكَ أعينُ الحاسدين

بفضْلٍ وصالكَ لا يُصيبُكَ الخُسرانُ  
يخيفُكَ لكي تكونَ شجاعاً دائماً

(566)

وقد صار من دون عقلٍ لكي يصلَ إلى عقلِكَ  
وقد صار مثلَ الحلقةِ، لكي يصلَ إلى أذنِكَ

يظلُّ القلبُ يجيشُ لكي يصلَ إلى جيشانِكَ  
يتجرُّعُ السَّمَّ لكي يصلَ إلى رحيقِكَ

(567)

أيسلُ سُمِّيَ إلى شفتِكَ البائعةِ للسُّكرِ؟  
يالسَّعادةِ الخامِ الذي يصلُ إلى جيشانِكَ!

أنى لهذا السَّمِّ أن يصلَ إلى رحيقِكَ  
ولأنَّك كيميائٌ لا نهايةَ لها

(568)

لعلَّ ترابَ قدَمِكَ يصلُ إلى العَيْنِ  
لأنَّه بالجفاءِ تصلُ رائحةُ وفانِكَ

أنشدُ تراباً يصلُ في هوائِكَ  
إنَّ رُوحِي سعيدٌ وضاحكٌ بالجفاءِ

(569)

وما الرُّيحُ السُّفِيهةُ حتى تصلَ إلى شعركِ؟!  
يصبُحُ مجنوناً عندما يصلُ إلى ناحيتِكَ

ما الشمسُ حتى تصلَ إلى وجهكِ؟!  
العقلُ الذي يتولَّى سيادةَ مدينةِ الوجودِ

(570)

ماذا أفعلُ أنا؟ والفلَكُ يمزقُ ثيابه  
لكي يأخذَ اليومَ رائحةً من قميصِكَ

عندما تصلُ رائحةٌ من قميصِكَ  
فأينَ قميصُ يوسفَ ذو الرِّائحةِ الطَّيِّبةِ

(571)

المجنونُ ظاهرُ الحالِ بينَ النَّاسِ  
والمجنونُ حقًا هو مَنْ عرفه  
لأنَّه يمتطي جوادَ العشق  
لأنَّ المجنونَ عندنا هو العارف

(572)

مِنْ كَثْرَةِ اقْتِرَابِ الْحَبِيبِ مَنَّا  
وَاللَّهِ، إِنِّي لَا أَتَذَكَّرُهُ أَبَدًا  
لَا أَظُنُّ أَنَّ هَذَا الْاقْتِرَابَ يَكُونُ لِلرَّوْحِ  
ذَلِكَ أَنَّ الذِّكْرَى إِنَّمَا تَكُونُ لِلْغَائِبِينَ

(573)

اسخِرْ مِنِّي [لكي أفرح] فيكون لك ثوابٌ  
أبكي بحرقةٍ لكي تكون دموعي شرابًا لك  
ويكون جوابك ابتسامًا مِنِّي  
ويحترق هذا القلبُ لكي يكون كبابك

(574)

إِنْ كَانَ لَكَ ثَبَاتٌ عَلَى الْعَشْقِ لِلْحِظَةِ  
كُنْ حَادًّا الرَّأْسِ كَالشُّوكِ  
فَمَا عَمَلُكَ فِي صَفِّ الْعَاشِقِينَ؟!  
لكي يكون حبيبك كالوردِ في صدرك تارةً وإلى  
جانبك تارةً أخرى

(575)

لَوْ امْتَلَأَ الْعَالَمَانِ كِلَاهِمَا مِنْ شَوْكِ الْعَمِّ  
وَلَوْ تَلَطَّخَ الرَّوْحُ وَالْعَالَمُ بِالْغُصَصِ  
لَمَا خَافَ مِنَ الشُّوكِ مَنْ هُوَ جَمَلٌ  
لَكَانَا طَاهِرَيْنِ حِينَ يَكُونُ الْعَشْقُ هُوَ الْقَصَارُ

(576)

ولعنتي خيرٌ مِنْ سُكْرِ القَصَبِ  
وياقوتي خيرٌ مِنْ الزكَاةِ

سِجْنِي خيرٌ مِنَ النِّجَاةِ  
وسيفي خيرٌ مِنَ الحَيَاةِ

(577)

ويكفي المندهِشَ بك أنشودةٌ واحدة  
إنه يكفي لقتلنا رأسُ سَوَوطِ

يكفي لعشيقك عذراً واحداً  
لماذا تمتشقُ سيفَ الجفَاءِ في قتلنا؟!!

(578)

مِثْلُ الياقوتِ؛ لأنَّ أصله نارٌ  
فإنَّ كلَّ ريحٍ تمرَّ بالوردِ تكون طيبةً

السَّبَابُ مِنْ شِفْتِكَ الشَّبِيهَةَ بالقمر  
لا عجبَ أن يكون سبائكُ خلاباً

(579)

أما الشقيُّ فإتبه، مثلُ الشوكِ، حادٌّ وعنيد  
وبصُحبةِ الشُّوكِ يقع الوردُ في النارِ

رائحةُ أنفاسِ أهلِ الإقبالِ طيبةٌ كالوردِ  
وبصُحبةِ الوردِ يتخلَّصُ الشوكُ مِنَ النارِ

(580)

وذلك القلبُ الذي هو خارجُ الفلكِ الأزرقِ؟!  
من يكون الفلكُ معلِّقاً بسببِ هوسِهِ؟!!

متى يغتمُّ ذو السرورِ المطلقِ؟!  
وكيف يقبلُ بذرَّ الغمِّ، مثل الأرضِ

(581)

لكانت حياته مُشكِلةً مِنْ دونِ عشقك  
يكون المجنونُ هو العاقلُ

لو كان في صدرِ كلِّ إنسانٍ ذرَّةٌ مِنْ قلبِ  
وبوجودِ طرَّتكَ المعقَّدةِ مثل السِّلْسِلةِ

(582)

لا يكون نديماً كلُّ مَنْ يكون في العالم  
مع مَنْ أصله مِنْ تراب

أمرت: «قُلْ» كيف يكون اللسان نديماً؟  
والله لا يمكن الحديثُ هذه اللحظة

(583)

ومن نورك تأتي شمسُ العالم؟!  
عن ضمير مَنْ هو نديمٌ لك؟!!

متى يغمم مَنْ هو سعيد معك؟!  
كيف تُستر أسرارُ العالم

(584)

شرطُ اجتماع الأحبّة جميعاً  
مثل مجتمَع الورد في فصل الربيع

ذلك اليومُ هو يومُ السحاب والمطر  
لأنّ جمال الحبيب يجدد الحبيب

(585)

يكون عنيداً ومسروراً ومدللاً  
لأنّ الغرور دائر في رأسه

الطائرُ الذي يكون من حديقة العشاق  
المخلصين  
ولو عاند المعاندين لحقّ له ذلك

(586)

فإن دخلتْ بابي فجأةً فهذه هي الحرارة  
عندما تعد بالمجيء ولا تأتي، تلك هي البرودة

ليست الحرارة في التنور المشتعل فقط  
وليست البرودة في الشتاء البارد فقط

(587)

ويفرّ مِنْ نُصرتنا الحبيب  
والعقلُ يفرّ مِنْ التَّمَل

يفرّ مِنْ المعشوقِ العِيّار  
هو عقلٌ منورٌ، ونحن نملون به

(588)

عملُه الحديثُ عن المعشوق الذي لا علامة له  
وإمّا أن يترك الدّكان والمنزل

عملُ العاشقِ إنشادُ الأناشيد  
فإمّا أن يروي قصّة الفخّ والحبّة

(589)

أو كان في طريق العشق وفاة  
شربٌ مِنْ عين الحياة»

إذا كان للعاشقِ فناء وموت  
فما أتفه ما يقال: «العشقُ

(590)

استمع إن كان لك قدرةً على السَّمع  
اصمَّت هناك، فثمّة عالمُ النَّظر  
إنَّ الاتصال بالحبيب هو انقطاعُ عن النفس  
لأنَّ تَحَدُّثَهُمْ كُلَّهُ رُويَةٌ ومشاهدة

(591)

الجوزة التي يكون في داخلها لُبُّ حلوٌ  
لا تطلبُ تكسيرها حسداً  
والدُّرُج الذي يكون فيه دُرٌّ رائع  
فإن تكسرها يَكُن فيهما الآلافُ مثلهما [12]

(592)

أريدُ أن يكون قلبي ألفاً غمّه  
ألا أيّها القلبُ المفتون، اظفر بغمّه  
ولو حصل لي غمّه، فما أجملَ ذلك  
لعلَّ غمّه بعد لمحّة بَصَرٍ يكون هو

(593)

ليس في العشق ضَعْفٌ وارتفاع  
لا مقامَ فيه لقارئ وشيخ ومريد  
ليس فيه غفلةٌ ولا فطنةٌ  
بل هو لامبالاةٌ وخضوعٌ وعَرَبْدَةٌ

(594)

الموضعُ الذي فيه معشوقٌ مثلك،  
والعقلُ الذي يراك ولا يحتارُ  
من الكُفر أن يكون موضعاً للقرار  
خيرٌ له أن يُضرب بالعصا، لأنّه حيّةٌ قبيحة

(595)

الرُّوحُ الَّذِي فِيهِ خِيَالُ مَنْكَ      أَتَى يَكُونُ لَهُ انْتِقَالُ وَزْوَالِ؟!  
الْقَمْرُ فِي نَقْصَانِ، بَرِّغَمِ كَوْنِهِ هَلَالاً      وَإِنَّ نَقْصَانَهُ بَدَايَةُ الْكَمَالِ

(596)

كُلُّ فَيْضٍ هُوَ أَثَرٌ لِلْعِلَّةِ الْأُولَى      وَالصُّورُ كُلُّهَا مَقْبُولَةٌ لِلْهِوَلَى  
وَكُلُّ جِزءٍ نَاشِئٌ عَنِ الْكُلِّ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِرِزْمًا      هَهُنَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ «كُلِّ» قَابِلًا لِلْأَجْزَاءِ

(597)

كُلُّ مَكَانٍ لَكَ فِيهِ طَرْبٌ      فَرَّ مِنْهُ؛ لِأَنَّ تَحْتَ ذَلِكَ بِلَاءٌ  
وَحَيْثَمَا يَوْجَدُ قَلْبٌ مَنشِدٌ لِلْغَزَلِ      فَهُوَ خِرَابٌ لِلْبَيْتِ وَالْقَصْرِ

(598)

جَاءَ عَشْقٌ، إِذْ صَارَتْ أَنْوَاعُ الْعَشْقِ كُلِّهَا      أَحْرَقْتَنِي وَصَارَ رِمَادِي «لَا»  
مَجْنُونَةٌ،      وَقَدْ عَادَ رِمَادِي مِنْ جَدِيدٍ بِسَبَبِ عَشْقِ  
الْإِحْتِرَاقِ بِكَ      وَصَارَ صُورًا آلَافَ الْمَرَّاتِ

(599)

فِي اللَّيْلِ عِنْدَمَا أَمْسَتْ قُلُوبُ الْعَشَّاقِ مَمْلُوءَةٌ      وَغَابَ عَنِ الْعَيْنِ مَا فِي الْعَالَمِ مِنْ حَسَنِ وَقَبِيحِ  
بِالْفِتْنَةِ

يَقُولُونَ لِقَلْبِي الْمَدْمَى، بِطَرِيقِ الْإِشَارَةِ،  
كَالسَّفَرِ الْخَفِيِّ: حَانَ وَقْتُهُ

(600)

وكلَّ لحظةٍ يعطي مُلْكًا من دون مقابل  
بل الدُّرويش هو الذي يعطي الرُّوح

الدُّرويش هو مَنْ يعطي الأسرارَ الخفية  
وليس الدُّرويش مَنْ يطلب الخبزَ

### (601)

ولا بدَّ من أن تكون مُشارًا إليك بالبنان  
وإن كنتَ كالملائكة، فلا بدَّ من أن تصعد إلى  
السَّماء

لا بدَّ من أن يكون روْحك متعبًا جدًّا  
فإن كنتَ من البشر، فصانعِ البشرِ

### (602)

فأصاب قلبًا مؤمنًا، وصار لاعنًا  
إنَّ سهمي حقٌّ، وصار قاطعًا للرؤوس»

أطلقتُ سهمًا، فانطلق سهمي عاليًا  
فقال: «إن سيرَ قلبك صار قاطعًا للرؤوس

### (603)

وكلَّ ما يملكه تقتله المؤونة  
إن تمتشق السَّيف، يجتثّه السَّيف من الأصل

أنت روْح، وغمُّ الرُّوح يقتل كلَّ حيٍّ  
وكلُّ روْح هو معكَ من أجلِ ذهبك كالسكِّين

### (604)

وإنها لنادرةٌ أن يقتلهم ماءُ الحياة  
وإذا أخفوا العشق، قتلَّهم هذا الإخفاء

من الطريف أن يكون هناك جماعةٌ، تقتلهم  
الأرواحُ  
وإذا أفسحوا السرَّ قتلهم الناسُ

### (605)

وأنيئك الخافتُ يقتلُ كلَّ أنين

عينك، أيها الفتان، تقتلُ آلافَ المعشوقين



إنّ ملوك الزّمان يقتلون الخصوم على المشانق وعينك النرجسيّة الصّاحية تقتل من دون مشنقة

(606)

فكرك اليقظ يقتل العاقل يقتله بقسوة وبأعلى درجات القسوة  
إنّ ملوك الزّمان يقتلون الخصوم على المشانق وإما إقبالك اليقظ فيقتل من دون مشنقة

(607)

أيها الحبيب، أيقتلُ أحدُ حبيبًا بأيّ كلام؟! وأيّ حبيبٍ هو؟ أيقتلُ حبيبًا مكتتبًا؟!  
لا تعدني صديقًا، عدني عدوًّا أيقتلُ أحدُ عدوّه بمثل هذه القسوة؟!!

(608)

يقول العشقُ: «كلُّ من يبذل الرّوح انظر ما يقول العشقُ في أذنك  
يعوّض عنها بمئة روح وألف روح» لكي يسحبك إليه مطيعًا

(609)

ثرتُ ثورَةً لا يتحمّلها الثور والفلك أتحمّله أنا وحدي، لأنّ روحك روعي  
جنونًا لا يتحمّله مئة كالمجنون قل: كيف لا يتحمّل أحدٌ روحه؟

(610)

سأتجاوز العقل بمئات المراحل وسأتخلّص من الوجود حسنه وقبيحه  
ومن كثرة حُسنِي الذي وراء الحجاب أيّها الغافلون، سأكون عاشقًا لنفسي

(611)

قَدِّمْتُ كُلَّ نَقْدِهَا، وَلَمْ تَصْبِحْ سَخْرِيَّةً لِلأَمَلِ  
وَلَمْ يَرْقِصْ مِنْ رِيحِكَ سَرِيْعًا كَرَأْسِ  
الصَّفْصَافِ

تلك الذرَّة التي ما كانت إلا نَجِيًّا للشمس  
فبأيِّ رأسٍ وقع عشقُك

(612)

والمقبولُ عندك لا يكون إلا مقبولاً خالداً  
وَلَمْ تَصْبِحْ هذه الذرَّة خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شمس؟!!

من لُطْفِكَ لا يبيأسُ عبْدٌ أبداً  
ومتى اتصل لُطْفُكَ بِذرَّةٍ لحظةً

(613)

ومادامَ لم يرَ لُطْفَ غَمِّكَ فَإِنَّهُ لن يَغْدُو مَغْتَمًا  
أما غمومُك فكَثُرَتْ ولم تَهُنْ

من دون عَوْنِكَ لا يمضي قلبٌ إلى الغار  
وكلُّ شيءٍ إذا كَثُرَ هَانَ

(614)

قامر بكلِّ ما عنده من يابسٍ ورَطْبٍ، ولم يحظْ  
بشيءٍ  
واستخدم كلَّ ما عنده من الحيلِ والفنون، ولم  
يظفر بشيءٍ

جرى القلبُ كثيرًا وراءَ المعشوق ولم يحظْ  
بشيءٍ  
جلس المسكينُ في زاوية الصِّدرِ ماكرًا

(615)

والقلبُ الذي امتلأ دَمًا منه يَعْدِلُ مئةَ روحٍ  
والدمعُ الذي يخرج من أعين العاشقين

أنا عبْدٌ لذلك العقل الذي صار مجنونًا منه  
[الحبيب]  
والله، إنَّ ماءَ الحياة ليحسد

(616)

منذ أن اشتعل عشقك في قلبي  
رمى العقل والعلم والكتاب جانباً  
احترق كل ما عندي إلا عشقك  
وتعلم الشعر والغزل والدوبيت

(617)

كل شيء امتزج به عشقك لحظة  
وقد أعطى منصور علامة لسيرّ العشق  
كأنّ البلاء صبّ على رأسه  
فعلقت رقبته بطناب الغيرة

(618)

لم يطلع أحد على تلك الحضرة الملكيّة  
والمجنون هو من رأى وجهك  
إلا ومضى إلى بيته من دون قلبٍ وعقلٍ  
ثم بقي بعيداً عنك، ولم يُجنّ

(619)

أيفكر أحد بالبستان بوجود وجهك؟!  
يقولون: «إنّ قوّة الدماغ من النوم»،  
أيفكر أحد بالسمع والسرائح بوجود عشقك؟!  
أيوجد عاشق يفكر بالدماغ؟!!

(620)

ذلك الحبيب الذي صارت العقول صنيداً له  
قلت له: «قصرت طرتك» فقال:  
وذلك الحبيب الذي صارت الجبال قراراً له  
«إنّ كثيراً من الرووس مشغولة بطرتي»

(621)

البارحة مضى عبداً نحو ذلك القمر المحبوب  
فقال نكتةً وبدأ بحثاً

كان يروم أن يُثبَّت دعواه

فلم تثبت، وهلك المدعي

(622)

لن تكون خاسرًا في عشق الحقّ  
في البدء جئت إلى الأرض من السماء

أين تذهب بلا روح، وأنت ستصير روحًا  
وفي النهاية ستذهب من الأرض إلى السماء

(623)

كلُّ قلبٍ تطهّر من الطمع والشهوات  
ونال في سرِّ صفات الحقِّ المقامات

صار طالبًا للأحوال والكرامات  
وصار ذاتًا عندما تطهّر من الصفات

(624)

أيُّها السُّعادة، تذكّر ذلك الشُّير  
أيُّها الخيمة التي رقصت أجزاءك

تذكّر ذلك الملك الذي ليس له نظير  
تذكّر تلك الرُّيح وذلك الكرُّ والفرّ

(625)

أمسكتُ بِعَصَا، فصارت عودًا في كفيّ  
يقولون: «إنَّ السُّفرَ في صَفَرٍ ليس حسنًا»

عملتُ سوءًا، فصارت إساءتي إحسانًا  
سافرتُ، فحصل لي نفعٌ

(626)

كنّا مقيدّين، فجاء قيّدٌ آخرُ  
كنّا أسارى حلقَةٍ طرّتك

صِرنا عشاقًا، وجاء غمٌّ آخرُ  
فصار في رقابنا قيد آخر

(627)

مرةً أخرى عاد ذلك العاشقُ المقرَّحُ الكبد  
ومن الشوقِ إليك عاد نحو الملائكة  
مضى المسكين مختاراً وعاد مشتاقاً  
من جهة البشر، كالأرواح الغريبة

### (628)

مرةً أخرى عاد ذلك العاشقُ المقرَّحُ الكبد  
كانت هناك زحمةٌ بسبب السَّكر، وكان يطرد  
مضى المسكين مختاراً، وعاد مشتاقاً  
نفدَ صبرُ الذَّباب، فعاد إلى السَّكر  
الذَّباب

### (629)

في هذا اليوم طاب سماعك وحلا  
فألقي قلبي النطاق القديم  
صار مليئاً باللذَّة والفرح والطَّرب  
لأنَّه خجلَ من كَفِّكَ ودَفِّكَ

### (630)

صار جوهرنا حجرًا بغياب بحر الصفاء  
ولأنّ مِحنةَ الحبيبِ صيقلُ الرّوحِ والقلبِ  
وضاق علينا الرّوحُ والعالمُ بغياب مَنْ هو أساسُ  
الرّوحِ والعالمِ  
فاجعلها في روحك؛ لأنها جاليةٌ للصدأ

### (631)

ألا أيّها القلبُ المتعبُ، حان وقتُ الدّواءِ  
الحبيبُ الذي يتيسّرُ منه العَمَلُ للأحبةِ  
تتفَسُّ بأقصى ما تستطيع فقد جاءت تلك  
الأنفاسُ  
جاء إلى الدنيا في صورة إنسان

### (632)

طلبتُ الرّوحَ فوجدتهُ في بحر المرجانِ  
مضيتُ وسط الظّلمةِ في طريق ضيقِ  
وقد توارى تحت زبدِ البحرِ  
مضيتُ فبدت لي صحراءُ مترامية الأطراف

### (633)

جاء الصّومُ الذي هو محكُّ للقويِّ والضعيفِ  
إنّه رزقٌ جاء من وراء الفلكِ  
حذار، لا تقل «كيف»؛ فقد جاء من عالمِ  
اللاّكيفِ  
من ذلك اليومِ البهّيِّ، فصار مضاعفًا للرّزقِ

### (634)

مهما ذهبَ قلبي، فإنّه يعودُ إلى الأرضِ  
فلو ذهبَ مجنونٌ هائمًا على وجهه إلى الجبلِ  
وكيف جاء حار في الطّريقِ أيضًا  
لجاء إليّ مئةُ جبلٍ مجنونةٌ من الغمِّ

(635)

طار عقلي من رأسي مئة مرة ثم عاد  
تخلّيت عن العمل وعن البطالة  
فإلى متى يشرب من خمرة العشاق؟!  
لكي أرى عاقبة الأمر

(636)

لا تحزن، فقد جاء شارح الصدر  
وقد انكسر الآن جناح الغم مثل الذباب  
جاء مواسي القلب الحزين، وهو القادر على  
ذلك  
فقد جاء روح السعادة من جانب جبل قاف

(637)

جاء الصبح، جاء وقت الضياء  
عندما أغمض الحارس تلك العين من أثر النوم  
وحان وقت فراق الساهرين  
حان وقت هوس اختطاف السكر

(638)

لا يكتمل عملي بالورد والريحان  
انطلقت من ذلك القوس كسهم ذي ثلاث ريشات  
قلت: «اصمئت! إن الملك عاجز عن ترسي»  
فعجز سهمي ذو الريشات الثلاث أمام شدة غمه

(639)

عجز سرور الزمان عن غمي  
قلت: «عندما أراه، أي أنفاس أعطيه»  
وعجزت كل الأدوية إلا غم الحبيب  
وعندما رأيته حقيقةً، عجز نفسي

(640)

ما جاء ذلك الذي هو المنجم للنبات [قصب السكر] ما جاء ذلك الذي هو ماء الحياة وبحر  
والمخزن للسكر  
الجوهر

قلت: «أذهب فأعطيه الأنفاس على سبيل المخادعة» وعندما رأيتُه حقيقةً عجزَ نفسي

### (641)

ما أكثر الغائبين، وهم معنا في السماع  
من الصوفيّة والعارفين والعلماء  
أنت بعيدٌ قريبٌ، كالقلب التائه  
فمن ذا الذي هو أسرع من قلبٍ غير مقيد؟!!

### (642)

هناك ملكٌ يعرف كلَّ ما أخفيته  
وحتى لو صرختَ بلا فمٍ ولا لسانٍ فإنه يعرف  
ذلك  
كلُّ إنسانٍ يعرفُ هوسَ التُّرثرة  
وأنا عبدٌ لمن يعرف الصّمت

### (643)

هو ياقوتٌ يعرفُ بيعَ السكر  
ويعرف شربَ الخمر من عالم الغيب  
أذكر اسمه، لكن لا إذن لي بذلك  
فأنا عبدٌ لمن يعرف الصّمت

### (644)

أذهب وأحسبُ، فإنَّ الدَّهرَ يعرف الإحسان  
وهو لا يأخذ الإحسان من المحسنين  
بقي المال من الجميع [الراجلين]، وسيبقى  
وخيرٌ لك أن يبقى إحسانك مكان المال  
مالك أيضًا

### (645)

أيّ عيشٍ يعرفُ عقلي وقلبي  
لو أجلسني الحبيبُ لحظةً عنده



أعرفُ مئةَ موضعٍ في أسفلِ الطَّاحونِ      ولكن يتوقَّفُ العَمَلُ من دونِ الماءِ

(646)

لا عِلْمَ عندي، اللهُ الحَقُّ هو مَنْ يَعْلَمُ      ذلك الذي يضحكني في قلبي  
والقولُ باختصارٍ، إنَّ قلبي مثلُ فرعِ الوَرْدِ      الذي تحرَّكه ريحُ الصَّبَا بلُطفِ

(647)

أنا تُرَابُكَ، واللهُ الحَقُّ يَعْلَمُ      وليس واجباً أن يأخذك مِنِّي  
ولو أخذَكَ لاحترفتُ الدَّعاء      لكي يرحمَ، ويُجلِسَكَ عندي

(648)

يَعْلَمُ مالِكَ الفَلَكِ أسرارَكَ      يعلمُها شَعْرَةً شَعْرَةً وعِرْقاً عِرْقاً  
أفترضُ أنكَ بالنِّفاقِ تخدعُ النَّاسَ      فماذا تفعلُ بمن يعرفُ عملَكَ جزءاً جزءاً؟!

(649)

أيُّها المعشوقُ، أيبقى قلبُ في المكانِ الذي      أيبقى طريقُ مشكلاً من نورٍ وجهك؟!  
تكون فيه؟!      قلتُ: «لابدَّ عندي من أن يكون العبدُ عاقلاً»  
ولكن، أيبقى عاقلاً ذلك الذي يراك؟!

(650)

بتأثيرِ ماءِ حياةِ الحبيبِ ما بقي مريضٌ أبداً      وبتأثيرِ طاقةِ وَرْدِ وصالِ الحبيبِ ما بقيت  
شوكةٌ أبداً      يقولون: «إنَّ هناك نافذةً مِنَ القلبِ إلى القلبِ»  
أيَّة نافذة؟! لا يبقى جدار

(651)

وما بقي للروح عقلٌ من حلاوة الأزل  
وبسبب حالة غياب اللون هذه ما بقي نسيانٌ  
والعشقُ العديمُ اللونُ مزجَ الألوانَ  
ما بقي في الأذن إلا دمدمةُ عشقك

(652)

ومن كلِّ ما عندي ما بقي إلا الغمُّ  
وما بقي منِّي إلا نفسٌ  
والأطرفُ من ذلك أنه يخذعني بدلاله  
ما بقي من جيشِ صبري إلا علمٌ

(653)

ولم يبق أثرٌ للغصةِ والغمِّ والقليلِ والكثيرِ  
حتى صار الجميعُ ملوكا، ولم يبقَ درويش  
من جمالك، ما بقي طبعُ سيئِ الظنِّ  
أخذت جلالتك العالمَ بعظمتها

(654)

لم يبق فرارٌ إلا إلى تلك الناحية  
إلى حدِّ أنه لم تبق لنا رائحة  
جاءت رائحتك، ولم يبق للفرار وجهٌ  
ومن أجلِ رائحتك يسرقونَ لونا ورائحتنا

(655)

و جانبٌ آخرٌ يُشبهُ بذلك الملكيّ الطبع  
الروح عبده، وهو يشبهه بنفسه فقط  
للقمرِ جانبٌ يشبهُ بوجهه  
لا، أين القمرُ منه؟!.. ما القمرُ؟!!

(656)

مِنْ ضيائِكَ لا يَبقى صديقٌ ولا عدوٌّ  
وفي مَأدبَتِكَ لا يَبقى رَطلٌ ولا إبريقٌ  
أيها المَحَبوبُ، أَفترضُ أنكَ شربتَ دمي  
في النِهايَةِ، تَبقى رائحةٌ على شفتِكَ العَسَلِيَّةِ

(657)

هناكَ سِرٌّ يَقْرؤُهُ الحَبيبُ تحتَ شفتِهِ  
وهو يَعرفُ أيضًا مَصَدَرَ أمرِنا  
نَعرفُ مئةَ مَوضعٍ تحتَ الطاحونِ  
ولكن يَتوقَّفُ العَمَلُ عندما لا يَوجدُ الماءُ

(658)

أولئك الذين احترقوا بنار الخريف  
وأغمضوا أعينهم عن لُطفِ الرَّبيعِ  
وقد خاطوا الآنَ خِلةً جَديدةً لكلِّ منهم  
وتعلَّموا الدَّلالَ والغُنَجَ

(659)

أولئك الذين ارتفعوا بالعلم والعقل  
وظنوا ذلك رزقاً لهم  
وأولئك الذين أفرغوا رؤوسهم من العقل  
ملئوها بالمالِ بدلاً من العقلِ

(660)

في اليوم الذي أنشئت فيه الأفلاك  
صُبغ الخاتمُ الذَّهَبِيُّ للعشاقِ بلونِ آخرِ  
لا تقفُ بطريقِ العَقْلِ على الكِيفِيَةِ التي صُبِغَ  
ذلك لأنَّ هذا الذَّهَبَ سُبِكَ خارِجَ مملكةِ العَقْلِ  
فيها

(661)

تلك الحِسانُ اللَّائِي هُنَّ فِتنةٌ ببيتِ الأصنامِ  
قطَّعْنَ علينا الطَريقَ نحو خراباتِ الحِسانِ  
كنَّ كافرَاتِ القلوبِ، شارباتِ اللَّدماءِ، قاطعاتِ  
وبسببِ المَكْرِ، صِرْنَ زاهداتِ عابداتِ

(662)

وأنا في أنينٍ من تلكما الشفتين السكريتين  
في النهاية، ما أكثرَ غمَّ هجرانك

أنا في قيدٍ من تلكما الطرتين المجعدتين  
فيامنَ وعدُّ لقائك لا يتحققُ أبدًا

(663)

وأين الصبر؟ فهو لاء العساق هم أيوب  
في مجلس الروح، حيث الصورُ الفتانة؟

أين يوسف؟ فهذا العالمُ كله يعقوب  
أين مقرّحو القلوب لكي يرقصوا

(664)

هي نفسُ رُبطٍ بمغلفِ الغمِّ  
فأيّ طلسمٍ هذا الذي رُكب؟!

هذه الصورة الأدمية المركبة  
حينًا شيطانًا، وحينًا ملكًا، وحينًا وحشًا!

(665)

وقد ربطوا نؤمنا بالسحر  
وقد انصرفت أنت فتحرروا من يدي

في خدمة عينيك عددٌ من السحرة  
قلتُ: «أقيّد أيديهم بالوصال»

(666)

وبعدم العلمِ تقبوا جواهر المعنى  
لغوا في البدء، ثم ناموا في الآخر

تحدثوا عن الفقر أنواعًا من الحديث  
ولأنهم لم يطلعوا على أسرار العالم

(667)

ما أكثر الخُطَا التي لم تمضِ في طريق الصدُق وما أكثرَ من لم يشربوا كأسًا منْ خمرِة الرّوح  
والصفاء

أخذوا بضعةَ حروفٍ من أقوال الأولياء لكي يقبُح اسمُ عددٍ منْ ذوي السّعة الحسنة

(668)

في مصطبة العالمِ صرْتُ مشمئزًا من عددٍ منْ ومن لوم عدد من الأغرار  
السّيئي السّعة

أخذوا بضعةَ حروفٍ من أقوال الأولياء لكي أتقدّم بضعَ خطأ نحو الأجل

(669)

وقعتِ القلوبُ من السّماع في اضطراب مثلما يحدثُ الاضطرابُ منْ سحاب الرّبيع  
أي زهرة الغيب، افتحي كفّ الرحمة  
فقد شرع المطربُ والكفُّ والدفُّ بالعمل

(670)

أولئك الذين وقعوا في ناحية العارفين يظّلون حتّى نفخة الصّور نشطينَ ومسرورين  
هناك قومٌ قبلوا أن يكونوا فداءً لأنفسهم وهناك قومٌ أحرار من النفس والرّوح والعالم

(671)

برغم أنّهم جعلوني دقيق النظر في أمور واختاروني للتقدّم  
العشق

فقد جاء البردُ، ولم يصِرْ لديّ فرؤٌ برغم أنّهم جعلوا كلّ مدينةٍ فرؤًا لي

(672)

جيء بنا من خرابات «ألسث»  
وسئساق أيضاً إلى الخرابات

جيء بنا مفتونين ومشوشين وثلين  
لأنه جيء بنا من العدم إلى الوجود

(673)

أولئك الذين جاؤوا بالقلب ثملاً من «ألسث»  
وبغاية الاشتياق وضعوا القدم فوق الروح

جاؤوا بالروح من العدم محباً للعشق  
لكي يظفروا بلحظة واحدة مليئة بالألم

(674)

جيء بنا من خرابات الأزل  
أما نحن فليس لنا جدال، ولذلك جيء بنا

والتملون جاؤوا بالجدال  
ممتزجين كالحليب والعسل

(675)

أولئك الذين قيّدوا بخراباتك  
لا يروقهم الصحو لحظة واحدة

قليل من المعربدين، ولا يعرف أحد عددهم  
ويسخرون مما هو حسنٌ ومما هو قبيحٌ في  
العالمين كليهما

(676)

وضعت الورود الجميلة فوق رؤوس الأشجار  
وفي أيام الشتاء اكتست بالسواد

ورأى أولئك اليعقوبيون يوسفهم  
ثم ضحكت في الآخر بعد البكاء

(677)

وضعت الورود الطرية فوق رؤوس الأشجار  
ولأنها ثابتة وقت التعري من الأوراق

وهي ترى في قلوبها منجم الجوهر  
لا تياس، ولا تدع انتصابها

(678)

أولئك الذين أبعدوا عن أحبّتهم الجميلين  
وأولئك الذي سمعوا تعاويذَ قُطَاعِ الطريق  
وأنفاسهم  
مزّقنهم كلّهم الذُّنَابَ إِرْبَابًا إِرْبَابًا  
فنكصوا على أعقابهم مِثْلَ الجُدي الأعرج،

(679)

النَّمْلون بعمّك ثاروا مرّةً أخرى  
وَمَنْ جُنْتُ قلوبُهُم بك رأوا هلالَ أوّل الشهر  
ومزّقوا قميصَ العَقْلِ والصَّبْرِ  
حان أوّل الشهر فهزّوا السلاسلَ [13]

(680)

بعضُ الناسِ لهم صفاتُ حَيْدِرِ الكرّارِ [الإمام  
عليّ]  
وأخرون من قبيل مالك الحزين [جبناء]  
يقولُ لك العشقُ: «أريدُ رفيقًا صادقًا في  
الطريق»  
فتقول أنت: «لا، ما أكثرَ المهزومين»

(681)

في كلّ مكانٍ من الدّنيا يُنثرُ بذرُ الوفاء  
ويؤتى بذلك البذرُ مِنْ يَدِينَا  
وحيثما يُمسكُ بالتّاي والدّفّ طربًا  
فذلك السُّرور لنا، ويظنّونه لهم

(682)

إنّ أشياخَ خراباتِ عمّك كثيرون  
وهم نائمونَ وصاحونَ، مثل عينك  
فأرسلِ الشرابَ الصّافي، لأنّ هؤلاء العشاق  
ليسوا تَمْلينَ حقيقةً ولا صاحين

(683)

لا تذهبْ وُحْدَكَ؛ لَأَنَّ قُطَّاعَ الطَّرِيقِ كَثِيرُونَ      وعندك رُوحٌ واحِدٌ، وأعداءُ الرُّوحِ كَثِيرُونَ  
إِنَّكَ تَسْمِي عدوَّ الرُّوحِ معشوقاً ومحبوباً      والحمقى مثلك كَثِيرُونَ في هذه الدنْيا

(684)

أولئك الذين يفتقون أثركَ ليلاً ونهاراً      صيِّادون متوارون، ولكنهم قليلون  
يبعدونك عن كلِّ مَنْ تحبُّ      ولو أنك لم تذهب، لجرَّوك جراً

(685)

في ناحية الخرابات لا يُشترى التكبُّر      بل تُشترى الرُّجولة في ذلك المكان  
فإن وصلتَ إلى هناك فلا بدَّ من المقامرة      فإمَّا أن تخسر، وإمَّا أن تربح، وإمَّا أن تُهزم

(686)

لستَ طاووساً، لكي ينظروا إلى جمالك      ولستَ عنقاء، لكي يذكرُوا اسمَكَ مِنْ دون  
ولستَ بازاً ملكياً لكي يأكلوا مِنْ صيدك      وجودك  
في النهاية، أيُّ طائرٍ أنت؟ ومع أيِّ شيء  
يأكلونك

(687)

لو استولتِ الثُّمَاسيح على البحر كلَّه      واستولتِ الثُّمور على الصحراء كلَّها  
واستولتِ الأشجاء على النعمة والمال      لاستولتِ العُشَّاق على جمال الفاتنين

(688)



يقامِرُ العاشقون بالعالمين في لحظة واحدة  
ويقدمون مئة سنة من العمر مقابل لحظة  
واحدة

ومن أجل رائحة الأنفاس يقطعون ألف منزلة  
ومن أجل القلب يقدمون ألف روح

(689)

أيها الحبيب، يُصنع السكر من القصب بالمدارة  
ويُصنع الدُّبباج من ورق شجر التوت  
والتأني

فتأن، ولا تتعجل، واصبر  
فمن الحصرم تُصنع الحلوى بمرور الوقت

(690)

إنّ يدك لتطعنُ في السّحابِ جودًا  
ولا بدَّ من أن تخجلِ الشمسُ من صنيعك  
وفي المعركة تمتشقُ [يدك] السّيفِ المرصع  
فقد رأث سيفك، وهي تمتشقه في الصّباح

(691)

عندما تُلقى طُرْتُكَ على شفتيكِ الياقوتية  
السّكرية  
أيمكنُ أحدًا أن يسلمَّ يده العزيرة؟  
تُستشارُ في قبضِ أرواحِ العباد  
أيمكنُ أحدًا أن يرُكُلَ من تواضع له؟

(692)

عندما نُصبُ خمرتُكَ في كأسنا  
وتجتنبنا حتى جماعةُ المنقّين  
يظهر المتوارونَ في هذه الدّنيا  
ويفرّ منّا أهلُ الخرابات جميعًا

(693)

لا ترضَ بغيرِ صُحبةِ العشاقِ والنّملين  
إذ كلُّ طائفةٍ تشدّك إلى جانبها  
ولا تضعُ في قلبك حبَّ أناسٍ وضيعينَ  
الرّاغ يشدّك نحو الخراب، والبيغاءُ نحو السّكر

(694)

لو خدمك الفلّكُ على الدّوام  
وعلى حينِ غرّةٍ يُسكرُكَ بشربةٍ  
فلا تقبلُ ذلك منه؛ لأنّه سيضعُكَ في النهاية  
ويتعلّقُ بمعشوقٍ آخر

(695)

إذا أسرك الثوم، أيها السيد  
العشق يهزك مثل شجر التفاح  
فإنتني لا أسمح لأحد بأن يوقظك  
لكي يجعل نومك طياراً مثل الورق

(696)

ذلك الإنسان الذي يُقرّ بصدقي  
وأنا مشمئز من ذلك الصنيع، إذ لستُ سوقياً  
يجعلني في السوق مثل اللُّعب  
أنا عبدٌ لذلك الذي ينكرُ صدقي

(697)

إنّ وجهك يجعل لنا نهاراً  
ومئةُ أعمى استفادوا من ناحية غمك  
وتجعل أنفاسك الغيلان أدلاءً الطريق  
فلعلّ كلاً أيضاً يستفيد منك في الليل

(698)

عندما نُصبّ الجواهر من الأفلاك  
وبسبب الغرور وريح الهوس  
تتجه كلُّ ذرّة إلى أصلها  
تقرّ كلُّ ذرّة من الشمس

(699)

عندما يعزم عشقك الجميل على سفك الدّم  
كافرٌ من يمكن أن يقترف ذنباً مع  
يفرّ الرّوح من قفص صدري  
شفتك السكرية، ثم يعفّ عن ذلك

(700)

في كلِّ يوم يرتشف قلبي سكرًا جديدًا  
وفي البدء تجيش الخمر من العشق  
لأنّه ينسى الأذواق الماضية  
وعندئذ يُعطي الخمره ويُدْهش

(701)

ابحث عن الجديد، ابحث عن الجديد، فالجديدُ  
يطرب أكثر وإنَّ الجلالَ القديمة تجرح ظهور الحمير

اترك الشعيرَ، أيها الجسمُ، فاتك قديمٌ أيضًا  
إنَّ المشهد الجديد يفتنُّ القلبَ

(702)

أيها النهار، اطلع، لكي ترقصَ الذرات  
وترقص الأرواح سرورًا في غاية الاشتياق  
الإنسان الذي يرقصُ منه الفلكُ والهواء  
أهمسُ في أذنك أين يرقصُ

(703)

عندما يرقصُ خيالُ الحبيب  
وما شأنُ روحٍ واحدٍ؟! هناك مئة عالمٍ يرقص  
وبكلِّ نغمٍ يُعزَف في منزل القلب  
يرقصُ الجسمُ المسكينُ أيضًا

(704)

أنت مئة قنفذ، وليس لدى البقر جلدٌ كجلدك  
أنت حجرٌ، ويدُ موسى لا تتعمك  
يا مَنْ ثمانية عشر شتاءً اجتمعتُ لك  
ولا تُدفنك إلا جهنم مملوءةً بالنكال

(705)

لا يكفي في العشق ألفُ روحٍ وقلب  
وماذا يكون الروح؟! لا أحد يتحدث عن الروح  
إنما يسير في هذا الطريق مَنْ يعطي مئة روحٍ  
في كلِّ خطوة، ولا يلتفتُ إلى الوراء

(706)

الشمسُ التي لا تبقى في منزلها  
وذلك النورُ لا يقصد إلاّ الهواء

تدور من مكانٍ إلى مكان، ولا تبقى في مكان  
يقول: «إنّ أصلنا لا يخطئ»

(707)

لا يجادل قلبي من يُجزئهم النظرُ إلى الصّور      ولا يبيع ويشترى مع أهل الإدبار  
أريد أن أعري أسرار السيئين      لعمرك إنهم لا يستحقّون الذّكر

(708)

أيمكن أن يجادل القمرُ وجهك؟ لا، لا يجادل      أيمن أن يقيم قلبي الضائع؟ لا، لا يقيم  
يا قبلة الروح، أيستحقّ قلبك الإيذاء      من أجل روحٍ واحد؟ لا، لا يستحقّ

(709)

يخدم القلبُ شفتك الياقوتية النّدية      ويسكر من عينيك المملوءتين بالخمار  
ولو نبتت شوكةٌ فوق قبري      لطلبك تلك الشوكة الآن

(710)

حاشى أن يترك قلبي عذارك      أو يترك عطاءك الذي لا حدّ له  
ولو نبتت شوكةٌ فوق قبري      لطلبك تلك الشوكة الآن

(711)

وما الروحُ الذي لا يعمل من أجلك على      وما العينُ والقلبُ اللذان يصطادان لك؟  
الدوام؟      لطلبك تلك الشوكة بشوقٍ  
ولو نبتت شوكةٌ فوق قبري

(712)

ولا يتحدّث الرُّوح إلّا عن شقائق النعمان في  
رياضك

لا يتحدّث القلب إلّا عن ربيعك

لطلبئك تلك الشوكةُ الآن

ولو نبتت شوكة فوق قبوري

(713)

والليالي التي لا تأتي إلى ناحيتك، ماذا تفعلُ؟

العاشقُ الذي لا يتواضعُ، ماذا يفعلُ؟

فماذا يفعل المجنونُ الذي لا يعصّ السلسلة  
[القيد]؟

وإذا ما قبّل [العاشقُ] طرّتك فلا تتشاءم

(714)

وعندما لا يكون البستانُ لي، فما تفعلُ الرَّائحة؟

البحرُ لا يرويني، فما يفعلُ النهرُ؟

بقيتُ أنا والصّبر، فما يفعلُ أيضًا؟

فإنّ نأى الحبيبِ فإنّه معذورٌ

(715)

العينُ التي تنظر إلى ذلك الورْدِ وتلك الشقائق

تملأ قُبّة الفلكِ هذه بالأنين

الجنونَ الذي يفعله عشقُ سنةٍ واحدة

إنّ خمرة آلاف السنين لا تفعل البتّة

(716)

أجنّ جنونًا لا يُجتهّ الجان

عندما يسبّب عشقك الجنونَ لي

ما لا يفعله قلمُ صاحبِ الديوان

وحكّم قلمك يفعل بقلبي

(717)

أنا عبدٌ لأولئك الذين يعرفون أنفسهم  
يجعلون من ذواتهم وصفاتهم كتابًا  
وفي كل لحظةٍ يحرّرون قلوبهم من الخطأ  
ويسمّون فهرستَ الكتاب: «أنا الحقّ»

(718)

اجلس حيث يكون الرجال جلساءك  
ولا تفكر في عيوبهم؛ فإنّهم  
لكي يذهبوا دخانَ كدورتك  
يعلمون من قبل أن تفكر

(719)

أيها العشق، إنّ الجنّ والإنسَ ليعرفونك  
يعدّونك روحًا في قالبِ الدنيا  
يعدّونك أشهرَ من خاتم سليمان  
وأنا أعيشُ معك على نحوِ تعرفه الطيور

(720)

السادة حيارى من ترابِ راحة قدمك  
وأولئك الأصفياء الذين امحوا في الصفاء  
والعميانُ جميعًا ثملون، والصمّ حيارى  
هم أيضًا حيارى بذلك

(721)

طائرٌ عجيبٌ، ذلك الذي صيده الأسودُ  
عش سعيدًا ومطمئنًا؛ فإنّ هذه المدينة  
والمضخّون بأرواحهم حيارى الهيام بك  
بسببك جعل عاليها سافلها

(722)

يخيفون السكارى من المُحتسب  
وقد صار محتسبُك ثملًا والناسُ جميعًا يعرفون

ذلك

وإن كان أهل هذه المدينة رجالاً  
فلماذا لا يقبلون رهن هؤلاء السكارى؟!

(723)

في حضرة الحق يوجد الدراويش الممدوحون وهم في المنزلة العليا لهذه الصفة  
وإن شئت أن يغدو نحاس وجودك ذهباً  
فكن معهم؛ فإنهم كيمياء

(724)

أولئك المحققون العارفون للطريق  
لكنهم لا يمزقون ستر أحدٍ تكرماً  
يعرفون أسرارك واحداً واحداً  
ويسيرون كما يسير الزمان

(725)

كل ليلة نغلق فيها نوبة عشقك  
أي حسان لدى العشق في خيمة الليل!  
حيثما يوجد جسم يغدو روحاً في تلك الليلة  
ولو جاء الغم لنتقن شاربه ولحيته

(726)

عندما تُسفك الدماء في عسكر العشق  
أنا غريق هذا الصدر الشبيه بالبحر  
يُشحدُ السيف من أشلاء وجودنا  
فقل لأحبتني أن يبتعدوا

(727)

توضع الورود الطرية على رؤوس الأشجار  
ولأنها ثابتة وقت التعري من الأوراق  
وترى في قلوبها مناجم الجواهر  
لا تياس ولا تترك استقامتها وانتصابها



(728)

أَيُّهَا الْعَشْقُ، أَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ؟! إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا      أَنْتَ جَمْعٌ وَالْجَمُوعُ مَتَقَرِّقَةٌ بِسَبَبِكَ  
لَكَ

أَنْتَ جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْآخَرُونَ جَمِيعًا حُرَّاسٌ لَكَ      أَنْتَ أُمَّ وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ أَطْفَالُكَ

(729)

أَيُّهَا الْعَشْقُ الَّذِي الْأَرْوَاحُ مِنْ أَنْتِ رُوحَكَ      أَيُّهَا الْعَشْقُ، إِنَّ أَنْوَاعَ الْمَلْحِ مِنْ مَمْلَحَتِكَ  
أَيُّهَا الْعَشْقُ الَّذِي أَنْوَاعُ الذَّهَبِ كُلُّهَا مِنْ مَنجَمِكَ      أَنْتَ مُسْتَوْرٌ، وَالْآخَرُونَ جَمِيعًا عُرَاةٌ بِسَبَبِكَ

(730)

صار الليل، لكي يدخل الناس جميعاً في النوم  
وعندما يأتي النهار يتجهون نحو الأسباب  
مثل الأسماك تدخل جميعاً في الماء  
ومن يتجهون إلى الوهاب خلق آخر

(731)

في ناحيتك يتضاعف العشاق ثم يمضون  
جعلني الله مقيماً على بابك مثل التراب  
يسكبون دم الكبد من أعينهم ثم يمضون  
والأ جعلني الله كالآخرين يأتون ويذهبون  
كالريح

(732)

أولئك الذين يمضون كالماء صافين وأنقياء  
كنت أسترخي وأتمدد  
يدخلون عروق الناس وعقولهم كالخمرة  
لأن الناس يمضون في السفينة مسترخين

(733)

هذا الليل ليس أوان أن يخرج الناس من  
المنازل  
يمضون من الحبيب إلى الغريب  
ثملة في نار الاشتياق  
هذا الليل أوان أن تدخل الأرواح العزيزة

(734)

مضيئ إلى منزل من وصله رائع  
وطني إلى صدره بقوة كالسكر  
فخرج لاستقبالي ضاحكاً  
[قائلاً: أيها العارف، والعاشق والعالم]

(735)

أولئك المحققون في هذا الجنب  
هم عند قلوب أهل القلب كالتش  
إن أهل القلوب هم خاصة الملوك  
والباقون جميعًا أينما وجدوا ليسوا سوى خرج  
الطريق

(736)

نحن نريد والآخرون يريدون  
فلننتظر لمن يكون الحظ، ومن يُفسح له  
وباختصار، فإن غمه باللعب والضحك  
نزع منّا العقل والأدب وكل شيء

(737)

أيها القلب، لن يعطوك الطريق بالقييل والقال  
ولن يعطوك الوصال إلا عند باب الفناء  
وعندئذ في ذلك الفضاء الذي هو لطيوره  
مادمت ذا ريش وجناح فلن تُعطى ريشًا  
وجناحًا

(738)

قدم الروح؛ فإن وصاله لا يُعطى بالخداع  
ولا يُعطى حليب من قدح الشرع للثملين  
وحيث يشرب المجردون معًا الخمر  
لا تُعطى جرعة لعباد أنفسهم

(739)

ما دُمت مع نفسك فلن يعطوك الطريق إليهم  
وإن صرت طاهرًا من العالمين كليهما فاعلم  
وعندما تغدو عمدًا لا يخرجونك من أعينهم  
أثم عندئذ يخصونك بسمية الفقر  
يقينًا

(740)

يُسَوِّدُ الذَّهَبُ وَيُوضَعُ فِي الدِّخَانِ  
العاشقُ ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، لَا يَسْوَدُّ وَجْهَهُ  
لكي يحموه من أيدي السَّرَّاقِ  
وَلَا يُدَاسُ بِالْأَقْدَامِ، بَلْ يُوضَعُ بِالْأَيْدِي

(741)

كُلُّ حَيْوَانٍ فِي الرَّبِيعِ يَأْكُلُ الْحَشِيشَ  
وَقِصَارُ النَّظَرِ أَطْفَالٌ فِي هَذَا الرَّبِيعِ  
ويختطف الملوكُ أسرارَ الرَّبِيعِ  
ويزيِّن البستانُ مِنْ أَجْلِ الْأَحْبَةِ

(742)

إِنْ سَلَكْتَ الطَّرِيقَ فَتَحُوا لَكَ الطَّرِيقَ  
وإن تواضعتَ ولم تكن في العالَمِ  
وإن صرْتَ عدَمًا مالوا إلى وجودك  
أظهروا لك نفسَكَ من دون وجودك

(743)

مَنْ يَرَاكَ بَعَيْنِ الظَّاهِرِ  
فلا تنظرُ بعينِكَ النَّائمةَ إلى الصُّحَاةِ؛  
هو مِثْلُ كَافِرٍ يَرَى مُؤْمِنًا طَاهِرًا  
لأنَّ هذه العَيْنَ ليست هي التي ترى السِّرَّ

(744)

ينطلق الغزالُ حين يرى كلبًا يتعقبه  
ينطلق سريعًا بكلِّ ما أوتي من قوَّةِ؛  
وحين يرى حَمَلَةً أَمِيرٍ على جوادٍ سريعٍ  
لأنَّه يرى صلاحَ نفسه في ذلك الانطلاقِ

(745)

حذارِ لا تَقُلْ: «لا يوجد سالكون»  
ولا عيسويو الصفاتِ ومن لا علامةَ لهم»

لَأَتَكَ لَسْتَ أَهْلًا لِلْأَسْرَارِ

حَسِبْتَ أَنَّ الْآخِرِينَ أَيْضًا لَيْسُوا أَهْلًا لِلْأَسْرَارِ

(746)

العَالَمُ كُلُّهُ مَسْخَرٌ لِصِفَاتِهِ

وفي وجودهم، هم كلُّهم حيارى وجوده

وأولئك الذين هم من نوع حياته

ليسوا مقصورين على الصِّفات، بل هم ذاته

(747)

قلوبُ الأعزّاء تنشدُ الصِّفَّ الأوَّل

والقلوبُ الأخرى تنشدُ أعمالاً مبدّدة

وقلوبُ الخلائق كلّها تنشدُ السّرور

ويبحثُ السّرورُ عن قلوبهم بغاية الاشتياق

(748)

أناسٌ يتحدّثون عن تلك الناحية

وأناسٌ يطلبون العناية من تلك الناحية

والأرواحُ تسعى متواريةً وراء الجسد

من ناحيةٍ إلى أخرى، طالبةً تلك الناحية

(749)

كان القلبُ الليلةَ الماضية نديمنا في هذا العشق

سَهَرَ اللَّيْلَ كُلَّهُ حَتَّى السَّحَرِ وَلَمْ يَسْتَرْحِ

وعندما تنفّس الصُّبحُ أُنَاكَ سَرِيحًا

بِوَجْهِ أَصْفَرٍ وَعَيْنٍ مَمْتَلئَةٍ بِالنُّومِ

(750)

كُلُّ عُمْرٍ يَمْضِي دُونَ رُؤْيَا الْأَصْحَابِ

إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَوْتًا بِالطَّبَعِ وَإِمَّا نَوْمًا

والماءُ الذي يَكْدُرُكَ سَمٌّ

وَالسَّمُّ الَّذِي يَصْفِيكَ مَاءٌ

(751)

عندما يغدو ثملاً انظرُ كيف يكون مسروراً  
لأنّ هذا المضراب يكون عاليًا حينًا وخفيًا  
حينًا آخر

ذلك الذي عندما يكون صاحيًا يكون ثملاً  
وعندما تسأله يخفي سُكْرَه؛

(752)

ويكون مقيدًا في ناحية خراباتك  
يارب، أعطِ ذلك الذي هو من هذه المجموعة

أريدُ مُطْرِبًا عاشقًا وثملاً  
وسواءً أكان الملكُ فانيًا أم باقيًا

(753)

يكون في مذهب العشق فتىً مقدامًا  
إنّ يعقوبَ عندما يعملَ عملَ يوسف يكون  
باردا

العاشقُ الذي يكون فذاً في الدلالِ والرِّقّةِ  
وأى دلالٍ يناسبُ العشاق؟!!

(754)

وطالبو العشق لا حصرَ لهم  
أيّ ردِّ سيردُ من ليس عاشقًا؟!!

العشقُ من الأزل، وسيستمرّ إلى الأبد  
وغداً عندما تقومُ الساعةُ

(755)

وسيكون هناك خمرٌ صافيةٌ وهورٌ عين»  
لأنّ عاقبة الأمر ستكون كذلك

يقالُ: «إنّه سيكون هناك فردوس أعلى  
وهكذا فإنّ لدينا الخمرَ والمعشوق؛

(756)

لا يهدأ جاري من أنيني

في البدء عندما يختطفني عشقُ المحبوب

والآن قل أنيني وزاد عشقي

فعندما أخذت النارُ الهواءَ تضاعل الدخان

(757)

الآنَ عندما يَخْتَنَفُ وجْهُكَ الرُّوحَ والدُّنْيَا  
وعندما صِرْتَ قمرًا أما عَلِمْتَ أنك ستكون

أُتِيَّةُ فائِدَةٍ في جُلوسِكَ في البَيْتِ؟!  
المشارَ إِلَيْكَ بالبَنانِ في العالَمِ؟

(758)

حاشى أن تكون مهجورًا مِنَ العاشقِ؛  
أَقْدَمَ شَرْحًا هو عنده مُثَلُّ الأعمى

فإنَّ هذا الوجهَ ليس هو الوجْهَ الذي يكون بعيدًا  
وفي شَرْحِ هذه الحكايةِ مأدُبَةٍ

(759)

عندما تكونُ شفتاه في حال الخِصامِ  
وإن رأيتَ في قلبِكَ الكُنَيْبَ قمرًا

ينثالُ منهما السُّكَّرُ في العالَمَيْنِ  
فاسمعِ مِنِّي: إنَّه شمسٌ تبريز

(760)

إِنَّ فَارِسَ شَبْدِيزِ [فَرَسٍ كَسْرِي] لَأَثَقُ بِالْمَلِكِ      وَالْمِعْرِفَةُ لَأَثَقَةُ بِالْقَدْرِ وَالْقَصْعَةُ  
وحيث تكون حَفْصَكُ الوقحة دَلَالَةٌ      أَيُّ إِعْدَادٍ وَنَثْرٍ لِلسَّكْرِ يَكُونُ هُنَاكَ!؟

(761)

أُنشِدُ حَبِيبًا فَتَانَا      مُشْعِلًا لِلْقَلْبِ، وَشَارِبًا لِلدَّمِ، وَسَاكِبًا لِلدَّمِ  
وَأَنْ يَكُونَ نِدَاً لِلْفَلَكِ وَالنَّجُومِ      وَيَمْضِي فِي الْبَحْرِ، وَيَكُونُ كَالنَّارِ الْمُنْتَقِدَةِ

(762)

أَنْتَ لَا تَذَكُرُ حَقَّ الصَّحْبَةِ الْقَدِيمَةِ      وَلَا تَقْكُرُ بِسُوءِ حَظِّي وَنَكْدِي  
تَجْلِسُ فِي الْعَيْنِ، وَتَدْخُلُ فِي الْقَلْبِ      وَلَا تَخْشَى النَّارَ وَالْمَاءَ الْبَيْتَةَ

(763)

وَأَسْفَاهُ، لَيْسَ لَكَ طَبْعُ جَذَابِ      لَيْسَ لَكَ إِلَّا كَسْرُ الْقَلْبِ وَحَرْقُ الصَّدُورِ  
كَنْتُ أَهْبُكَ الْقَلْبَ وَالْعَيْنَ وَالرُّوحَ      وَكَنْتُ تَأْخُذُهَا، لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَصِيْبِكَ

(764)

اصْفَحْ عَنِ الْعَبْدِ الَّذِي لَا نَوْمَ لَهُ      اصْفَحْ عَنِ ذَلِكَ الظَّمَانِ الَّذِي لَا مَاءَ عِنْدَهُ  
اصْفَحْ؛ إِنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَصْفَحُ      لَا يَكُونُ لَهُ ثَوَابٌ عِنْدَ اللَّهِ

(765)



فإنَّ مَنْ كانَ ذا مَلالٍ لَيسَ لَه وصال  
وما دام الماءَ غيرَ صافٍ لا نَظَهر فيهِ

أنا عَبدٌ لِحبيبٍ لَيسَ لَه مَلال  
تقول إنَّه خيالٌ، و لَيسَ لَكَ وصال

(766)

لا يَكونُ مرًّا؛ لأنَّ عادَةَ السَّكرِ أنَ لا يَكونُ مرًّا  
والزُّجاجةُ زجاجةٌ، لَيسَت سِندانا

العارفُ كالورْدِ لا يَكونُ إلاّ ضاحِكًا  
روحُ العارفِ مصباحُ زجاجة

(767)

لا يَكونُ رزقٌ للعِقاءِ والحمقى  
ومعرفةُ ذلكَ على الحَقيقةِ لَيسَت من شأنِ  
الملولينِ

إذا لم يَكنْ هناكَ رُسلٌ منَ جانِبِ العَشقِ  
عَشقُكَ كالحريرِ، متضامٌ مندَمجٌ

(768)

ففي مَذَهبِ العَشقِ لَيسَ ثَمَّةُ كَفرٍ ولا إيمانِ  
وكلُّ مَنْ لا يَعدو كَذلكَ لَيسَ عاشِقًا

اعلَمُ يَقِينًا أنَّ العاشِقَ لَيسَ مسلِمًا  
ولَيسَ في العَشقِ جِسمٌ وعَقلٌ وقلْبٌ وروح

(769)

هو كافرٌ و لَيسَ مسلِمًا  
عُدَّها خَربةً، ولو أنَّها لَيسَت خَربةً

كلُّ قَلبٍ لَيسَ فيهِ حُبُّكَ متوارِيًا  
والمدينةُ التي لا هِيبَةَ فيها للسُّلطانِ

(770)

كانَ المَجنونُ مَجانسي ورفيقَ قَلبي

في البَدءِ عَندما كانَ وِجهي أَصفرَ وقلبي  
مملوءًا بالدمِّ

وتلك الصُورة وتلك القاعدة موجودتان حتى  
الآن وجاء الأمرُ أنّ هذه كلها كانت دونًا

(771)

الليلة الماضية كان معشوقي كقمر السماء  
كان خارجًا عن دائرة خيالنا  
لا، لا، هو في الحسنِ خيرٌ من الشمس  
أعرفُ أنّه كان جميلًا، ولا أعرفُ كيف كان

(772)

ما أنصرَ الجسمَ الذي أصابه بلاؤك  
يا ربّ، أيُّ عمَلٍ لديه وحسُنُ صنيعِ  
ذلك المضرَّجِ بدمِ كَرَبلائك  
ذلك الذي تعطلَّ عن كلِّ عمَلٍ من أجلك!

(773)

العاشقُ الذي يكون فذاً في الدلالِ والرقة  
وأيّ دلالٍ يناسبُ العشاق؟!  
يكون في مذهبِ العشق فتىً مقدامًا  
فإنَّ يعقوبَ عندما يعملُ عمَلِ يوسف يكون  
باردًا [14]

(774)

في البُستانِ ألفُ حسناءَ قمريةِ الوجه  
وذلك الماءُ الذي رسمَ الدوائرَ في النهرِ  
وفيه ورودٌ وبنفسجِ مسكينةِ الشذا  
وكلّها ذريعةٌ، فليس ثمَّ إلاّ هو

(775)

بوجود شُعاعِ الحقِّ، أيّة قيمةٍ لليقينِ والشكِّ  
الشمسُ تتوارى خجلاً منه  
وبوجود حلاوةِ الحقِّ ما قيمةٌ مثلِ هذه  
المالِحات؟!  
فما قيمةُ هذه الأضواءِ الباهتة؟!!

(776)

سَمَيْتَهُ قَمْرًا، لَا تَغْلَطُ، مَا قِيَمَةُ الْقَمَرِ؟!  
فإلى متى تقول لي: «تنهض متأخرًا»؟!  
سَمَيْتَهُ مَلِكًا، هَذَا خَطَأً، مَا قِيَمَةُ الْمَلِكِ أَيْضًا؟!  
عندما تكون الشمسُ معي، أيُّ معنى للتأخر؟!!

(777)

وماذا يكون إن لم تقررَ منّا إلى اللّعب؟!  
شفنّنا الجافّة وعيننا المخضلة بالدمع تطلبانك  
وماذا يكون إن لم تلعب نرّد وداعنا؟!  
فماذا يكون لو صانعتَ اخضلالَ عيننا وجفافَ  
شفنّنا؟!!

(778)

والله، إن نورَ قلبنا وأعيننا من رؤية  
خاصّة الوجه الذي من الأزل إلى الأبد  
الوجه الذي كان يراك  
لم ينقطع عن رؤيتك

(779)

أنا مشمنزّ من الياقوت الذي هو فيروز  
مشمنزّ من ذلك الملك الذي هو مُستجدّ  
مشمنزّ من ذلك العشق الذي مُدّته ثلاثة أيام  
مشمنزّ من ذلك العيد الذي في شهرِ الصّيام

(780)

مضى اللّيل، فألى أين مضى؟ إلى المكان الذي  
كان فيه  
فإنّ كلّ موجودٍ يعدو إلى بيته بقيئًا  
أيّها اللّيل، عندما تمضي إلى ذلك المقام  
الموعود  
بلّغ عني كيف كنتُ

(781)

كان فوق الفلك ضياءً من نارِك  
وكان في نهر العالم ماءً من بحرك  
كان ذلك الماء سراباً، وتلك النار برقاً  
وهذه اللحظة لا أترّ لهما، لعلّهما منام

(782)

كان لي ضياءً من نار الافتتان بك  
وكان في نهر قلبي ماءً من حديثك  
كان ذلك الماء سراباً وتلك النار برقاً  
وقد مضت هذه القصّة الآن، لعلّها منام

(783)

لست موجوداً، ونفّي وجودك خيرٌ من الوجود  
أنت غريقُ الخُسران، وخُسرانك كلّ ربح  
تقول: «ليس عندي إلا ترابٌ في يدي»  
يا من تحسد الأفلاك كلّها ترابك

(784)

نحنُ الذين وجدنا دواعنا في العشق  
ونحنُ الذين نقدّم أرواحنا كلّ لحظةٍ للعشق  
من أجل أنّه كلّما ذهبنا أنفاسنا نحو العشق  
وجد العشق في كلّ منها نفسه

(785)

يا نعمة القلب، لا تغيّر نعمتك؛ لكي لا يذهب القلب  
ولا تنتظر إلا إلى ناحية القلب؛ لكي لا  
يذهب،  
هذا المجلس الذي نغيّب فيه عن أنفسنا، والذي هو مثل  
الفردوس، لا تدع سُكرَك لكي لا يذهب

(786)

أَعْظُ الْقَلْبَ أَنْ لَا يَذْهَبَ عَمْدًا      أَنَا عِنْدَ مَعْشُوقِ فَتَّانٍ، لَا يَذْهَبُ مِنْ هُنَا  
فَقَالَ ذَلِكَ الْمَعْشُوقُ سَاخِرًا: أَيْنَ وَقَعْتَ؟      مَنْ هُوَ؟ مَنْ يَكُونُ؟ لَكِي يَذْهَبُ أَوْ لَا يَذْهَبُ

(787)

كُلُّ قَلْبٍ لَا يَمْضِي نَحْوَ مَعْشُوقٍ      وَاللَّهِ لَنْ يَمْضِيَ إِلَّا نَحْوَ الْفَنَاءِ  
مَا أَسْعَدَ الْحَمَامَ الَّذِي هُوَ صَيْدٌ لِلْعَشْقِ      مَهْمَا طَرَدْتَهُ بِيَقٍ فِي مَكَانِهِ

(788)

فِي عَشْقِي إِيَّاكَ، أَيَّ جِدْوَى لِلنَّصِيحَةِ وَالْوَعْظِ؟      تَجَرُّعْتَ السَّمَّ، فَمَاذَا يَنْفَعُنِي السُّكَّرُ؟  
يَقُولُونَ فِي شَأْنِي: «قَيِّدُوا رِجْلَهُ»      قَلْبِي مَجْنُونٌ، فَمَاذَا يَفِيدُ الْقَيْدُ فِي قَدَمِي؟

(789)

إِذَا ذَهَبَتِ الْعَيْنُ، فَمَا نَفْعُ تَوْتِيَانِكَ؟!      وَإِذَا خَلَا قَلْبِي مِنْ حَبِّكَ، فَمَا نَفْعُ وَفَائِكَ؟!  
وَإِذَا مَا احْتَرَقَ الرُّوحَ وَالْكَبِدُ تَمَامًا مِنْ غَمِّكَ      فَمَا نَفْعُ كَلِمَاتِكَ الَّتِي تَزِيدُ الرُّوحَ؟!!

(790)

كلُّ مَنْ غدا مقيِّداً بسِلْسِلَتِكَ [طُرَّتِكَ] كان يقول: اشرب ولا تسكّر  
يغدو موجوداً سواء أكان فانياً أم معدوماً  
ولا بدّ لكلِّ مَنْ شرب أن يسكّر

(791)

كلُّ مَنْ يمرّ بقبري يغدو ثملاً وإن يقدف على قبري يظلّ ثملاً إلى الأبد  
وإن يدخل في البحر يغدو البحرُ والمحيطُ ثملين وإن يدخل في التراب يغدو القبرُ واللحدُ ثملين

(792)

ما أكثرَ الأدوية التي تغدو مدداً للألم وما أكثرَ السّعادات التي يغدو الوجهُ منها  
أصفر  
الخوفُ الحقيقيّ هو الذي تغدو بسببه نشيطاً وليس خوفاً ذلك الذي يغدو منه النشيطُ الحارُّ  
وحارّاً بارداً فاتراً

(793)

كلُّ شيءٍ يكثرُ يضوّل قدره ولو اشمازّ ونفر من الجميع  
وإن يضوّل قدره يمضِ إلى منزل الحبيب لغدا الحبيبُ مشترياً له بالروح

(794)

لا يملّ الماءُ الجاريُ الأسماكُ ولا يملّ الماءُ الجاري  
ولا يضيقُ المعشوقُ بالعاشقين ولا يملّ العشقُ المعشوق

(795)

مِنْ نَارِ الْعَشْقِ يَغْدُو الْبَارِدُ حَارًّا  
وَمِنْ ضِيَاءِ الْعَشْقِ يَغْدُو الْحَجْرُ نَاعِمًا  
أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لَا تَشَدَّدْ عَلَى ذُنُوبِ الْعَاشِقِينَ؛  
لَأَنَّ الْإِنْسَانَ يَغْدُو بِإِلَاحِيَاءٍ مِنْ خَمْرَةِ الْعَشْقِ

(796)

لَوْ أُدِينَتْ نَفْسُكَ لِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ  
لَصَارَ عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا مَعْلُومًا لَدَيْكَ  
تِلْكَ الصُّورَةُ الْغَيْبِيَّةُ الَّتِي تَطْلُبُهَا الدُّنْيَا  
تَغْدُو مَفْهُومَةً فِي مِرَاةِ فَهْمِكَ

(797)

كَافِرٌ مَنْ لَا يَغْدُو عَاشِقًا لَكَ  
مَيِّتٌ مَنْ لَا تَتَغَيَّرُ حَالُهُ مِنْكَ  
لَا أَسْمَى الْعَقْلَ عَقْلًا وَلَوْ كَانَ عَقْلَ الْكَلِّ  
إِذَا لَمْ يَغْدُ مَجْنُونًا وَمَفْضُوحًا بِسَبَبِكَ

(798)

ضَجْرَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي لَا يَغْدُو نَارًا  
وَمِنْ الطَّرَةِ الْمَشْوَشَةِ إِنْ لَمْ تَغْدُ مَشْوَشَةً  
مَعشوقتنا جميلة، ولا تغدو غير جميلة  
وقصدها أن لا تعصي أبدًا

(799)

لَا تَغْدُو الْقَدَمُ رَأْسًا وَلَا يَغْدُو الرَّأْسُ حِضْنًا  
وَذَلِكَ الْمَعشوقُ الْمُخْتَارُ لَا يَغْدُو عَنِيدًا  
إِنَّهُ عَيْنُ الْمَاءِ، وَأَيُّ مَاءٍ؟ مَاءُ الْحَيَاةِ  
وَلَا يَغْدُو الْمَاءُ حَيَوَانًا وَلَا يَغْدُو نَارًا

(800)

إِذَا لَمْ يَقْنِ الْعَبْدُ عَنْ نَفْسِهِ فَنَاءً مُطْلَقًا  
فَلَا يَتَحَقَّقُ التَّوْحِيدُ عِنْدَهُ

التوحيدُ ليس حُلُولاً، بل هو فناؤك

والآفانُ الباطل لا يغدو حقاً هكذا جزافاً

(801)

لا تتركُ يدي أذيالَ جلالك

ولا تخرجُ خمرتُك من دماغي التَّمَل

تقول لي أنت: «أرني ذاتك كما أنت»

ولا يمكنُ إظهارُ نفسي كما أنا

(802)

من يراك ولا يضحك

ولا يفتح فاه من حيرتك ودهشتك

مهما يكن، ومن دون أن يتضاعف ألف مرة،

فلن يغدو سوى طينٍ وحجرٍ للسجن

(803)

الرسولُ الذي أرسلته إليّ لكي لا أضحك

لا تُخفه عني، لأنه لا يخفى

فاتك لو كتبت على باب بستان: هذا سجن

لما غدا البستانُ سجنًا بسبب تلك الكتابة

(804)

إذا لم تخربِ المدرسةُ والمئذنةُ

فلن تكتمل أحوالُ القلندريِّ

وإذا لم يغدُ الإيمانُ كفرًا والكفرُ إيمانًا

فلن يغدو عبدُ الحق مسلمًا حقًا

(805)

من دون العشقِ لن يزداد النشاطُ والطربُ

ومن دون العشق لا يغدو الوجودُ جميلًا  
وموزونا

ولو سقطت مئة قطرةٍ من السحاب إلى البحر

لما غدت دُرًّا مكنونًا من دون حركة العشق



(806)

عندما تغدو طرُتكَ السُّوداءَ حجابًا للقمر  
ولو رأى يوسفُ جُبَّ تَفَنِكَ  
فما أكثرَ ما يغدو الزُّهادُ ضالِّينَ  
لنَزَلِ، واللهِ، إلى هذه البئرِ بتلك الطَّرَّةِ

(807)

يقولُ: «كيف حالكَ؟ مسرورٌ؟» ويدخلُ في الضَّحِكِ  
اليومَ لن أقولَ كلامًا مشنَّتًا  
كيف حالُ مَيِّتٍ يغدو حيًّا؟  
مهما غدا طريقُه مشنَّتًا

(808)

امضِ، أغمضْ عينكَ، لكي يغدو قلبُكَ عِينًا  
لو تركتَ ما ترضاه  
وبتلك العَيْنِ يغدو العالمُ الآخرُ مرئيًّا عندكَ  
لَغدا عملُكَ كلُّه مرَضِيًّا

(809)

مِنْ لُطْفِكَ يغدو الحجرُ الصَّوَّانُ عاشقًا  
وعندما تظهرُ سِلْسِلَةُ طُرَّتَيْكَ  
حالما تغدو نظراتُكَ ثَمَلَةً  
يغدو لِقمانُ الحكيمِ أيضًا مجنونًا

(810)

البَرَقُ الذي يطلُعُ مِنْ سحابِ ذلك العالمِ  
وفي العالمَيْنِ كليهما لا بدَّ مِنْ وجودِ محترِقِ  
لِمَنْ يحملُ فائدةً، عندما لا يكونُ هناكُ محترِقُ؟  
لكي يُشعلهُ سريعًا ذلك البَرَقُ الذي يطلعُ

(811)

مثل الرّيح، مرّت سريعًا ببحرِ الوجود  
بدتْ تلك الشُّعرة في عَيْنِ الْفقر زئارا

(812)

أَيّ مَلِكٍ في الزَّمانِ يطلِّبه؟!  
وهو يَنْسُدُّ شَمْسَكَ كَلِّها

(813)

ونحنَ مجانينُ، وهو يطلِّبُ المزيِد  
يريدنا مَفْتَضِحِينَ وكاشِفي الحجاب

(814)

لكي يمنحَ رُوحِي وقلبي وصالًا دائِمًا  
لكي تظفرَ ببحرِ مليءٍ بالجواهر

(815)

أَنْ يعطيكَ المَلِكُ العلامَ كُلَّ  
ويجعلُ مُلْكَ القَلْبِ والدينِ في تصرِّفِكَ

(816)

تأتِيكَ ذكري من ربِّ العالمين  
وعندما تخادعُ، يكونَ رِيحًا، لا تأتي منه إلاَّ  
الرّيح

كاملِ الصِّفاتِ يجتاز طريقَ الفناء  
وإن بقيتْ شَعْرَةٌ واحدةً مِنْ وجوده

ما يطلِّبه منك هذا السُّائلُ، يا اللهُ،  
كلُّ ذرَّةٍ من شمسِكَ جميلةٌ مِنْ بعيد

اليومَ يطلِّبُ الحبيبُ مَنّا الجنونَ  
والأَ فليمَ يفضحنا؟!

في كلِّ لحظةٍ يعطي الرُّوحَ النَّمْلَ خمرَةً  
وهذه طُرْفَةٌ: إذ جاءتْ قطرةٌ ماءٍ

نسألُ اللهَ الذي ينشئُ القمرَ  
ما أعطى للأولياءِ مِنْ تلكِ السلطنة

عندما يصرخُ رُوحُكَ مِنَ الألمِ  
واللهُ، إنَّكَ عندما تغدِلُ يأتي العَدْلُ

### (817)

دَعُهُ يَمْضٍ، وَيَضْرِبُ رَأْسَهُ بِالْجِدَارِ  
فِيَنْكَسِرُ رَأْسُهُ، وَيَتَلَوَّثَ مِنْهُ الثِّيَابُ وَالْجَسَدُ  
وَقَدْ جَاءَ إِلَيَّ عَاضًا عَلَى إِصْبَعِهِ تَارَةً وَعَلَى الْفَدْحِ لِأَنَّهُ يَنْذَكِّرُ كَلِمَاتِي الَّتِي قَلَّتْهَا لَهُ  
تَارَةً أُخْرَى

### (818)

عِنْدَمَا تَعُودُ صُورَةُ الْقَلْبِ إِلَى قَلْبِنَا  
يَعُودُ الْقَلْبُ الْمَسْكِينُ الضَّالُّ إِلَى مَكَانِهِ  
إِذَا انْقَضَى الْعَمْرُ وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا لِحِظَةٌ وَاحِدَةٌ  
عِنْدَمَا يَصِلُ هُوَ، تَعُودُ الْأَيَّامُ الْمَاضِيَةَ

### (819)

قَلَّتْ: «إِنَّ النَّفْسَ مِنَ الْغَدْرِ تَكُونُ سَاحِرَةً»  
وَهَذَا سَهْمٌ مِنَ الْقَوْلِجِ يَأْتِي فِي صُورَةِ نَمَامٍ  
وَعِنْدَمَا يَكُونُ صَوْتُ رَأْسِ الْحِمَارِ «أُنْكَرَ  
الْأَصْوَاتِ»  
انظُرْ أَيَّ صَوْتٍ يَصْدُرُ عَنْ مَوْخِرَتِهِ!

### (820)

إِذَا صَبَرْتُ تَضَاقِقَ الْقَلْبِ مِنْ غَمِّكَ  
وَإِذَا أَعْلَنْتُ حَارِبِنِي الْحَسُودَ  
أَخَافُ مِنْ أَنْ يُضْرَبَ الرَّجَاجُ بِالْحَجَرِ  
يَقُولُ: «مِنْ عَشَقْنَا يَنْشَأُ لَكَ الْعَارُ»

### (821)

فِي جَهَنَّمَ لَوْ أَمْسَكْتُ بِطَرْتِكَ  
لَلْحَقْنِي الْعَارُ مِنْ حَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ  
وَلَوْ دُعِيتُ مِنْ دُونِكَ إِلَى فِضَاءِ الْجَنَّةِ  
لَبَدَأَ فِضَاءُ الْجَنَّةِ فِي قَلْبِي ضَيْقًا

(822)

كلُّ جورٍ وجفاءٍ يأتي منك أيُّها الروح  
وكلُّ كُفْرٍ يحدث في عشقك  
خيرٌ منَ الوفاء الذي يأتي من الحسان  
يكون في النتيجة خيراً من الإيمان

(823)

«وهُوَ مَعَكُمْ» [15] خبرٌ يأتي منه  
إنك غيرُ مسرور؛ لأنك لم تعرف نفسك  
وفي الصِّدْر شرراً يتطاير من هذا الخبر  
فإن عرفتَ نفسك، فما شأن الآخرين؟!

(824)

عندما يأتي معشوقك المجازي  
وإنه لأمرٌ نادرٌ وغريبٌ أنه  
يتجوّل خياله في العين  
في صميم القلب، والقلب يظلّ يشكّ

(825)

صوتٌ ثمّلٌ يأتي من السماء  
ومن صراخه يثور الرُّوح والعالمُ  
وتملُّ يأتي من الفلك صارحاً  
لأنّ الرُّوح والعالم يأتيان من ذلك العالم

(826)

من غير إرادة منّي يصدر كلامٌ من فمي  
يأتي أمني سماً وسُكراً  
ولا أعلم من يقول ذلك  
فكيف يعرف المولود من يليق به؟

(827)

ذلك الحبيب الذي يختطف القلب من الطبيب  
كيف يعطيه الحبيب الدواء؟!

لو أظهر ذرّة من حسنه

لا احتاج الطبيب، والله، إلى طبيب

(828)

في عشقك لأبد من أن يكون الوفاء قريباً لي  
ووصلك ظنّ، ولأبد من أن يكون يقينا  
إن صنيعي في خدمتك يا منى القلب  
ليس صنيعاً سيئاً، ولكن لأبد مما هو خير منه

(829)

لأبد من عمل من أعماق روحك؛  
لأنّ استماع الحكاية لا يحلّ المشكلَ  
إنّ عين ماء في داخل البيت  
خير من نهر يأتي من الخارج

(830)

في طريق الطلب لابد من اصل  
داو بصرك والا  
لابد من معرض عن الدنيا  
فان العالم كله هو، وابد من عين بصيرة

(831)

أين القدم التي تستحق البستان والمرج  
القلب والعين هما إنسان محترق  
وأين العين التي تستحق السرو والياسمين  
فأظهر لي إنساناً يستحق الاحتراق

(832)

لا ينبغي أن تشدد في أمر هذه الواقعة  
لابد من مفتاح من رحمة الله  
فإنه لا يأتي شيء من سعي العاجزين  
لكي يفتح قفل مثل هذه الواقعة

(833)

سعيد ذلك الذي يتجلى له حبيبي من بعيد  
عندما رأني فتح ذراعيه  
مثل الطفل الصغير يعلك كمه  
وقفز كالباذليخ تطف طائر قلبي

(834)

إن تطلب الدر، فإن الدر لا يأتي من عين الماء  
وهذا الجوهر القيم يستحقه الإنسان  
لابد لطالب الدر من النزول إلى قاع البحر  
الذي يخرج عطشان من ماء الحياة

(835)

المعشوقة التي هي قعيدة المنزل لا فائدة منها  
تتوارى بالحجاب، ولا تُظهر لنا وجهها  
لابد أن تكون المعشوقة من أهل الحانات  
لكي تأتي في منتصف الليل عازفةً منسدة  
والطرب

### (836)

المعشوقة التي هي قعيدة المنزل لا فائدة منها  
لأنها تُظهر الدلال ولا تقي  
لابد أن تكون المعشوقة ذلك الإنسان  
الذي عند حافة القبر يفتح ألف باب في حديقة  
الفلك

### (837)

يا مَنْ أنتم أرفع من القمر وضيء القمر  
لماذا تُعرضون عن وجود الماء والطّين  
يا أهل الخرابات يا مَنْ أنتم في اللجج  
انهضوا، لِمَ أنتم نائمون في النهار والليل؟!!

### (838)

يا أهل المناجاة، يا مَنْ أنتم في المحاريب،  
المنزل بعيد فسار عوا قليلاً  
ويا أهل الخرابات، يا مَنْ أنتم في اللجج  
مرّت مئة قافلة، وأنتم نائمون

### (839)

قلتُ بيتاً، فتألم مّي المعشوق  
قال: «وزنني بوزن البيت»  
قلتُ: لِمَ تخرب بيتي هذا؟!  
قال: أي بيت يتسع لي؟

### (840)

سأل قمرى: أرأت عينك القمر؟  
قلتُ: «رأت، وسأل القمر عن القمر»

فقال: «أنا أسأل عن قمر العيد»

قلت: «بلى في العيد من يسأل عن العيد»

(841)

لأنَّ يومَ وصالِ حبيبنا غيرُ واضح

لابدَّ مِنَ الانقطاعِ عن العشق شيئاً فشيئاً

قال قلبي: «هذا مُحالٌ مُحالٌ»

طأطأ رأسه ساخرًا، وضحك في خفاء

(842)

يا مَنْ عشقتُ عندي { إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } [16]

ويا مَنْ عاشقتك شهيدٌ بضربة سيفك

جاء الليلُ وشمل النومُ الناسَ جميعاً

فأين نومي أيها الرُّوح، لعلَّ الذُّب أكله؟

(843)

مَنْ رأى شيئاً موجوداً في المعنى معدوماً في  
العيان؟! اللسان؟! اللسان؟!

مَنْ رأى شيئاً ظاهراً في القلب معدوماً في  
اللسان؟! اللسان؟!

من رأى مَنْ هو أساسُ وجودِ العالمِ وليس هو  
موجوداً في العالم؟! المعدوم؟!

مَنْ رأى في الوجودِ والعَدَمِ مثلاً ذلك  
المعدوم؟! المعدوم؟!

(844)

أيها القلبُ، مَنْ رأى آثارَ الصِّبحِ في المساء؟! من رأى عاشقاً صادقاً حَسَنَ السَّمعة؟!!

من رأى عاشقاً صادقاً حَسَنَ السَّمعة؟!!

تظَلَّ تصيحُ [قائلاً]: قد احترقتُ

لا تصيحُ، فمَنْ رأى خاماً يحترق؟!!

(845)

يا جيشَ العشقِ، برغم أنك جبارٌ جدًّا

أعدِّ إليّ ذلك الحبيب الذي ذهب غاضبًا

إن قسوتُ، فلا تقتلُ روحًا

وإن أصررتُ فلا تقطعُ رأسًا



(846)

أي رقيقي القلوب، يا مَنْ تزرعون الوفاء  
وتنتشرون الدّرّ الصّافي على التراب المظلم  
في كلّ مكانٍ لديكم خبرٌ عن حالي  
فلا تتركوني في يدٍ مثل هذا الهجر

(847)

قطع أحدهم من قصباء صنّعك قصبَةً  
واختارها لشفته السّكرية  
وتلك القصبَةُ مِنْ كثرة ما شربت مِنْ خمرة  
صارت ثملةً على شفتك وصاحت  
شفتك

(848)

مَنْ فطره الله على العشق  
يعرفُ الاستماعَ إلى آهاتِ العشاق  
وحثيما رأى حبةً، فرَّ مِنَ المكان  
طار إلى مكانٍ لا يطير نحوه طائر

(849)

تعالوا إلى البستان، وانظروا إلى ذوي الأردية  
انظروا في كلّ ركنٍ إلى دكانٍ لبائعي الورد  
الخصراء  
يضحك الوردُ ويقول للبلابل:  
«اصمتوا، وانظروا إلى الصّامتين»

(850)

احصوا صباحَ الوجوه واحداً واحداً  
لعلكم تذكرون اسمَ قمري خطأً  
أيُّها الجماعة التي توارت بالحجاب،  
مُرّوا على عيني المليئة بالنار

(851)

قلتُ: «وَصَلَ إِلَيَّ الْمَزِيدُ مِنْ أَلْمِكَ»

فقال: «ما أسعدَ الرَّوحَ الذي وصلَ إلى هذا الألم»

قلتُ: «إنَّ قلبي صارَ دمًا وجرى مِنَ العَيْنِ»

قال: «ما جرى إليك، لم يجرِ إلى أحد»

### (852)

كُلُّ مَنْ رَشَفَ مِنْ شَرَابِ عَشْقِكَ

يا ماءَ الحياة، يطلبُ المزيد

جاءَ الموتُ، فشَمَّني، فوجدَ رائحتَكَ عندي

ومنذَ ذلكَ اليومَ قطعَ الأجلُ الأملَ مِنِّي

### (853)

أَيُّهَا الْمَعشُوقُ وَصَلْتَ نَارُ عَشْقِكَ إِلَى النِّهَايَةِ

ووصلَ حالي منَ عَشْقِكَ إلى الشكوى

إِنْ كُنْتَ لَا تَرِيدُ أَنْ أَتَأَوَّهُ سَحَرًا

فأدرِكني، لأنَّ ألمي وصلَ إلى الغاية

### (854)

عندما وَصَلَ سَرُوي المتبختر

أطرقْتُ خجلاً عندما وصلَ إلى رُوحِي

وَصَلَ إِلَيَّ عَلَى الْحَالِ التي كانَ عليها

وأنا لستُ كما كنتُ، ولذلكَ وَصَلَ إِلَيَّ

### (855)

أَيُّهَا الطَّالِبُونَ جَمِيعًا، اسعِدُوا؛ لأنَّ المَطْلُوبَ وَصَلَ

أَيُّهَا العاشقونَ جَمِيعًا، ادلُّوا؛ لأنَّ المَحْبُوبَ وَصَلَ

وَصَلَ مَنْ هُوَ شَفَاءُ لآلامِ أَيُّوبَ

وَصَلَ مَنْ هُوَ يوسُفُ عندَ أَلْفِ يَعقُوبَ

### (856)

ذلكَ العشقُ الذي وَصَلَ بَرَقَهُ إلى فَرَقِي

أكلَ مالي كلَّهُ، وَصَلَ الأَمْرُ إلى الدَّلَقِ

[رأسي]

الماء الذي شمّرت ذيلي عنه

تجبر الآن، ووصل الماء إلى الحلق

(857)

لم تصل أسرارُ لساني إلى الطيور

وأخشى القولَ إتها لم تصل إلى سليمان

لم يبقَ سرٌّ في نعمة العشاق؛

لأن ذلك السرّ لا يصل إلى هذا الرّوح بمئة  
طريقة

(858)

يا مَنْ أدخلني قمرُك في الرقص والدوران

وصلني من مائك الجاري الرقص والدوران

وما دامَ النهْرُ جارياً وأنا دائر معه

ما أكثرَ الشقائق التي ضحكت، وما أكثرَ الورودَ  
التي تفتحت

(859)

عندما ارتدى الرّوح خرقَةَ القلب

أخذ بحرُ العِناية بالجيشان من الكرم

وسرنايُ القلب من كثرة ما شرب من خمرة  
الشّفاه

صار ثملاً على شفتك، وصاح

(860)

ما كان لك عشقٌ في الأزل، فسعى آدمُ  
فخلع عليه بالحواسِّ صورةَ السُّرناي  
وسُرنايك من كثرة ما شرب من خمرة الشِّفاهِ صار ثِملاً على شفتك، وصاح

(861)

اللَّيلة الماضية شربتِ السماءُ من قمرِك  
وشرب العالمُ من ماء حياتك  
ومن ماء الحياة الذي هو مزيدٌ للحياة  
شرب كلُّ ما فيه حياةٌ

(862)

في كلِّ لحظة أقرؤه من بعيد؛  
لأنه سورةُ يوسف والقرآنُ المجيد  
قلتُ: «إنَّ قلبي صار دمًا، وجرى من عيني» قال: «ما جرى إليك، لم يجر إلى أحد»

(863)

يا أهل الصفاء الذين تجولتم في الدنيا،  
لم أنتم حيارى في شأن معشوق؟!  
من تبحثون عنه في هذه الدنيا  
عندما تبحثون في أنفسكم تجدون أنكم أنتم هو

(864)

من نار عشق الحبيب خذوا قبسًا  
وأضرموا تلك النار في تلك الأعلاف  
وإذ أمسك مخلبُ غمِّه بناينا  
اضربونا على الدفوف كلها، كالمتل

(865)

إذا مات الجسدُ فأسكنوه عندكم  
قلْتُ: «اجعلوا نديماً للأوباش»  
وإن كان حياً فتوجّهوا إلى رأسه وقدمه  
قال: «لا لا، اجعلوه ثملاً بنا»

### (866)

أيها الأحبة، أيها الأحبة لا تتفرقوا  
عندما تكونون موحدين ليكن هواكم واحداً  
ولا تجعلوا هوسَ الفرار في رؤوسكم  
قال الوفاء: «لا تكونوا من دون وفاء»

### (867)

أنا صاعقةٌ في هذا العالم، فإن كنتم مني  
لديّ سُمٌّ، والنصرُ خاتمي  
فلا تقيسوا أنفسكم عليّ  
أين الخاتم؟ ولكن اجتنبوا السّم

### (868)

برغم أنّ قلبي ينشدُ رضاه  
يتصبّب الماء من رأس إصبعه  
يتحدّث هو عن حدّ السيف  
[فاسألوه:] لم يغسل هذه اليدَ بدمي؟!

### (869)

كلّما تحدّث القلبُ إعلاناً وإسراراً  
هذا القلبُ مشوّشٌ، وتلك الطّرة شعناء، وأعرفُ أنّ المشوّش يقول كلاماً متناثراً  
تحدّث عن تلك الطّرة المسكّية النّائرة للعنبر

### (870)

استمعوا من المطربِ إلى سرّ قلوب العاشقين  
وإن كنتم تميلون إليه، فاسمعوا ماذا قال في النّعمة؟  
واذهبوا مع نواحه إلى ناحية القلوب  
قال: «لا تخرجوا البتّة عن هذه النّعمة»

(871)

طار سَهْمٌ من قوس رباب  
أَيُّهَا الْجِدُّ، انظر إليه فقد جرح اللُّباب  
مرّ مِنْ حلقة الجسد ووصل إلى القلب  
أَيُّهَا الْحَبَاب، انظرْ فقد مزَّق الحجب

(872)

يا مَنْ مَلَأَ الأَرْضَ بِشَهْدٍ وَبَقَدِّ  
ينادينني الحبيبُ بصوتِ عالٍ:  
كَمْ فَاتَحْنَا فَاثَ بَوْرِدٍ وَبِرِنْدٍ [17]  
أَيُّهَا الْعَاشِقُ، أَيُّهَا الصَّادِقُ، أَيُّهَا الْعَالِمُ

(873)

العينُ في نوبتها نائرةٌ للدرِّ  
هذه اللحظةُ مِنْهُ الرِّبِيعُ بسببِ جمالِ المعشوقِ  
فإذا انتهت تلك الثُّوبَةُ، ينمو القلبُ كالرِّبِيعِ  
ولأنَّ العملَ في نوبته، اغتتم الفرصةُ

(874)

إنْ زرعْتَ الوردَ فَإِنَّهُ من دونك لا ينمو إلاَّ  
وإنْ وضعْتَ بيضةَ الطَّاووسِ فقسَتْ منها حيَّةٌ  
شوك  
وإنْ ضربتُ ثمانيةً بثمانية نتج أربعةٌ  
وإنْ أمسكتُ بالربابِ، تقطَّع الوترُ

(875)

انظرْ إلى الأعلى، ارفعِ العَيْنَيْنِ  
واعطفْ علينا برجولةٍ وشجاعةٍ  
كنْ صاحبَ نظرٍ، وانظرْ إلينا  
هاقد حضرتُ وجئتُ، وأنتَ تعرف ذلك، فاثبتْ

(876)

لكي لا يذهب أحدٌ مرّةً أخرى إلى صَيْدِ الحَيْفِ  
ساخناً للسالكين من الجوع

يا عاقِدَ الحجاب، ارفع الحُجُب  
ارْحَمْ فقد صار (يلغون بازار) ماءً

(877)

فتلاً جسدُه كالورْدِ مِنَ الترابِ  
أحسِنُ إلى حبيبي الوفيِّ

مضيتُ إلى قبرِ المعشوقِ الكريمِ  
ناديتُ الترابَ: أيُّها الترابُ انتبهْ

(878)

ولا تحرِّمُ أعيننا من وجوهِ الجَنانِ  
ولا تجعلنا لحظةً من دونك، أيُّها الحبيبِ

لا تحرِّمُ أذننا من كلامِ الأسرارِ  
ولا تحرِّمُ أيدينا من خمرةِ الخمارِ

(879)

والأفاذهبُ ولا تضيِّقْ هذه الصُّفَّةَ  
ولا تجعل نصيبنا إلا دُرْدِيَّ [عَكَر] الدَّنِ

أيُّها العاشقُ السيِّئُ السُّمعةِ، تعالَ، لا تخجلُ  
فياسافِكُ الدماءِ، لا تتركنا

(880)

لأنَّ النَّايَ عندما يكون فارغاً ينوح  
أفلسْت من المعشوقِ والتقبيلِ والعناقِ

أي رَجُلِ السَّماعِ، أحلِّ مَعِدَتَكَ؛  
وإذا ملأت المعدةَ بالأكلِ الكثيرِ

(881)

إلى متى تأكلُ عناقيدَ الشوكِ كالجمالِ؟!  
أيُّها الكافرُ، ابنِ الكافرِ، آمِنُ، في الآخرِ

إلى متى أنتَ مسخَّرٌ للنفسِ التي لا عملَ لها؟!  
إلى متى تركضُ وراءَ اللقمةِ والدينارِ؟!  
إلى متى تركضُ وراءَ اللقمةِ والدينارِ؟!  
إلى متى تركضُ وراءَ اللقمةِ والدينارِ؟!

(882)

عندما رأى وجهي الأصفرَ ذلك الحبيبُ  
المعروف  
قال: لا تؤمِّلْ بوصالي أبدًا؛  
لأنَّكَ صِرْتَ مخالفًا لنا في الوجه  
إذ لديك لونُ الخريفِ ولدينا لونُ الربيعِ

(883)

اليومَ، بسبب جفافِ الفمِ والخُمارِ  
أتى وأذهبُ مثلَ عاصِرِ العنَبِ  
لا قلبَ لديّ، ولا عقلَ، ولا صَبْرَ ولا قرارِ  
في الآخرِ، هاتِ قدَحَ العصيرِ للعصَّارِ

(884)

تصفرُ الشُّمسُ دائمًا على الجِدارِ  
حيثُ من غمِّ الحبيبِ، وحيثُ من عدمِ رؤيةِ  
ونحنُ نَصفرُ دائمًا من غمِّ الحبيبِ أيضًا  
الحبيبِ  
فإن بقي الأمرُ كذلك، فياربِّ احفظ

(885)

عندما ابتعدتُ عن وجهِ الحبيبِ في الربيعِ  
دَع الشُّوكَ ينبتُ في البستانِ مكانَ الخضرةِ  
فما شأنِي والعيدُ؟ وما شأنِي والعيشُ؟  
ودَع الحجرَ يهطلُ من السَّحابِ مكانَ القَطْرِ

(886)

سواءً أكانَ عندي لونُ الخريفِ أم لونُ الربيعِ  
الشُّوكُ والوردُ مختلفانِ في الظاهرِ  
لن ينبتِ الوردُ والشُّوكُ ما لم يَغدُ الاثنانِ واحدًا  
ويسخرُ الرُّوضُ من عينِ تراهما مختلفينِ

(887)



عندي لونُ الخريفِ وعندك لون الربيع  
ولن ينبت الورْدُ والشوك ما لمْ يغدُ الاثنانِ  
واحدًا  
وبرغم أنّ الشوك والورد مختلفان في الظاهر  
اسخَرُ مِنَ العَيْنِ التي تراهما مختلفين، أيّها  
الروض

(888)

قلت: «تعال فقد ضحك البستان والربيع  
فهنالك شمْعٌ وشرابٌ وحسانٌ كالمعشوق»  
وحيثما لا تكون أنت موجودًا ماذا أستفيد من  
وحيثما تكون أنت موجودًا ما شأن هذه؟!  
هذه؟!!

(889)

ألا، حان وقتُ الصُّبوح، فهاتِ الخمرَةَ  
الصّافية؛  
لأنّ الحياة اليقظة هي الموت  
أو اجلسي أنين هذا الرّباب المتيمّم  
أو بجّل القلبَ المحترق المليء بالندوب

(890)

أَيُّهَا السَّاقِي، قَلْتُ لَكَ: «هَاتِ الْخَمْرَةَ الصَّافِيَةَ، هَاتِ ذَلِكَ الْمَحْيِي لِلْأَحْرَارِ»  
قَلْتُ: «إِنَّ فِي دَوَارِنِ الْفَلَكَ هَذَا رِيحًا»  
فإِلى أَنْ تَصِلَ الرُّيْحُ، أَيُّهَا الْمَعشُوقُ، هَاتِ  
الْخَمْرَةَ

(891)

هَاتِ الْجَامِعَ لِلْأَرْوَاحِ الْمَتَفَرِّقَةَ  
هَاتِ مَا هُوَ سُكْرٌ لِكُلِّ سَيِّدٍ وَعَبْدٍ  
مُدَّ الصَّوْتِ، هَاتِ الرَّضَى الثَّابِتَ  
أَعْدُو حَيًّا مِنْ نَفْخِ إِسْرَافِيلَ، فَهَاتِهِ

(892)

اصْحُ، أَيُّهَا الْقَلْبُ؛ لِأَنَّ الْحَبِيبَ يَقِظُ  
وَهُوَ يَسْتَرْقِ السَّمْعَ مِنْ وَرَاءِ السِّتَارِ  
نَحْنُ كَالنَّايِ، وَكُلُّ صَوْتٍ نَصِيحُهُ  
لَيْسَ مِنْنَا، الْحَبِيبُ هُوَ الَّذِي يَصِيحُ

(893)

كُلُّ لِحْظَةٍ يُؤَلِّمُ الْحَبِيبُ قُلُوبَ الْجَمِيعِ  
يَدُورُ الْحَبِيبُ مِثْلَ أَهْلِ الْفَلَكَ  
فِي لِحْظَةٍ يَطْرُدُ الْجَمِيعَ مَنْ عِنْدَهُ، وَفِي لِحْظَةٍ  
يَقْرَأُ لَهُمُ الْحَبِيبُ مِثْلَ الْفَاتِحَةِ فِي حَالٍ مِنَ الْعَشْقِ  
أُخْرَى

(894)

كُلُّ لِحْظَةٍ يُؤَلِّمُ الْحَبِيبُ الْقَلْبَ الْمَتَعَبَ  
فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ قَاسِي الْقَلْبِ، وَإِمَّا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ  
وَقَدْ كَتَبْتُ قِصَّتِي بِدَمٍ مِنَ الْعَيْنِ  
وَالْحَبِيبُ يَرَى، وَلَا يَقْرَأُ قِصَّتِي

(895)

أَيُّهَا الْقَلْبُ، لَا تَدَعِ عَشْقَ الْمَعشُوقِ، وَلَا تَتْرِكْ      وَإِنْ كُنْتَ بَصِيرًا فَاغْدِ الزَّنَارَ عَلَى الثَّلَاثَةِ  
الْحَبِيبِ

ضَعْ نَفْسَكَ فِي بَوْتِقَةِ الْعَدَمِ وَلَا تَخَفْ؛      لِأَنَّ هَذَا الْفَقْرَ مَنْزَهُ عَنِ الْحَبِيبِ وَالْأَغْيَارِ

(896)

نَحْنُ مِثْلُ رَأْيِ الْعِشَاقِ، عَالِينَا سَافِلِينَا      وَبِسَبَبِ مَعشُوقِنَا، الْعَالَمَانِ عَالِيهِمَا سَافِلُهُمَا  
وَقَدْ بَدَأَ مَلِيكُنَا مَنْزَهَا عَنِ الْأَسْفَلِ وَالْأَعْلَى      وَمَنْ وَجَدَ مِنْهُ عِلَامَةً صَارَ عَالِيَهُ سَافِلَهُ

(897)

مَنْ رَأَىكَ، أَيُّهَا الْحَبِيبِ،      كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ مَعشُوقٍ آخَرَ؟!  
وَفِي عَيْنِ كُلِّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْكَ      تَبْدُو الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَظْلَمِينَ، وَاللَّهُ

(898)

قَالَ الْحَقُّ فِي الْوَحْيِ: أَيُّهَا الرَّسُولُ،      لَا تَجْلِسْ إِلَّا فِي صِفِّ الْعِشَاقِ وَدَعْ غَيْرَهُ  
وَبِرْغَمِ أَنَّ الدُّنْيَا صَارَتْ حَارَّةً مِنْ نَارِكَ      فَإِنَّ النَّارَ تَمُوتُ مِنْ صَحْبَةِ الرَّمَادِ

(899)

فِي تَرَابِ بَابِ وِفَاءِ ذَلِكَ الْفَضِيِّ الصِّدْرِ      ازْرَعْ الْقَلْبَ وَالْعَيْنَ وَلَا تَفَكَّرْ فِي الثَّمْرِ  
اسْتَمِعْ إِلَيَّ؛ لَكِي لَا يَغْدُو عَلَيْكَ سَافِلُكَ      وَاللَّهُ، إِنَّهُ لَا عَلَّمَ لَكَ عَنِ الْعَالِيِ وَالسَّافِلِ

(900)

إِنَّ يَدَنَا وَقَلْبَنَا كُلَّمَا فَرِغَا كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لِهَمَّا  
وَحُرِّيَّةِ الْقَلْبِ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ الْحِسَانِ  
وَالْعَيْشُ الطَّيِّبُ لِلْمُفَلْسِينِ لِحِظَةً وَاحِدَةً  
خَيْرٌ مِنْ عِظْمَةِ مِئَةِ أَلْفٍ قَيْصِرُ

### (901)

يَا مَنْ تَرَابُ بَابِكَ خَيْرٌ مِنْ مَاءِ الْكُوْثَرِ  
وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْقَمْرُ صَوْتَ دَفِّ عَشْقِكَ  
وَفِي طَرِيقِكَ، قَدَمِي خَيْرٌ مِنْ رَأْسِي  
أَنْحَنِي الْقَمْرُ وَقَالَ: «الْحَلَقَةُ خَيْرٌ»

### (902)

أَيُّهَا الْعَشْقُ، أَنْتَ جَمِيلٌ، وَمَا الْجَمَالُ؟! أَنْتَ أَحْسَنُ  
مَنْ الْجَمَالِ  
الْجِهَاتُ السُّتُّ كُلُّهَا صَارَتْ عَامِرَةً مِنَ الْعَشْقِ  
وَبِرْغَمِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْخُرُوجَ مِنَ الْجِهَاتِ السُّتِّ  
أَحْسَنُ

### (903)

يَا مَنْ ظِلُّكَ خَيْرٌ مِنْ ظِلِّ طُوبَى  
كُنْتُ عَبْدًا لِلْمَعْنَى قَبْلَ أَنْ أَرَى وَجْهَكَ  
وَيَا مَنْ أَلْمَكُ خَيْرٌ مِنْ رَاحَةِ الْعَقْبَى  
يَا مَنْ صَوْرَتُكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مَعْنَى

### (904)

لَأَنَّ الصَّنَمَ هُوَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ عِبَادَةَ الصَّنَمِ أَحْسَنُ  
فِي وَجُودِ عَشْقِكَ صَرْتُ عَدَمًا  
وَلَأَنَّ الْخَمْرَةَ مِنْ كَأْسِكَ، فَإِنَّ السُّكْرَ أَحْسَنُ  
لَأَنَّ هَذَا الْعَدَمَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ وَجُودِ

### (905)

أَوْلَى لَوْجْهِكَ الشَّبِيهِ بِالْقَمَرِ أَنْ يَكُونَ أَمَامَ  
السَّرَاجِ  
وَأَوْلَى لِلوَجْهِ الْحَبَشِيِّ أَنْ يَكُونَ مَوْسُومًا بِالْكَيِّ

وهذه الحلقةُ كالْبِسْتانِ وأنتِ البلبُلُ لنا

وأولى لرقصِ البلبُلِ أن يكون وسط البستان

(906)

لستُ وسيلةً سُخريةً لك أيُّها الفاجر  
سأخربُك على نحوٍ

لكي آتي بأفعالٍ عجيبة نادرة تضحكك  
يعجزُ فيه عن عمارتك كلُّ معمر

(907)

يأتي ذنْبُ إيلنا وقتَ السَّحر

فيختطفُ السَّمين والضعيف  
رُشَّ الماءِ على وجهك يا مَنْ الترابُ على  
رأسك

إلى متى تشخرُ في الفراش؟!!

(908)

ذلك السَّاقِي للروح يعطي كأسًا في النهاية

وهذا الطَّائر الغريب يتخلَّص من الفخِّ في  
النهاية

ويغدو الفلَّكُ السَّريع مطيعًا لي في النهاية

وتغدو الأيَّام نادمةً على أفعالها في النهاية

(909)

كلُّ عملٍ يجعله لك

تتركه ناقصًا وأنتِ تمضي بدلالِكَ

فإن رأيت في مكانٍ دمًا مسكوبًا على الدَّوام

فاعلمُ أنَّه ينسكب من أعيننا

(910)

أيُّها السَّماع، كنتَ طريقًا وبابًا للسَّماء

أيُّها السَّماع، كنتَ رأسًا وجناحًا لطائر الرُّوح

أمَّا بحضورك فالسَّماع شيء آخر

مثل الصلاة خلف الرِّسول

(911)

يا ابن السّاقِي، أَلَا تَجَاوِزِ الْغَمَّ  
يا نَجِيّ رُوحِ الْقُدْسِ، تَجَاوِزِ الْوَقْتِ  
قَلْتِ: «فَرَرْتُ مِنَ الْغَمِّ وَصِرْتُ مَسْرُورًا»  
مِنْ أَجْلِ سُرُورِ رُوحِكَ، تَجَاوِزُ هَذِهِ الْمَرَحَلَةَ  
أَيْضًا

(912)

إِنْ كَانَ لَدَيْكَ فِي الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ عَقْلٌ وَبَصَرٌ  
فَبِعِ اللِّسَانِ، وَاشْتَرِ الرَّأْسَ مِنَ السَّيْفِ  
قَطَعَ السُّمُكَ طَمَعَهُ بِاللِّسَانِ الْنَاطِقِ  
وَلِذَلِكَ لَا يُقَطِّعُ الرَّأْسُ عَنْ جِسْمِ السُّمُكِ

(913)

أَيُّهَا الْمَعْشُوقُ الْعِيَّارُ الْقَلْبِ الْوَافِرُ الْجَلالِ،  
أَنْتِ أَجْمَلُ مِنَ الْجَمِيلِينَ جَمِيعًا،  
يَا مَنْ مِنْ سُكَّرِكَ مُلِنْتُ أَفْوَاهُ الْوَرْدِ بِالذَّهَبِ  
وَمِنْ هَجْرِكَ ارْتَدَى التَّلِيفُ ثِيَابَ الْجِدَادِ

(914)

عِنْدَمَا وَجَدَ طَبْعِي الْحَيَاةَ مِنْ جُلُوءِ الْفِكْرِ  
أَتَى بِعُرُوسِ النِّظْمِ إِلَى حُجْرَةِ الذَّكْرِ  
وَوَضَّعَ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَلْفَ فِتَاةٍ  
كُلُّ مِنْهَا مِثْلُ مَرْيَمَ حَامِلًا وَبِكْرًا

(915)

لِمَاذَا أَذَابَتْ فِكْرَةَ الدَّهْرِ كَبْدَكَ؟  
أَلَمْ يَعْرِفْ طَبْعُكَ مَزَاجَ الدَّهْرِ؟  
تَخَيَّلْ أَنَّ الْأَبَّ لَمْ يُلْقِ نَطْفَةً  
تَخَيَّلْ أَنَّ الْقَدَرَ لَمْ يَخْلُقْ مَزْبَلَةً

(916)

تأملُ مجموعَ جسدِكَ وقالبك

ثُلَّةٌ مِنَ الثَّمَلِينَ، نائمٌ كلٌّ منهم على الآخر

إن أردتَ مؤنسًا فأيقظَ الآخرين بالصَّوت

لا تضعْ قَدَمَكَ على النَّائم ولا تتركْ أحدًا نائمًا

(917)

إن أردتَ بُستَانًا فانظرْ إلى حلقةِ السُّكاري

وإن أردتَ رأسَ حمارٍ [الشخص الثقيل] فانظرْ  
إلى المعجَب بنفسه

والآنَ فإنَّ رأسَ الحمارِ أيضًا جاء إلى البستان

وإن لم تكن مؤخِّرة حمارٍ، فانظرْ إلى البستان

(918)

دُرٌّ في الصُّفِّف، وانظرْ إلى الخرابات

وانظرْ إلى التفافِ الثَّمَلِينَ مِنْ أَجْلِ اللِّقَاءِ

وفي كعبةِ العشقِ انظرْ إلى الميقات

استمعْ إلى «هيهات» من الرّوح، وانظرْ إلى  
«هيهات»

(919)

يا مَنْ احتجبتَ إلى القَلْب، لا تنظرْ إليه

صِرْ زاهدًا، وأغمضْ عينَكَ، وامضْ

ولكن ماذا تفعلُ العينُ؟ ومسكينُ النظر

مضطرٌّ إلى عشقه خارجًا وداخلًا

(920)

هذه صورةُ بستانٍ لا ثمرَ فيها

لا تتألمْ ولا تُقسِمْ بلا طائل

قد يكونُ الأمرُ مُشوِّشًا وخادعًا وغاشيًا

فلا أحدَ يبحثُ عنك في هذا الجنس من الخبر

(921)

قد قرأنا كثيرًا مِنَ القصصِ والسَّمَرِ

عن العاشقِ والمعشوقِ وغمِّ دَمِ الكبدِ

عشقك كله ثابتٌ عند علمِ العشق

فيا أيها المليك، أنتَ شيءٌ، وعشقك شيءٌ آخر

(922)

أحاط السَّيْلُ بخرابِ العُمر

وبدأ كأسُ العُمر بالامتلاء

كُن سعيدًا؛ لأنَّه في طرفه عَيْنٌ ذهبَ

حُمُالُ الدَّهرِ بالبُضاعةِ من منزلِ العُمر

(923)

ما جئتُ إلى بُستانك جامعًا للفواكه

وسأمضي درويشًا فارغَ اليَدِ فافتح لي الطريق

وإن أردتَ أن أخرج فافتح لي الباب

وإذا لم تفتح، فلا تُسيئِ الظنَّ

(924)

يا مَنْ جئتَ من السَّماءِ إلى هذا العالمِ متأخرًا

وأنتِيتَ بأخبارِ السَّماءِ إلى الأرضِ،

متى يشبع الإنسانُ مِنْ صوتك

يا ربُّ، أعطِ زئيرًا لمواجهةِ مخلبِ الأسدِ

(925)

كُن بهمةَ البازِ وهيبةَ الأسدِ

وادخُلْ مخزنَ الروحِ بعَيْنِ شِيعَةِ

وامضِ سريعًا إلى حيثَ لا مسرَعٌ ولا مبطئٌ

وامضِ إلى الأعلى؛ فإنَّه ليس في الأعلى وليس في الأسفل

(926)

أنا مجنونٌ ومشئتُ الذَّهْنَ بسببِكَ، فأعني

أنا هائمٌ وحائرٌ بسببِكَ، فأعني

وكلُّ عاجزٍ لديه العَوْنُ

وأنا المشوَّشُ بسببِكَ فأعني



### (927)

لَنْ أُحَدِّثَ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَانِقَةَ      وَأَنَا فِي طَرَبٍ وَالْعَالَمُ كُلُّهُ فِي مَأْتَمٍ  
أَنْتَ تَأْخُذُ الْبَيْدِقَ مَنًّا، وَلِكُنْكَ لَا تَأْخُذُ الْمَلِكَ      نَحْنُ وَوَجْهُ الْمَلِكِ، فَلْيَكُنْ ثَمَّةَ أَلْفِ بَيْدِقٍ نَاقِصِ

### (928)

قَلْتُ: «عَيْنِي» قَالَ: «هَبْ أَنْهُ فُقِدَ سَحَابٌ»      قَلْتُ: «دَمْعِي» قَالَ: «هَبْ أَنْهُ فُقِدَ سَرَابٌ»  
قَلْتُ: «قَلْبِي» قَالَ: «هَبْ أَنْهُ فُقِدَ كِبَابٌ»      قَلْتُ: «جَسْمِي» قَالَ: «هَبْ أَنْهُ فُقِدَ خِرَابٌ»

### (929)

مَضَى الْوَقْتُ، مَضَى الْوَقْتُ، وَهَبَ أَنْ الْوَقْتَ      هَبَ أَنْ الشَّمْسَ دَخَلَتْ يَوْمًا فِي تَلْكَ الْبُئْرِ،  
مَضَى،      مَضَى،  
وَفِي هَذِهِ الْقَافِلَةَ قَطَعَ الطَّرِيقَ      وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ هُنَاكَ عَسَسُ، فَإِنْ قَطَعَ الطَّرِيقَ،  
مِئَةَ مَرَّةٍ      فَهَبَ أَنْهُ قَطَعَ الطَّرِيقَ

### (930)

قلتُ: «قل، ماذا أفعلُ» - قال: «مُتْ»  
قلتُ: «أصيرُ شمعًا وأنا فراشة،  
قلتُ: «فقدتُ كلَّ شيء» - قال: «مُتْ»  
يا من وجهُك شمعي المضيء؟» - قال: «مُتْ»

### (931)

من حجبك المقوَّس، أيها البدرُ المنيرُ،  
صار القلبُ زجاجةً مليئةً بالدم من ضربة  
سهمك  
أقول: «أي شيء هو نظير للقلب والزجاجة  
والدم؟»  
فياخذُ كأسَ الخمرة ويقول: «خُدْ»

### (932)

أنا ذو همّة شماء، فأين يوجد بازٌ مثلي؟!  
وفي حجاب السرِّ، يكون صيدٌ حينًا،  
لا أعرضُ طمعي وحاجتي على أحد  
وقيدٌ حينًا، ودلالٌ حينًا، وطمعٌ حينًا، وكلّها  
سعادةٌ لي

### (933)

حتى لو قُتلتُ فلن أتحوّل عن عشقك؛  
يقولون لي: «سنقطعُ رأسك بالمقصلة»  
لأنّ الصّوت خرج من ربابنا  
وسواءٌ لديّ قصرٌ قميصِ العُمر وطولُه

### (934)

حذار، لا تغترّ بجرأة الباز،  
أنت طائرٌ، لكنك طائرٌ مسكينٌ وغير حقيقيّ  
لأنّ عنده جناحًا من دولة الباز  
فلا تلعب الشطرنج مع باز الملك

(935)

تعالَ برجولةٍ؛ فإنَّ أمرَكَ ليسَ وهميًّا      وابدأ بأنشودة لا بداية لها،  
أفتلُ شارِبَكَ، إنَّكَ رئيسَ المدينة      ومهما يكن، فإنَّ هذه اللَّحية الطويلة ليست عبثًا

(936)

أيها القلبُ، ازمِ البضاعة كلَّها في هذه الناحية      وألقِ على وجهك قميصَ يوسف  
أنتَ ابنُ السَّمَكِ، لا حياة لك من دون الماء      لا تتردَّد، ألقِ بنفسِكَ في هذا النهر

(937)

في هذه اللَّيلة التي كشف لنا المعشوقُ فيها السِّرَّ      أيُّها الليلُ، أيُّ ليلٍ أنتَ؟ أطال الله بقاءك  
والزُّيغان السود طربةً هذه اللَّيلة      ويطير الروح مع الباز الأبيض

(938)

جاء القلبُ وقال: «عشقهُ طويلٌ»      وجاء الليل وقال: «طرَّته الجميلة طويلة»  
وجاء السَّرُّو وقال: «قدَّه وقامته طويلاً»      إنَّه عُمرنا العزيز، فقلِّ: أطاله الله

(939)

نحنُ، ووقتٌ قصير، وعشقٌ طويل      وقد استرخنا في ظلِّ القلب طويلاً  
ناظرينَ صحراءَ طويلة      طولُها كطولِ مئة يومٍ من أيَّام القيامة، فما أطولُها؟

(940)

جاء شهرُ دَيِّ [الشتاء] مجنونًا، وجاءت الليالي ونحنُ، والليل المظلمُ، والعشق الطويل  
الطويلة

لا نريد أن ننام، وقد تاه القلبُ فاجعلْ مَنْ لديه قلبٌ، يسترخِ ويهدأ

(941)

أرني وجهك يا شَمَع طِراز [18] لكي أتدللَّ، لا صومَ عندي ولا صلاة  
ومادمتُ معك، فإنَّ أعمالي المجازية كلَّها صلاة  
وعندما لا أكون معك، فإنَّ صلاتي كلَّها مجاز  
صلاة

(942)

كنتُ اللَّيلةَ الماضيةَ مع ذلك المعشوق الرَّافع للروح،  
كان دَلالًا  
انتهى اللَّيلُ، ولم يصلْ حديثنا إلى النهاية  
فما ذنبُ اللَّيلِ؟! كان حديثنا طويلًا  
كلُّ ما كان منِّي كان طلبًا، وكلُّ ما كان منه  
كان دَلالًا

(943)

إن أردتِ العونَ من الحبيبِ فصانِعُه  
ومن أجلِ وصالِ القمرِ لا تقرِّ من الليلِ  
وإن كان همُّكَ الرِّبحِ، فصانِعِ المشتري  
ومن أجلِ الورْدِ وماءِ الورْدِ، صانعِ الشُّوكِ

(944)

لا تذهبِ اليومَ مَنْ عندي، أيُّها الحبيبُ،  
وصانِعني  
يا طاقةَ الورْدِ ذاتِ المئةِ ورقة، صانعِ هذا  
الشُّوكِ  
أي بائِعِ الدَّلالِ، صانعِ المشتري  
ويا قمرَ التَّمامِ، صانعِ اللَّيلِ المظلمِ

(945)

أَيُّهَا الرُّوحُ اللطيفُ، لا تَعِشْ مِنْ دُونِ غَمِّ  
العشيقِ  
فإنَّ له في كلِّ لحظةٍ ألفَ صومٍ وصلاةٍ  
ومهما يكنُ، فإنَّ هذه اللّحية الطويلة ليست من  
دون طائلٍ ظاهرانِ إنَّ أوَّلَ العشيقِ الحقيقيِّ والمجازيِّ وآخِرَه

(946)

يا مَنْ صَنَعَ مِنْ صُورَةِ الْإِنْسَانِ رَبَّابًا  
يا مَنْ ياقوتُ شفتِكَ غنىَّ طوَلِ العُمُرِ  
الأرواحُ كلُّها قوَّالون لك، من بابِ الضَّرورةِ  
فألقي إلى القوَّالِ هديَّةً مِنْ ذلكِ الياقوتِ

(947)

أَيُّ رُوحِ السَّماعِ والصَّومِ والحجِّ والصلاةِ  
أنا اليومَ مُطْرِبُكَ، يا شَمْعَ طِرَازِ  
ويا مَنْ صارَ اللَّعبُ والمجازُ حَقِيقَةً مِنْكَ،  
والنُّنَّارُ والمالُ الملقى على القوَّالِ من الفلِّكِ

(948)

كُنْتُ اللَّيلةَ المَاضِيَةَ مَعَ ذلكِ المَعشوقِ الرَّحيمِ  
بَعْبِدِهِ  
انتهى اللَّيلُ ولم يصلِ حَديثُنَا إلى النِّهايةِ  
فما ذنُبُ اللَّيلِ إذا كان حَديثُنَا طويلاً  
كُلُّ ما كان مَنِّي كان طَلبًا، وكُلُّ ما كان مِنْهُ  
كان دَلالًا

(949)

أَقْبَلُ مَرَضُكَ عَلاجًا مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا؟!  
قَلتُ: «أَزَرَعْتَ غَرَسَ الصَّبْرِ في القَلبِ»  
أَوْ يَفِرُّ مِنْكَ المُرادُ أَبَدًا؟!  
أَفترضُ أَنتِي زَرَعْتَ، أَيَمُّو أَبَدًا?!

(950)

إنَّ مَعشوقَتَنَا لا تبتعدُ عَنَّا أَبَدًا  
وَشَمْعُنَا وَسِراجُنَا لا يَنطفئانِ أَبَدًا

إِثْمُهُ، وَاللَّهِ، الصُّورَةُ وَالْمِرَاةُ

وَتَلْكَ الْمِرَاةُ لَا تَصْدَأُ أَبَدًا

(951)

جَاءَ، جَاءَ، ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يَذْهَبْ أَبَدًا  
هُوَ مَنْجَمُ الْمِسْكَ، وَنَحْنُ جَمِيعًا رَائِحَتُهُ

وَلَا يَخْلُو ذَلِكَ الْمَاءُ مِنْ هَذَا النَّهْرِ  
أَرَأَيْتَ الرَّائِحَةَ بَعِيدَةً عَنِ الْمِسْكَ أَبَدًا!؟

(952)

أَيُّهَا الْعَشْقُ، أَنْتَ لَا تَتَامُ وَمَا نَمَتَ أَبَدًا  
بَقِيَتْ كَلِمَةٌ وَأَنَا لَا أَقُولُهَا

وَلَا تَقَعُ فِي أَعْيُنِ النَّائِمِينَ أَبَدًا  
وَأَنْتَ أَيْضًا لَا تَقُولُهَا، وَمَا قَلَّتْهَا أَبَدًا

(953)

يَا عَذْلَ السَّكَّرِ، خَطُّ عَيْنِكَ عَنِ  
الْحَامِضِينَ [19]

أَوْقِدِ النَّارَ، وَأَحْرِقْ كُلَّ مَا لَيْسَ بِعَشْقٍ

دُكَّانَ بَائِعِ السَّكَّرِ وَحَمُوضَةَ!؟

تُلْجُ وَرِيَّاحٍ فِي فَصْلِ الْحَرِّ!؟

(954)

إِنْ لَمْ تَنْمَ لَيْلَةً مِثْلَ النَّجْمِ حَتَّى الصَّبَاحِ  
إِنَّ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي الظُّلْمَةِ، فَلَا تَنْمَ

إِذْ يَضِيءُ مِثْلُ هَذَا الْقَمَرِ الْمَسْرِيِّ عَنِ الرُّوحِ  
لَعَلَّكَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي تُتَلَّقِي فَمَكَ فِي الْمَاءِ

(955)

ذَلِكَ الْحَبِيبُ جَذَبَ يَدِي خَفِيَةً الْيَوْمَ  
لَسْتُ ثَمَلًا وَاحِدًا، بَلْ أَلْفُ ثَمَلٍ الْيَوْمَ

صِرْتُ حَائِرًا، وَكَسَرْتُ الْقَيْدَ الْيَوْمَ  
مَجْنُونٌ، وَعَابِدٌ لِلْمَجْنُونِ، الْيَوْمَ

(956)

حان اللُّيلُ، ولا خبرَ عندي من اللُّيلِ والنَّهارِ  
أيلي نهارٌ من وجه ذلك الذي يضيء النَّهارِ  
أيُّها اللُّيلُ، إنَّكَ ليلٌ لأنَّه لا خبرَ لك عنه  
أيُّها النَّهارُ، امضِ، وتعلِّم النَّهارُ من نهاره

(957)

ألا حانَ وقتُ الصُّبوحِ، بين اللُّيلِ والنَّهارِ  
فأشعلِ مصباحًا غيرَ القمرِ والشمسِ  
هاتِ شعلَةً من تلك النَّارِ ذات اللُّونِ المائي  
وألقها في بيت التفكيرِ، وأحرقه تمامًا

(958)

نحنُ وهوى الحبيبِ القمريِّ الوجهِ، ليلًا  
ونهارًا،  
مثل السَّمكِ العطشانِ في هذا النهرِ، ليلًا ونهارًا  
كيف يشتمُّ اللُّيلُ والنَّهارُ الرَّائحةَ من هذه الأيَّامِ  
وأيُّنَ اللُّيلِ والنَّهارِ في ليالي العاشقين وأيامهم؟!  
والليالي

(959)

اجتهدُ، إن كنتَ تقبلُ النَّصحَ، لعدَّةِ أيَّامِ  
الدُّنيا امرأةٌ عجوزٌ، وما يهمُّ لو أنَّك  
لكي تموتَ قبلَ الموتِ بعدَّةِ أيَّامِ  
لم تأنسَ بعجوزٍ لعدَّةِ أيَّامٍ؟!!

(960)

هوسُ عشقِك في رأسي كلَّ يوم  
وأنا في عشقِك ثملٌ وقلقٌ كلَّ يوم  
وعند التَّمْلِينِ خُمَارُ يومٍ واحدٍ،  
وأنا ذلك التَّمْلُ الذي في خُمَارِهِ كلَّ يومٍ

(961)

يقولُ لي المعشوقُ المشفقُ:  
«يجب الذُّهابُ؛ لأنَّ اليومَ انتهى»  
أيتها اللَّيْلُ، لا تخرجِ مِنْ كُتْمِ العَدَمِ  
أيتها السُّمْسُ، خيطي نفسَك بهذا الفلَكِ

(962)

ذلك الضِّياءُ الذي أعرَفَهُ أنا وأنتِ، أيتها المشفقُ  
أيتها الحبيبُ، أشعلهُ [الضِّياءُ] في القلبِ ليلاً  
ونهاراً  
لا، لا، إنني غلطتُ، أيتها المعلمُ للعشق  
عشقُك وفتنتُك، ثم اللَّيْلُ والنهارُ؟!!

(963)

أيتها الشقائقُ، تعالِي وتعلِّمي اللّونَ مِنْ وجهي  
ويا أيتها الزُّهرَةُ، تعالِي، وتعلِّمي العزْفَ من  
قلبي  
وعندما تعزفين نغمَ الوصلِ  
يا طالعَ الأبدِ، تعالِي، وتعلِّمي النِّغمَ

(964)

لم أشبعْ منك، أيتها الحبيبُ، حتّى الآن،  
وإن طلعَ شوْكُ فوقِ ثرابي  
ولك عليّ دَيْنٌ مِنَ السِّكْرِ الكثيرِ حتّى الآن  
فإنَّ ذلك الشُّوكُ يفتحُ فمه بعشقِك الآن



(965)

أَيُّهَا الْقُصَاةُ الْقُلُوبِ، مَا لَانَ الْقَلْبُ الْآنَ  
لَمْ يُدْبِعْ هَذَا الْجُلْدُ الْآنَ  
أَيُّهَا التَّلْجِيوُ الصِّفَاتِ، مَا سَخُنَ التَّلْجُ الْآنَ  
لَمْ يَخْجَلْ أَحَدٌ مِنْ اللَّهِ الْآنَ

(966)

جَاءَ إِلَيَّ اللَّيْلَةُ الْمَاضِيَةَ مَعْشُوقٌ سَرِيعٌ  
أَيْقِظُنِي بِوَجْهِهِ مِثْلَ الشَّمْسِ  
حَلْوُ الْكَلَامِ، سُكَّرِي الشِّفَاهِ، مَثِيرٌ لِلْفِتْنَةِ  
كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ فَانْهَضْ

(967)

جَاءَ الْمَعْشُوقُ وَأَخَذَ الْقَتِينَةَ بَعْنَفٍ  
قَالَ لَهُ السَّاقِي: «هَنِيئاً لَكَ، لَكِنْ  
وَشَرِبَ بِنَهْمٍ، عَلَى نَحْوِ مَتَوَالٍ وَسَرِيعٍ  
إِذَا لَمْ تَصِلْ إِلَى مَقَامِكَ، فَجَامِلٌ [جَامِلُ الْكَأْسِ]

(968)

عُدْتُ لَكِي أَشْعَلُ نَارًا قَوِيَّةً  
جِئْتُ بِالنَّارِ الَّتِي تَقُولُ:  
فِي التَّوْبَةِ وَالذَّنْبِ وَالْجُرْمِ وَالنَّقْوَى  
يَا كُلَّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ، غِيبْ عَنِ الْوُجُودِ

(969)

نَحْنُ وَأَنْتَ وَالْمَنْزَلُ خَالٍ، فَانْهَضْ  
امْتَرِجْ بِالنَّدَامَى كَالْمَاءِ وَالشَّرَابِ  
لَيْسَ هَذَا وَقْتُ الْعِنَادِ، أَيُّهَا الرُّوحُ، فَلَا تَعَانِدْ  
وَإِلَى أَنْ أَصِلَ إِلَى قَرَارِي، جَامِلُنِي

(970)

أَيُّهَا الذَّرَّةُ، إِنْ اسْتَطَعْتَ الْفِرَارَ مِنَ الشَّمْسِ  
وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ الْفِرَارَ، فَلَا تَعَانِدِي

ففرّي

أنتِ مثلُ الإبريقِ، والقضاءُ كالحجرِ  
فلا تصطدمي بالحجرِ، لا تريقي ماءك

(971)

قال الحبيبُ مئةَ مرّةٍ: «لا تهربِ إلى أيِّ مكانٍ، وإذا هربتِ، فلا تهربِ إلّا إلينا»  
وكلّما خفتَ من خيالِ الذنّبِ  
فاهربِ إلى المدينة، لا تهربِ نحو الصّحراءِ

(972)

قلتُ لك مئةَ مرّةٍ: «لا تقرّ من السّكاري،  
واسمعْ منّي، إنّ الفارّ يموتُ  
وضعُ روحك في أيديهم، وخذها، ولا تقرّ»،  
وإن أردتَ الرّوحَ، فلا تقرّ من حلقةِ العشقِ

(973)

أيّها القلبُ، لا تقرّ من جفاءِ المعشوقين  
وإن كنتَ تبحثُ عن العلامةِ فلا تقرّ ممّن لا  
علامةَ لهم  
وإن أردتَ السّرقةَ، فلا تقرّ من الحراسِ  
أعطِ ألفَ روحٍ، ولا تقرّ من ألمِ المعشوقِ

(974)

يا مَنْ صلّحك معي مختلطٌ كلّهُ بالحربِ  
إن كنتَ تنشدُ اختلاطي بك  
إلى متى الحُبُّ المختلطُ بالعارِ؟  
فأدرِكهُ في ماءِ العَيْنِ المختلطِ باللّونِ

(975)

أنا اليومَ مسرورٌ بروحكِ، وغداً أيضاً  
أنا عملٌ حبيبٍ مضاعفٍ للعملِ أيضاً  
وأنا الماءُ والجوهرُ والبحرُ أيضاً  
وكلّما ادّعى أقولُ: «نحنُ أيضاً»

(976)

أتحسبُ أنني أخشى العبوس؟!  
لا تُخَفُهُ؛ لأتّه لا يخشى أحدًا

جاء عابسًا عابسًا، يعني: كفى  
طائرُ القلبِ الذي ليس في قيد القفص

(977)

ويا روحَ الكرم، اسأل عن ألمِ أيّوب  
اسأل عن حالنا في الهجر القبيح

أي يوسفَ الرّوح، اسأل عن حال يعقوب  
ويا من جملةِ الحسانِ لُعبٌ عندك

(978)

واسأل طرّتك السّوداء، عن اضطرابي  
واسأل عينك السّاحرة عن مرضي

أيها الرّوح، اسأل حاجبك عن صفة قَدّي  
اسأل فمك الصّيق عن حال قلبي

(979)

ولكي تُسرّ، اسأل الآخرين عن حزني  
فاسأل عن ذلك عينك التي هي ساحرٌ ماهرٌ

اسأل الرّيح كلّ سحرٍ عن أحوال قلبي  
صيرتَ توسوسُ في قنل البريء

(980)

وانظرُ إلى تلك الدّمة الشّبيهة بحبّة الرّمّان،  
ولا تسأل  
وانظرُ إلى دمٍ يجري عند العتبة، ولا تسأل

انظرُ إلى وجهي الشّبيه بالذهب من أثر  
الرّمّان، ولا تسأل  
ولا تسألني عن أحوالٍ داخلِ البيت

(981)

بدا المعشوقُ مشوّشًا، فلا تسألُ  
وَبدا هجرانُه مليئًا بالنار، فلا تسألُ  
قلتُ: «لا تفعلْ» قال: «لا تفعلْ لكي لا أفعلْ»  
وقد بدتْ هذه الكلمةُ حسنةً عندي، فلا تسألُ

(982)

أنا مشنتُّ منْ غمِّه، فلا تسألُ  
وأنا رهينٌ مضطربٌ، فلا تسألُ  
فياطائرَ الخيالِ، مرٌّ به  
وعندئذٍ اسأله عني بقدر ما تستطيع

(983)

عنده قدحٌ منْ الخمرة المحرّمة، فلا تسألُ  
وهو يقدّم لي شرابًا خامًا، فلا تسألُ  
عنده عدوّ للروح، وكأسٌ عجيبة، فلا تسألُ  
وينادينني باسمٍ، فلا تسألُ

(984)

اخشَ يومَ القيامةِ الحارقَ للعالمِ  
واخشَ سهمَ الانتقامِ المفتتَ للقلبِ  
فيامنَ غطّطتْ في ليلِ الحرصِ في نومٍ عميقٍ  
طلّعَ صبحُ أجلك، فاخشَ النهارَ

(985)

اخشَ هذا العشقَ المليءَ بالأفعالِ الحارقَ للدنيا  
واخشَ هذا الظريفَ المانيحَ القباءَ العاقِدَ النطاقِ  
وعندئذٍ يأتي لكي يتوب كالزاهدين  
وذلك اليومُ الذي تابَ فيه، اخشَه

(986)

إنّ لِعطاشِ العشقِ شرابًا، فلا تخفُ  
وإن صرّت بلا ماءٍ، فعندك ماءٌ، فلا تخفُ  
أنت كنزٌ، وإن كان البيئُ حربًا فلا تخفُ  
اصحُ من الدنيا، لأنّها نومٌ، ولا تخفُ

(987)

إن صِرْتُ ثعلبًا لي، فلا تخشَ الأسد  
وعندما يكون ذلك القمرُ رفيقًا في السماء  
وإن جاء النهارُ في وقته وإن تأخر، فلا تخف  
وعندما أكون إقبالك، فلا تخشَ الإدبار

(988)

امضِ، ادفعْ مركبَ العشقِ بقوة، ولا تخفْ  
وإذا سلّمتَ من نفسك ومن غيرك  
وفي المصحفِ الأعوجِ، اقرأْ آيةَ الحقِّ، ولا  
تخفْ  
فاستيقنْ أنّ معشوقك هو أنت، ولا تخفْ

(989)

إذا لم تصِرْ عاشقًا، فامضِ، واغزلِ الصّوف  
وعندما لا توجدُ في رأسك خمرُ العشق  
فإنّك صاحبُ مئةِ عملٍ ومئةِ لونٍ ومئةِ جُرْفَةٍ،  
وملّون  
فامضِ إلى مطبخِ اللؤماءِ، والعقِ الطّبقَ

(990)

أيتها العاشقُ، امضِ، كُنْ مشغولاً بعشقتك  
كُنْ مفتوناً بصورة فتنة قلبك  
أنت في حربٍ مع ظلك؛ لأتكَ سيئ الطبع  
إنَّ خصمَكَ هو ظلك، فكن وحيداً

(991)

برغم أنك ملولٌ، كُنْ معنا لحظةً  
لا تقِرِّ من الأحبة، وكنْ في هذا الصّحيج  
أو كُنْ كقلبي، والهاً وعاشقاً  
أو كُنْ حاضراً عندَ العشق من أجل النظر

(992)

إن أننتُ قال: «لا تكن يعقوب»  
وإن صبرتُ قال: «لا تكن أيوب»  
لا يُريدني ضعيفاً، وعندما أعرِض  
يضريني على رأسي [قائلاً]: لا تُعرض ولا  
تكن جيداً

(993)

قلتُ لقلبي: لا تكن أكثرَ من الآخرين،  
امضِ وكنْ مرهمَ اللطف، ولا تكن كالسّم  
إن تُردُّ أن لا يُصيبك سوءٌ من أحدٍ  
فلا تكن سيئ القولِ وسيئ العملِ، وسيئ الفكرِ

(994)

أنت روحُ الرّوح، فتعال، وكنْ وسطَ الرّوح  
كُنْ تاجاً لرؤوس الرّجال كالعقل والنّهى  
أنت سعادةٌ وحظٌ للجميع، في العالمين  
فدُرْ في العالم، كالسعادة والحظ

(995)

أَيُّهَا الْقَلْبُ، امضِ، وَكُنْ مِنَ الْمَفَكِّرِينَ بِالْعَاقِبَةِ  
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَكُونَ رِيحَ الصَّبَا مَرَكَبَكَ  
وَكُنْ فِي عَالَمِ الْغُرْبَةِ مِنَ الْأَقْرَبَاءِ  
فَكُنْ غِبَارًا لِقَدَمِ مَرَكَبِ الدَّرَاوِيشِ

(996)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الظَّامِي، كُنْ بَاحِثًا عَنِ النَّهْرِ  
أَلَسْتَ مَصْدَرَ كُلِّ قَوْلٍ فِي الصَّدْرِ  
لَا تَأْتِ عَاجِزًا، تَعَالِ مَسْرَعًا دَائِمًا  
مَنْ دُونَ فَمٍ وَلِسَانٍ؟! كُنْ قَائِلًا

(997)

إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَنَا، فَلَا تَكُنْ رَفِيقًا لِلْأُوبَاشِ؛  
لَأَنْتُمْ يَعْطُونَكُمْ فِي الْبَدءِ قَدَحًا، وَفِي الْآخِرِ  
غَضَبًا  
كُنْ وَرَدًا وَفِي كُلِّ كَلِمَةٍ تَرِيدُهَا اضْحَكْ  
كُنْ رَجُلًا خَالِصًا، وَكُنْ فِي أَيِّ مَكَانٍ تَرِيدُ

(998)

فِي هَذَا الْيَوْمِ أَعْلَنْ نَدِيمُ الْعَشْقِ جِهَارًا:  
الْبَارِحَةُ صَارَ عَدَمًا فَلَا تَفَكَّرْ فِي عَدَمِيَّتِهِ،  
إِنْ كُنْتَ مِنَ الْأُوبَاشِ، فَلَا تَكُنْ إِلَّا عِنْدَهُمْ  
وَالْغَدُ الَّذِي لَمْ يَأْتِ لَا تَنْشَغِلْ بِهِ

(999)

جَاءَ ذَلِكَ الْعَرَبِيُّدُ وَالْقَلَنْدَرِيُّ سِرًّا وَعِلَانِيَةً  
فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْحَقُّ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ  
أَرْسَلَهُ  
فَابْحَثْ فِي عَيْنِي عَن عَلَامَةِ لِبَاطِنِ قَدَمِهِ  
فِيَا مُطْرِبَ الرُّوحِ، كُنْ مَعَنَا لِحِظَةً وَاحِدَةً

(1000)

عَلَى حِينِ غِرَّةٍ مَدَدْتُ يَدِي إِلَى جِيْبِهِ  
فَصِرْتُ ثِمْلًا مِنْ لَذَّةِ مُمَاسَّتِهِ

لم تصل يدي إلى جيبه، ولكن

المئة لله أنني نلت سيبه

### (1001)

إذا لم تُضرمِ النَّارَ في كلِّ ما تملكه

فلن تُصبحَ حقيقةً وقتكَ جميلةً أبدًا

كان للغيارين مفرش من نار

لست عياراً، فانصرف عن العاشقين

### (1002)

أقسمُ بذلكِ الرُّوحَ أنَّه [الرُّوح] صارَ ذليلاً له

أقسمُ بذلكِ الرأسِ أنه [الرأس] صارَ ثملاً به

أقسمُ بتلكِ اللحظة التي رأوني فيها:

إنني أمسكُ إبريقاً بيدٍ، ويده باليدِ الأخرى

### (1003)

مَنْ ينظرُ بعينه الثَّملة

ألعنه دائماً بسببِ الحسد

ومَنْ يُشارُ إلى وجهه بالبنان

إن استطعتُ فسأقطعُ يده

### (1004)

أيها العشقُ، تعالِ وأعطِ سيئِ الطَّبَّاعِ طَبْعاً  
حسناً

أيِّ عمادِ العالمِ، أعطِ لطلابِ الحُسنِ وجوهاً  
جميلة

ماذا سينقصُ من بستانِ جمالكِ؟!

أعطِ من تقاحِ الدَّقونِ نصيباً

### (1005)

كُلُّ عَيْنٍ عاشقةٍ لروضه

كيف يشغلها رأسُ كلِّ شوكة؟!

إن نظرتُ نظراً صحيحاً كان الحبيبُ في  
عونها

وإن نظرتُ نظراً مُعوجاً فلنُ يستقيم أمرُها



(1006)

عَلَّقْتَهُ الصَّبَا، مِثْلَ قِطَاعِ الطَّرْقِ، عَلَى مَشْنَقَتِهَا      عِنْدَمَا سَرَقَ الْوَرْدُ اللَّوْنَ مِنْ خَدِّهِ  
لَيْتَ الصَّبَا تَعْطِي رُوحَ الْوَرْدِ الْأَمَانَ      وَقَدْ كَرَّرَ الْبَلْبُلُ الْقَوْلَ، وَلَكِنْ مِنْ دُونِ فَائِدَةٍ:

(1007)

حَتَّى صَرْتُ حَائِرًا مِنْ بَكَائِهِ الْكَثِيرِ      بَكَتْ عَلَيَّ نَرَجِسْتُهُ [عَيْنُهُ] الْمَخْمُورَةَ  
فَقَدْ صَارَ وَجْهُهُ مَلْطَخًا بِالْكَحْلِ      وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ مُلْطَخَةً بِالْكَحْلِ

(1008)

مِنْ دُونِ أَنْ يَشْبِعَ قَلْبِي مِنْ لِقَائِهِ      ذَهَبَ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا نَظِيرَهُ فِي الْحَسَنِ  
نَعَمْ، يَذْهَبُ الْوَرْدُ وَيَبْقَى شَوْكُهُ      ذَهَبَ هُوَ وَبَقِيَ غَمُّهُ فِي قَلْبِي

(1009)

وَفَرَكْتُ الْيَدَ الَّتِي احْتَضَنْتَهَا      عَضُّ تِلْكَ الشَّفَةِ الَّتِي ذُقْتَ سُكَّرَهَا  
مِنْ أَثَرِهِ إِلَى رُوحِهِ وَكَبِدِهِ      لَا يَتْرُكُهُمَا مَنْ يَصِلُ مَاءَ الْحَيَاةِ

(1010)

يَا مَنْ أَنْتَ أَصْلُ الْحَسَنِ، وَكُلُّ مَا عِنْدَكَ حَسَنٌ،      يَا مَنْ أَضَاءَتْ الْجِهَاتِ السَّتَّ بِخَمْسِ شَمَعَاتِ  
أَمْسِكْ بِأَذْنِي مِثْلَ الْبَقْرَةِ وَاجْذُبْنِي      إِلَى مَتَى تَقْرُونِي مِثْلَ الْفَاتِحَةِ؟!!

(1011)

لَكِي يَحَارِبُ وَأَسْمَعُ صَنْجَهَ الْجَمِيلِ      أَضْرِبُ الزَّجَاجَ بِقَلْبِهِ الْحَجْرِيِّ الْجَمِيلِ

لكي يُحرق من الغضب لونه الجميل لكي يحكني بمخلبه الجميل

(1012)

رأيتُه اللَّيلةَ الماضيةَ جالسًا في جماعة  
وضعتُ وجهي على وجهه منذرًا عا  
لم أستطع أن أحتضنه  
يعني أنني أتكلّم في أذنه

(1013)

أي نسيم السّحر، امضِ نحو ذلك المعشوق  
وإن لم يكن على طبيعته جذابًا  
وإن كان حسنَ الحال، فأخبره عن أحوالِ قلبي،  
فحذارِ، كأنّك لم ترني، الزّم الصّمت

(1014)

إن يقتلني غمُّك كلّ لحظةٍ، فلا تقتلني أنتَ  
ومَنْ وضعته لا تدس عليه بالقدم  
دع العالمَ كلّهُ يقتلني، ولا تقتلني أنتَ  
ومَنْ أحببته، لا تقتله

(1015)

أيتها العينُ، تعالي، أغرقني نفسك بالدم  
وكلُّ مَنْ وضع إصبعه على ياقوتِ شفتك  
أيُّها الرُّوح، امضِ، وانصب رايته  
لا تخف، أخرج لسانه من قفاه

(1016)

يا مَنْ وجهكُ شبيهٌ بالشمس جالبٌ للسّرور  
أنتَ وحدكُ جميلٌ في هذين العالمين  
ويا مَنْ شغرك معطي المال لكلّ الحبش  
والباقي تبّع لك، وقد صاروا جميعًا جميلين

(1017)

وَعِنْدَ غَيْرِ الْعَاشِقِ وَسَادَةٌ

لَا تَسْتَمِعُ أذُنُهُ إِلَّا بِفَرَاكِ

مَا اللَّيْلُ عِنْدَنَا؟ أَنْيُنْ لِحِظَةٍ

وَذَلِكَ الْعَاشِقُ النَّاقِصُ الَّذِي هُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ

(1018)

لَكِي يَحَارِبُنِي، وَأَسْمَعُ شَتْمَهُ

لَأَنْتِي لَا أَعْرِفُ نَاضِجَهُ مِنْ نِيئِهِ

كَسَرْتُ كَأْسَ السَّلْطَانِ فِي مَجْلِسِهِ

وَاللَّهِ، لَقَدْ وَقَعْتُ فِي فَخِّهِ

(1019)

حِينَذَا ذَهَبًا صِرْفًا وَحِينَذَا فَضَّةً مَغْشُوشَةً

وَهَذِهِ كُلُّهَا لِمَاذَا؟! لَكِي لَا أَذْكَرُ اسْمَهُ

لُقْبَتَهُ حِينَذَا خَمْرَةً وَحِينَذَا كَأْسًا

حِينَذَا حَبَّةً، وَحِينَذَا صَيْدًا، وَحِينَذَا فَخًّا

(1020)

سَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِ الْحَبِيبِ وَأَمَارَتِهِ

وَمِنْ شِدَّةِ غَيْرَتِكَ، لَمْ أَسْمَحْ لَهُ

مَنْ خَلَّتُهُ رَسُولَ الْحَبِيبِ،

فَتَحَ فَاهُ لِيَقُولَ شَيْئًا

(1021)

وَاللَّهِ، مَا تَرَكْتُهُ عِنْدَ أَيِّ حَبِيبٍ

فَأَحْسِنُ إِلَيْهِ؛ لِأَنْتِي أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ

ذَلِكَ الْقَلْبُ الَّذِي خَلَّتُهُ لِي

أَيُّهَا الْمَعْشُوقُ، تَرَكْنِي وَجَاءَ إِلَيْكَ

(1022)

قُلْتُ: «قَلْبِي» قَالَ: «أَجْعَلُهُ مَلِيئًا بِالدَّمِّ»

أَفْضَحُهُ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ»

قُلْتُ: «عَيْنِي» قَالَ: «أَجْعَلُهَا جِيحُونَ»

قُلْتُ: «جِسْمِي» قَالَ: «بَعْدَ أَيَّامٍ»

(1023)

يَعْدُنِي الْمَعشُوقُ، وَلَا أَقْبِلُ مِنْهُ      وَلَوْ حَلَفَ بِالصَّحْفِ لَمَا قَبِلْتُ مِنْهُ  
يقول: «والله، إن لم تقبل مني، فلن أقبل منك»      يريد أن يتخلص بذلك، ولا أقبل منه

(1024)

ما استطعت، لا ترتد رداء العشق      وعندما ترتدي، لا تصرخ من كل بلاء  
احترق في كل رداء، وكُن صامتًا      لأنه بعد الصبر يأتي يوم الفرج

(1025)

أيها الحبيب، أنت موافق لي، فطيب الله وقتك      أنت لائق بحال قلبي، فطيب الله وقتك  
أطلب بالداء أن يكون العاشقون طيبي الحال      وإن تكن أنت أيضًا عاشقًا، فطيب الله وقتك

(1026)

قلت: «كيف حالك؟ تعال؛ لأنني طيب مثل      ومثل اليوم أشق وأخيط جيدًا  
اليوم      وما دمت أرى وجهك الشبيه بالنار، فإنني  
كالعود      أحترق وأحترق، وأحترق بالطيب»

(1027)

يا زمان النشاط والضيء، طاب زمانك      ويا عالم العيش والأمان، طاب زمانك  
أنام لحظة في ظل طرتك      أتوافق أنت للحظة، طاب زمانك

(1028)

أعطيتَ نصفَ دَفِّي للفأر، وهذا كلُّه حسنٌ  
ووضعتَ الباقي في بدني، وهذا كلُّه حسنٌ،  
وقد جننا إلى السَّماعِ بدَفِّ ممزَّق  
يا مَنْ معَكَ المرادُ وعدَمُه، كلُّه حسنٌ

### (1029)

تلك الطَّرَّةُ المليئةُ بالمسكِ التَّتاريِّ كلِّها حسنةٌ  
وأنتَ في طلبِ صَيْدٍ مثلي، وهذا كلُّه حسنٌ  
وأنتَ في فصلِ الرِّبيعِ وجِدَّةِ الرِّبيعِ كلُّك حسنٌ  
وأنتَ عندي كالسُّكَّرِ وقصبِ السُّكَّرِ

### (1030)

تلك اللحظة التي أعطيتني فيها حقي، كلها جميلة  
وتلك اللحظة التي حكتت فيها رأسي محبةً،  
كلها جميلة  
وتلك اللحظة التي تطرّدني فيها من البيت  
بشدة، كلها جميلة  
وعندما أعزمُ على الرجوع، وتسمح لي، فإنّ  
هذا كله جميل

### (1031)

تجتذبني إلى صدرك، وهذا كله حسن  
وتقرض الموت على قطّاع الطرق، وهذا كله  
حسن  
وعندما تعطي الموت، تعطي بعد ذلك الرزق  
وتُخرج من الموت أنواع الحياة، وهذا كله  
حسن

### (1032)

أنت قائد للروح والقلب والعين، وهذا كله حسن  
وكُل ما تزرعه في القلب والروح حسن  
أنت جميل العين فتان العذار، وكلّك حسن  
أنت غياث للروح المتعب، وكلّك حسن

### (1033)

يا مَنْ أنت المعشوق والمحبوب والضيء، وهذا  
أنت راحة القلب، والصديق، وهذا كله حسن  
كله حسن  
إن مررت بنا فأنت سلطان  
وإن زدت على ذلك قبلةً، فهذا كله حسن

### (1034)

طرق عشقك باب الجنون الليلة الماضية  
وقذف بحر العينين بأموج الدم، الليلة الماضية

حتى وصل جيش خيالك في منتصف الليل  
ولولا ذلك لضرب روعي خيمة خارج الجسد  
الليلة الماضية

(1035)

قلتُ الليلة الماضية لِشَيْخٍ حَكِيمٍ فِي خَفَاءٍ: «لَا تُخْفِ عَنِّي كَلَامَ سِرِّ الْعَالَمِ أَبَدًا»  
فهمس في أذني في خفاء: «هذه مشاهدة»، وليست قولاً، اصمُتُ

(1036)

أَعْلَمُ أَنَّكَ مِنْ أَجْلِنَا لَمْ تَتَمَّ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ  
وَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُنْسَى عِنْدَنَا  
عَلَى صُفَّةٍ بَارِدَةٍ، فِي رَدَاءٍ خَفِيفٍ  
يَا مَنْ أَنْتَ أَعَزُّ مِنَ الْعَيْنِ وَالْأَذُنِ

(1037)

ذهبت الطير إلى سليمان شاكيةً:  
فقال البلبلُ: «لا تسع لسفك دمننا»  
«لماذا لم تفرك أذن هذا البلبل؟!»  
لأنني أتحدث لثلاثة أشهر وأصمت لتسعة»

(1038)

فتح العشقُ أذنه لكلَّ حجلٍ  
اسمع لأنَّ مرَّجًا من عشقك في حضني  
فاسع، سواءً أكنت في خيرٍ أم في شرِّ  
اسمه الرِّيحان

(1039)

عندما يتذكرك القلبُ يذهبُ العقلُ من العقلِ  
العينُ دائمًا تنتظر رؤيتك  
متى تغدو الخمرُ لذيذةً من دون شفتك  
الحلوة؟!  
والأذنُ دائمًا تنتظر سماع صوتك

(1040)

فَعَلْتُ فِعَالًا وَلَمْ أَفَكِّرْ فِي عَوَاقِبِهِ  
وَعِنْدَمَا يَمْكُرُ الْقَضَاءُ أَيُّهَا الدَّرْوِيشُ  
وَكُلُّ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ يَوَاجُهُ مَا أَوَاجُهُ  
يَفِرُّ الْعَقْلُ الْمَدْبِرُ إِلَى الْبَيْتِ

(1041)

أَيُّهَا الْكَنْزُ، تَعَالَ سَرِيعًا إِلَى خِرَابِكَ  
أَيُّهَا الطَّائِرُ، لَا تُعْرِضْ عَن جَيْتِكَ  
أَيُّهَا الطَّرَّةَ، لَا تَتَشَعَّثِي مِنْ مَشْطِكَ  
يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ، ادْخُلْ بَيْتَكَ

(1042)

الْجَوْهَرُ فَقْرٌ، وَسَوَى الْفَقْرِ عَرَضُ  
الْعَالَمِ كُلُّهُ خِدَاعٌ وَعُورُورُ  
الْفَقْرُ شِفَاءٌ، وَسَوَى الْفَقْرِ مَرَضُ  
وَالْفَقْرُ مِنَ الْعَالَمِ كَنْزٌ وَغَرَضُ [20]

(1043)

يَقْذِفُ بَحْرُ الْقَلْبِ بِمَنَاتِ الْأَمْوَاجِ مِنْ رِيحِ  
السَّمَاعِ  
وَكُلُّ قَلْبٍ اتَّصَلَ بِبَحْرِ الْقُلُوبِ  
وَلَيْسَ كُلُّ قَلْبٍ قَابِلًا لِحُضُورِ السَّمَاعِ  
يَجِيشُ مِنْ هَذِهِ الرِّيْحِ، وَيَنْصَفُ السَّمَاعِ

(1044)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي أَمِيرُ السَّمَاعِ  
وَيَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ الْبِبُعَاءِ وَالْعَنْدَلِيبِ أَيْضًا  
مِثْلَ رِيحِ الصَّبَا، إِلَى رَوْضِ السَّمَاعِ  
وَتَمْتَلِي كُلُّ شَجَرَةٍ بِثَمَرِ السَّمَاعِ

(1045)



يا روحَ المعاشرينَ، وسلطانَ السَّماعِ  
زيّن الله بكَ مَيدانَ السَّماعِ

نحنُ ضيوفُكَ وضيوفُ السَّماعِ  
أنتَ بحرٌ للحلاوةِ ومنجمٌ للسَّماعِ

### (1046)

اليومُ يومُ النُّورِ والنُّعاعِ والنُّعاعِ والنُّعاعِ،  
هو وداعٌ للعقلِ ووداعٌ ووداعِ

اليومُ يومُ السَّماعِ والسَّماعِ والسَّماعِ  
وهذا العشقُ مُشاعٌ ومُشاعٌ ومُشاعٌ

### (1047)

ولو لم يكن العشقُ، لما ظهرَ الصَّانعُ  
العَيْنُ عابِدٌ، والشينُ شاكِرٌ، والقافُ قانع

العشقُ مانعٌ من كلِّ ما لا يليقُ  
أتعرفُ أيَّ معنىٍ لحروفِ العشقِ؟

### (1048)

يدورُ العاشقُ حولَ الأطلالِ والرِّبوعِ ويدورُ الزَّاهدُ حولَ التسبيحِ والرِّكوعِ  
هذا [الرَّاهدُ] يعملُ من أجلِ الخبزِ، وذلك  
[العاشقُ] يعملُ من أجلِ الماءِ  
إذ لهذا العطشُ، ولذاكَ غمُّ الجوعِ

### (1049)

أنا لكَ، فَنَمَّ آمِنًا فارغَ البالِ  
وعندئذٍ أبحثُ عنه بمئةِ عَيْنٍ وسراجِ

قلتُ: «لا تبكِ كالسَّحابِ في فِراقِ البستانِ،  
أخشى أن تَضَعَ السَّراجَ تحتَ الطَّشتِ

### (1050)

نأتي إلى البستان معك، أيها العينُ والسراج  
ومثل الماءِ الجاري، نمضي من بستانٍ إلى  
آخر

جاء البلبل إلى البستان وتخلصنا من الزّاع  
ومثل السّوسنِ والوردِ نخرجُ من أنفسنا

### (1051)

ويا أيّها المحرومُ من البلبلِ والروضِ والبستان  
فستظلّ تطلبها بمئةِ عينٍ وسراج

يا عبْدَ برْدِ الشّتاءِ، مثل الزّاع  
اغتم الفرصةَ، فإنّه إن فاتتكَ هذه اللحظةُ

### (1052)

والله، إنني لا أضعُ علامةَ حُبِّ أحدٍ في قلبي  
يضعُ سراجًا بدلًا من الشمسِ

إن كنتُ أجلسُ وألغو مع شخصٍ آخر  
ولكن عندما تغيبُ الشمسُ عن أحدٍ

### (1053)

فلا تنظرُ إلى كذبيها، وانظرُ إلى ضوئها  
أصابها جيشانُ العشق، وما أشدّه من جيشان!

لو بكتِ الكأسُ في مجلسٍ كذبيًا  
وأبى دماءٍ تجيش من دمها الكاذب!

### (1054)

يُقالُ: «أملُ العشقِ خامٌ» وهذا كذبٌ  
وهم يقولون: «إتّه فوق الأفلاكِ السّبعة» وهذا  
كذب

يُقالُ: «العشقُ صوتٌ واسمٌ» وهذا كذبٌ  
إنّ فلكَ السّعادةِ عندنا، في الرّوح

### (1055)

ويقالُ: «ليس بعدَ الهجرِ لقاء» وهذا كذب

يُقالُ: «لا وفاءَ للحبيب» وهذا كذبٌ

ويقال: «الشراب لا يزيد العمر» وهذا كذب  
ويقال: «لا عهدة علينا في هذا» وهذا كذب

### (1056)

ليست ضيافتك لعدة أيام فقط  
وقد بسط سيماطك من جبل قاف إلى جبل قاف  
ولو فتن شخص بك لكان معافى معافى  
إن الفراشة تطوف دائماً بالشمع

### (1057)

يقولون لي: «لماذا تضحك جزافاً؟!  
عملك كله عشرة، وقولك كله لغو»  
أيها الخصم الشبيه بالعنكبوت، انسج الصفراء  
إن العنقاء الطرية تعرف جبل قاف  
[الغضب]

### (1058)

كن فقيراً في الفقر، صافياً في الصفاء  
فاتجه نحو القتال بالفقر والصفاء  
ولو امتشق خصمك مئة سيف من اللغو  
عندما لا يرى أبداً، كيف يضرب بالسيف؟!

### (1059)

عندما حاربت زنجي هذه الليلة  
شق صدر الليل بصدرك  
طف حول كعبة العشاق  
وأدرك أن الكعبة تطوف معك

(1060)

مِنِ الْقَلْبِ نَحْوَ الْمَعشُوقِ طَرِيقٌ، طَرِيقٌ  
كُلُّ يَوْمٍ فِي هَذِهِ الْحَلِيقَةِ حَرْبٌ، حَرْبٌ  
وَمَنْ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ مَعافَى مَعافَى  
وَتَحَسِبُ أَنَّ هَذَا جِزَافٌ، جِزَافٌ

(1061)

الْيَوْمُ يَوْمُ الطَّوِافِ، وَالطَّوِافِ، وَالطَّوِافِ  
لَا حَرْبَ، وَلَا قِتَالَ، وَلَا قِتَالَ، وَلَا قِتَالَ  
وَالْمَجْنُونُ مَعافَى، مَعافَى، مَعافَى  
بَلْ وَصَلُّ، وَزَفَافٌ، وَزَفَافٌ، وَزَفَافٌ

(1062)

ذَلِكَ الْفَرْدُ الَّذِي لَيْسَ زَوْجُهُ فِي الْآفَاقِ  
وَبَعْدُنْذُ قَالَ لِي: «أَتُرِيدُ فَرْدًا أَوْ زَوْجًا»  
لَعِبَ مَعِي لَعِبَةَ الزَّوْجِ وَالْفَرْدِ، بُوْفَاقِ  
قَلْتُ: «أَمَّا مَعَكَ فِزَوْجًا، وَأَمَّا مِنَ الْعَالَمِ كُلِّهِ  
فَفَرْدًا»

(1063)

مَنْ رَأَىكَ يَا سَنِيَّ الْأَخْلَاقِ  
أَيُّهُ طَرَاوَةٌ لِلْقَمَرِ؟! وَأَيُّ مَحَلٍّ لِنُحُلِّ؟!  
فِي الْحَالِ، طَلَّقَ الْكُونََ وَالْمَكَانَ ثَلَاثًا  
مَعَ طُلُوعِ شَمْسِيكَ فِي الْآفَاقِ

(1064)

يَا دَوَاءَ السَّمَنِ، وَرُوحَ الْعَاشِقِ  
وَيَغْدُو فَمُ الْعَاشِقِ حَلُومًا مِنْ فَمِكَ  
يَكُونُ رُوحُ الْعَاشِقِ سَمِيئًا مِنْ خِيَالِكَ  
أَنْتَ رُوحِي، أَيُّ مَعشُوقِ الْعَاشِقِ وَمَحْبُوبِهِ

(1065)

كُلَّ يَوْمٍ يَطْلُعُ مِنْ جَدِيدِ هَذَا الْمَعشُوقُ لِلْعَشِقِ      فَيَضَعُ فِي أَعناقنا دَفْترَ الْعَشِقِ  
وَقَدْ وَضَعَ الْحَقُّ هَذِهِ الشُّوكَةَ عَلَى بَابِ الْعَشِقِ      لَكِي يَبْتَعِدُ كُلُّ مَنْ لَا عَشَقَ لَدَيْهِ

### (1066)

مَنْ لَدَيْهِ تَمَكِينِي وَثَبَاتِي فِي الْعَشِقِ؟!      مَنْ لَدَيْهِ سُكْرِي وَخَمَارِي فِي الْعَشِقِ؟!  
أَنَا فِي طَلَبِ الْمَاءِ وَمَعشُوقِي مِثْلُ الرِّيحِ      فَمَنْ لَدَيْهِ فِي مَذْهَبِ الْعَشِقِ قَدَمِي وَحَبِيبِي؟!

### (1067)

عِنْدَمَا غَدَتْ طِينَةُ جِسْمِ آدَمَ مُسْتَعْدَّةً      اَمْتَزَجَ الْجَوْهَرُ الْخَالِصُ بِالنَّرابِ  
وَعِنْدَمَا كَسَرَتْ الْأَفْلاكُ ذَلِكَ الْجِسْمَ الطِّينِي      ذَهَبَ التَّرَابُ إِلَى النَّرابِ، وَالْخَالِصُ إِلَى  
الْخَالِصِ

### (1068)

حَاشَ أَنْ يَصْبِحَ صَدْرُ الْعَاشِقِ مُغْتَمًا      أَوْ يَصْبِحَ ذَيْلُهُ مَمزَّقًا إِلَّا مِنَ الْعَشِقِ  
حَاشَ أَنْ يَنَامَ الْعَاشِقُ فِي النَّرابِ      هُوَ خَالِصٌ فَأَيْنَ يَذْهَبُ؟ إِلَى ذَلِكَ الْعَالَمِ الْخَالِصِ

### (1069)

ضَحِكُ الْفَرْحِ، لَكِي تَفْرَحُ      وَدَارَ الْقَدْحِ، لَكِي تَفْرَحُ  
أُظْهِرُ لَكَ حَاجِبِي مِنْ تَحْتِ النِّقَابِ      مِثْلَ قَوْسِ قُرْحٍ، لَكِي تَفْرَحُ

### (1070)

ذَبْتُ فِي يَمِّ الصِّفَاءِ كَالْمَلْحِ      لَمْ يَبِيقْ كَفْرٌ وَلَا إِيمَانٌ وَلَا يَقِينٌ وَلَا شَكٌّ

وقد طلعت في قلبي نجمة

وقد تاهت في هذه النجمة الأفلاك السبعة كلها

(1071)

ضُمّني إلى صدرك بقوة مثل صنّجك

واعزف لي من لحن العُشاق

وإن شئت أن يرمى الزّجاج بالحجر

أجئ لخدمتك، فها أنذاً والحجر

(1072)

حيث توجد العناية، أي مكان للصّح والحرب

وحيث يوجد العكس، أي مكان للتسبيح  
والتمسك

وعند من هو مقبول، أي قيمة لأن يكون روميًا  
أو زنجيًا

فلا بد إذا من التسليم والرضى، وإلا فالرأس  
والحجر

(1073)

أيها العاشق، تمسك بأذيال العُشاق

فإن الفاكهة تعلق نفسها على الشجر

يميل الرومي إلى الروم، والزنجي إلى الزنج

والعنب يأخذ دائماً اللون من العنب

(1074)

يتغير وجه العالم من لون إلى لون

وينظر إلى المعشوقة الظريفة من وراء الحجب

وارتجاف القلوب كله من العشق

لأنه من عشقه، الأفلاك التسعة حائرة، مثلنا

(1075)

بقينا وقتاً وسط الناس

فلم نجد لديهم رائحة للوفاء ولا لونا

وإن نتوار عن أعين الناس فهذا خير لنا

مثل الماء في الحديد، والنار في الحجر

(1076)

ارْمِ إِبْرِيْقَ صُحْبَةِ الْجَاهِلِينَ بِالْحَجْرِ  
وَلَا تَبْقَ لِحِظَةً وَاحِدَةً مَعَ مَنْ لَيْسُوا أَهْلًا  
وَتَمَسِّكَ بِأُذْيَالِ أذْكَيَاءِ الْعَالَمِ  
فَإِنَّكَ عِنْدَمَا تَضَعُ الْمِرْآةَ فِي الْمَاءِ يُصِيبُهَا  
الصَّدَأُ

(1077)

كُنْ بِهَيْمَةَ الْبَازِ وَكِبْرَ النَّمْرِ  
وَلَا تَمَكُّثْ عِنْدَ الْعَنْدَلِيبِ وَالطَّاوُوسِ  
جَمِيلاً عِنْدَ الصَّيْدِ، مَنْتَصِراً عِنْدَ الْحَرْبِ  
فَهِنَاكَ كُلُّ آفَةٍ، وَهُنَا كُلُّ لَوْنٍ

(1078)

تِلْكَ الْخَمْرَةُ الَّتِي تَطْلُقُ لَطَائِرَ الرُّوحِ الْجِنَاحِ  
الْعَشِيقُ هُوَ السَّاقِي، وَالْعَاشِقُونَ هُمُ الْمَرْتُونَ  
حَرَّرَتِ الرُّوحَ مِنَ الشَّبَعِ وَالْمَلَالِ  
وَهَذَا مَقْبُولٌ مِنَ الْعَشِيقِ وَحَلَالٌ لَنَا

(1079)

أَيُّهَا الرَّجُلُ، لَا تَجْلِسْ إِلَّا قُرْبَ الرِّجَالِ  
يَا رَبِّ، أَيُّ سُرُورٍ لِلرُّوحِ قُرْبَ الرُّوحِ!  
فَمَا أَحْسَنَ الْمِرْآةَ عِنْدَ الصَّقَالِ  
فَمَا وَقَعَ قُرْبَ الْفَخَّارِ هُوَ الْحَجَرُ

(1080)

عِنْدِي عَشِيقٌ أَصْفَى مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ  
إِنَّ عَشِيقَ الْأَغْيَارِ يَنْقَلِبُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ  
وَهَذِهِ الْمَزَاوِلَةُ لِلْعَشِيقِ لَدَيَّ مِنَ الْحَلَالِ  
أَمَّا عَشِيقِي وَمَعَشُوقِي فَلَيْسَ لِهَمَّا زَوَالٌ

(1081)

هذا العالم مملوءٌ بأمثالِ عيسى  
فكيف يتسع العالمُ لقماشِ الدِّجَالِ؟  
والماءُ المرُّ العَكْرُ القَلْبِ، أين يجد مكانًا يتسع  
عندما يكون جِلْدُ العالَمِ مملوءًا بالماءِ الزُّلالِ  
له؟!!

(1082)

عشقٌ في غايةِ الكمالِ، وجاذبيةٌ في غايةِ  
الجمالِ  
وقلبٌ مفعمٌ بالمقالِ، ولسانٌ أخرسٌ عن المقالِ  
فأيةُ حالٍ أعجبٌ من هذه الحالِ  
أنا ظمآنٌ ويجري أمامي الماءُ الزُّلالِ

(1083)

هذا العشقُ كمالٌ، وكمالٌ، وكمالٌ  
وهذه النفسُ خيالٌ، وخيالٌ، وخيالٌ  
وهذا النُّورُ جلالٌ، وجلالٌ، وجلالٌ  
واليومَ وصالٌ، وصالٌ، وصالٌ

(1084)

اشتدَّ الصُّوتُ يئنُّ صائحًا؛  
الصُّوتُ الصِّدَّاحُ والحَلْقُ المتعَبُ  
لأنَّ الحبيبَ سامعٌ، وعلِيمٌ بالحالِ  
شاكِيانِ مِنْ زوالهما عندَ الكمالِ

(1085)

أسرارُ الحقيقةِ لا تُكشَفُ بالسُّؤالِ  
فلنْ تكونْ لك سبيلٌ مِنَ القالِ إلى الحالِ  
ولا تُكشَفُ أيضًا ببذَلِ الجاهِ والمالِ  
وإذا لمْ تُدْمِ العَيْنُ والقَلْبُ لخمسينَ عامًا

(1086)

تصنَعُ الحريرةُ في يومِ الثلجِ والوَحْلِ  
أتعرفُ لِمَ هذا الرِّسْمُ وهذا العملُ؟



فإنَّ السَّكْرَ والحريرةَ والعسلَ هي الحاكمة،  
على الحقيقة

معناه أنه إذا كانتِ النَّداوة هي الحاكمة في  
الظاهر

(1087)

حتى صار القلبُ حرماً للروح المشفق  
فأنصِفْ؛ لأنَّ القلبَ صار عاشقاً بطُهر

ظلَّ القلبُ دائراً بسبب العشق العُمَرُ كلَّه  
وفي النهاية مضي، وضحى بنفسه تماماً

(1088)

يا مَنْ العَيْنُ والقلبُ مِنْ نور وجهك خجلانِ  
جاء مَنْ ينشدُ الفائدةَ عند العُشاق

أنتَ فتانٌ في العَيْنِ وفتانٌ في القلبِ  
يقولون: «ماذا جنَّيتَ مِنْ هذينِ الاثنينِ؟»

(1089)

ومن الخَيْرِ لي أن أودَّع قلبي عند عشقك  
فماذا أفعلُ بالقلبِ؟! ولمَ يكون عندي قلبٌ؟!!

مستحيلٌ أن أُبَيِّت أسبابَ مودَّتكَ  
وإن لم أودَّع القلبَ عند غمِّ عشقك

(1090)

حاشَ أَنْ يَتَّخِذَ قَلْبِي مَنْزَلاً آخَرَ  
وهيهات أن يغدو قلبي خجلاً من العشق  
وعندما تفتحت عيني لم تشرب سوى مائك  
وأنت كحل العين وقوة القلب

(1091)

سألنتي الذهب والقلب، يا قاطع الحب  
والحق أنني لا أملك هذا، وليس ذلك بحاصل  
أين الذهب؟ متى الذهب؟ من أين الذهب؟ مفلس  
أين القلب؟ متى القلب؟ من أين القلب؟ عاشق  
وذهب؟ وقلب؟

(1092)

في العشق، يترنم الجزء أولاً، ثم الكل  
وفي البستان، يكون الحصرم أولاً، ثم الشراب  
أيها القلب، هذه قاعدة في فصل الربيع:  
تصيح القطاة أولاً، ثم يترنم البلبل

(1093)

اسمع مني نُكْتة، أيها الفتان  
برغم أنه ثمة طريق من القلب إلى القلب  
لست في عينيك، بل أنت في عيني  
أنت إنسان العين، وأنا إنسان الطين

(1094)

من رآك ولم يضحك مثل الورد  
خلو من الروح والعقل مثل الطبل  
كافر أبداً من لا يدركه السرور  
بدعوة ذي الجلال ومشاهدة الرسل

(1095)

عندي حبيبٌ، ظريفٌ وجزوعٌ وملولٌ  
ومن جبي إليّ، الله هو الرسول

عندي روحٌ لجوجٌ وثملٌ وفضوليٌّ  
ومني إلى جبي رسولٌ، هو الحقُّ

(1096)

تعودُ على الصّمتِ؛ فإنّ هذا هو الأصلُ  
هو مئةُ صوتٍ وصياحٍ ورسالةٍ ورسول

لم تغدو في الصّمتِ متكاسلاً وملولاً؟  
والصّمتِ نفسه أين هو؟! فما تُسمّيه صمتاً

(1097)

لأنّ نعمةَ قبيلِ موسى من عشقه  
يا من صوتك مثلُ النّيلِ لأسمائكِ الرّوح

ليس ثمةَ قولٍ عن آيةِ موسى  
ارفع صوتك، أوصله إلى عشرة أميال

(1098)

فاعلم أنّ هذا [العشق] ماءُ الحياة، وذاك [العقل]  
ماءُ السّبيلِ،

فادخل في الدّورانِ بعلاماتِ الرّحيلِ

يأتي من العقلِ الدّليلِ، ومن العشقِ الخليلِ

وإنك لن تظفر لذي الفلكِ بعلامةِ العاشقِ

(1099)

واقطع لوصالنا جميعَ الأشغالِ  
كَي نُعتق بالنّجدةِ روحَ العمّالِ

الخميرُ من الرّزقِ تُناديكِ: تعالِ  
فُزنا وصفونا وسبقنا الأحوالِ

(1100)

يا من أنا عبدهُ وأدنى وأقلّ

يا من هو سيّدي وأعلى وأجلّ

حاشاك تَمَلني ويُوشيك تَمَل

إِنْ لَمْ يَكُنِ الوابِلِ بالوَصْلِ، فطل

(1101)

عِنْدِي جُمَلٌ مِنْ اشْتِياقٍ وَفُصُولٍ

لا يَمَكُنُ شَرَحُها بَكُتَبٍ وَرِساوُلٍ

بَلْ أُنْتَظِرُ الزَّمانَ وَالحالَ يَحولُ

أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِنا فَتُصغِي وَأقول [21]

(1102)

أنا كَمَنْ رَكِبَ مُهْرًا

في صَحراءٍ، وَقَد قَطَعَ المَهْرُ اللَّجامِ

يَنطَلِقُ كطائِرٍ تَخَلَّصَ مِنَ الفَخِّ

فَدَعَّنا نَنظُرُ أينَ مَنزَلُ هَذا المَهْرِ، أينَ؟

(1103)

مِنْ أَجْلِ مِشاهاةٍ واحِدٍ، جاشَتْ جِماعةٌ مِنَ  
الرَّعاةِ

جَيْشانَ القَتِينَةِ وَالكاأسِ

فاذا لَمْ تَأْتِ وَفَررَتْ مِنَ الزَّحامِ

فاظْهَرُ رَأْسُكَ مِنَ نافِذةِ السَّقْفِ، أَيُّها القَمَرُ

(1104)

هَذا اللَّيْلَةَ، إِذْ غَمُّ العِشْقِ مُدَامًا، مُدَامِ

والكاأسِ وَالخَمْرَةَ الياقوتِيَّةَ ذاتُ القِوامِ

دَمَ الغَمِّ وَالفِكرِ حَلاَلًا، حَلاَلِ

والنُّومِ وَهوَسُ النُّومِ حَراِمًا، حَراِمِ

(1105)

هَذا اللَّيْلَةَ، إِذْ شَرابُ الرُّوحِ مُدَامًا مُدَامِ

والسَّاقِي هو المَلِكُ، وَالخَمْرَةَ ذاتُ القِوامِ

اكَتَمْتَ أسبابَ الطَّرِبِ تَمامًا تَمامِ

فيا أَيُّها العِشْاقُ، النُّومُ حَراِمًا، حَراِمِ

### (1106)

كلُّ شيءٍ طَيِّبٍ منهيٌّ عنه على الدَّوامِ      لكي لا تغدو الخمرُ دليلاً لهؤلاءِ العوامِ  
وإلاَّ صارتِ الخمرُ والصَّنَجُ والصُّورةُ الجميلةُ      حلالاً للخاصَّةِ، حراماً على العوامِ  
والسَّماعِ

### (1107)

تلك الخمرُ التي هي حرامٌ على الخَلْقِ حرامٌ      هي مُدامٌ لروحِ القَلَنْدَرِيِّ [22] على الدَّوامِ  
ألاَّ أيُّها السَّاقِي، لا تَقُلْ: «كفى، الأمرُ تمام،      فأين مِنَّا البَدءُ، وأين مِنَّا التَّمامُ  
تمام»

### (1108)

من تلك الخمرِ التي هي حرامٌ على الخَلْقِ      وهي لأرواحِ المجرِّدين مُدامٌ على الدَّوامِ  
حرام  
اسكُبْ، ولا تَقُلْ: «هذا تمام، تمام»      فأين مِنَّا البَدءُ، وأين مِنَّا التَّمامُ

### (1109)

تلك الخمرُ التي هي حرامٌ على الجسمِ حرامٌ      وهي مدامٌ لأرواحِ المجرِّدين على الدَّوامِ  
صُبِّها، ولا تَقُلْ: «هذا تمام تمام»      فأين البَدءُ مِنَّا، وأين التَّمامُ؟

### (1110)

هذه اللَّيلةُ، إذ يصلُ مِنَ المعشوقِ سلامٌ      والنومُ فيها على العَيْنِ والقلبِ حرامٌ، حرامٌ  
مِثْلُ طرَّتِكَ، فإنَّه بسببِ رائحتِكَ الطيِّبةِ،      يؤتى بالعطارِ خائفاً من البابِ والسَّقْفِ

(1111)

وأنزل المعشوق رأسه من زاوية السقف  
لأن الخمره عند النوم حرام، حرام

هذه الليلة إذ قمرُ العشق تمام تمام  
هي ليلة الخمره والسجود والقيام

(1112)

وأى شيء في قلبي سوى عشقك، أي شيء؟  
والراحة في العشق حرام، حرام

إن جرة واحدة من كأسك تمام، تمام  
وفي عشقك، دم القلب حلال، حلال

(1113)

ذبت في نار القلب، مثل الماء  
وصانعت مضراب ألم العشق

منذ أن عرفت نار العشق وماءه  
وأفرغت قلبي، مثل الرباب

(1114)

ما أكثر ما لعبت معك الترد بالخفاء  
فقد أخليت سرادق قلبي من أجلك

منذ أن عرفتكَ بالعشق  
فتعال إلى سرادق قلبي ثملاً

(1115)

ومن حُسنك أشعلت شمع الروح  
لأن عيني قد تعلقت بوجهك

من عينيك تعلمت السحر المطلق  
أعمى الله أعين الحاسدين عن حالي

(1116)

أو تعلقت بأحد سواك

لا تحسب أنني فررت منك

ولست مدّعيًا، بل مُدْفِعًا من الأعماق

وقد اندفعتُ إلى يَمِّ الحبيب كالسَّيْلِ

(1117)

منذُ أنْ أَرَدْتُ، أَرَدْتُكَ مِنْ نَفْسِكَ

وزيَّنتُ بعشْقِكَ سِمَاطَ العشق

وفي اللَّيْلَةِ المَاضِيَةِ رأيتُ حُلْمًا، ثم نسيتهُ

وما أعرِفُهُ أنْتِي نهضتُ نَمَلًا

(1118)

مِنْ غَيْرَةِ العشق، صِرْتُ ذَا وَجْهِ وَقِح

صِرْتُ سَافِكًا لِلدَّمِّ، وَمَلُولًا، وَفَطًّا، وَسَيِّئَ الطَّبَعِ

لا، لا، إِنْتِي مِنَ العشق، وَعَاشِقٌ للعشق

فوَاعجِبًا، صِرْتُ غَزَالًا لِأَسَدِي

(1119)

كُنْتُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الحبيبِ

وقد وصل عمري إلى نهايته، وأنا في نومٍ عميق

مفترِضًا أنْتِي سأظفُرُ بوصالِ الحبيبِ

فأين أظفُرُ بهذا العمرِ المَاضِي؟

(1120)

أنا غريقٌ في لُجِّ بحر الخيال

لا، بل إنَّ السَّيْلَ يجذبني إلى البحر

فيا أيُّهَا العَيْنُ نِصْفُ النَّائِمَةِ، أنا عبْدٌ

لذلك الذي هو نائمٌ؛ لأنْتِي نائم

(1121)

أيُّهَا الثُّرْجَسُ [العَيْنُ] النَّاعَسُ، اختطفَتِ النومَ من عيني

أيُّهَا الشَّقَائِقُ المَخضَلَّةُ [الخدِّ] أذهبتِ قَدْرِي واعتباري

أيُّهَا السُّنْبُلُ المَجْعَدُ [الطرَّة] أنا مغتمٌّ منك

أيُّهَا الجَوْهَرُ النَّادِرُ [الحبيب] متى أظفُرُ بك؟

(1122)

ذلك الذي حرَمنا النَّومَ ظلماً وعدواناً  
لكي يفهم مرارة السُّهاد  
ياربِّ، احرمهُ النَّومَ، تكرباً  
ويفكّر ملياً [بمعنى الحديث:] «ارْحَمْ تُرْحَمْ»

(1123)

إنْ تُصَفِّقْ يداي فوق رأسي  
وقد خرجتُ مِنْ طَوْقِ الزمان  
فلا تَعِبْ عليّ ذلك، أيها المعشوق، لأنني ثَمِلٌ  
وتحررتُ مِنَ الحَسَنِ والقَبِيحِ والتَّفَعُّعِ والضَّرِّ

(1124)

تخالُ أنني تحررتُ مِنْ غمومك  
ياربِّ، لا توصلْ يدي إلى سرورٍ أبداً  
أو أنني في غيابك صرْتُ صبوراً وجلستُ  
مطمئنّاً البال  
إنْ خلوتُ مِنْ همّك لحظةً واحدةً

(1125)

لا تحسبْ أنني تحررتُ مِنْ غمومك  
وقد شربتُ شرابَ عشقك  
أو أنني في غيابك صرْتُ صبوراً وجلستُ  
مطمئنّاً البال  
لكي أظلّ ثملاً مِنَ الأزلِ إلى الأبدِ

(1126)

قلبي الثَّمَلُ ملازمٌ للحانة  
وعندما علقتُ روعي وقلبي بالخمرة  
وقد جعلتُ روعي مَشرباً لكأسِ الخمرة  
أعطيته هذين الاتنين، وتحررتُ من الغمِّ

(1127)



عرفتُ ذاتك بريئةً مِنَ العيوب  
وماذا أفعلُ بالقلب؟! فعندما عرفتُ نفسي

عرفتها موصوفةً بعظمة الكبرياء  
حقاً ويقيناً عرفتك

(1128)

المئة لله، أنني اتصلت بك  
وقد شربتُ شرابَ الفناء

وتحررت من سلسلة قيد فراقك  
لكي أظلّ ثملاً من الأزل إلى الأبد

(1129)

يا راحتي ومثوأي الدائمين  
ولو كسرتُ في مجلسك قدحي

منذ أن رأيتُ وجهك تحررت من الحوادث  
لاشتريتُ مئة كأسٍ ذهبيّة، وأرسلتها

(1130)

عندما أقع في جهة من أجل رؤيتك  
وأنا دائر من أجل رؤية وجهك  
أنتشئت في مئة ناحية من الوسوسة والتفكير  
حتى إنني من أجل حركة شعرة واحدة من شعرك أقع  
على وجهي

(1131)

سُررتُ عندما صار ذلك الجوهر قريباً لي  
أذغتُ سِرَّ البحر هائجاً كالرَّعدِ  
وأنا هائجُ كالموج المتلاطم  
ونمتُ عند شاطئِ البحرِ كالجَهمِ

(1132)

البستانُ الذي تفتُحتُ من ربيعِهِ  
وعندما جعلني قرينَ كأسِ الإقبالِ  
أزهرَ وأظهرَ كلَّ ما كنتُ أقولُهُ  
سَكَرتُ، فوضعتُ رأسي، ثمَّ نمتُ

(1133)

أغلقتُ شفتي، وقلتُ لك مئةَ كلمةٍ وأنا صامت  
أحفظُ ذلك الذي قلته في أذنك في رأسي  
قلتها في أذنِ قلبكِ البائعِ للدلالِ  
وغداً أظهر ما قلته لك الليلة الماضية

(1134)

الليلة الماضية، كنتُ أشتمُ الفراقِ  
رأيتُ نفسي قريباً لخيالكِ  
كنتُ أحاربُ الدهرَ المحترفَ للفراقِ  
فمضيتُ في صحبة خيالكِ، ونمتُ

(1135)

ألتفُّ كالحية من تعويذة إنسانٍ  
والله، إنني أجهل طبيعة هذا التجعد  
فأنا مجعد كطرة الحبيب المجعدة  
وأعرف أنني عندما لا أتجدد لا أكون شيئاً

(1136)

الليلة الماضية، خمسٌ وجهي بتأثير السكر  
قلت: لا تخمسه؛ لأنه منذ أن وُلِد  
عندما كان وجهي يقتطف الشقائق من وجهه  
لم ينحرف عن قبلة وجهك

(1137)

الروح الذي أعطيته حجرة في هذا المنزل  
وعندما جلست سيدة الروح أمداً بعيداً  
وكان القلبُ عندك، خاذعته  
ووصلَ عشقك، طلقته [الروح] ثلاثاً

(1138)

أنا سعيدٌ، لأنني متحررٌ من سعادة العالم  
وليس بي حاجةٌ إلى حالٍ أحدٍ  
وأنا ثملٌ، لأنني إذا لم أشرب الخمرة أكون  
مسروراً  
فبارك الله لي بهذه الدببة الخفية

(1139)

أنا الذي عندما أغممُ أغدو مسروراً  
وعندما أكونُ ساكناً وصامتاً كالارض  
وعندما أغدو خرباً أكونُ عامراً  
يصل صياحي إلى السماء كالرعد

(1140)

انقضى الوقت، وأنا مسرورٌ بانقضائه  
ففي هذه الليلة يكون ضيفي حبيبي المبارك

إن لي نهارًا وليلاً آخرين في العشق      وقد خرجت من هذا الليل وهذا النهار

(1141)

أنا مئيت من غمّ العشق، فانفُخ عليّ لحظةً      لكي أغدو حيًّا خالدًا من تلك النفخة  
قلت: «أنا نجيبك في الوصال»      أين؟ مع من؟ ألا تخجل أيها النجيب؟

(1142)

أنا مثلك أيضًا، كنت عاقلاً وصاحياً      وكنت أنكرُ العاشقين جميعاً  
فصرتُ مجنوناً وثماناً وصائلاً      كأنتي كنت في هذا العمل طوال العمر

(1143)

كنت صامتًا، فجعلتك راويًا      كنت زاهدًا، فجعلتك منشدًا  
لا اسم لك في العالم ولا علامة      فأجلستك، وجعلتك ذا علامة

(1144)

أيها المعشوق والمحبوب، أضعت الروح      أيها القمر، أضعت الأرض والسماء  
والتدنيا      لا تضع الخمرة في يدي، بل ضعها في فمي  
لأنني من سُكرِكَ أضعتُ طريق فمي

(1145)

لو مددت يدي إلى طرفتك      لفعلت ذلك، والله، حقيقةً لا مجازًا  
وقد وجدتُ قلبي في طرفتك      فأنا أمارسُ العشق مع قلبي

(1146)

كُنْتُ مَارًا يَوْمًا بِالْخَرَابَاتِ [الْحَانَاتِ]      فَأَلْقَيْتُ هَذَا الدُّلُقَ الَّذِي خَاطَهُ الْبَشْرُ عِنْدَ الْبَابِ  
كَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَنْظُرُ إِلَى نَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ      أَمَّا أَنَا فَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى نَظْرِي

(1147)

تِلْكَ الْأَعْمَالُ كُنْتُ أَعْمَلُهَا فِي حَضْرَةِ الْحَبِيبِ      كُنْتُ أَصْفَقُ كَالْتَّمَلِينَ السَّيِّئِينَ  
وَإِنْ تَبَسَّمَ هُوَ عَلَى جِهَةِ اللَّطْفِ      فَلِمَاذَا أَفْعَلُ أَنَا مِثْلَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ؟

(1148)

حَتَّامُ أَبْقَى دَائِرًا بِلَا طَائِلٍ كَالْغَبَارِ؟!      أَدُورُ حَيْثُ فَوْقَ الْجَبَلِ وَحَيْثُ نَحْوَ الْغَارِ؟!  
حَتَّامُ أَدُورُ كَالطِّفْلِ حَوْلَ الدَّمِيَةِ؟!      عَلَيَّ أَنْ أَدُورَ مَدَّةَ حَوْلِ الْحَبِيبِ

(1149)

مِنْ شَرَفِكَ صِرْتُ مَدِيدَ الْقَامَةِ      وَمِنْ عَشْقِكَ صِرْتُ وَاحِدًا يَعْذِلُ مَنَّةً  
كُنْتُ أَدُورُ حَوْلَكَ مَا دَمَّتْ مَوْجُودًا      وَعِنْدَمَا صِرْتُ أَنَا إِلَيْكَ، هَا أَنَذَا أَدُورُ حَوْلَ  
نَفْسِي

(1150)

مِنْ عَشْقِكَ، صِرْتُ مَدِيدَ الْقَامَةِ      وَمِنْ الشُّوقِ إِلَيْكَ صِرْتُ وَاحِدًا بِمَنَّةٍ  
يَقُولُونَ لِي: «تَدُورُ حَوْلَهُ؟»      أَيُّهَا الْمَغْفَلُونَ، إِنِّي أَدُورُ حَوْلَ نَفْسِي

(1151)

أنا عَنِيبٌ، وأدورُ تحتَ الأقدامِ  
أدورُ إلى حيثَ يجذبني العاشقُ  
قلتُ: «لماذا تدورُ حولي؟»  
لا أدورُ حولك، أدورُ حول نفسي

### (1152)

شربتُ ماءً من نهرِ الحبيبِ العذبِ  
فعملتُ عملاً حسناً، وشربتُ شرباً حسناً، وأتيتُ بما  
هو حسنٌ  
جعلتُ نفسي طاحوناً على نهره  
فما دام ماءُ الحياةِ يدورُ، أظلُّ أدورُ

### (1153)

شربتُ يوماً الخمرَ في خراباتك [حاناتك]  
رأيتُ العالمَ معموراً من حاناتك  
فخلعتُ خرقةَ الماءِ والطَّينِ  
ولذلك أغدو معموراً وخرّباً

### (1154)

طاوعني القلبُ، فضربتُ المعشوقَ  
هو الرّوح الذي به أكون حياً وضاحكاً  
ضربتُ من عطفِ عليّ  
صرتُ مجنوناً، وهكذا ضربتُ الرّوحَ

### (1155)

من الفتنة والجنون ضربتُ مَنْ هو محسودٌ  
أهلُ الجنانِ  
ومن اضطراب القلبِ، ضربتُ راحةَ الرّوحِ  
طاوعني القلبُ فضربتُ المعشوقَ  
ضربتُ مَنْ عطف عليّ

### (1156)

من مطبخ غمومه يصل إليّ البلاءُ  
يصل كلُّ لحظةٍ بمئة لونٍ جديدٍ

كل لحظةٍ على مائدة الغمّ؟

فمن أين تصل إليّ رائحة الكبد المحترقة

(1157)

فيصعد بي من تراب الفناء إلى السماء  
الذي يصل إليّ من ذلك العالم على حين غرّة

يصل إليّ صوتُ إسرافيل الطّربِ  
ولا يعرف أحدٌ ما يصل إليّ

(1158)

كنتُ ثعلبًا، فصرتُ من عظمتك أسدًا  
تصوّر أيضًا أنني صرتُ تحت قدمك

منذ أن رأيتُ وجهك اشمازتُ من العالم  
فيا مَنْ وضعتَ قدمك فوق الخلق كِبْرًا

(1159)

يجذبني إلى حبيبٍ حقيقيّ  
فقل ذلك للعشق؛ لأته هكذا يجذبني

أمسك عشقك بكُمّي يجذبني  
وعندئذٍ تقول: «إلى متى أنت متراخ؟!»

(1160)

صِرْتُ شَيْخًا، لَمْ أُصِرْ شَيْخًا مِنَ الْأَيَّامِ  
صِرْتُ نَاضِجًا وَنَبِيًّا فِي كُلِّ لِحْظَةٍ  
بَلْ مِنْ دَلَالِ الْمَعشُوقَةِ الْمَعْجَبَةِ بِنَفْسِهَا  
صِرْتُ حَبًّا وَفَخًّا فِي كُلِّ لِحْظَةٍ

(1161)

مَنْذُ أَنْ اشْتَعَلَ شَمْعُكَ صِرْتُ مَجْنُونًا  
وَبِالصَّبْرِ عَنْ رُؤَيْتِكَ صِرْتُ غَرِيبًا  
صَارَ إِنْسَانٌ عَيْنِي مِنْ دُونِ قَرَارِ بِسَبَبِ رُؤْيَةٍ  
وَجْهَكَ  
أَيُّ إِنْنِي رَأَيْتُ جِنِّيًّا، فَجُنِنْتُ

(1162)

أَنَا رَاضٍ بِالْفَنَاءِ، إِلَى حَدِّ بَعِيدٍ  
وَعِنْدَمَا يَقْتُلُونِي بِسَيْفِ الْفَنَاءِ  
فَلَمَّاذَا يَكْثُرُونَ نَصْحِي مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَةِ؟!  
مَنْ يَبْكِي عَلَيَّ؟! إِنْنِي أَضْحَكُ عَلَيْهِ

(1163)

أَمَلُ التَّحَرُّرِ مِنْ نَفْسِي  
كُنْتُ فِي قَيْدِ الْمَقَامَاتِ حِينًا  
أَمَلُ أَنْ أَجْلِسَ حُرًّا  
وَأَمَلُ تَحْطِيمِ ذَلِكَ الْقَيْدِ

(1164)

لَسْتُ مَجْنُونًا، لَكِنَّهُمْ يَسْمَوْنِي بِهَذَا الْأَسْمِ  
وَهُمْ كَالْعَسِ تَمْلُونَ بِشِدَّةٍ فِي مَنْتَصَفِ اللَّيْلِ  
لَسْتُ غَرِيبًا، لَكِنَّهُمْ يَطْرُدُونَنِي  
لَكِنَّهُمْ يَعْرِفُونَنِي كَالنَّهَارِ

(1165)



أيها السّاقِي، كُنْتُ اليَوْمَ فِي حُمَارِك  
أعطني المدام، وحرّرني من فحّ الدنيا  
وقد كُنْتُ فِي انتظارك، والله، حتى الليل  
وفي هذه الليلة كُنْتُ صَيْدَكَ، مثلما أنا في النهار

### (1166)

من وجهك كُنْتُ دائِمًا كالرّوض  
كُنْتُ أقولُ: «أبعدَ الله عينَ الحسدِ عن وجهك»  
ومن رؤيتك كانت عيناَي مبصرتين  
أيها الحبيب، لَعَلِّي كُنْتُ عَيْنَ الحسدِ التي  
تحسدك؟

### (1167)

تظنُّ أنني ممسِكُ بزمامِ أموري  
أنا كالقلمِ في يد من يحرك القلمَ  
أو أنني مالِكُ لِنفسي لحظةً أو نصفَ لحظة  
أنا كالكُرّة، أسيرُ أميرِ لاعبي الصّولجانِ

### (1168)

عندما سمعتُ أوّل مرّة حديثَ العشق  
قلْتُ: «لعلّ العاشقَ والمعشوقِ اثنان»  
أتلفتُ الرّوحَ والقلْبَ والعَيْنَ في طريقه  
لا، فالأثنانِ كانا واحدًا، كُنْتُ أنا أحولَ

### (1169)

ذهبتُ صباحًا إلى البستانِ وقطعتُ الوردَ  
سمعتُ كلامًا حلواً من البستاني  
وكنْتُ أخشى رؤيةَ البستانيِّ  
أية قيمةٍ للوردِ؟! وهبْتُ البستانِ

### (1170)

سرقْتُ هذا التّطوافِ مِنْ رُوحِي  
وقد طفْتُ هذا الطّوافِ بروحي قبلَ القالبِ

يقولون لي: «الصَّبْر والسُّكُون أولى لك» أعطيتكم هذا الصَّبْر وهذا السُّكُون

(1171)

رأيتُ معشوقًا في ناحية الخرابات [الحانات] فاشتريتُ عشقه بألفِ روحٍ وقلب  
اشتممتُ رائحةَ طُرتيه فقطعتُ يدَ الطَّمعِ بالعالمين

(1172)

إن خاصمتُ عنادَ العشق والله، إن لي رؤوسًا كثيرة  
وعندما تُعلقتني على المشنقة مثل منصور [الحلاج]  
تأتيني المشنقةُ كلَّ لحظةٍ بخبرٍ عن ذلك الرأس

(1173)

أنا عبدٌ للقرآن مادمتُ حيًّا وأنا غبارُ طريقِ محمدٍ المختار  
وإن روى أحدٌ عني كلامًا غيرَ هذا فأنا بريءٌ منه، وبريءٌ من هذا الكلام

(1174)

أجعلُ عشقك في موضع الإيمان وإنَّ روحي لا يصبر عن العشق ما دمتُ حيًّا  
قلتُ: «أخفف عنك إزعاجي عدّة أيام» ما استطعتُ، فلم أخفي عنك ذلك؟

(1175)

يا صوتَ الرِّباب، إنَّ لي منك صَبْرًا وتحمُّلاً أنا أيضًا لديّ ربابٌ داخل القلب  
لا تتجاوز، ادخُل ساعةً ثم اجلسِ صِرْ ضيفًا، إنَّ لديّ زاويةَ خراب

(1176)

الصَّبوحُ عشقٌ، وأنا صاحٍ بسببه  
الرُّبيعُ عشقٌ وأنا روضٌ بسببه  
يُقَسِّمُ بالعشق الذي هو عدوٌّ للعمل:  
إنَّ اليومَ الذي لا أكون فيه عاطلاً عن العمل، أكون فيه عاطلاً عن العمل

(1177)

إنَّ لي مُرادًا، هو خارج الكونين  
ومن دون سرورٍ، لي روحٌ مسرور  
افتح شفتيك بالضحك  
لأنَّه بفتحهما، لي فتحٌ وسرور

(1178)

أيُّها الحبيبُ، أنا صَيِّدٌ، وعندِي صيد  
أنا عاطلٌ، وعندِي عملٌ عجيبٌ جدًّا  
قلتَ: «أنتَ تقصدُ قطعَ رأسي»  
نعم، لديَّ قِصْدٌ، أيُّها المعشوق! نعم لديَّ قِصْد

(1179)

أنا جائعٌ، ولديَّ علامةُ الشَّبع  
أنا ثعلبٌ، ولديَّ سُمعةُ الأسد  
عندي نَفْسٌ تَقِرُّ من الخيال  
فلا تنظرُ إليها، إنَّ عندي روحًا مقدَّما

(1180)

لستُ ملائمًا؛ لأنَّ لديَّ مُصانعة  
أنا سيئُ الطبع، لأنَّ لديَّ دَلالا  
لديَّ بازٌ ملكي في صورة بُوم  
ولديَّ عمرٌ طويلٌ في عين الفناء

(1181)

قلتُ: «أقضي مدّة في الفراق

لعل ذلك المعشوق يندم»

فتجرّعت كثيرًا من الصبر، وسعيتُ كثيرًا

ما استطعتُ، فلم أخفي عنك ذلك؟

(1182)

صار القولُ عاشقًا لأسراري

فكيف أحفظ الطائرَ الذي طار؟!!

أيها البلبُلُ الثَّمَلُ بخمار المَرَجِ

تحدّثت كثيرًا حتّى صار قولي ثملًا

(1183)

صِرْتُ من دون عملٍ، يا مَنْ غمُّ عشقِكَ عملي

أزرعُ في التعطّلِ بذرّ الوفاء

أصنعُ صورةَ الوصلِ ليلاً ونهارًا

بخاطرٍ شبيهٍ بالمطرقة، لعلّي أكون نجارًا؟!!

(1184)

أنا يرغوش بك، وقيربك، وقائد الجيش

عندي النّصرَةُ والهمّةُ والاقْتدار

ولو نهض جبلٌ أُحدٌ لمخاصمتي

لاقتلعتُ الجبلَ مِنْ أساسه برأسِ سِناني

(1185)

تقول: «إتني بعيدٌ عن الحبيبِ جسماً وقريبٌ  
منه قلباً»

حذار، لا تظنّ، إتني معشوق

لو رأيتَ صورةَ خيالك يوماً

لصرّختُ: إتني بريءٌ مِنَ القلبِ

(1186)

جاء حبيبي اللّيلةَ الماضيةَ لطفًا منه

فقلتُ للّيلِ: «لا تُفشي أسراري»

فقال اللّيلُ: «انظرْ وراءك وأمامك

إنّ عندك الشمسَ، فمن أين أتى بالصُّبح؟»

(1187)

لو بَدَلْتُ في عَشَقِكَ قَلْبِي لِاحْتَفَظْتُ بِرُوحِي      وَكُلُّ مَا أَبْذَلُهُ أَخْذُ مُقَابِلِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ  
ولو ظَفَرْتُ بِصَوْلِجَانِ طَرَّتْكَ      لظَفَرْتُ مِنْ جُمْلَةِ الدُّنْيَا بِالكَرَةِ فِي المِيدَانِ

(1188)

تَقُولُ إِنِّي خَبِيرٌ بِكُلِّ الفَنُونِ      وَحَسْبُكَ جَهْلًا أَنْ تَكُونَ جَاهِلًا لِنَفْسِكَ  
وَمَا دُمْتَ لَمْ تَتَخَلَّصْ مِنْ نَفْسِكَ      فَلَنْ تَعْدُو نَدِيمًا وَنَجِيًّا لِهَوْلَاءِ المَلَائِكَةِ

(1189)

لو مَرَرْتُ بِبَابِ بَيْتِكَ قَلِيلًا      لَكَانَ حَذْرِي خَوْفًا مِنَ الغَيُورِينَ عَلَيْكَ  
أَنْتَ فِي قَلْبِي كَالفِكْرَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا      وَكَلَّمَا طَلَبْتُكَ نَظَرْتُ إِلَى القَلْبِ

(1190)

قلتُ: «أنا منزَعُجٌ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ»  
ولكي أخفّف انزعاجي من أعين النَّاسِ  
دَخَلَ كالخيالِ جسمي الضعيف كالخيالِ  
أي: إنني أبعدُ الآنَ عن الأعيُنِ

(1191)

اليومَ كانَ الحبيبُ قُبالةَ ناظِرِي اليومَ كلّه  
وبسبب ذلك أنا خَرِبٌ ومضطربُ الأحوالِ  
وأنا مهجورٌ بسبب حضوره الكبيرِ  
ومن قوّة ذلك العِلْمِ أنا جاهلٌ

(1192)

قلتُ أوّلاً: أعطه عشرةَ دنانيرٍ، تكرمًا  
وبعدئذٍ استرجعتُ ثلاثةَ منها بالكتابةِ  
وإذا لم تُعطِ الآنَ أيضًا اثنيْنِ من تلك السَّبعةِ  
فلمَ أنقصتُ ثلاثةَ دنانيرٍ من الخمسةِ؟!

(1193)

أضعُ أنا رأسي، فلا تضعِ أنتَ رأسك، يا مَعْدِنِ  
لأنتي اليومَ أكثرُ سُكرًا منك، أيها المعشوقُ  
أقسِمُ، إذا لم تصدّقْ  
لماذا أقسِمُ؟ لمَ لا أشرب الخمرَ؟

(1194)

لو صيرتُ قمرًا لنظرتُ إلى السّماءِ قليلاً  
ولو صيرتُ سعادةً لما رَحَلتُ إلى ناحيتك  
ولو اشتريتك بأكثرَ مِنْ فلسٍ واحدٍ  
فأمُرْ بأنْ يُداسَ رأسي كالحيّةِ

(1195)

مِنْ مَحِبَّتِكَ، أَشْرَبُ دَمَ الْكَبِدِ  
وَأَتَحْمَلُ هَذِهِ الْمَظْلَمَةَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
وَعَدًّا عِنْدَمَا تَعْدُو الْقِيَامَةَ عِيَانًا  
تَطْلُبُ أَنْتَ الدَّمَ، وَأَنْظُرُ أَنَا إِلَى وَجْهِكَ

(1196)

إِلَى مَتَى أَتَحْمَلُ، كَالدَّفِّ، يَدَ ظُلْمِكَ؟!  
قَلْتُ: «أَعْرِفُ عَلَيْكَ كَالصَّنْجِ، فِي صَدْرِي»  
أَوْ أَتَحْمَلُ، كَالرَّبَابِ، ضَرْبَ غَمِّكَ؟  
أَنَا لَسْتُ نَائِكَ، لَكِي أَسْتَنْشِقُ أَنْفَاسَكَ

(1197)

مِنْ كَثْرَةِ قُرْبِكَ مِنِّي، أَنَا بَعِيدٌ  
وَمِنْ كَثْرَةِ الظُّهُورِ، أَنَا مَخْفِيٌّ  
وَمِنْ غَايَةِ امْتِزَاجِكَ بِي، أَنَا مَهْجُورٌ  
وَمِنْ كَثْرَةِ الصَّحَّةِ أَنَا مَرِيضٌ

(1198)

لَأَتَّكَ تَعْرِفُ أَتَنِي بَعِيدٌ عَنِ الْخِيَالِ  
هُوَ مِثْلُ رَفِيقِ الْأَعْمَى، وَأَنَا الْأَعْمَى  
إِنْ أَفَرَّ مِنَ الْجِسَانِ، فَأَنَا مَعْدُورٌ  
لَا أَخْطُو خَطْوَةً وَاحِدَةً بِإِرَادَتِي، أَنَا مَأْمُورٌ

(1199)

لَوْ مَلَأْتُ الْفَلَكَ بِالْأَنْبِيَاءِ لَكُنْتُ مَعْدُورًا  
وَلَوْ مَلَأْتُ الصَّحْرَاءَ الْمَتْرَامِيَةَ الْأَطْرَافَ بِالْبَنْدِيِّ [الدموع] لَكُنْتُ مَعْدُورًا

|  |   |
|--|---|
| أَنْتَ رُوحِي، وَأَنَا أَجْرِي وَرَاءَكَ | وَعِنْدَمَا أَلْحَقُ الرُّوحَ، أَكُونُ مَعْدُورًا |
|--|---|

(1200)

أَنَا لَا أَشْبِعُ، لَكِنِّي أَكْثَرُ شَبَعًا مِنَ الشَّبِيعِينَ  
وَعَلَى تَرَابِ بَابِكَ ارْتَوَيْتُ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ

أمنتُ بك، وأعرضتُ عن الرّوح ومثل الملاحدة، أنا شبعٌ ومشمنزٌ من الرّوح

### (1201)

عندما أمسكُ بالناي أعزف من أجلك  
وما أكثرَ الكرمَ واللطفَ الذي عاملتني به  
وعندما أوصلُ السّير أمرّ بناحيتك  
فمتى أنزعُ قلبي منك في العالمين

### (1202)

لو أعطاني ألمًا لجعلته مكانَ السّعادة  
وهو يدلُّ كثيرًا؛ لأنه عندما يرجع  
ولو وضع قيّدًا لجعلته مكانَ السرير  
أتمسكُ به بقوة، أتمسكُ به بقوة

### (1203)

إن خاصم، جعلتُ الصّنج مكانَ الخصومة  
أتعرفُ لماذا يضيّق عليّ؟  
وإن أهان، جعلتُ السّمعة والشّهرة مكانَ  
الإذلال  
لكي أضمه بقوة عندما يرجع إليّ

### (1204)

لو بذلتُ الرّوح في سبيلك لمتُّ سعيدًا  
أنا مجنون بتلكما الطّرتين الشبيهتين بالسّلسلة  
ولو كنتُ عبدًا لعبدك لكنتُ أحسنَ الأمراء  
مندهُشٌ من تلكما العينين السّاحرتين  
الكشميريتين

### (1205)

قلتُ: أقضي مدّة في الفراق  
فتجرّعت كثيرًا من الصّبر، وسعيتُ كثيرًا  
لعلّ ذلك المعشوق يندم  
لم أستطع، فلماذا أخفي عنك ذلك؟ [23]



(1206)

أتعلمُ العشقَ من كمالك  
وتحت حجابِ القلبِ يرقصُ خيالك  
وأتعلمُ الشَّعرَ والغزلَ من جمالك  
فأتعلمُ أنا الرِّقصَ أيضاً من خيالك

(1207)

إذا أعطيتُ القلبَ وتخلَّيت عن الرُّوح  
فإنَّني أضحيّ بنفسي، وأنفض يدي من العالمين  
أنا عبدٌ لا أستطيع أن أعيش بمزاجك  
كليهما  
فما مقصودك؟! حتى أتخلَّى عن ذلك

(1208)

أريدُ مِنْ أجلِّ عشقك أن أتخلَّى عن الرُّوح  
وأريدُ لشمسك أن تصل إلى المطر  
ومن أجلِّك أن أتخلَّى عن العالمين كليهما  
وأن أقفز أمامك مثل السحاب

(1209)

ها قد قَبِلتَ أنتَ، وأخشى الرَّدَّ  
ومن خشية زوالِ شمسِ حُسْنِكَ  
وأخشى في خدمتك عَيْنِ السَّوءِ  
حقاً إنَّني أخشى ظلِّي

(1210)

على ذكرى شفتك أقبلُ فصَّ الياقوت  
وعندما لا تصل يدي إلى سمائك  
وعندما لا أجد ذلك أقبلُ هذا  
أسجدُ وأقبلُ الأرض

(1211)

وفي وقت الجفاء، أكون عاصًا على الأصابع  
ندمًا

على أملِ الوفاءِ، أنا متمسِّك بك

منتظرًا ما يكون حُكْمُك؛ لأكون وفقًا له

وبرغم ذلك كلّه، أنا مفكّر فيك

### (1212)

وحيثًا أكون مشوّشًا من أجل المحبوبين  
أخيرًا بأيّ سرورٍ أكون مسرورًا؟!!

حيثًا أكون على الحجر من غمّ المعشوقين  
وأخيرًا بأيّة سعادةٍ أقطع طريق النشاط؟!!

### (1213)

حاشى أن أكون خاضعًا لأيّ مانع  
كيف أكون قانعًا بالماء الحارّ؟!!

أصعدُ من الصُّنع إلى الصانع  
ولأنّ مطبخَ الحقّ مليءٌ بأطايب الطعام

### (1214)

فأخديشُ وجهَ العقْلِ والروح  
وهذه المرّة لم يأتِ لكي أكون معه

جاء العشقُ وأمرني أن أكون عنده  
كان يأتني، وكنْتُ آتي معه حتّى الآن

### (1215)

وحيثًا أكون عاصًا اليدَ ندمًا  
فيقول القمر: «أنا في السّماء»

حيثًا أكون مصفّقًا من الهوس  
أضع اليدَ في الماء لكي أمسكَ بالقمر

### (1216)

واليومَ إذ رأى كلُّ منّا الآخرَ بعين القلب

رأى كلُّ منّا وجهَ الآخرِ بعيْن الظاهر أمداً  
طويلاً

شَرَحْنَا أحوال قلوبنا خشية الرقيب

بالحاجب، وسمِعنا بالعين

(1217)

في عَيْن ماء القلب، رأينا قمرًا بالعين

فأجرينا من تلك العين ماءً كثيرًا بالعين

ومنذ ذلك اليوم، كُنَّا نجري حولَ عَيْنِ ماء  
القلب

تلك، كالقلب، بالعين

(1218)

من أجلك أتحمّل مئةَ مرّةٍ أنواعَ الملامة

ولو نقضتُ هذا العهدَ، لتحملتُ الغرامة

ولو وفي العمرُ لكأنت نيتي أن

أتحمّل جفائك حتى القيامة

(1219)

أنا في قبضتِكَ، أيها المعشوقُ، وأنا مسرورٌ  
بتلك القبضة

وإنْ خاصمتني فخاصمُ؛ فإنني مسرورٌ بتلك  
الخصومة

الملامةُ في طريقِ العشقِ عارٌ عليك

هاقدُ رهنتُ الشَّهرةَ، وأنا سعيدٌ بالعار

(1220)

أحلبُ حليبَ الوفاءِ من ثورِ الفلّكِ

برغمِ أنني أصرخُ من قبضته

وبرغمِ أنّ الحلقةَ كانت في أذني اللّيلةِ الماضيةِ

فإنّ هذه اللّيلةُ، والله، خيرٌ عندي من اللّيلةِ  
الماضيةِ

(1221)

أنا نايكُ، أشربُ من شفتك

وإذا أنتَ لم تشكُ، فإنني لن أشكو أبدًا

وعندما أكون صامتًا فإنني صامتٌ

لكي لا أبيعَ قصبَ سُكرك لكلِّ خسيس

(1222)

ما دام طبقُ لَبْنِي أَمَامِي      والله، إِنِّي لَا أَفَكِّرُ فِي عَسَلِ أَحَدٍ  
وإنْ جَذَبَ الْفَقْرُ أذْنِي إِلَى الْمَوْتِ      فَلَنْ أَبِيعَ الْحَرِيَّةَ بِالْعَبُودِيَّةِ

(1223)

جاء معشوقي الحسَنُ العَرْبِدَةَ بخمرة الدين      فجلس أَمَامِي مِثْلَ عِدْلِ السُّكَّرِ  
ووضع على صَدْرِهِ الْبِرْبَطَ والأوتار      فعزف هذه النغمة، فصرتُ مسرورًا وغائبًا  
عن نفسي

(1224)

ذلك الذي أجلسُهُ هذا الغمُّ في الخلوة      يُخرج رأسه من صبغة آدم  
عجيبٌ أمرُ الرُّوحِ، لا طالبٌ ولا مطلوب      مَنْ نَجِيهُ الذي قطعَ نَفْسَهُ؟!!

(1225)

العشْقُ قَدَحٌ، وأنا مسرورٌ من قَدَحِهِ      ولهُ عُرْسٌ، وأنا طَبَّالُهُ  
يُقَسِّمُ بِذَلِكَ الْعَشْقِ أَتَهُ [العشْق] يجعلُ الناسَ      وإِنِّي عندما لَا أَكُونُ طَبَّالًا أَكُونُ بَطَّالًا  
بَطَّالِينَ

(1226)

مِنْ عِشْقِكَ صرْتُ مِزْمَارَ الْعَالَمِ      ومن عَزْفِكَ صارت أحوالي منكشفة  
صارت أشكالي كُلُّهَا كَالصَّنْجِ      وكلَّ نغمةٍ تعزفها عليَّ أتأوه منها

(1227)

ويا مَنْ مرارةُ الأَمِكِ حلوى لقلبي  
يسرِّك أن تسمع أهانتِ قلبي

يا مَنْ بسببِك مكانُ قلبي خارجَ البيوت  
ليس لنا شكوى من غمِّك ولكن

(1228)

وصارت مرارةُ جُورِكِ حلوى لقلبي  
رائعٌ أن تسمع أهانتِ قلبي

صارَ رَوْضُ وجهِكِ متنزِّهاً لقلبي  
ليس لنا شكوى من غمِّك ولكن

(1229)

والمكانُ الذي تكون فيه أعدُّه صدرًا  
أعدّها بين ليالي العمر، ليلةَ القدر

أرى وجهك، فأعدّه بدرًا  
والليلة التي أراك فيها، يا رونقَ العيد

(1230)

فتظنّ أنتَ أنّني أناديك  
إِنَّ عَادَتِي وَالرَّسْمَ عِنْدِي أَنْ أَحْرَكَ الْكُمَّ  
في حارتك أدير الكُمّ [أوشّر منادياً]  
لا لا، امضِ، امضِ، أنا أعرفك

(1231)

أعرفُ أنه كالنار، وأنني كالزيت  
أعرفُ أن ذلك الدخان الذي حوله هو أنا  
أعرفُ عاداتِ ذلك المعشوق وطباعه  
ومن نوره اللطيف يرى الرُّوح

(1232)

تقول: «إنه فلانٌ وفلان» وأنا أعرف،  
وكلُّ عينٍ أغمضتُ أعرفها منه [الحقّ]  
الرُّوح الذي أعرف أن فيه منّي عالمَ  
إنه حسناءُ الحضرة، والحقُّ شديدُ الغيرة

(1233)

أنا روحٌ لصاحب الكبد المحترقة  
أكون كلَّ ليلةٍ ملأكَ الموتِ عند أبوابهم  
يقول الليل: أنا مؤنسُ شرابِ الخمرة  
والذين لا نصيبَ لهم من العشق

(1234)

متى عرفتُ أنّني عاجزٌ في مواجهة غمّك؟  
قلتُ: «وصلُّك» قال: «أنا علاجٌ لهذا»  
قلتُ: «لعلَّ غمّك يكون علاجي»  
قال من اللطف: «ما علاجُك؟»

(1235)

قلتُ: «أنزع قلبي منك» فما استطعتُ

أو: أعيش لحظة من دون غمّك فما استطعتُ

قلتُ: «أخرج من قلبي حبك»

أيها السُّيد، لو كنتُ رجلاً استطعتُ

(1236)

لا أستطيعُ التخلّي عن الأسرار

ولا أستطيعُ الحديثُ عنه كما ينبغي

في داخلي شيء يجعلني مسرورًا

ولا أستطيعُ الإشارة إليه

(1237)

أنا روحٌ واحدٌ في آلاف الأجساد

ولأنتي الكُلُّ، لا أتحدّث عن غيري

رفعتُ رأسي من جسدي كالموج

انظرٌ جيّدًا: أَيْكون رأسي عَيْنَ جسدي؟!!

(1238)

أنا روحٌ واحدٌ في آلاف الأجساد

ما شأنُ الرّوح وما شأنُ البدن؟ فأنا كِلاهما

جعلتُ نفسي شخصًا آخرَ تكلفًا

لكي يَسرَّ ذلك الآخرَ أنّه هو

(1239)

أنا روحٌ واحدٌ في آلاف الأجساد

لكنّ ماذا أفعلُ والقيدُ على فمي؟

رأيتُ ألفين من الناس الذين كنتُ إياهم

ولم أرَ منهم أحدًا هو أنا

(1240)

فنيْتُ، وطارثُ أجزاء جسمي إلى الفلك

لأنّ وطني في البدء كان الفلك

وكلّها [أجزاء جسمي] ثملةٌ ومسرورةٌ وهائمةٌ  
بالخمرة

وفي غيبٍ عن هذه الوحشة، وهذا السّجن الذي  
أنا فيه





(1246)

أنا عاشقٌ لوَجْهِكَ، أيُّ معشوقِي، فماذا أفعلُ؟  
أنا خجلٌ من عَيْنِكَ الجميلة، فماذا أفعلُ؟  
في كلِّ لحظةٍ تأتيني فتنةٌ، فماذا أفعلُ؟  
والله، بالله، لا عِلْمَ لي، فماذا أفعلُ؟

(1247)

لئلي لا يغدو نهارًا، فماذا أفعلُ؟!  
وطني لا يجري إليّ، فماذا أفعلُ؟!  
قلتُ: «أحصلُ على الدنيا بسعادةٍ»  
وعندما لا يُسَعِفُ الحظُّ، فماذا أفعلُ؟!

(1248)

وقع لي صيدٌ عجيبٌ، فماذا أفعلُ؟  
وألقى الخمارُ في رأسي، فماذا أفعلُ؟  
أنا منافقٌ وزاهدٌ، ولكن في الطريق  
لو أعطاني المعشوقُ قبلةً، فماذا أفعلُ؟

(1249)

قلتُ: «لعلِّي أجعلُ كلبَ النَّفسِ عجوزا  
وعندما يرى الجيفة يغدو ممزقًا القيِّدَ  
وأضعُ في عنقه قيِّدًا من التوبة»  
فماذا أدبرُ في شأنِ كلبِ النَّفسِ هذا؟

(1250)

عندما أحيشُ في ناري لحظةً  
أمسكُ كأسًا تذهب بالعقل  
أريد أن أنساك لحظةً  
وأنتَ تدخلُ في الكأسِ، فأشربك

(1251)

أكسرُ قاعدةَ الألمِ والدِّواءِ  
أكسرُ قاعدةَ الجورِ والجفاءِ

رَأَيْتَ أَتْنِي كُنْتُ أَتُوبُ صَادِقًا

فَانظُرْ كَيْفَ أَكْسِرُ التَّوْبَةَ

(1252)

لَمْ لَا أَتَكَبَّرُ بِامْتِلَاكِ غَمِّكَ؟!!

وَلَمْ لَا أَمْلَأُ الْعَالَمَ بِضَجِيحِكَ؟!!

إِذَا كَانَ الْبَحْرُ يَدًا أَمَامَ كَرَمِ كَفِّكَ

فَلَيْمَ لَا أَمْلَأُ قَعْرَهُ بِالذَّرِّ مِنْ كَفِّكَ؟!!

(1253)

أَطْلُقُ سَرَاحَ الْقَلْبِ مِنْ وَثَاقِ الصِّدْرِ

وَأَضْرِبُ إِبْرِيْقِي بِالْحَجَرِ وَأَكْسِرُهُ

وَإِنْ كَسَرْتُ أَلْفَ جَوْهَرٍ مِنْ غَمِّكَ

فَسَأَجْبِرُهَا يَوْمًا مِنْ يَاقُوتِكَ

(1254)

الْيَوْمَ أَدُورُ دَوْرَةَ ثَمَلَةٍ

وَأَجْعَلُ مِنْ قِصْعَةِ الرَّأْسِ كَأْسًا وَكُوبًا

الْيَوْمَ أَدُورُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ ثَمَلًا

أَبْحَثُ عَنْ عَاقِلٍ، لَكِي أَجْعَلَهُ مَجْنُونًا

(1255)

دَارِ أَلْمَكِ؛ فَإِنِّي دَوَاؤُكَ

لَا تَتَنظَرُ إِلَى أَحَدٍ، فَإِنِّي قَرِيبُكَ

وَإِذَا قُتِلْتَ فَلَا تَقُلْ: «قُتِلْتُ»

ادْفَعْ الْفِدْيَةَ، لِأَنِّي ثَمَنُ دَمِكَ

(1256)

إِلَى مَتَى أَرَى فِي الزَّمَانِ آثَارَ الْحَبِيبِ؟!!

فَقَدْ حَانَ وَقْتُ أَنْ أَرَى ذَلِكَ اللَّطِيفِ الطَّبَعِ

عِنْدَمَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَرَى خِيَالِي

وَإِذَا أَنْظُرُ إِلَى نَفْسِي أَرَى خِيَالَهُ

(1257)

وإن طلبتُ الرّوح رأيتُهُ في شَعْرِكَ  
لرأيتُ في الماء خيالَ وجهك كلّه

إن طلبتُ القلبَ رأيتُهُ في حَيِّكَ  
ولو أنّني شربتُ الماءَ وأنا في غاية الظّمأ

### (1258)

فإنّني من دون إِتّعاب العين أراك كلّ لحظة  
بأنواع السرّور التي أراها في غمّك

لا تحسب أنّني أراك قليلاً  
ولا يُدركُ الوهمُ ولا تحيط الصّفة

### (1259)

وماذا أفعلُ الآنَ إذ أرى مثلاً هذا  
وانظرُ إلى الشمس التي أراها في الأرض

أرى عينك مغمضةً بحقدٍ  
لا تقلُ عن الشمسِ إنّها في الفلكِ

(1260)

أرى ذهابي وإيابي إلى حيثك  
أرى مَيِّلَ قلبي وعيني إليك  
أفترضُ أنني اقترفتُ أثامَ الدنيا جميعًا  
ألسْتُ أرى أخيرًا الدنيا في وجهك؟!!

(1261)

كلما أنعمتُ النَّظْرَ في أمري  
أرى فقدَ بصري شيئًا جميلًا  
ولماذا أوتِرُ إِتْعَابَ عيني  
عندما أرى العالمَ بعينه؟!!

(1262)

أرى قمرًا مستغنيًا عن حال التمام  
ومن دون عينٍ أرى الطريقَ إلى القمر  
قلت: «صار العالمُ كلُّه ماءً بسببه»  
فواعجبًا! أيُّ قمرٍ أرى في هذا الماء

(1263)

أرى في كلِّ فلكٍ إنسانًا  
وأرى كلَّ أناسه ملائكةً  
فيا أيُّها الأحولُ، إذا كنتَ ترى الواحدَ اثنين  
أنا على خلافك، أرى الاثنينَ واحدًا

(1264)

لا تظنَّ أنني أرى الواحدَ اثنين  
في كلِّ لحظةٍ أرى فتحةً جديدةً  
أعرف أنَّ روعي وقلبي كليهما هما أنتَ  
وأرى أنَّ عيني ورأسي كليهما هما أنتَ

(1265)

عندما رأني المعشوق مُتعبًا وحزينًا  
حكَّ رأسي وقال: «أي مسكينني،

جاء ضاحكًا فجلس على وسادتي  
لا يرضى قلبي أن أراك على هذه الحال»

(1266)

لو جمَّلت وجهي لكنتُ جميلًا لك  
ولو مزَّقنتني من الألم لكنتُ أيوبك

ولو جعلتني كالخشبِ ربابًا لكنتُ أيضًا خشبك  
يا يوسفَ الزَّمان، أنا يعقوبك

(1267)

لو أصابني الكبرُ لأنتي ثملٌ بك  
قلت: «إنَّ أرضَ الله واسعةٌ، واسعةٌ»

فلا تُسرِّعْ إلى قتلي، لأنتي في يدك  
أيها الرُّوح، إلى أين أذهب؟ وأنا أسيرُ عندك

(1268)

لا تقرِّ منِّي؛ لأنتي شارٍ لك  
وادخلْ إلى عالمي؛ لأنتي زينةُ أمرك

وانظرْ إليَّ؛ لأنتي نور رؤيتك  
ولا تشمئزَّ منِّي؛ لأنتي سوقك

(1269)

اشتمني فإنني ثملٌ بسبابك  
وهاتِ السِّمَّ لكي أشربه كالسكر

ثملٌ بسبابك الجميلِ العذب  
فأنا أنيسُك، أنيسُك، أنيسُك

(1270)

أنا ثملٌ، وأنا خمرٌةً للثَّملين بك

وأنا أيضًا أفَّةٌ لأرواح مريديك  
قلت: «ألسْتُ» [24]، فصرتُ من مُعاهديك

وعندما فنيْتُ صرتُ الآن من الموجودين بك

(1271)

وقلبي مجتمِعُ الشَّمْلِ من طُرَّتِكَ الشَّعْثَاءِ  
أَيُّهَا الصَّنْخُ، لا تَصْمِتْ، فَأَنَا ضَيْفٌ لَكَ

مَا دُمْتُ حَيًّا، أَنَا عِنْدُ لَشَفَنِكَ الْيَاقُوتِيَّةِ  
أَيُّهَا النَّاي، إِنَّ، فَأَنَا ثَمَلٌ بِأُنَيْكَ

(1272)

أَلَا تَأْتِي إِلَيَّ لَيْلًا وَأَنَا ضَيْفُكَ؟  
وَالآنَ أَحْيِيكَ لِأَنَّي رُوْحُكَ»

يَا شَبِيهَ الْقَمَرِ، أَنَا ذَائِبٌ بِكَ  
تَقُولُ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّنِي لَكَ،

(1273)

وَإِنْ تَكُنْ صَحْرَاءَ، فَأَنَا غَزَالُ صَحْرَائِكَ  
أَنَا مَزْمَارُكَ، مَزْمَارُكَ، مَزْمَارُكَ

إِنْ تَكُنْ بَحْرًا، فَأَنَا سَمَكُ بَحْرِكَ  
انْفُخْ فِيَّ، فَأَنَا عِنْدَ أَنْفَاسِكَ

(1274)

وَهُمْ فِي الصَّدْقِ كَالْحَدِيدِ، وَفِي اللَّطْفِ كَالشَّمْعِ

قَوْمٌ لَهُمْ قُدُومٌ كَقُدُومِ الشَّمْسِ

وَإِذَا يَفْتَحُونَ مَخَالِبَهُمُ الشَّبِيهَةَ بِمَخَالِبِ الْأَسَدِ لَا يُبْقُونَ حِجَابًا وَلَا نَفْسًا وَلَا رَسْمًا

(1275)

أَوْ كَالجِنِّ أَصْرَفُ بِرَائِحَةِ الْعُودِ  
أَوْ جِرْصًا أَنْقَادُ بِإِعْرَاءِ النَّفْعِ

لَسْتُ زُنْبُورًا أُصْرَفُ بِالِدَّخَانِ  
أَوْ سَيْلًا جَارِيًا أَنْدْفَعُ إِلَى النَّهْرِ

(1276)

وَنَخَطٌ عَلَى جِبْهَةِ الْأَسَدِ رَقُومًا

نَهَاجُمُ مَلِكِ الْحَبَشِ وَقَيْصَرَ الرُّومِ

نحنُ حديدُ جيشِ سليماننا

لا نصيرُ شمعاَ إلا في كَفِّ داوود

(1277)

أسمعُ صوتَكَ، فأغدو طيبَ السُّمعةِ  
وقد اشتريتنِي مئةَ مرَّةٍ وأنا مُلكُك

أغدو كلُّطفِ الله، بلا حدٍّ ولا مقدار  
فاشترني مرَّةً أخرى، لكي أغدو جديدا

(1278)

أسمعُ رائحةَ فمك من المرِّج  
وعندما لا يكون لي ذلك أفتحُ شفتي

أسمعُ لوتك من الشقائق والياسمين  
لكي تذكر اسمك، وأنا أسمع

(1279)

أسمعُ رسالته كلَّها من الرِّيح  
وهذا النقشُ العجيب الذي رأيتهُ عندَ بابِ القلبِ

وأسمعُ اسمه من البلبل النَّمْل  
أسمعُ صوته من سقفه

(1280)

أسمعُ مِنَ البلبلِ النَّمْلِ نغمةً  
وأرى في الماءِ خيالَ الحبيبِ كلَّه

وأسمعُ من الرِّيحِ سماعاً جذاباً  
وأسمعُ مِنَ الوردِ رائحةَ القُرْبِ كلَّها

(1281)

صِحْتُ، فقال: «أريدك صامتاً»  
جاشتُ نفسي فقال: «لا، اسكن»

صَمْتُ، فقال: «أريدك صائحاً»  
سكنتُ فقال: «أريدك جائشاً»

(1282)

أُنشِدُ زُهْرَةً دَوَّارَةً مِثْلَ زُحَلٍ  
لَسْتُ بَوْمًا لَكِي أُنشِدَ مَدِينَةً خَرِبَةً

أنا دُوَّار، أُنشِدُ مُطْرَبًا دَوَّارًا  
أنا رُوْح، أنا رُوْح، أُنشِدُ صُورَةً لِلرُّوْح

(1283)

يُخْفِيهَا هَذَا الْفَلَكَ الْمَقْوَسُ فِي قَلْبِهِ  
فَيَنْمُو سِرُّنَا فِي صَحْنِ الْعَالَمِ

تلك الأقوال الجميلة التي قلناها معًا  
وسيفشيها يومًا مثلَ المطر

(1284)

لا تساوي درهمًا واحدًا  
أنا لستُ شيئًا، لستُ شيئًا، لستُ شيئًا

عمامتي وجُبَّتِي ورأسي، الثلاثةُ مجتمعةً  
أما سمعتَ اسمي في العالم؟

(1285)

ولا أُبدِلُ غمومَكَ بالعالمَيْنِ كليهما  
ومن أجل صورتك لا أعطي الماءَ لأبناء آدم

لا أُبدِلُ ترابك بالفلكِ الأعظم  
وضعتُ صورتِي في طريقِ الناس

(1286)

ولا أُبدِلُ شَعْرَةَ مَنْكَ بالعالمَيْنِ كليهما  
أعطي أكثرَ مما قلتُ، لا أعطي أقلَّ

لا أُبدِلُ دَاعَكَ بأيِّ دواء  
قلتُ: «لا أعطي الرُّوْحَ لحبيبِ حميم»

(1287)

وإذا لم تقبلُ ما قلتُهُ لك فلنَ أعطي  
أقسِمُ بروحكِ ورأسِكِ: إذا لم تمتِ فلنَ أعطي

إذا لم تتركِ قلبك، فلنَ أعطي  
دَع الحيلة، لا تُمتِ نفسَكَ



(1288)

أضعُ حُبَّكَ فوقَ مَفْرِقِ الأفلاكِ  
وحيثما تضع قدمًا على وجه الأرض  
أضعُ يدَ ظُلمك على قلبي الحزين  
أمضي في خفاءٍ، وأضعُ عيني على ذلك  
التُّرابِ

(1289)

أضعُ رأسي على ترابِ عتبتك  
جاء رُوحِي إلى شفتي، فأَتِ بشفتك إليَّ  
وأضعُ قلبي في ثنِيَّةِ طرَّتكَ الفتانةِ  
لكي أضع الرُّوح في فمك بهذه الطريقةِ

(1290)

إن رأيتك مسرورًا وضعتك على هذه العين  
ومن العين أضعتك على هذا الوجه الجميل  
لي طوافٌ حول سزوك الجميل  
لو أنني وضعتُ وجهي على طرتك المجعدة  
الشعناء

(1291)

أنا كالقلم، أسودُ وأعمالي بيض  
ولو برّيت رأسي كالقلم لتقبّلتُ ذلك  
وعندما أريدُ السرّ سأترك رأسي  
لأنني برأسي أشرخُ سرّه

(1292)

منذ أن عرفنا نغمةَ العشق  
أمطنا اللثامَ عن وجه الطرب  
وقد تمسّكنا بمطرب العشق،  
كالدّف والنّاي، توافقنا

(1293)

أحرقنا العملَ والدكّانَ والجرفة  
وتعلّمنا الشّعَرَ والغزلَ والدوبيت  
وفي العشق، الذي هو روحنا وقلبنا وعيننا،  
أحرقنا الرّوح والقلبَ والعينَ جميعا

(1294)

أيّها القلبُ، لم تخشى أهلَ الدنّيا؟  
إنّ الحقّ محسِنٌ ومنعمٌ وكريمٌ ورحيم  
وسهّمُ كرمه المنطلقُ من قوس الإحسان القديم  
يشطرُ الشّعرةَ نصفينِ في حاجة العبد

(1295)

فما العشقُ؟! وما المعرفة؟! مَنْ عرفنا؟!  
هذا هو، وليس من قبيل المعرفة التي عرفناها

في عشقك رأينا المعرفة خطأً  
حصوله مرّة واحدة مبعثُ شكوى الكونين

(1296)

نحن الذين سلّمنا الفرو إلى القصار  
جننا لنشاهد اللّبن الذي لا ساحل له ولا قعر

ونحن مسرورون بتسليم الفرو للقصار  
فوقعنا في الحضيض

(1297)

يكفينا، يكفينا، اكتفينا  
وفي قبيلتك صلينا لغير القبلة

أعرضنا عن الحبيب المهين  
وجعلنا الجيف كلّها فداءً للنسر

(1298)

جننا بالخمرة من الحبيب الفتان  
وإلى الأبد، لن يرى العالم في منامه

جننا بنار العشق المحرقة للعشق  
تلك اللّيالي التي جننا بها في النهار

(1299)

بدّلنا مئة شهرةٍ عارًا بذكر الحبيب  
فيا زهرة السّاقى، لم يبق لك لغوٌ

وأعطينا مئة عدلٍ من السّكر لهذا القلب الكئيب  
لأننا ضربنا قرابتك بالحجر في الوليمة

(1300)

اللّيلة الماضية، برغم أنّنا بدّلنا ألف شهرةٍ عارًا  
وضعتُ قلبي على قلبه وقلّت:

تمسّكنا بأذيال ذلك المخلّ بالعهد  
في النهاية، ضربنا الرّجاج بالحجر

(1301)

اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ، مِنْ الطَّرْبِ ذَهَبْنَا إِلَى  
الأَصْحَابِ  
وَمِنْ لَيْلِي الصِّفَاتِ إِلَى ضِيَاءِ الْقَمَرِ  
وَنَمْنَا عَنْ أَنْفُسِنَا مَعَ الصُّحَاةِ  
ذَهَبْنَا مِنْ بَائِعِي الحِصْرِمِ إِلَى عَصِيرِ العَنْبِ

(1302)

عَلَا ضِيَاءُ الْقَمَرِ، وَانْحَدَرْنَا  
أَيُّهَا المَعشُوقُ وَالمَحْبُوبُ، كُلُّ مَا تَعْتَقِدُ أَنَّنَا  
عَلَيْهِ بَعْدَ الْآنِ  
وَقَدْ صَحَّتِ المَعشُوقَةُ وَسَكِرْنَا  
لَا تَعَوَّلْ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّنا غَيْرُ ذَلِكَ

(1303)

ذَهَبْنَا مَدَّةً فِي عَهْدِ الطِّفْلِ إِلَى أَسْتَاذِ  
فَاسَمَعَ مَا آلَتْ إِلَيْهِ نَهَايَةَ حَدِيثِنَا:  
وَسُرِّرْنَا مَدَّةً بِوَجْهِه الأَحْبَةَ  
جِنْنَا كَالسَّحَابِ، وَذَهَبْنَا كَالرِّيحِ

(1304)

رَبَطْنَا القَلْبَ بِكْرَمِ الكَرِيمِ وَمُضِينَا  
الرُّوحَ فِي قَفْصِ، وَكَانَ القَفْصُ مُنْعَبًا  
قَطَعْنَا حَبَالَ المَوَدَّةِ مَعَ العَالَمِينَ وَمُضِينَا  
وَقَدْ كَسَرْنَا القَفْصَ أَيضًا وَمُضِينَا

(1305)

مَنْذُ أَنْ صِرْنَا عَبِيدًا لَطَرْتِكَ مِنْ أَعْمَاقِ الرُّوحِ  
وَالقَلْبِ  
تَقُولُ الأَرْوَاحُ لَكَ وَهِيَ سَاجِدَةٌ:  
«عِنْدَمَا مِنْنَا أَمَامَكَ، صِرْنَا جَمِيعًا أَحْيَاءَ»  
صِرْنَا مِثْلَ طَرْتِكَ مَجْتَمِعِينَ وَمَتَفَرِّقِينَ

(1306)

خَلَعْنَا عَلَى الْعَدَمِ رِدَاءَ الْوُجُودِ      فَسَخَّرْنَا مِنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ الْمَزُورَ  
وَقَطَعْنَا الْحَبَالَ بِاللُّعْبِ      حَتَّى قَوَّضْنَا خِيْمَةَ الصَّبْرِ عَنِ الْفَلَكَ

(1307)

الرُّوحُ الَّذِي الْحَقُّ نَدِيمُهُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ      مَقِيمٌ خَارِجَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
هُوَ سَاقِي «سَقَاهُمْ» [25] وَمَعشُوقٌ كَرِيمٌ      وَالسَّاقِي وَالْكَأْسُ وَالْخَمْرَةُ كُلُّهُمْ مِنَ الْقَدِيمِ

(1308)

نَحْنُ الَّذِينَ اقْتَلَعْنَا الْقَلْبَ مِنَ الْجِسْمِ وَالْجَوْهَرَ      اقْتَلَعْنَا الْحُبَّ مِنَ الْفَلَكَ وَالْكَرَّةَ الْغَبْرَاءِ  
الْعَالِمَ يَفْتَلُّ شَارِبُهُ تَيْهًا      وَمِنْ دَوْلَةِ الْقَلْبِ، نَتَقْنَا شَارِبَ [الْعَالِمِ]

(1309)

عِنْدَمَا أَلْقَيْنَا تَاجَ الْغُرُورِ عَنِ رُؤُوسِنَا      هَا نَحْنُ نَعْقِدُ نِطَاقَ خِدْمَتِكَ  
بِكَيْنَا كَثِيرًا، وَضَحَكَ الْهَجْرَانِ      وَهَذَا أَوْ أَنْ يُبَيِّكِي هُوَ وَنَضْحَكَ نَحْنُ

(1310)

مَضَى اللَّيْلُ، وَنَحْنُ الْآنَ عِنْدَ خَمَارِنَا      وَنَحْنُ فِي سَعَادَتِكَ مَنشُغَلُونَ دَائِمًا بِأَمْرِنَا  
عَاشِقُونَ لِأَنْفُسِنَا، وَهَائِمُونَ بِهَا، وَمَعشُوقُونَ      وَنَحْنُ الْمَجْلِسُ وَالْبَلْبَلُ وَالرُّوضُ لِأَنْفُسِنَا  
لَهَا

(1311)

ونحن مُلجِدون، وسافكون للدماء، وعَيَّارون  
فلا تقبلُ حيلتنا؛ لأننا مكارون

نُسلمُ عاشقنا إلى العدو  
فأسلمنا للشحنة؛ لأننا سُراق

### (1312)

وقلوبنا في يده مثل الخرز  
وبدين طرّته الهائمة في محراب الجمال

لدينا خرقةٌ من ديباج «ألسْتُ» الحبيب  
وندينُ بمذهب عينه الغنجة الثملة

### (1313)

وبدين طرّته الهائمة في محراب الجمال  
إنّ لدينا من الدين الصحيح ناقصه

ندينُ بمذهب عينه الغنجة الثملة  
يقال: «الدين الصحيح غير هذين»

### (1314)

مذهب طرّته الهائمة في محراب الجمال  
لدينا أيضًا قلوبٌ وأرواحٌ من أجل غضبه

ندين بمذهب عينه الغنجة الثملة  
وبرغم أنّ غضب الحبيب يكسرُ القلوب

### (1315)

الله يعلمُ ما يمرّ في قلوبنا ورؤوسنا  
ولحظة نزرعُ السكر في مقصبة السكر

هذه الليلة، إذ نحن ندامى المعشوق،  
لحظة ننثر الورْد من المَرَج

### (1316)

نحن أعداءُ لكلّ عاشقٍ ولكلّ صاحٍ  
أذياننا مُدنّسة دائماً بالدماء

نحن الذين نعدّ حبيبنا عدوًا  
نحن أحبّاء لأعدائنا عن قصد

(1317)

لسنا ملائمين؛ لأنّ لدينا مُصانعة  
لدينا بازٌ ملكيّ في صورة بُوم  
وسيتو الطّباع لأنّ لدينا دلالا  
ولدينا عمرٌ طويل في عين الفناء

(1318)

لو صَبُرْتَ لمزقنا حجابَ صبرك  
ولو كنت جبلاً لأذبناك في النَّار  
ولو نِمْتَ لأزلنا النَّوم من عينك  
ولو كنت بحرًا لشرينا ماءك كلّه

(1319)

يقول القلبُ: «نحن الآن في هذا البستان  
يعضّ العقلُ شفته [مشيرًا إليه] لا تتوَّاح  
رَعِينَا في النَّهار، ونرعى في اللَّيل أيضًا»  
برغم أنّه بابُ الرَّحمة، فلنخفّ عليه

(1320)

بقينا اليومَ خارجَ الباب، مثل الحلقة  
وإن لازمنا النَّظر كحلقة العين  
صِرْنَا ملازمين للحلقة، كالنطاق  
فعلينا أن نمرّ من حلقة الباب هذه

(1321)

رَحَلْتُ، ومن رحيلك أبكي دمًا  
لا، بل عندما رحلتُ رحلتُ عيني وراءك  
ومن عُصَّتكَ المفرطة، أفرط في البكاء  
وعندما رحلتُ عيني، كيف أبكي بعدَ غيابها

(1322)

لا تأتِ إلينا من دون دَفٍّ؛ لأننا في حَفْلٍ  
فانهضْ واقرعِ الطِّبْلَ، لأننا منصورون [26]

وبعيدون عن كل ما تخيلت

نحنُ سكارى لا مِنْ خمرِ العَنَبِ

(1323)

ونجعلَ رُوحَكَ بَيِّنًا لِلنَّارِ  
وابتغَاءَ أَنْ تَصِفُو نُقُيَاكَ فِي النَّارِ

حانَ وَقْتُ أَنْ نَنشِغَلَ بِكَ  
أنتُ منجمٌ للذهبِ متوارٍ وَسَطَ الرُّوحِ

(1324)

ونخشى الأَسْرَ وقَطَعَ الرَّأْسَ  
لا نخشى أقاويلَ الخَلْقِ

حاشى أَنْ نخشى ضَرْبَ السَّهْمِ والخنجرِ  
نحنُ المسرِّعونَ المكابِدونَ للآلامِ

(1325)

أين عقلُ العاقلِ؟ - مع الذهبِ والفضَّةِ [سيم -  
بالفارسية]

أين عقلُ العاشقِ؟ - مع النسيمِ

أين مكانَ الحطَبِ؟ - فَعزُّ الجحيمِ

أين مكانُ الورْدِ؟ - البستانُ والنعيمِ

(1326)

فكيف نكون ما نعين للرُّوحِ عن مراده؟!  
فإلى متى نقنعُ بالماءِ الحارِّ؟!

نحنُ مصنوعو الحقِّ، وصيْدُ الصَّانِعِ  
قَرَّبَ [ذَبَحَ] مئةَ خروفٍ من أجلِ العبيدِ

(1237)

ولأننا صنُّعُ الحقِّ، فعلينا أن نكون عند الصَّانِعِ  
فحاشى أَنْ نقنعَ بالماءِ الحارِّ

كيف نمنع أنفسنا مِنْ مِثْلِ هذا اللُّطْفِ؟!  
إنَّ في مطبخِ الفلَكِ صحافاً من ذهبٍ



(1328)

نكون قرناءً للبكاء والأئين  
ومثل الصنج، نكون أغنياء بالأئين

عندما ننأى عن تراب بابك  
مثل الشمع، لنا شرفٌ بالبكاء،

(1329)

لسنا سادة المجلس، بل نحن أوباش  
ولا نعرف أيضاً أين نحن

لسنا سادة القرية، بل نحن مغمورون  
لا لا، بل نحن كالقلم في يد ذلك النقّاش

(1330)

أنا مسرورٌ في نفسي، وليس سروري من النَّاي أنا حارٌّ [نشيط] من نفسي، لسْتُ مائياً ولا نارياً  
أنا خفيفٌ بسبب العشق حتى إنَّك لو وَزَنْتَنِي بالميزان لوجدتني أقلَّ من «لا»  
بمئتين

(1331)

نحن المسرورون من الخمرة التي لا كأس لها منورون كلَّ صباح، مسرورون كلَّ مساء  
مسرورون في منزل العشق في داخله فلا تسأل عن اسمنا، لأننا سُعداء بسوء السُّمعة  
وخارجه

(1332)

نحن المسرورون من غير خمرة وكأس منورون كلَّ صباح، مسرورون كلَّ مساء  
يقولون: «لا عاقبة لكم» ونحن مسرورون من غير عاقبة البتة

(1333)

نحن مسرورون من دون ثيابٍ وفضة مرفهون بالألم، وسعداء بالخوف  
وحتى الأبد، سعداء بخمرة التسليم فلا تحسب أننا نصفُ سعداء، مثلك

(1334)

العشق لا أساس له أساساً، وبحرٌ عظيم بحرٌ معلق، وأسرارٌ قديمة  
والأرواح كلُّها غارقةٌ في البحر مقيمةٌ فيه قطرةٌ منه أملٌ، والباقي كله خوف

(1335)

أنت بحرُ اللّطافة، ونحن كالزّبد  
وحيثما ذهب الموجُ، نذهب إلى تلك الناحية  
وتلك اليدُ الملطّخة بدمّ العشق  
اضرئنا بها؛ لأننا في كفّك كالدفّ

(1336)

مرّة أخرى، تقبلُ عبوديتي  
ارحَمَ عجزِي وتشتتْ أحوالي  
وإن رأيت مرّة أخرى خلافاً منّي  
فلا ترحَمَ عجزِي البتّة

(1337)

نحنُ عيّارون وغيرُ مبالين  
نحن مفتونون منذ أزل الأزال  
قد قدّمنا أرواحنا للعشق، ولدينا رطلٌ مليء  
نحتسي الصّرفَ، وندلك رؤوسنا بالدرديّ  
[العكر]

(1338)

نحنُ عيّارون وغيرُ مبالين  
نحنُ عبيدُ ذلك الإجلال  
قد قدّمنا أرواحنا للعشق، ولدينا خمره وافرة  
نحتسي الصّرفَ، وندلك رؤوسنا بالدرديّ

(1339)

إن جعلته صديقاً، جعلناه عدواً لك  
نؤلمك كلّ لحظةٍ بنوع جديد  
وإن صرّت شوگًا، أخفينا الورْدَ عنك  
وإن صرّت ورْدًا، جعلناك في النّار

(1340)

نعرفُ الطبعَ الملول للحبيب  
ونؤلمه بسبب عشقه المفرط  
الخجلُ والخائفُ لا يسلكان طريقاً  
وما دام الطريق حجاباً لنا، فإننا نتقدم

### (1341)

ننطلق عندما يغادر ذلك المعشوق  
وعندما تمتلئ الكأسُ نشربُها  
وعندما يمضي هذا الرأسُ الذي هو في الماء  
ندخلُ صُبْحَ وصالِ السعادة الضاحكة  
والطين

### (1342)

أنا لا أشبعُ، لا أشبعُ، لا أشبعُ  
لأنه من إقبالك، ليس لي إذارٌ  
لا أريدُ الأرنبَ، ولا أصطاد الغزال  
لستُ سوى عاشقٍ، وطالبٍ لذلك الأسد

### (1343)

هيا انهضوا، لنستمتعَ بالليلة المقمرة  
بيستانِ الوردِ والنرجس الذي لا ينام [الأعين]  
أجرينا السفينة لثلاثة أشهر فوق الثلج  
وقد حان، أيها الإخوة، أو أن نمشي فوق  
الماء

### (1344)

أمرنا أن نؤدي عملنا بنشاطٍ وهمّة  
وأن نتمسك به لكي لا يذهب  
وعندما أمسكنا بك، كيف لا نصفق  
من هذا السرور؟! ألا فلنصفق

### (1345)

لا قدرة لنا على أن نسفك الدماء في القتال  
ولا طاقة لنا على أن نثبت على الصبر

لا رحمة عندك، فتألف بي

ولا عقل عندي، فأبتعد عنك

(1346)

إمّا أن تُظهر لنا صورتك، لكي نرسمها

وإمّا أن نَعزِم، ونستعدّ للسير

إمّا أن تُعطي كلّ واحدٍ منا قُبلةً

وإمّا تعطينا قُبلةً واحدة، لكي نوزّعها على  
الجميع

(1347)

إنْ أخفينا الخمرَةَ، فماذا نَفعلُ بالرائحة؟!!

ماذا نَفعلُ بهذا الخُمارِ الظَّاهرِ ولونِ الوجه؟!!

وإنْ أتينا بالعشق جافاً مع شفتنا الجافّة

فماذا نَفعلُ بعينِ العينِ المتدفّقة كالنهر؟!!

(1348)

ندورُ في هوى القمرِ مثلَ الفلكِ

الله يعلم ما نحن عليه في هذا الطريقِ

نحن حيارى: لِمَ يكون العاقلون عقلاء؟!!

وهم حيارى: لِمَ نحن مجانين؟!!

(1349)

أنا بحرٌ كاملٌ، ولستُ قَطرةً

لستُ أحولٌ، ولستُ مغرورًا كالحولانِ

تقولُ كلُّ ذرّةٍ بلسانِ الحالِ

وتصرُخُ: لستُ ذرّةً

(1350)

نحن مشتنو الذهن بسببك، مثل طرّتك

ذلك لك، ذلك لك، ونحن لك

وحيثما نكون، فنحن حول مائدتك

ضيوفاك، ضيوفاك، ضيوفاك

### (1351)

نحنُ مائدُكُ، ونحنُ ضيوفُكُ  
مجمعونُ بسببِكُ، متفرقونُ بسببِكُ  
اجعلُ سريركُ في زجاجةِ القلبِ، واحكُمُ  
يا محسودِ الملائكةِ؛ لأنَّ أرواحنا تُستحضرُ  
عندكُ

### (1352)

ذلكُ الذي أبحثُ عنه بماءِ العَينِ [الدَّموعِ]  
وأنا جارٍ في البحثِ عنه مثلُ الماءِ،  
جاءَ اليومَ في الوقتِ المناسبِ وقالَ: «استعدَّ  
ولم يسمح لي بأن أتوضأَ  
للسَّماعِ»

### (1353)

السِّرُّ الذي قُلتَه، أي معشوقي السيِّئِ الطَّبعِ،  
قلُّهُ مرَّةً أُخرى؛ لأنَّني مِنْ لطفكُ أطلبُ هذا  
قالَ، فبدأتُ بالبكاءِ، فقالَ ثانيةً  
أقولُ مرَّةً أُخرى، اصمُتُ، أقولُ مرَّةً أُخرى

### (1354)

أنتَ مُعوجُّ النَّظرِ، لكننا نمضي باستقامة  
ولا نَعوجُّ مِنْ أعينِ مُعوجِّي النَّظرِ من  
المنكرينِ  
إنَّ من يأخذُ الغلَّةَ ومرتبَّ الشهرِ إلى البيتِ  
مسرورٌ بوجهنا؛ لأننا قمرٌ جديد

### (1355)

يقولُ الدَّفَّ: «هيا، اضربِ على وجهي  
وكَلِّما ضربتِ، قلتِ حديثاً آخر  
أنا عاشقٌ، وحسُنُ الطَّبعِ، مثلُ العاشقينِ  
وإن ضربتني، وضربتني، أقلُّ هذا»

(1356)

أنا عَرَسُ وفاءِ ذلكَ القمرِيّ الوجهِ  
هو ماءُ حياةِ الأبدِ، وأنا نهرٌ  
وإنْ شئتُ النموَّ، وإنْ لمْ أشأه، نموْتُ  
وعندما يطلبني الماءُ أكون نهرًا

(1357)

لم نذهبْ إلى السُّوقِ مِنْ أَجْلِ الكسبِ  
ولم نعدْ عبيدًا للوقفِ مِنْ أَجْلِ الوقفِ  
ولم نحصدْ سنابلَ القمحِ مثلَ الحارثِ  
نحنُ وقُفُّك، نحنُ وقُفُّك، نحنُ وقُفُّك

(1358)

تركنا العملَ مِنْ أَجْلِ صِفَتَيْنِ  
الأوَّل، أننا صِرنا ثَمَلينَ جدًّا به  
وصِرنا أسارى في يَدِ طَبَعَيْنِ سَيِّئَيْنِ  
الطبعُ الآخرُ أننا صَحَوْنَا متأخِّرينَ

(1359)

لم نصِرْ مُسَخَّرينَ للفلَكِ الأزرقِ  
ولأنتك رازقنا في الصِّيَامِ مِنْ دونِ وسيطِ  
ولم نصِرْ مفتونينَ بالحسناءِ القصيرةِ العمرِ  
صِرنا عبيدًا طائعينَ للصِّيَامِ

(1360)

لا تحسبوني غريباً؛ إني من هذه الناحية  
أبحث عن بيتي في ناحيتكم  
لست عدواً، برغم أنّ وجهي وجهُ عدو  
أصلي تُركي، برغم أنّي أتحدّث بالهندي

(1361)

أحدّثك عن قصّتي وألمي وحزني  
ولو أغلقت أذنيك، لتحدّثت معك في الخفاء  
عرفت أنّك سررت من غمي  
ولذلك سأحدّثك كثيراً عن غمّ قلبي

(1362)

في هذه الليلة إذ نحنُ ندامى المشتري والقمر  
رُفقاء قمرّي الوجوه الشبيهين بالسّكر  
سُكاري شرابٍ مائدة ملك الملوك  
في هذه الليلة موجوداً كلّ ما نريده

(1363)

لا نستبدل ماءً زمزم بترابك  
لا نأخذ السّرور، ولا نعطي هذا الغمّ  
وصورتنا هذه من نصيب بني آدم  
ومن صورتك، لا نعطي نصيباً لبني آدم

(1364)

ها قد عاد، ها قد عاد، فلنفتح الطريق  
إنّه باحثٌ عن القلب، فلنرّه القلب  
ونحن صائحون؛ لأننا صيدك  
وهو ضاحك؛ لأننا لك منتظرون

(1365)



نحن كنزٌ مخفيٌّ في عالمِ الطين  
وعندما تجاوزنا ظلماتِ الماءِ والطين  
نحن أصحابُ مُلكِ خالد  
نحن الخضرُ، ونحن ماء الحياة

(1366)

نحن مخزنُ الأسرارِ الإلهيةِ  
امتلكنا كلَّ ما بين القمر والبحر  
نحن بحرُ الدررِ غيرُ المتناهي  
وجلسنا على عرشِ السلطنة

(1367)

لا الفخرُ بقِيَّةٍ ولا سُربِ مُدامٍ  
من يبذلُ روحَهُ بسيفِ وسهامٍ  
الفخرُ لمن يطعنُ في يومِ زحامٍ  
يستأهلُ أن يقعدَ والناسُ قيام

(1368)

قد صبَّحنا الله بعيشٍ ومُدامٍ  
املاً قدحاً وهاتٍ يا خيرَ غلامٍ  
قد عيَّدنا العيدُ وما ثمَّ صيامٍ  
كي يُسكِرَنا، ثمَّ على الدَّهرِ سلامٍ [27]

(1369)

ألا فلتنمِ العينيَّينِ بحيلةٍ  
وألقي الرأسِ بفنِّ النومِ  
ابعثِ التشويشِ إلى الوجودِ بهذا الافتنانِ  
كلَّ لحظةٍ مثلَ مَنْ يدقُّون قشَّ القمحِ وعيدانه

(1370)

يا مَنْ الحجرُ مِنْ عشقِ شفقتِكَ مُخضَلٌ بالماءِ  
وتلك الكأسُ الشبيهةُ بالروحِ التي تمسكها بيدِكَ  
أنت تُخرجُ من الحجرِ ضروبَ المكرِ  
والاحتيالِ  
بأنه عليك، لا تأخذها من أيدي التَّملينِ

(1371)

كنتُ البارحة بتأثيرك كالورد في البستان  
فكيف لا أصفق وأنت مقيد عندي؟!  
واليوم أنا كذلك، وأكثر من ذلك  
وكيف لا أرقص وأنت مصفق؟!!

(1372)

أيها الحبيب، اقبلني، وخذ روحي  
أحرقني، وخذ مئي  
أسكرني وخذني من العالمين كليهما  
كل ما أحبه قلبي، سواك

(1373)

خذ المهر الملكي من ذلك الذي هو ملك الروح  
فيا من تتمرغ في الحيرة  
وبعدئذ خذ ما بين القمر والبحر  
قل: «تبريز»، وخذ كل ما تشاء

(1374)

يا من تمسكت بالحيلة  
ذلك الصيد الذي فر من فخ العاشقين  
لا تأخذ أديال الوصال من أيدي التملين  
أنا كافر لو أنه كان موجوداً بين الكائنات

(1375)

إذا أضيئت الشام والعراق ولورستان  
فصاحب منكراً ونكيراً  
من ذلك الوجه الشبيه بالشمس  
لكي تصفق المقابر وترقص

(1376)

صِرْتُ ثَمَلًا مِنْ هَوَسِ أَوْلَئِكَ الثَّمَلِينَ  
صِرْتُ كَارَهَا لِلْعَقْلِ، صِرْتُ مَجْنُونًا  
صِرْتُ مِنْدَهَشًا مِنْ انْتِصَارِ ذَلِكَ الْمَقْدَامِ  
لَكِي بِأَخْذَنِي الْعَشْقُ إِلَى دَارِ الْمَجَانِينِ

(1377)

أَنْتَ النُّورُ لِقَلْبِي، أَنْتَ الرُّاحَةُ لِرُوحِي  
لَوْ مَنَعْتُ عَنْكَ النَّوْمَ فِي مَنْتَصَفِ اللَّيْلِ  
أَنْتَ المَثِيرُ لِلْفَتْنَةِ، أَنْتَ المَطْفِئُ لَهَا  
لَا تُسِيءُ الظَّنَّ بِالْآخِرِينَ

(1378)

أَنْتَ النُّورُ لِقَلْبِي، أَنْتَ الرُّاحَةُ لِرُوحِي  
تَسْأَلُنَا: «أَيُّةٌ عِلْمَةٌ لِلْحَبِيبِ عِنْدَكُمْ؟»  
أَنْتَ المَثِيرُ لِلْفَتْنَةِ، أَنْتَ المَطْفِئُ لَهَا  
إِنَّ عِلْمَةَ الْحَبِيبِ لَدِينَا أَنْ لَيْسَ لَهُ عِلْمَةٌ

(1379)

كُلُّ يَوْمٍ، تَأْتِي مِنْ جَدِيدٍ، أَيُّ مَعْشُوقِ الرُّوحِ،  
أَنْتَ المَالِي كُلَّ سَحَرِ كَأْسِ الرُّوحِ  
فَتَلْقِي فِتْنَةً جَدِيدَةً فِي رَأْسِ الرُّوحِ  
يَا مَنْ أَنْتَ أَبُو رُوحِي، وَأَمَّهَا

(1380)

كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ لَهَا أَرْوَاحٌ إِلَّا الرُّوحُ  
وَكُلُّ مَا تَقْتَرِضُ أَنَّهُ جَمِيلٌ فِي الْعَالَمِ  
وَكُلُّ طَالِبِي الْخَبْزِ لَدَيْهِمْ خَبْزٌ إِلَّا الْخَبْزُ  
لَهُ بَدَلٌ وَعَوَضٌ مَا خِلا الْمَعْشُوقِ

(1381)

يَا مَنْ صَارَ عَالَمُ الْقَلْبِ بِسَبَبِكَ قَابِلًا لِلرُّوحِ  
وَحَصَلَ الرُّوحُ بِسَبَبِكَ عَلَى الْفَهْمِ وَالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ  
وَحَلَّتْ صِفَاتُ ذَاتِكَ مُشَكِّلَ الرُّوحِ  
أَنْتَ رُوحُ الرُّوحِ، وَعَقْلُ الرُّوحِ، وَقَلْبُ الرُّوحِ

(1382)

يا مَنْ وجهُك كعبةُ القلبِ وقبلةُ الرّوح  
ارفعِ الحجابَ، وأظهرْ وجهك للعاشق  
احترقتُ من الغمِّ كالشَّمعِ، يا شعلةَ الرّوح  
لكي يمزقَ بيده خرقَةَ الرّوح

(1383)

هيئِ سلاحك، فهذا وقتُ الحربِ، أيها الرّوح  
دعِ الدّنيا، فإنّها مظهرٌ خادعٌ، أيها الرّوح  
ولا تتردد، فالوقتُ ضيقٌ، أيها الرّوح  
وفي كلِّ ركنٍ فأرْ ونمِرْ، أيها الرّوح

(1384)

أنا ورقٌ مضرٌ وبغدادَ، أيها الرّوح  
إنّ ساعةً واحدةً من العشق تعدلُ مئةَ عالمٍ  
امتلائتُ صُراخًا وصياحًا، أيها الرّوح  
جعل الله مئةَ روحٍ فداءً للعشق، أيها الرّوح

(1385)

كلُّ بيتٍ لا مصباحَ فيه، أيها الرّوح  
وكلُّ من اتّجه نحو الطّبلِ، ولم يعدْ  
هو سجنٌ لا بُستانٌ، أيها الرّوح  
فلا تسمّه بازًا؛ لأنّه زاغٌ، أيها الرّوح

(1386)

لابدّ من الصّلاتِ الكثيرةِ، أيها الرّوح  
أيها البلغارِيّ، اجعلْ منزلَكَ في بلادِ البلغارِ  
فقد صار ذلك المسكنُ والمنزلُ معمورًا  
أيها المتكلّمُ بالعربيةِ، امضِ إلى عبّادان

(1387)

يا مَنْ طبّعك في الدّنيا الخمرُ واللّبنُ، أيها  
لا تسجّلْ على العاشقين آثامهم، أيها الرّوح

الرّوح

وإن كُسرِتِ اليَدُ فأمسِكْ بالقوسِ، أيّها الروح      نحن الآن تحت العذاب، أيّها الرّوح

(1388)

تُبْتُ من التوبة، أيّها الروح      ولا يمكن دفع القضاء، أيّها الروح

لا أفي بالعهد، لكنّ القسَمَ باسم الحبيب      شيءٌ طيّب، أيّها الرّوح

(1389)

ههنا بستانٌ، وربيعٌ، وسرورٌ عالٍ، أيّها الروح      ولنْ نذهبَ من هذه الأنحاء، أيّها الروح

اكشفِ النّقاب، وأغلق الباب، أيّها الروح      فليس إلّا نحن وأنت، والبيتُ خالٍ، أيّها الروح

(1390)

الحياةُ من دونك حَرام، أيُّها الروح  
ما الحياةُ من دونك؟! أيُّها الرُّوح  
أقسِمُ إنَّ الحياةَ من دونك  
موتٌ، له اسمُ الحياة، أيُّها الروح

(1391)

ألا تقول لِمَ تمضي مضطرباً، أيُّها الروح  
«تَسألُ عن علامةٍ لِمَنْ ضيَّعته؟»  
أنا مَنْ جذبَ نطاقك اللَّيلةَ الماضية  
فحذارِ أن تُسيء الظنَّ بالآخرين

(1392)

جريتُ كثيراً وراءَ القلبِ، من دون روح  
حيثُ لَمْ أكنُ أنا ولم يكنْ كونٌ ولا مكان  
حتى أضعتُ نفسي وأضعتُ الزَّمان  
كأنَّه عندي، ليس هنا ولا هناك

(1393)

اعلمَ أنَّ معشوقي متوارٍ عن الجميع  
اعلمَ أنَّه موجودٌ عياناً في صدري كالقمر  
اعلمَ أنَّه خارجٌ عن خيال كلِّ خيال  
اعلمَ أنَّه مختلطٌ بجسمي مثل الرُّوح

(1394)

كيف أضحكُ ولا أراك ضاحكاً؟!  
إنَّ روحي عبْدٌ لذلك الضَّحك من دون حَلْق وفم  
وأسفاهُ، إنَّهم يرون ضحكك،  
وضحكك محبوبٌ عن أعين الخلق

(1395)

اعلم أنّ الصّور كلها مقبولة عند الهبولى  
واللأهوت لا ينزل إلى الناسوت، لكن  
واعلم أنّ مصوّرها هو العلة الأولى  
اعلم أنّ الناسوت متميّز تمامًا عن اللاهوت

(1396)

يا مفخرَ المعشوقين جميعًا وسلطانهم،  
نجتمع يومَ المطر في روضك  
إنّك جالينوسُ لهؤلاء المرضى  
والأحباء راعون يومَ المطر

(1397)

منّ لم يُدارِ ويُجارِ عندَ لقاءِ الأحبةِ  
كان يقول، ويبيكي، ويعضّ إصبغَه  
وقع في مكر السّارق وتهديد المحتسب  
إنّ صياحي من سيّئ الطّبع والحمل الثقيل

(1398)

منّ طمِعَ بالوفاءِ من الجسان  
ولو أنّه عاب الجسان  
عابَ نفسه ولم يعِبِ الجسان  
لعضّ يده كثيرًا في الهجر من أجل الجسان

(1399)

يا منّ ابتعدتَ عن الأحبةِ  
إنّ صياحك من سيّئ الطّبع والحمل الثقيل  
إن كنتَ أسدًا هزبرًا، فلماذا تفرّ من الأسود؟  
وإن كنتَ شاريًا للجثث، فامضِ إلى بانعي  
الجثث

(1400)

يا منّ أكلتَ كبدي من أجل الآخرين  
كنتُ ربحًا في الطريق، فأعطيتني الطريق  
أعرفُ أنّك تفعلُ ذلك من أجل الآخرين  
وقد تحرّرت من هذه الواقعة، فويل للآخرين

(1401)

يا مَنْ جُورُكَ خَيْرٌ مِنْ وِفاءِ الْآخِرِينَ  
ويا مَنْ دَلالُكَ خَيْرٌ مِنْ لِقائِ الْآخِرِينَ  
ويا مَنْ كَدْرُكَ خَيْرٌ مِنْ صِفاءِ الْآخِرِينَ  
إِنَّ سِبابَكَ خَيْرٌ مِنْ ثِناءِ الْآخِرِينَ

(1402)

يا مَنْ جُرْحُكَ خَيْرٌ مِنْ دِواءِ الْآخِرِينَ،  
يا مَنْ جُورُكَ خَيْرٌ مِنْ وِفاءِ الْآخِرِينَ  
إِنَّ إِمساكَكَ خَيْرٌ مِنْ عِطاءِ الْآخِرِينَ  
إِنَّ سِبابَكَ خَيْرٌ مِنْ ثِناءِ الْآخِرِينَ

(1403)

أَيُّها الحَبِيبُ، إِنَّكَ تَنْظُرُ إلينا مُنكَرًا  
مِنْ سُرورِي صارتِ الدُّنيا جِنةً  
لأَنَّكَ لَمْ تَشْرَبْ مِنْ ذلكِ الرِّطْلِ الثَّقِيلِ  
والغَمِّ مُسَخَّرِ لِي، وَسُلطانِ عَلى الْآخِرِينَ

(1404)

يا مَنْ الدُّنيا كَلَّها نَاطِرَةٌ إلى وَجْهِكَ الفَتانِ  
وَبِرْغَمِ هذا كَلِّهِ، فَإِنَّهُ عِندَ المَبْدِعينِ جَمِيعًا  
وأرواحُ الرِّجالِ مِنْ عِشْقِكَ مَمزَّقةُ الثِّيابِ  
جَنونُكَ خَيْرٌ مِنْ عَقْلِ الْآخِرِينَ

(1405)

يا مَنْ تَنْظُرُ إلى العِشاقِ بِحَيرةٍ  
يا رَبِّ، لِمَ بَعْضُ النِّاسِ مَتَحَيِّرٍ في بَعْضِ؟  
أنتَ مَحَيِّرٌ، وَالْآخَرُونَ مَتَحَيِّرُونَ فيكَ  
والكُلُّ بِسِبابِكَ بِلا قُلوبٍ وَأَكبادِ

(1406)



انظرُ إلى الشَّهْدِ في صورة النَّحْلِ  
ولا تنتظرُ إلى رأسه كالعُميان

أنتَ قريبٌ مِنِّي، فلا تنتظرُ كالبعْداءِ  
لستَ إبليسَ، فانظرُ إلى روحِ آدمَ

(1407)

وتجد قلبي عند آخرين  
وصراخي من أيدي المغيبيين

جاء الليلُ، وهمومُك كالعَسَسِ  
وجاء النهارُ وأنا أستغيثُ من ليالك

(1408)

لا يعرفون إلا اللطفَ، مثل الورْدِ  
وكلُّنا كالقُرْاضةِ، وهم المنجم

جعل الله رُوحِي عند أولئك القوم الذين هم  
أرواح  
لكلِّ إنسانٍ حبيبٌ، ولا أحدَ خَلِيٍّ

(1409)

وصار رمضانُ من عيدك سعيدًا وبهيجا  
وقد أغلق رمضانُ فاهُ، فمه المملوء بالدم

صار القلبُ مشتاقًا لعيدك، مثل رمضان  
رمضانُ الآنَ ذو باطنٍ مليءٍ بالنارِ

(1410)

ومن رأى عيديَّةً مثلَ هذه في العالمين؟!  
لأنَّ كُنزَ العالمِ يظهر من جانب العالمِ

جاء العيدُ، وعيديَّتنا جمالُ السلطانِ  
العيدُ هذا، وألفُ عيدٍ، أيها القلبُ والروح

(1411)

أيها الكفِّ، اضربْ على عروقِ دمائهم  
يا من أنتَ من الملحِ، احملني إلى اللامكانِ

أيها الدَفِّ، اقرأْ من كتابِ المشتاقينِ  
يا صراخَ القائلِ الباحثِ عن القلبِ

(1412)

حذارِ؛ فإنَّ الغِيلانَ تمضي في كلِّ اتجاه  
ما أسعدَ المعشوقَ الممسكُ بالقلب  
[حاملةً] الحَبِّ والفَخِّ، لصَيْدِ الحمقى  
ويأخذُ العِبْرَةَ من حالِ المعزولين

(1413)

القلوبُ مِثْلُ الرِّبابِ، وعشْقُك مِثْلُ القوسِ  
ولأنَّ عملَ القوسِ مرتبِّطٌ بوترِ الشَّعرِ  
والقلوبُ حزينَةٌ من مجيءِ هذه الكمانجة  
وذهابها  
لو صارتِ الفكرةُ شَعْرَةً لما اتسع لها المكان

(1414)

مَنْ ذا الذي لم يُصبحْ مِثْلُ القوسِ من هذا  
السَّهمِ؟!  
وعندما علمَ لم يرقصْ  
ولم يُصبحْ أسيراً من ضربِ مِثْلِ هذا السَّهمِ؟!  
ولم يصفقْ من هواه؟!

(1415)

في عيني حاجبٌ كالقوسِ  
وعندما وصلَ رَمِيهِ، كان جُرْحُهُ ممزَّقاً  
جعلتُ رُوحِي تُرساً، وهو الرّامي بالسَّهمِ  
كان مفتوحَ الصِّدرِ، وكنتُ أنا أئنّ

(1416)

أنا عبْدٌ للثَّمَلِ المصفقِ  
وعلى الجملة، أنتَ متعبُ القلبِ هكذا، لستُ  
بعيدٌ عمّن هو ثَمَلٌ بالنساءِ  
لا دنسَ الله خبزَ العشاقِ ببنانِ أحدٍ!  
كذلك

(1417)

البيئُ منه، وكذا الثيابُ والخبزُ  
والجسْمُ منه، وكذا العينُ والروحُ  
وذلك الشيءُ الآخرُ الذي لا يمكنُ ذكرُه  
لأنَّه لا بدُّ من الزَّمانِ والإخوانِ والمكانِ

(1418)

نحن رجالُ الأسيئةِ، لسنا من أجلِ بضعةِ أرغفةٍ نحن مصفِّقون، ولَسْنَا من نوعِ النساءِ  
من الخبزِ  
نحن خبراءُ بالصَّيدِ، لا صيدُ السيِّئِينَ  
متحرِّرون من القيدِ، غيرُ مقيدِينَ بقيدِ الدُّنيا

(1419)

أنت عقلٌ، ولا يمكنُ إيثارُ غيرِك  
أنت دينٌ، ولا يمكنُ التَّكثُّ بعهدِك  
أنت علمٌ، ولا يمكنُ الوصولُ إلى كُنْهِك،  
أنت زهدٌ، ولا يمكنُ الفرارُ من فخِّك

(1420)

انتهت الطفولةُ، ورحلَ الشبابُ عن الشابِّ  
ووصلَ يومُ الشيخوخةِ، فطرُ من الدنيا  
لكلِّ ضيفٍ عهدٌ لمُدَّةِ ثلاثةِ أيامٍ  
فيا أيُّها السيِّدُ، انتهت أياْمُك الثلاثةُ، فسرعَ  
حمارِك

(1421)

كلُّ مُطربٍ لا يقرأُ في دفترِ القلبِ  
سمَّه مطربَ الدَّفِّ  
وإن أخفى الشَّعْرُ والغزلُ الوجْهَ عنك  
فاقرأ في وجوهنا، إذا كنتَ قارئاً الخطِّ

(1422)

يا مَنْ الشُّبْعون من الدُّنيا جائعون لوصالك  
وَشُجْعانُ الدُّنيا مرتعدو الفرائص من فراقك،  
أَيُّ شيءٍ لدى الغزْلان بوجود عينك؟!  
يا مَنْ طُرَّتْكَ قَيْدٌ لأسود الدنيا

### (1423)

لا أَحَدَ في العالَمينِ مِثْلُ مَلِيكِ العالَمِ  
لا تحت ولا فوق، ولا ظاهراً ولا باطناً  
وكلُّ سَهْمٍ انطلق، انطلق من ذلك الرّامي القويِّ  
وكلُّ نَكْتَةٍ بديعةٍ إنما صدرت عن ذلك القويِّ  
البيان

### (1424)

يا مَنْ مُحَيَّاك بُسْتانُ العالَمينِ ومَرْجُهما  
ومن رُوحك انبعثت الحياة في جسد العالَمينِ،  
إن هزيمتك هزيمةٌ للعالَمينِ  
يا مَنْ ضعُفُك خرابٌ للعالَمينِ

### (1425)

منذ أن صار وجهك قبلي، أيها المعشوق  
والمحبيب  
لا خَبَرَ عندي عن الكعبة، ولا عَلامَةَ عندي  
للقبلة  
ومن دون وجهك لا أستطيع التوجّه إلى القبلة  
لأنّ هذه قبلةُ القلب، وتلك قبلةُ الروح

### (1426)

لا أَحَدَ إلا هو في هَذينِ العالَمينِ  
لا قبيح ولا حسن، ولا ظاهر ولا باطن  
وكلُّ سَهْمٍ انطلق، انطلق من ذلك الرّامي القويِّ  
وكلُّ نَكْتَةٍ بديعةٍ إنما صدرت عن فمه كالشعلة

### (1427)

يا مَنْ قَدَحٌ واحدٌ من ألمك بحرُ الدُّنيا  
أضاعَ العالَمُ بسببك رأسه وقدمه

تريد الدّنيا أن تطير فرحًا من عشقك

يا مَنْ قيّدتْ غيرتُك أجنحة الدّنيا

(1428)

القلْبُ بستانٌ خفيّ وأشجارُه متوارية

بيدي مئةَ صورة، وهو ضربٌ واحد

هو بحرٌ محيطٌ لا حدَّ له ولا نهاية

يقذف بمئاتِ الأمواج في كلّ روح

(1429)

في هذه اللّيلة، أنا وألفُ صوفيّ متوارون

كلّهم متوارون وظاهرون، مثل الرّوح

ألا أيّها العارفُ المطرب، لا تقصّر؛

لكي تظفر برّاقصين على هذه الصّفة

(1430)

أيها الحبيب، رأيتك الليلة الماضية طالباً الفراق قائلاً بجفاءٍ وحقدٍ: «فارق»  
وهكذا فارقته اليوم الروح غاسلاً وجهي بدم الفراق

(1431)

وقت الأجل، عندما يفارق الروح البدن يُلقى البدن مثل القباء القديم  
يرجع البدن الترابي إلى التراب ويصنع [الروح] من نوره القديم بدنا

(1432)

تريدُ أن تجعلنا نقبل العذرة ولا يمكنك التخلص من فخنا ونطاقنا  
نظرت إلى الأعلى لأن الوقت قد انتهى فلا تترك الدف عازماً على الذهاب

(1433)

يغدو القلب حائراً من طلب الجمال ومن زيادة طلبه سيغدو بحرًا  
صار القلب دماً، وهو يشكر؛ لأن كثيراً من القلوب صارت دماً في اشتياقها إلى أن تغدو دماً

(1434)

جاء قلبي، ليذكر لي علامة قال: «ماذا أستطيع أن أقول من أجله؟!»  
قلت: «قل حرفاً عن تلكما العينين» قال: «وماذا أستطيع أن أقول عن العينين؟!»

(1435)

عند التكلّم تغدو عينه كالدم  
فيا أيها العشق المفتق للكلام، اجعله يتكلّم

(1436)

أي دبّوس المتكلّمين المفوّهين،  
إلى الخطب القديمة، يا بائع الأشياء القديمة

(1437)

فتحدّث لحبيبي عن غمي القديم في أثناء  
الكلام»  
لا قدرة لي على الكلام بسبب المشاهدة»

(1438)

مثل الماء الجاري الخلو من التجمّد  
لابدّ اليوم من حديث جديد

(1439)

لأنّه نزل في الطين حتّى عنقه  
إنّ حدّ السكر بالأفيون واضح

(1440)

فما الحياة من دونك؟

عند التكلّم يغدو عذاره كالنار  
وبتكلّمه يأخذ دمنًا وصبرنا وراحتنا

أي عاشق الكلام وتفاصيل القول  
إذا لم يكن رزقك علمًا جديدًا، فامض

قلت للقلب: «إذا كان هناك مجال للكلام  
فقال القلب: «عند وصال الحبيب

كلّ يوم يكون قطع المنازل جميلًا  
مضى أمس، وذهب حديث أمس مثله

هذا العبد لا يستطيع المراعاة؛  
وسكرنا هذا ليس مثل سكر السكرى

يا من الحياة حرام من دونك

أيها الحبيب، الحياة من دون وجهك الجميل موتٌ، له اسمُ الحياة

(1441)

من دون وجهك لا أستطيعُ شربَ الخمرة      ومن دون يدك لا أستطيعُ حملَ قطعة الترد  
تظلُّ من بعيدٍ تأمرني بأن أرقص      ومن دون نغمتك لا أستطيعُ الرقص

(1442)

واعجباً، إنَّ عادة العشق هي عينُ أكل الإيمان      ليست غصّة أكل الخبز، وأكل الروح  
ولأنَّ تلك المائدة خارجة عن النهار والليل      فما الصوم؟ دعوة إلى الأكل الخفي

(1443)

يا مَنْ طريقة عينك الترجسية إيقاع المرض      يا مَنْ مذهبي في غمك الأنين [28]

(1444)

في طريق الفقر يجب أن يكون الإنسان فرداً      يجب أن يكون دائماً نديماً للألم  
الفرار إلى الوصال ليس رجولةً      بل على الإنسان أن يكون رجلاً يوم الفراق

(1445)

يجب أن يكون الإنسان في حرب مع العالمين      عليه أن يكون نافرًا من الياقات والأحجار  
الكريمة  
عليه أن يكون رجلاً وذا منزلة      وإلا فعليه الرضى بألف عار

(1446)



إزاء وجود الحسان لابدّ أن يكون الإنسان  
جميلاً  
عليه أن يكون رجلاً وذا منزلة  
وإزاء مكر الأعداء، لابدّ أن يكون نمرًا  
وإلا فعليه الرضى بألف عار

(1447)

في عشقك، لابدّ أن يكون الإنسان سعيدًا  
وظريفًا  
لابدّ أن تكون محاربًا لروحك  
وإلا فإنه لابدّ من ألف عار  
لابدّ أن يكون رجلاً وذا اعتبار

(1448)

في طلب التطهر صرّت طاهرًا  
فصبرًا لكي يشرح لذّة تطهيركم  
وفي هوس الفناء صرّت فانيا  
ففي العدم كيف يمكن الوجود؟

(1449)

أيها الروح المنزه عن غمّ التطهير،  
إنّ نار العشق هذه التي تحترق فيها  
أيها الجسم المقدّس عن غمّ الفناء،  
ستكون جنّة فردوسك

(1450)

إنّ شرب الجرّص والحسد من بحر الكرم  
أمرٌ عجيب  
السّمك لا يختزن الماء أبدًا؛  
أيها الرّجل اللّبيب  
واختطاف السّعادة من الآخر في هذا البحر  
خاصّةً من الحبيب  
لأنّه من دون البحر لا وجود له  
في المكان الغريب [29]

(1451)

صِرْتُ مُنْتَهِيًّا، وَالْإِنْتِهَاءُ مِنْ عَشَقِكَ  
لَا أَكُلُ لِي فِي النَّهَارِ، وَلَا نَوْمَ لِي فِي اللَّيْلِ  
صِرْتُ فَانِيًّا، وَالْفَنَاءُ مِنْ عَشَقِكَ  
يَا مَنْ حُبُّكَ عَدُوٌّ نَفْسِي

(1452)

يَا مَنْ يَأْقُوتُ شَفْتَيْكَ مِنْجُمٌ لَجْنِي السَّكَّرِ  
الْقَمَرُ دَائِرٌ، وَوَرَقُ الْقَشِّ دَائِرٌ أَيْضًا  
يَا مَنْ مِنْ عَيْنَيْكَ رُؤْيَةُ النُّورِ غَيْرِ الْمَصُورِ  
لَكِنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ الدَّوْرَانَيْنِ

(1453)

رُؤْيَةُ جَمَالِ السُّلْطَانِ شَيْءٌ رَائِعٌ  
رَأَيْتُ قَيْدَ عَشَقِكَ فِي الْمَنَامِ  
وَقَدْ صَارَ الرُّوحُ حَيًّا مِنْ رُؤْيَةِ وَجْهِ الْمَعْشُوقِ  
يَارَبِّ، مَا شَأْنُ أَضْغَاثِ الْأَحْلَامِ؟!

(1454)

يَا مَنْ عَادَتِكَ ارْتِكَابُ الْغَضَبِ وَالْجَفَاءِ  
وَإِذَا كَانَ حَاجِبُكَ فِي سِلْمٍ مَعَ عَيْنِكَ  
وَلَعَلَّنَا نَسْأَلُ عَيْنَكَ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ  
فَلِمَاذَا لَا يَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ عَيْنِكَ؟!

(1455)

يَا مَجْمَعَ الْقَلْبِ، لَا تَضْرِبْ ضَرْبًا مَفْرَقًا  
أَيُّهَا الْقَلْبُ، لَا تَجْعَلْ شَفْتَكَ الَّتِي تَدَّعِي الْبَقَاءَ  
لَا تَضْرِبْ بِهَذَا الْمِضْرَابِ الْمَشْعَثِ، مِثْلَ قَلْبِي  
إِلَّا عَلَى تِلْكَ الْكَأْسِ الْخَالِدَةِ

(1456)

أَيُّهَا الْقَلْبُ الْعَظِيمُ، اقْطَعْ طَرِيقَ الْمَلَامَةِ  
اجْرُحْنَا كُلَّ لِحْظَةٍ جُرْحًا فَوْقَ طَاقَتِنَا

أوقد النَّارَ كل لحظةٍ في الرّوح

وادّع كل لحظةٍ هدوءَ البال والفراغ

(1457)

أَيْتَهَا الرُّيحُ، تَعَالَى، وَهَبِّي عَلَى قَلْبِي

أَيْتَهَا الزَّهْرَةُ، تَعَالَى، وَاصْنَعِي مِنْ وَجْهِي ذَهَبًا

أَوْلَنكَ الَّذِينَ يَنْشُدُونَ التَّقْرِيقَ بَيْنَنَا

أُظْهِرْ لَهُمُ الْجِدَارَ، وَقُلْ لَهُمْ: اضْرِبُوا رُؤُوسَكُمْ  
بِهِ

(1458)

اضْرِبْ فَرْعَ الْوَرْدِ الطَّرِيقِيِّ بِرَأْسِ الْعَنْبِرِ

وَاقْطَعْ رَأْسَ الْكَافِرِ بِسَيْفِ الْمُسْلِمِ

وَلَأَنْنِي مِثْلُ نَائِكَ، انْفُخْ فِي أُذُنِي

أَنَا دَفُوكُ، اضْرِبْ عَلَى وَجْهِي

(1459)

أَيُّهَا الْقَلْبُ، عِنْدَمَا صِرْتَ حَائِرًا صَفَّقْ

صَفَّقْ مِنْ هَوَسِ الْهَيْامِ بِالذَّلَالِ

تَقُولُ: «أَيُّ طَرِيقٍ أَقْطَعُ وَأَنَا أَصَفَّقُ؟»

اقْطَعْ طَرِيقَ السَّكْرِ مِثْلَ عَيْنِهِ النَّمْلَةَ

(1460)

إن لم تكن عبداً، فادع الملكية من الملك  
وإذ تخلصت من نفسك ومن غيرك  
وأطلق سهم النظر كما تشاء  
فاجلس غائبا عن نفسك، واقرع الطبل

(1461)

إن عجزت اليد عن العمل، فاعمل بقدمك  
وإن لم يكن عندك نسيء فاستشير العقل  
وإن ذهبت القدم، فأنشد  
في النهاية، تحدث عن الوفاء دائماً

(1462)

قلْتُ: «لا تفعل، يا مَنْ وجهك حسنٌ، وطبعك  
حسنٌ  
لست لصباً، فلا تقيدني بالرأس»  
قال: «أين أنت الآن، أيها البارُع في كلِّ فنٍّ  
حقاً صرت على حالٍ يحطمُ فيها كبرياؤك»

(1463)

نحن جميلون، فاجعل نفسك جميلاً  
يا عدل السكر، لا يتسع لك مكانٌ أبداً  
تعود علينا، لا تتعود على الآخرين  
وحيثما لا يوجد مكانٌ، اجعل نفسك مكاناً

(1464)

نحن جميلون، فاجعل نفسك جميلاً  
وإن شئت أن تكون منجماً للجوهر  
تعود علينا، لا تتعود على الآخرين  
فافتح القلب، واجعل الصدر بحراً

(1465)

نحن جميلون، فاجعل نفسك جميلاً  
لا تكن قطرةً واحدةً، اجعل نفسك بحراً  
تعود علينا، ولا تتعود على الآخرين  
وإن شئت بحراً، فاجعل القطرة لا [عدماً]

### (1466)

أيها الملك، لا تُميت الميِّتَ  
وإن غرق في الذنوب فلا تُعاقبه  
إنه من صر عاك، فلا تتعامل معه إلا بالرعاية  
ومن أجل الله، لا تقصد إلى مجازاته

### (1467)

لا تذكر إلا خمرة ياقوت اللامكان  
وإن كان عندك روح فلا تتذكر هذه الدنيا  
انظر إليها، ولا تتذكر هذا وذاك  
وإن شئت السكر، فلا تتذكر العقلاء

### (1468)

قلت للقلب: «لا تبدأ عشفاً جديداً  
تطير القلب وقال: «أيها الطيب القلب،  
لا تفتح عليّ باب مئة محنة وغم من جديد»  
المعشوقة فانتة، امض، لا تتدلل»

### (1469)

أيها المعشوق، رأيت وجهك، فأسفر عن  
وجهك  
لا تشرب الخمرة متوارياً عناً  
برغم أن العاذل أطال لسانه  
لا تُصغ إليه، يا من أنت عينُ العاشقين  
ومصباحهم

### (1470)

لا تشرب إلا كأس جلال الأجل  
ولا تحش إلا من نار عشق الكبرياء

في منجم عقيق الفقر، العشرة نقد [جاهزة]  
فاشرب الخمرة، ودع الحديث عن الليالي  
الماضية

(1471)

يا مَنْ أَنْتَ فَذَّ فِي الْعَالَمِينَ، لَا تَسْتَعْجَلْ  
لا تستعجل في الذهاب، مثل الزمان  
لا تذهب بعيداً، لا تستعجل  
لا تستعجل في الذهاب مِنْ مَنْزِلِنَا إِلَى مَنْزِلِ  
آخر

(1472)

أخف أسرارنا في الروح  
وأخف أحوالنا عن نفسك أيضاً  
وإن كان لديك روح، فأخفني كالروح  
اجعل كفري رائداً للإيمان

(1473)

أخرج الحرص والحسد والحقد من قلبك  
بدل الطبع السيئ والفكر السيئ  
والإنكار مضرباً بك، فامض وقلة  
والإقرار ينفعك فأكثر منه

(1474)

أنت مَلِيكُ قَلْبِي، فَاصْنَعْ صَنِيعَ الْمُلُوكِ  
هنيئاً لك، اظلم ظلم الجيوش  
في يدك شراب وكأس لا يحيط بهما الوصف  
فأعطهما، وافعل ما تشاء

(1475)

مادمت مع نفسك فأنت بعيد، ولو كنت معي  
فما أبعد الشقة بيني وبينك  
ولن تصل إلي، ما لم تغد لي وخطي  
ففي طريق العشق، إما أنت وإما أنا

(1476)

صار ليلي أشرف من النهار بسببه  
مضى قلبي لكي يقبل شفته  
وصار قلبي ألطف من الروح  
ومن كثرة الشهد والسكر لا يوجد مكان لشفتي

(1477)

لابد لي من معشوق أو قلب  
أي معشوقي، لا تكن عندي من دون قلب  
وليس عندي قلب ولا معشوق  
إن قلباً واحداً عندي خير من مئتي معشوق

(1478)

مضى الليل، ولم يمض عشق  
أنت منام ليلي وضياء نهاري  
مناجاة غمك من رأسي، أي معشوقي الفضي  
البدن  
وإن لم تكن عندي فلا نهار عندي ولا ليل

(1479)

وأسفاه، إن كل ظلم ألم بي هو من نفسي  
عندما قال: «ذلك ما قدّمت أيديكم» [30]  
فويل لي، إن لي ألف آه وصيحة من نفسي  
أمضيت ليلة مزعجة؛ لأن أصل الغم ولد مني

(1480)

من كثرة ما ولد مني من فساد وبلاهة  
أنا طالب العدل، والظلم كله مني  
لم يصر قلبي مسروراً لحظة من العمر  
صياحي من الجميع ومن نفسي

(1481)

إنّ عيني تنظر نظراً مُعوجاً بعيداً عنّي  
فواعجباً، إنّ شفاءً مئة عين مريضة هو منّي  
وإن نظرتُ باعوجاج فبمنّ يستقيم المعوجّ؟  
وإن كان الوقتُ ليلاً، فكيف تطلب منّي النور؟

### (1482)

من كثرة ما أظهرَ غمك من أهاتٍ  
أخشى أن يصل العدو إلى مراده منّي  
فوا أسفاهُ، إنّ قلبي صار دمًا من هَجرك  
أيّها المعشوقُ والمحبوب، ولا علمَ لقلبك بذلك

### (1483)

يا مَنْ عشقك في روح إنسانٍ، وذلك الإنسانُ  
ويا مَنْ داؤك دواءٌ لإنسانٍ، وذلك الإنسانُ هو  
هو أنا  
أنا  
تقول: «أحبُّ أن أرى شفئك مثلَ شفتي  
مجروحةً بأَسنانِ إنسانٍ، وذلك الإنسانُ هو  
أنا»

### (1484)

تلك الصورةُ الغيبيةُ التي سمعَ عنها العدوُ  
فظهرت [الصورة] مثلَ الشمس، فاجلس  
[وانظر إليها]  
فصلها العدو على قياسِ نفسه  
وأينما نظَرَ العدو لم يرها

### (1485)

أنا عاشقُ العشقِ، والعشقُ عاشقي  
وقد صار الجسمُ عاشقاً للروح، والروح عاشقاً  
للجسم  
حيثاً أمسكُ عنقه بيدي  
وحيثاً يجذبني، كالمعشوقين

### (1486)



وجعلت مصباحَ عقلي مستشاري  
إنّ روحي الآكلَ للسُّكر أنّ لديك

يا مَنْ خلقتَ يدي ورجلي مِنْ طين  
أيّها العظيم، اجعلْ مقامي عندك

(1487)

ورأى دمًا جاريًا من عيني كالجدول  
أي ظالمي ومظلومي السيئ الطبع»

عندما رأى وجهي أصفرَ شاحبًا  
ضحك وقال ضاحكًا: «أي مطلوبِي!

(1488)

اسمّع في هذا الأنين جوابَ قلبي  
والعشقُ مدفونٌ في خراب قلبي

أيّها العازفُ على رباب قلبي،  
في كلِّ خرابٍ دفنَ كنزٌ مختلفٌ

(1489)

واعجبًا صارت أجوبةً قلبي كلّها أنيئًا  
ستجدها ولكن في خراب قلبي

فوا عجبًا إنّ أنينَ عشقك هو رباب قلبي  
تلك السعادةُ العامرة التي تنشدها

(1490)

من العُمرِ المتمرِّ، كلُّ لحظةٍ من لحظات  
حياتي  
وهذا الرُّوضُ المزدانُ بالألوان  
ومن نفسي التي تغدو يقظةً، كلُّ لحظةٍ من  
لحظات حياتي  
هو الرُّوضُ المليء بالشُّوكِ في كلِّ لحظةٍ من  
لحظات حياتي

(1491)

أرى ذلك الذي لا أراه  
وبرغم أنني مثلُ السنين وسطَ ياسين  
وأقطفُ من سُكَّرِ شفته قصبًا  
لا يسمح لي ياسينُ بأن أجلسَ لحظةً

(1492)

أيُّها القمرُ اللطيفُ حولَ بيدري  
أيُّ روضٍ روحي وعيني البصيرة  
ويا أيها القمرُ المطلُّ برأسه من نافذتي  
متى أراك ممسكًا بي؟

(1493)

إن أقتلُ في محاربتك  
ومن ضربٍ غمزتكَ السافكة للدم  
فلن أتأوّه من خوفِ إيدائك  
أموتُ ضاحكًا كالوردِ في لقائك

(1494)

عندما رأيتُ فيكَ جيشانَ دَنَّ العشق  
لا، غلطتُ، إنك الخمرُ وأنا الماء  
وصلتُ إلى نضجي كالخمرِ بسبيك  
امتزجنا وأنا غيرُ ظاهرٍ منك

(1495)

ذهبنا يوماً إلى الموجِ ثَمَلينَ  
وأنا عاشقٌ، وأنتَ عاشقٌ، ونحن عاشقان  
ما أتمناه طوال عمري  
أن تتذكّر ذلك العهدَ يا ناقِضَ العهد

(1496)

ما جرى بيني وبينك الليلةَ الماضية  
ولا يمكن أن يُكْتَبَ، ولا يمكن أن يقال  
وعندما أسافر من هذا الوطن القديم  
تحدثك طيأت الكفن

(1497)

ما أشدَّ ارتباطي بك محبّةً ووفاءً  
يا مَنْ طبَعُك أن تؤذيني دائماً  
أنا أصبرُ ولكن ألا يصيبك العارُ  
يوماً واحداً من ألم قلبي المتعب؟

(1498)

عندما تمرُّ بمقبرتي  
اجلسِ وقل: «يا قتيلَ غمّي»  
لكي أصيخَ من ترابي الندّي  
أي يوسفَ الزّمان، يامن فُودت بسببي

(1499)

يا معشوقِي المختار، ها قد ذهبَت ولم يذهبْ  
أطوّف لعلّك تقع أمامي  
حبُّك من قلبي وخيالك من عيني  
يا دليلَ طريقي المعقّد

(1500)

العالمُ كلّه عاشقٌ لي دفعةً واحدةً  
المدبّر والمعيّن والعاجزُ كلهم لي

الشمسُ و الفلكُ غُلامانِ لي وسائران من أجلي ومُشاهدُ الكونينِ منشغلٌ بالنظرِ إليّ

### (1501)

سافرَ قلبي الهائمُ في أصقاعِ العالمِ  
وجاشَ ماءُ حياتي الطيبُ العذبُ  
كثيرًا من أجل حلِّ مشكلتي  
في قلبي القاسي، وخرج

### (1502)

يا مؤنسَ الزمان، كيف حالك من دوني؟  
أيتها النجى المزيلُ للغمِّ، كيف حالك من دوني  
أنا بوجهي المصفرِّ كالخريفِ خرابٌ من دونك  
وأنتَ بوجهك المشرقِ كالربيعِ، كيف حالك من  
دونِي؟

### (1503)

إضاءتي العالمَ مِنْ شمعِ الأزلِ  
وكيف أكون مع الحسناءِ وشمعِ الأزلِ؟  
وانتصاري من تلك الحسناء العظيمة  
نعم، ماذا أفعلُ وهذا نصيبي

### (1504)

ذهبتُ إلى المعشوقِ ملطَّخِ الوجهِ بالدمِّ  
وكنتُ قد مزَّقْتُ القيدَ وخرجتُ  
ظاهرةً في عيني ووجهي آثارُ الجنونِ  
ساحبًا بقدمي سلسلةً «كنُ فيكون»

### (1505)

ثرتُ ثورةً لا يتحمَّلها الفلكُ  
وتلك الثورةُ جزءٌ ممَّا في صدرِ الحبيبِ  
ثورةً لا يراها المجنونُ في المنامِ  
فكيف يكون صدرُ الحبيبِ الطاهرِ، كيف؟!!

(1506)

أخذَ القلبَ مَنِّي اللَّيلةَ الماضيةَ بمئةِ عشقٍ  
وسِحْرٍ  
شوقَ قلبي فوجده مليئاً بالدم  
أمر بوضعه في النار حالاً  
يعني أنه غيرُ ناضجٍ؛ لأنه مليءٌ بالدم

(1507)

إنَّ رجالك في دائرة «كُنْ فيكون»  
ولو التقط نقطة الألم من قلبك  
القلبُ هو نقطة الوحدة، وهو أكبرُ من العرش  
لصرتَ حالاً خارجَ دائرة الكون

(1508)

أنا ثملٌ منك أنتَ، لا من الخمرة والأفيون  
ومن جيشان الخمرة يجيش مئةُ جيحون  
وقد صرْتُ مجنوناً فلا تطلب أدباً من مجنون  
ومن دوراني يظلُّ الفلك حائرًا

(1509)

طبعُك كالحجر، وقلبك كالحديد  
عندما تكون النارُ في النار، يا حسناء  
ومن الحديد والحجر طارتِ النارُ نحوي  
الْحُتْن [31]

(1510)

تلك الحلوى التي لا تصلُ إلى الفمِ إلا قليلاً  
ومن غاية لطفها وطيب طعمها  
جاش قلبي منها مثل القدر  
أنك تستطيع أن تأكل ألفي منَّ منها

(1511)

ياربّ، أيُّ قلبٍ هذا وأيُّ طبعٍ لديه  
كلّ لحظةٍ يسجدُ فوق ترابٍ بابه  
وفي البحث عنه، أيُّ بحثٍ لدى هذا!  
فيقولُ الثُّرابُ له: «لدى هذا ألفٌ وجّه»

### (1512)

انظرُ في الفلكِ ضجيجِ السُّكاري  
أفرغِ يدك من العالمين وارقص  
وادخُلْ في بوتقةِ العدم، وانظرُ إلى الموجودين  
وانظرُ في الفقرِ جلالَ العظماء

### (1513)

ذهبتُ إلى الطبيبِ وقلتُ له: يا زَيْنَ الدين،  
قال: إنها ريحٌ، وقد صارت قرينةً للجنون  
قِسْ نَبْضِي، وانظرُ إلى القارورة  
قلتُ: أدامَ اللهُ ذلكَ عليّ مادمتُ حيًّا

### (1514)

أكونُ حالٌ قلبٍ أكثرَ تشنُّتًا من هذا؟!  
مَنْ رأى في العالمِ مبتلَى  
أكونُ واقعةً أكثرَ فوضى من هذا؟!  
مندهِشًا من فعلِ الزّمانِ وأكثرَ حيرةً من هذا!؟

### (1515)

امضِ، واخترِ الألمَ، اخترِ الألمَ، اخترِ الألمَ؛  
لا تنزعج من أن لا يكون عندك لباسٌ  
لأنه لا حيلةَ لديّ إلا هذه  
بل احزنْ من أن لا يكون عندك ألمٌ

### (1516)

إن كنتَ مشتاقًا، فاجلس عند المشتاق  
وعندما اجتذبتَ هذه الحلقة  
اجلس النهارَ والليلَ في حلقةِ العشاق  
اتركِ الناسَ، واقعدُ عند الخلاق

(1517)

اليومُ يومُ الميدانِ عندي، فلا تجلسُ  
انطلقْ كالكرةِ أمامِ الصّولجانِ، ولا تجلسُ  
أظهرِ الرّجولةَ ولا تجلسُ كالحيرانِ  
اليومُ يومُ القيامةِ، أيّها المعشوقُ فلا تجلسُ

(1518)

قلتُ: لا تجلسُ عندِ نديمٍ حزينِ  
لا تجلسُ إلّا عندَ مسروري القلوبِ الرائعينِ  
وإنْ دخلتَ البستانَ، فلا تمضِ إلى الأشواكِ  
ولا تجلسُ إلّا مع الوَرْدِ والياسمينِ

(1519)

نحنُ كُسالى العشقِ، وقد وضعنا جُنوبنا على  
الأرضِ  
فقد جعلَ كرمُهُ الأرضَ مركبًا وسرّجا  
لكي يحملَ هؤلاءِ النائمينَ في المنامِ  
مثلَ أصحابِ الكهفِ، نحوِ عليّينِ

(1520)

يا أوحدُ بالجمالِ، يا رُوحِي  
قد كنتَ تحبّتي فقلّ: كيف الحال  
لعلّك نادى على عهدي أيّها الحبيبِ؟  
واليومَ هجرتني، فقلّ: من ذا أنت

(1521)

إذا وصلتُ إليّ وظيفَةٌ [حصّة] وصاله قليلةً  
وبعدئذٍ يقول: «كلُّ ما أكلتُ مدخراً لك»  
فإنّ ذلكَ من دلاله، لا من قلّتها  
أنا عبْدٌ لدلاله وحيلته

(1522)

التركيُّ الذي تبهجُ ضحكته قلبي

وتجعلني طرته الشّعناء مغتمًا

أخذ مني كتابًا بإعتاقه

وأتى بكتاب [يعلن فيه:] صرثُ عبده

(1523)

صِرْنَا خرابًا له من أَجْلِ كَنْزِ الْقِدَمِ

ومن حكايته صِرْنَا حكايةً له

أه من عهده ومن كأسيه

لا يعرف أحدُ بيته من بيته [الحبيب]

(1524)

ذلك الملكُ الذي العقلُ مجنون به

ومن العشق، صار قلبي مُساكنه

بعث رسالةً [يقول فيها:] أنا لك

واشتعلت مئةُ شمعةٍ من أجل فراشته

(1525)

يصلُ مئةُ عدلٍ من جورهِ

فكيف أتصورُ سرورهِ؟

وعندما تحررَ السُّرُو من العبوديةِ

مزَّق الورْدُ ثيابه من حرّيته

(1526)

قلتُ يومًا: «روحي معك»

لم أتغيّرَ أيّها المعشوق، أنا معك كما كنتُ

لكنني أعرف أن كلَّ ما أدفعه تأخذه

وأنا أدفع لكي أبقى معك

(1527)

جعلني العمرُ إلى جانبك

ولأنّ العمرَ يمضي فإنّه خيرٌ لي أن يمضي  
معك

لا، لا، غلطتُ، متى يمضي العمرُ من دون

ذلك العمرُ الذي ظفِرَ بالمضيّ معك



الملك؟!!

(1528)

إن شئت أن تكون مقيماً معنا وسعيداً  
وعندما تغدو مثلما كنت معي  
فألق من رأسك تلك الوسوسة والغوغاء  
أغدو مثلما كنت معك

(1529)

يا مَنْ قالبك أطفُ من القلب والروح  
الشمسُ والقمرُ يدورانِ طوالَ عمرهما  
ما أبعدَ المسافةَ من السكرِ إلى شفتك  
الأيامُ والليالي على أملٍ لَيْلِكَ

(1530)

لا تتفتح شفتي من دون شفتك  
أغلق الحقُّ بابَ قلبي من دون شفتك  
لا جعلَ الله أساسًا للكلام من دون شفتك  
وقال لي: «لا تفتح شفتك من دون شفته»

(1531)

الأبوابُ كلُّها مغلقةٌ إلا بابك  
يا من الشمسُ والقمرُ والنجوم  
لكي لا يجد غريبٌ طريقاً إلا إليك  
خدمُ لك في الكرمِ والعزّةِ والضياء

(1532)

لا يتسع الفلكُ لمن صار نحيلاً بسببك  
دخلتُ بابك عاضاً إصبعي [حيرةً]  
والرُوح غلامٌ لمن صار غلاماً لك  
وخرجتُ من عندك مصفّقاً [مسروراً]

(1533)

أساء القلبُ الظنَّ فيك حين كان بعيداً عنك  
أنت مُرٌّ في فم كلِّ مصابٍ بالصِّفراءِ  
وذلك من ضعفه أيضاً وهو بعيدٌ عنك  
والسُّكرُ نفسه حسدك وهو بعيدٌ عنك

(1534)

مبدأ السرور خيالك الفتان  
ومنذ أن ظهر في قلبي خيالُ وجهك  
وأصلُ الحرارة، أيها القمرُ، نارُك  
ياربُّ، كم هو جميلٌ وجهك الشبيهُ بالقمر!

(1535)

مبدأ السرور هواك الجميل  
وأصل الحرارة، أيها القمر، نارُك  
وكَلِّمنا عائد عاشقٌ  
تهدئه طرُتْك الجميلة العنيدة

### (1536)

سمعتُ من الرّوح أنينَ غمّك  
لا، الأرواحُ نفسُها ذرّاتُ غمّك  
وتلك الصّورُ التي تتلألُ في الدّاخل  
تتلاّلاً من ضياءِ هوى غمّك

### (1537)

منذ أن سمعتُ أنينَ غمّك  
صيرتُ راقصاً مثل ذرّاتِ غمّك  
ومن ضياءِ هوى غمّك صارت الذرّةُ ظاهرةً  
وهوى غمّك ليس من الهواء

### (1538)

سمعتُ في الرّوح هوى غمّك  
لا، الأرواحُ نفسُها ذرّاتِ غمّك  
وهذه الصّورُ التي تتلألُ في الباطن  
إنما تتلألُ من ضياءِ هوى غمّك

### (1539)

في لَوْحِ القلبِ الذي أحرسُه أنا وأنتِ  
كُتبتَ خطأً لكي أقرأه أنا وأنتِ  
قلتِ: «أقول لك عندما أبقى أنا وأنتِ»  
هذا أيضاً لأنني أعرفُ وتعرفُ

### (1540)

في الأصلِ رُوحِي وروحُك واحدٌ  
وظهورُنا واحدٌ واختفاؤُنا واحدٌ  
ومن السداجة أن تقول: «هذا لي وهذا لك»  
فقد زال أنا وأنتِ من بيني وبينك

(1541)

في الأصلِ، رُوحِي وروحُكَ واحد  
وظهورُنا واحدٌ، واختقائُنا واحد  
ومن أجلِ الفهمِ فقط قلتُ: «هذا لي وهذا لك»  
لأنَّه ليسَ ثمَّةَ أنا وأنتَ بيني وبينك

(1542)

أَيُّهَا الرُّوحُ والعَالَمُ [المعشوقُ والمحبوبُ] الرُّوحُ وقد صارَ العَالَمُ خُلُوعًا من ضحكك السَّكْرِي  
والعَالَمُ عَبْدَانِ لَكَ  
مضى مئةُ قرنٍ ولم ترَ السُّمَاءَ أَيضًا  
على امتدادِ الزَّمانِ، مِنَّاكَ

(1543)

أنا عَبْدُكَ، عَبْدُكَ، عَبْدُكَ  
أنا عَبْدٌ لرحمتك الضاحكة  
فياماءَ الحياة، كيف يفكرُ بالموتِ  
مَنْ صارَ كالخَضِرِ حَيًّا بسببِكَ؟!

(1544)

لو حسدَ قصبُ السَّكْرِ ضحكَكَ  
ولو صارَ المَلِكُ والبطلُ عبدَيْنِ لَكَ  
لأنَّ قبْلَكَ جيفةُ الدُّنيا  
فأنتَ ميتٌ وكثيرٌ من الناسِ رائحتُهُم ننتةُ منك

(1545)

يا مَنْ سِتَارُ الوَهْمِ جميلٌ عندك  
ويا مَنْ وَهْمُ الذَّاتِ في قلبك المضطرب  
لستَ شيئًا ولا يمكنُ جَعْلُ «مَنْ ليسَ شيئًا»  
كالجوهرِ أحسنَ من هذا في عينك

(1546)

نحن مُدبِّرو العالم، ولا تدبيرَ لنا بوجودك  
نحن ناظرون إلى الرُّوح، والرُّوح ناظر إليك  
والشمسُ الدُّائرة حول الأرض هي سيَّارتك  
وقد انشقَّ القمرُ مِنْ عشقِ شِيقَةِ قَمَرِك

(1547)

دواءُ المللِ وجهُك وخذك  
وعينُك المخمورةُ المسبِّبة للخُمار  
وفيكِ مِلْحٌ كثيرٌ، أتعرف لماذا؟  
من أجلِ عنادِ آكلِ كِبِكَ

(1548)

فَيروُزُ العالِمِ [فاتحُ العالِمِ] غُلامُك الفيروزي  
وزنبيُّ العالِمِ مستجدٍ عندَ بابك  
وإنِ خدَمَ الفلَكُ ثرابك لمئة عامٍ  
فإنَّه لا يؤدِّي حقَّ يومٍ من أيَّامك

(1549)

يا مَنْ الفلَكُ سُلْمك الفيروزي  
إنَّ زنبيلَ العالِمِ مستجدٍ عندَ بابك  
وإنِ خدَمَ الفلَكُ ثرابك لمئة عامٍ  
فإنَّه لا يؤدِّي حقَّ يومٍ من أيَّامك

(1550)

ذلكَ الذي حسدَ لباسك  
دَعَهُ يحسدُ قلبكِ المستبدَّ  
أو يحسدُ وجهك السَّعيد  
أو يحسدُ عظمةَ روجك العَليم

(1551)

قلْتُ: أينَ منزلُك، أيُّها المعشوقُ؟  
قال: قلبُك الخرب  
أنا شمسٌ أدخلُ الخرائب  
أيُّها النَّمْلُ، خَرَّبَ اللهُ منزلَك

(1552)

عندما تطهر صدرك من «ذاتك» صرت ترى نفسك في حبيبك القديم  
إنك لا تستطيع أن ترى وجهك من دون مرآة انظر في حبيبك؛ لأنه مرآتك

(1553)

أيها القمر، بكي كثيرًا كالسحاب في غيابك ولم أنظر إلى القمر بنشاط في غيابك  
تخلت عن الروح عندما جلست في غيابك ومث خجلًا عندما لم أتحرر في غيابك

(1554)

مت خجلًا؛ لأنني لم أتحرر في غيابك وتخلت عن الروح عندما جلست في غيابك  
لم أتحرر من يد فراقك في غيابك وبكي دمًا من يد الفراق في غيابك

(1555)

أقسم بوجهك ووجودك لو كنت أعرف أحدًا خيرًا منك لكان هذا ضعة لك  
إن سكرتك وفقرتك أتيا بك إلي وأنا عبد لسكرتك وفقرتك

(1556)

أيها القلب، إذا كنت مطلعًا على هذا الحديث فلماذا تريد انفصالك؟!  
وإن غبت لحظة واحدة عن الحضور فاعلم أنك في تلك اللحظة مشرك في الطريق

(1557)

لَمْ تَكْدُحْ وَتَسْعَى فِي أوديةِ الخيال؟!      وَلَمْ تَغْسِلْ هَذِهِ العَيْنَ بِدَمِ القلبِ؟!  
الحقُّ يملكك من أعلى رأسِك حتى أخصم      يا مَنْ لا خبرَ لك عن نفسك، لماذا تبحث؟!  
قدميك

### (1558)

أحسبُ المشطَ والحجرَ، أيُّها المعشوق      فلماذا يذهبانِ معك إلى الحمامِ  
لَمْ يتعلَّقْ ذلك [المِشْطُ] بِطُرَّتِكَ؟!      وَلَمْ يحكَّ هذا [الحجر] وجهَهُ براحةِ قدمك؟!!

### (1559)

ابحثْ عن نفسك فوقَ النَّارِ كالقُودِر      جشَّ بنفسك، لا تمضِ إلى كلِّ جهةٍ  
إنَّ مقصودَكَ هو الجوهْرُ، فانطلقْ وابتحِ عنه      أنتَ تجيشُ منه، ولذلك اغسلِ الجوهْرَ سريعاً

(1560)

أين ماء الحياة وأطراف الحديث لسمر  
الساهرين؟

أحاط بي الماء من الجهات الست

يا من منعت النوم عنا بعينك الساحرة

متى أرى الماء وأنا غريق النهر؟

(1561)

أيتها النار، امضي من هذا الصدر الممزق  
لا تبحث عن جفافك، اندفع إلى الماء

أيتها الماء، اجر من هذه العين الساهرة  
أيتها الروح، عندما ذهب الجسد الذي كان  
مسكنًا لك

(1562)

إن شهرة عشقٍ مثل عشقك ليست قليلة، فامض  
وإذا خفت، فليس هذا العمل عملاً، فامض

أيتها القلب، إن لم تُطقِ الغم فامض  
أيتها الروح، تعال إن لم تخف

(1563)

هذا لحن الأزل، فامض إلى هذا اللحن  
فإن الملك ينتظرك، فعذ إليه سريعاً

أي ساقِي الروح، امض إلى هذا الحسن  
الصوت  
أيتها البازي، إذا سمعت طبلًا بازه

(1564)

وهو السحاب الذي فيه مئة ألف برق  
والكائنات جميعاً غارقة فيه

العشق هو الذي فيه كيمياء الإشراق  
في داخلي بحرٌ من عظمته



(1565)

برغم أنّ السُّرَّو له قَدٌّ لا نظير له  
يقول حيناً: إنّ قَدِّي مثلُ قَدِّه  
أيّ مكانٍ للسُّرَّو أمامَ قَدِّ حبيبي؟  
يا ربِّ، أيّ دماغٍ مختلٍّ لدى السُّرَّو

(1566)

يا روحَ الرُّوح، لا تذهَبْ بحقِّ إحسانك  
انثُرِ السُّكَّرَ في القفص، ولا تذهَبْ  
أنا ثملٌ ثملٌ من حليبِ ثديك، فلا تذهَبْ  
فيا بيغاءَ الرُّوح، لا تذهَبْ من مزرعةِ سُكَّرِك

(1567)

اجلسْ حيناً في قلوبنا مثلَ الأسرار، ولا تذهَبْ  
قلت: «أذهَبْ سريعاً واتي سريعاً كالقلب»  
واجلسْ حيناً فوق رؤوسنا كالعمامة ولا تذهَبْ  
لا تخذَعْ أيّها المعشوق الذكيّ، ولا تذهَبْ

(1568)

أيّها المعشوق، لو ذَهَبَ الجميعُ، فلا تذهَبْ  
املاً الكأس، وناولنا الخمرَةَ، واضحَكْ كالسُّكَّرِ  
يا مؤنِّسنا ومزِيلَ غمِّنا، لا تذهَبْ  
أيّها السَّاقِي الجميل المزيّن للعالم، لا تذهَبْ

(1569)

أنا ثملٌ مِنْ شفتَيْكَ السُّكَّرِيَّتَيْنِ، يا قمرِيّ الوجه  
إنّ وجهي كالذهب [أصفر] من غمِّ جِسْمِك  
أنا وضيعُ أمامَ قَدِّكَ الصَّنوبريِّ، يا قمرِيّ  
الوجه  
فلا تتركْ ذَهَبَكَ، يا قمرِيّ الوجه  
الفضيِّ

(1570)

إذا صرّت عاشقَ عشقنا، يا قمرِي الوجه  
فاخرُج من هذه الجهات السّت ذات الطّيّات  
ادخل هذا العشق إن كنتَ باحثًا  
وادخل بحرَ القلبِ، فلمَ تكون عند الشاطي؟

(1571)

أيّها الحبيب، الرُّجُل الذي تأتي منه رائحةُ الفقر  
يعرف الفقراءُ ماذا يصدرُ عنه  
والله إنَّ السَّماءَ وكلَّ ما فيها  
تظفر بنصيبٍ وبما تحتاج إليه منه

(1572)

ذلك الذي أنا متألمُ القلبِ دائماً منه  
ومجروحُ الصّدرِ ومصفرُّ الوجه منه  
رمانِي اليومَ بثمرةٍ تدلّلاً  
المئةُ لله، أنني أكلتُ ثمرةً من ثماره

(1573)

ذلك الذي وجهه كشقائق النعمان، وأنا مصفرُّ  
وذلك الذي هو دواءٌ للألم الذي ألمي كلّه منه  
رمانِي يوماً بثمرةٍ ونحنُ في السوق  
لا يصدّق أحدٌ أنني أكلتُ ثمرةً منه

(1574)

ذلك القاطعُ لطريق القلب الذي أرقص بسببه  
أنا مثلُ مرآةٍ خيالِ الحسان بسببه  
هو الرُّوح الذي عندما يأتي راقصًا  
يا ربّ، يا ربّ، كيف تغدو روعي بسببه

(1575)

يا سرورنا القريب، لا تبتعدُ عنّا  
ولا تملّ مجلسنا ولا تهجره

فلا ترجع أيها الشراب، لا تصير عنباً

كنت عنب العدم، فجعلوك شراباً

(1576)

وإذا كنت قمر الفلك فصير كتراب الطريق

إذا كنت عاقلاً وعالمًا فصير أبله بالعشق

كن الوزير والبيدق، وصير بعد ذلك ملكاً

صير واحداً إزاء الحسن والقبيح والشيخ  
والشاب

(1577)

وإلا، فقل إنك عبد عاشق وحيد

إذا كان لديك أي ميل إلينا فقل

قل بصدق، إن كان موجوداً، وإن لم يكن  
موجوداً

وإذا كان في قلبك مكان لي فقل

(1578)

ومن ذا الذي عاش من دون أملك؟ قل

من لي منلك في العالمين؟ قل

فما الفرق بيني وبينك؟ قل

إن أسئ أنا وتجازني أنت بالسوء

(1579)

أيعيش أحد من دون معشوق ومحبوب؟ قل

أيها المعشوق والمحبوب، من موجود سواك؟

فما الفرق بيني وبينك؟ قل

إن أسئ أنا وتجازني أنت بالسوء

(1580)

أنت سكر الرأس وراحة الروح، ترتم

أيها البلب البستاني الثمل، ترتم

فيا أيها المعشوق والمحبوب، ترتم بقدر ما

أنا ثمل، وليس في وسعي تشخيص نغمتك

تستطيع

(1581)

أيها العارفُ المنطيقُ، تغنّ بالنَّغم  
افتح أبوابَ البستانِ والمرج  
قلُّ قولاً صحيحاً أو خاطئاً  
وكالبُلبُلِ التَّمَلِّ، تحدّثْ عن العرفان

(1582)

لا تتحدّثْ عن الأسرارِ مع الغرباء  
ولا تتحدّثْ مع الأغيارِ، مثل الأغيارِ  
ولا تقصّ حكايةَ الحبيبِ للمردودين  
ومع الجملِ الآكلِ للشُّوكِ، لا تتحدّثْ إلاّ عن  
الشُّوكِ

(1583)

ألا أيُّها الجسدُ التُّرابيُّ، لا تتحدّثْ عن التُّرابِ  
في داخلِك صفةً من خالقِ الأفلاكِ  
لا تتحدّثْ إلاّ عن قصةِ تلكِ المرأةِ الصّافيةِ  
فلا تتحدّثْ إلاّ عن صفةِ خالقِ الأفلاكِ

(1584)

لا تُسمِّ حكيماً العشقِ مجنوناً  
لا تسمِّ جارَ الرُّوحِ غريباً  
لا تسمِّ البحرَ المحيطِ كأساً  
هو يعرف اسمَهُ فلا تتحدّثْ بما لا طائل فيه

(1585)

أيُّها المشفقُ على الولدِ، أنشدْ (دوبيتاً)  
أنشدْ «دوبيتاً» في الموعظةِ  
أنشدْ «دوبيتاً» في الفراقِ والوصالِ  
أمّا في صميمِ الغزلِ فأنشدْ عدّة «دوبيتات»

### (1586)

أهوى قمرًا سبهامه عيناؤه  
ما شوتش عزم خاطري إلا هو  
روحي تلفت ومهجتي تهواه  
قلبي أبدًا يقول: يا هو، يا هو [32]

### (1587)

أي قلبي، أمسك بعنان ملك الملوك  
[قل له:] انزل هذه الليلة ضيفًا علينا يا قمرى  
الوجه  
وإن قال: «غذا»، فلا تسمع وقل سريعًا:  
«لا حول ولا قوة إلا بالله»

### (1588)

في عبوديتك وضعت الحلقة في أذني أيها الملك  
وفي خدمتك أندفع كالظل  
وفي خدمتك أسد وأنا عناق الأرض أيها الملك  
ففي خدمتك أسعى من صميم قلبي أيها الملك

### (1589)

منذ أن رأيت وجهك على حين غرة، أيها  
المعشوق  
صرت حائرًا مندهشًا من العشق، وضللت  
طريقي  
سترى أيها القمر، أنهم سيقولون يومًا في  
شأني:  
«إنا لله»؛ بسبب غم عشقك

(1590)

أقول: انتهى الوقتُ أيها العمرُ  
إذا انحرفَ القمرُ عن الشمسِ  
فيقول: «قمرُ، ثمَّ تأخيرُ!»  
صار، حالاً، كالليلِ المعتمِ المظلمِ

(1591)

في طريق التوحيد، ما الطاعة وما الذنب؟  
ووجهُ القلندرِي، أية قيمة لأن يكون لألاءٍ أو  
وفي فضاء الخرابات ما الدُرويش وما الملك؟  
وعلى سُرفة العرش، ما الشمسُ وما القمرُ؟  
معتما

(1592)

أيها القمرُ، أنتَ كفارة لكلِّ الذنوب  
لا، أنتَ حبْلُ يوسف الرّوح في الجُبِّ  
بل الدليل في طريق الجنّة  
أنتَ مفتاحُ لألفِ شمسٍ، أيها القمرُ

(1593)

اطلُبْ منِّي في العشق خُلاصةَ الجنون  
اطلُبْ منِّي مئةَ واقعةٍ تتزايدُ يوماً فيوماً  
اطلُبْ منِّي روحاً مُزهِقاً وعقلاً مختلاً  
اطلُبْ منِّي مئةَ باديةٍ مملوءةٍ بنارِ الدّمِ

(1594)

لا تُتَبُّ أنتَ، فإنِّي كسرتُ التوبةَ  
لا تأتي توبةٌ أبداً من رُوحِ النّملِ  
تُبْتُ مئةَ مرّةٍ وألفَ مرّةٍ  
وتبكي التوبةَ دماً من مماطلتي

(1595)

الحائرُ هو، وما يُخلَقُ منه،  
الذي مِنْهُ يأخذُ كلُّ فلَكٍ مبدأه

يقولُ لي الفلَكُ: «يا مَنْ أَنْتَ حائرٌ مثلي»  
فلا يكون حائراً من لديه تفكيرٌ بالحبيب

### (1596)

تجتمع لك الأفكار، وتُداعُ لك الأسرار  
فهو عندك كحبة شعيرٍ عندما تكون ثملاً ونائماً

عندما تصلُ إلى الجوهر غيرِ المتقوب  
وإن صار مخزناً قشَّ العالمِ مضطرباً من  
الريِّح

### (1597)

غلبني النُّعاسُ، ولم أتحدِّث عن أحوال قلبي  
المعشوقَ قد ذهبَ، والشَّمعُ قد انطفأ، والسَّاقِي  
قد نام

كنتُ أحتسي الخمرة مع المعشوق المضطرب  
صحوْتُ مِنْ نومِ السُّكْرِ فرأيتُ

### (1598)

إنَّ اضطرابَ روجك غدُرٌ أيضاً لاضطراب  
أرواحهم  
فهو عندي كحبتي شعيرٍ عندما أكون ثملاً  
ونائماً

يا مَنْ روجك لائمٌ للمقصرين  
وإن أحاط طوفانُ البلاء بالعالم

### (1599)

جعلت ليلي حائراً وجعلتني مجنوناً  
وأخرجت القلبَ من المنزل ظلماً

يا مَنْ منعتَ نومي ودفنته  
وقد قطعتَ عنقَ الرُّوحِ بتعويدتك الحارة

### (1600)

يا مَنْ جعلتَ العُميانَ بلطفِكَ مبصرينَ للطريقِ      وجعلتَ المجوسَ أئمةً في الدينِ  
وجعلتَ الدرّاويشَ في المُلكِ مثلَ كِسرى      يا مَنْ ذهبَتَ بكسرى وجعلته شيرينَ

### (1601)

يا مَنْ مَتَّ في طلبِ حلِّ المشكلاتِ      يا مَنْ وُلِدَ بالوصالِ وماتَ بالفراقِ  
يا مَنْ نَمَتَ عندَ شاطئِ البَحْرِ عطشانَ      ويا مَنْ مَتَّ عندَ الكنزِ من الاستجداءِ

### (1602)

يا مَنْ خَبَرَ الناسُ خبزَهم بِملجِكَ      ووضعتَ على مركبِكَ إشارةً وعلامةً  
من الحَيْفِ أن يذهبَ ذلكَ الفضيّ الجسدِ      إلى المنجمِ خفيةً مثلَ الرّوحِ ولم يلتفتِ إلى أهلِ  
الدنيا

### (1603)

يا ربِّ أعطِهِ حبيبًا حافيًا      أعطِهِ معشوقًا سيئَ الطَّبَعِ آكلًا للكبدِ  
لكي يعرفَ نوعَ الغمِّ الذي يلقاهُ العاشقونَ      أعطِهِ عشقًا أعطِهِ عشقًا، أعطِهِ الكثيرَ من  
العشقِ

### (1604)

إنَّهُ فَصَلُ مباركٍ مثلِ وَصْلِ الحبيبِ      ومِنْ موتِ الجسدِ أضاءَ مصباحُ القلبِ  
ومِنْ ضِحكةِ البرقِ بكى السحابِ      ومِنْ بكاءِ السحابِ ضحكُ البستانِ

### (1605)

أيُّها الحبيبِ، لا تهمسْ لي كثيرًا      لأنَّ هذا الهمسَ يأخذُ مِنِّي كلَّ صغيرٍ وكبيرٍ



وَحَقَّ رَوْحُكَ وَرَأْسُكَ أَقُولُ أَمَامَكَ مَعْجَبًا: من الهمس أسخن الماء للجميع [أرواح أعمالهم]

(1606)

يا ربِّ، لا تُسَلِّمَنِي إِلَى نَفْسٍ مُذِلِّ  
أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْ فِتْنَةِ نَفْسِي  
لا تَدْعَنِي مُوَافِقًا إِلَّا لَكَ  
أَنَا لَكَ فَلَا تُرْجِعْنِي إِلَى نَفْسِي

(1607)

يا مَنْ أَجْرَيْتَ مُلْكَكَ وَدَوْلَتَكَ يَوْمَ «أَلْسْتُ»  
ادخُلْ بابِي مِثْلَ ضِيَاءِ النَّهَارِ  
يا مَنْ قَرَأْتَ الْعَبْدُ مِثْلَ «قُلْ هُوَ اللهُ»  
وَانظُرْ فَإِنَّ رِقْبَتِي بَقِيَتْ مُلْتَقَتَةً نَحْوَ الْبَابِ

(1608)

يا مَنْ أَنْتَ حَيٌّ بِرُوحِ هَذَا الْعَالَمِ  
لا تَكُنْ مِنْ دُونَ عَشْقٍ، لَكِي لا تَكُونُ مَيِّتًا  
أَخْزَاكَ اللهُ، لِمَ أَنْتَ حَيٌّ هَكَذَا؟  
مُتٌ بِالْعَشْقِ، لَكِي تَبْقَى حَيًّا

(1609)

يا مَنْ سَرَقَ السَّرْوُ قَدَّهُ مِنْ قَامَتِكَ  
بِاللهِ عَلَيْكَ، خُذْ مَرَاةً [وَانظُرْ فِيهَا لَكِي تَنْبَيِّنَ:]  
يا مَنْ مَزَّقَ الْوَرْدُ أَمَامَكَ قَمِيصَهُ  
أَسْمَعْتَ أَوْ رَأَيْتَ مِثْلَكَ؟

(1610)

الْبَارِحَةَ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَرْجِ مَضْطَرِبًا  
وَمِنْ كُلِّ حَسَنَاتِ الرَّبِّيعِ لَمْ أَحْظَ  
بِسَبَبِ عَشْقِكَ، وَثِيَابِي مَمْرُقَةٌ كَالْوَرْدِ  
فِي غِيَابِكَ إِلَّا بِمَاءٍ جَارٍ مِنْ عَيْنِي

(1611)

سرقت مني ثلاثة أشياء مختارة:

صبراً من القلب، ولوئاً من الوجه، ونوماً من  
العَيْن

أنت ماهر؛ لأنّ عملك صحيح

لم يلد تصويرُ العقولِ أحداً مثلك

### (1612)

هو كنزٌ مخفيٌّ في الأرض مستور

محجوبٌ عن أهل الكفر وأهل الدين

رأينا العشقَ مستوراً يقيناً

وقد صرنا غراً من أجل هذا المستور

### (1613)

يا مَنْ فارسيتُك وعربيتُك مخفية

رأى الرُّوح القَدَحَ ولم يشرب الخمرة

لابدّ أن يجيش البحرُ من فضلِ الحقِّ

إنّ سعي الساعي لأمرٍ واضح

### (1614)

يا مَنْ نُحِتْ بسببك بوقاحة

فسمعتِ الغيرةُ، وفركتُ أذني

سأذهبُ إلى مكانٍ وأنوحُ من دون أن يراني  
أحد

في ذلك المكان الذي لا يطلع عليه قلبٌ ولا  
عَيْن

### (1615)

يا مَنْ العالمُ بوجودك ظريفٌ ومملوء بالسرور

أنت جامعُ السرور، ونحن أشتاتُ

الشمسُ وحدها تعطي العالمَ

ما لا يُعطيهِ القمرُ وألفُ نجم

### (1616)

قلتُ: «ماذا أفعلُ؟» قال: «أيها المسكين،

اجعلْ عملك كله «ماذا أفعلُ»

وإن تأذيت من قولك «ماذا أفعل» وصيرت  
حائراً  
فستذهبُ إلى المكان الذي كنتَ فيه دائماً»

### (1617)

عاد الحبيبُ بقلْبٍ كالحجارة  
كنتُ في مجلسٍ وقد أمسكَ بي عشقُهُ  
ومن حجارته صار قلبي مئةَ قطعة  
كالصنْج وأنا لا حيلة لي

### (1618)

باعني الحبيب بقليل من الخضار  
وقد ضربَ مثلاً جيِّداً صاحبُ الشجرة:  
لعلَّ ذلك الحبيب المخلص يشتريني ثانيةً  
من اشترى برخيصٍ باعَ برخيص

### (1619)

نحن رجالٌ جالسونَ في وادٍ ضيق  
وقد امتزجنا بالفقر والصِّفاء  
نحن الذين مرَّ بنا الذئبُ والأسد  
متلماً يكون عند ارتضاع الخروف النعجة

### (1620)

بدا وجهك كالصلاة وعينك كالصيام  
وقد اكتسبتُ إثماً، لعلني كنتُ ثملاً  
وهذان الاثنان يستجديان عند شفئك  
وشربتُ ماءك، وكسرتُ الكوز

### (1621)

افترض أن هذا الصيام مثل السلَّة  
إن ماء الحياة يبرِّد القلب المحترق  
لكي يستجدي لك الصوم من الحق،  
وهذا الصوم كالكوز، فلا تكسر الكوز

(1622)

هاقدُ جاءتْ نوبةُ الصِّبرِ وشهرُ الصِّيامِ  
دُرُّ حَوْلَ مائدةِ الفلّكِ من أجلِ الاستجداءِ  
فلا تتحدّثُ عن القصعةِ والكوزِ أيّما قليلة  
لكي يتخلّصَ قطنُ الرّوحِ من لوزةِ القطنِ

(1623)

الحَيْرَةُ جِرْفَةٌ لأصحابِ النظرِ  
وللعميانِ التّفكُّرُ والتأمُّلُ  
إنّ مئةَ فرعٍ طيّبٍ من الغيبِ نائِرةُ الوَرْدِ عليكِ  
فلماذا تضربُ فرعَ الرّضى بالفأسِ

(1624)

هناكِ رُوْحٌ غداؤه الغمُّ والخوفُ  
وَهناكِ رُوْحٌ آخرٌ مثلُ أسدِ الغابِ  
إنّ التّفكيرَ مثلُ الفأسِ، فلا تَفكّرْ جزافاً  
فحذارِ أن تقتلَ نفسَكَ

(1625)

جاءني خيالُ المعشوقِ منذ الفجرِ  
في يده قدحُ الخمرِ [قائلاً]: خذْه منذ الفجرِ  
اشربْ هذه الكأسَ حتى النهايةِ منذ الفجرِ  
وادخلْ ثملاً بين التّمليينِ منذ الفجرِ

(1626)

انتهى الوقتُ، ولم يتحرّر القلبُ من النّواحِ  
لا يمكن الحديثُ عن غمِّ مئةِ سنةٍ في يومٍ واحدٍ  
أيّها المعشوقُ والحبيبُ، إنّ من يعرفُ غصّةَ  
انقضاءِ الوقتِ هو مَنْ ضاعَ عمله

(1627)

يا أميرَ مليحي العالم، شيءٌ لله [33]

يا مَنْ كلَّ صباحٍ تقولُ شمسُ العالمِ

وبإراحةِ الرّوحِ وطمأنينته، شيءٌ لله

أمامَ وجهك: «شيءٌ لله»

### (1628)

انتزعتَ قلبي، أيها المعشوق المغرور

أستعيدُ القلبَ بألفِ حيلةٍ

وجرحته، وجعلته ألفَ قطعة

والناسُ يعطون النّوبَ للخياط السيِّئ مرّةً  
واحدةً

### (1629)

أنتَ مَنْ وجودُك وعدمُك هو

وليسَ لديك العيُنُ لكي تنظرَ إليه

وأساسُ سروركِ وغمك هو

وإلاّ فأنتَ مِنْ رأسِكَ إلى أخمصِ قدَمِكَ هو

(1630)

برغم أنكم جميعًا أسارى في هذا الحجاب  
يقولُ ماءُ الحياةِ للناسِ:  
فإن تخرجوا من هذا الحجاب فأنتم أمراء  
«موتوا جميعًا عند شاطئ نهرنا»

(1631)

نحن جميعًا لعبةُ قدرةِ الحقِّ  
فلم يطلب كلُّ منكم الآخرَ بالحاح؟!  
الغنى له، ونحن الفقراء  
في النهاية نحن أهلُ بيت واحد

(1632)

نحن جميعًا مرايا، نحن جميعًا وجوه  
وكلُّنا دافعون للألم، وكلُّنا شفاء  
وكلُّنا ثملون من كأس البقاء  
وكلُّنا ماءُ الحياة، وكلُّنا سقاؤون

(1633)

أنت ماءٌ ونحن جميعًا أعشاب  
أنت القائل، ونحن جميعًا صدى  
أنت ملك، ونحن جميعًا مستجدون  
أنت الباحث فلم نأت جميعًا؟!

(1634)

أتعرف ما الليل، اسمع أيها العاقل  
خاصة هذه الليلة التي القمر فيها مساكني  
إنه مُبعدُ العاشقين عن الغرباء  
أنا ثمل، والقمر عاشق، والليل مجنون

(1635)

عليك أن تصير بعيدًا عن صحبة الغرباء  
تملاً مئة بيتٍ بالشَّهْدِ مثل التَّحْلِ  
واستمع إلى قول الحق من هذا المجنون  
إن تُبْعِدُ بيْتَك عن بيوتهم

### (1636)

قلتُ: أنتَ الخمرُ وأنا الكأسُ  
والآنَ افتح بابَ الوفاء، قال: اصمُتْ  
أنا ميّتٌ، وأنتَ الروح والمعشوق  
أيترك أحدٌ مجنوناً في بيت؟!!

### (1637)

قلتُ: «صِرْتُ مجنوناً من عشقك:  
قال: «اصمُتْ، إلى متى هذه الترهات؟!  
هل أرى طُرَّتَكَ في المنام أو لا أراها؟»  
مجنونٌ ونومٌ! عجباً لك أيّها العاقل»

### (1638)

طُرَّتُكَ هي التي لم يضىئ بسببها نهاري  
ووصلَ رأسُ طُرَّتِكَ إلى التراب ولم يصل إليّ  
وكلُّ شيء وصل إليه رأسُ طُرَّتِكَ صار حياً  
بسببه؛ لأنَّ هذا الرأسَ روحٌ كلّه، لا جسد

### (1639)

مَنْ غابَ عن نفسه لا تؤاخذُه  
عندما صار فانيّاً بالخمرة لا تضع عليه  
إِنَّ تمزيق القنيد سهلٌ على الرِّجال  
فلا تضع أيّ قنيدٍ على الجمَل الثَّمَل

### (1640)

الميدانُ واسعٌ، لكنَّ رجلَ الميدانِ غيرُ موجود  
وأحوالُ الدُّنيا ليست كما تعرفها

يشبه ظاهرهم الأولياء ولكن

ليس في باطنهم رائحة الإسلام

(1641)

إِنْ كَانَ عَلَى الْعِبَادِ مَا أَهْوَاهُ

مَا يَذْكُرُنَا فَكَيْفَ مَا يَنْسَاهُ

قَدْ رَانَ بِهِ الْقُلُوبُ وَالْأَفْوَاهُ

قَدْ أَحْسَنَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ [34]

(1642)

عَشُّقُ غَلَبَ الْقَلْبَ وَقَدْ صَارَ بِهِ

حَتَّى فَنِيَ الْقَلْبُ بِمَا جَارَ بِهِ

الْقَلْبُ كَطَيْرٍ خَفِضَ الرُّيشَ بِهِ

عَشُّقُ نَنَّفَ الرِّيشَ وَقَدْ طَارَ بِهِ

(1643)

يَجْتَازُ الْأَرْضَ وَهُوَ فِي مَشِيَّتِهِ

كَيْ يَقْتَلَ عَاشِقِيهِ مِنْ حَسْرَتِهِ

مَا تَمَّ سِوَى أَنْكَ فِي الْحَبِّ لَهُ

أَرْضٌ لِعُلَى تَغُورُ مِنْ نَظْرَتِهِ

(1644)

السُّكْرُ صَارَ كَاسِيدًا مِنْ شَفْتَيْهِ

وَالْبَدْرُ تَرَاهُ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ

بِالْحُسْنِ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَافِرٌ

إِلَّا فَمُهُ، فَإِنَّهُ قَدْ ضَاقَ عَلَيْهِ

(1645)

انْهَضْ وَادْخُلْ إِلَى ذَلِكَ الطَّيِّبِ السُّمْعَةِ

ادْخُلْ فِي صُحْبَةِ ذَلِكَ الْحَبِيبِ الْمَرْوَحِ لِلْقَلْبِ

تَخَلَّصْ مِنْ هَذَا الْفَحْخِ، وَادْخُلْ فِي ذَلِكَ الْفَحْخِ

وَلَوْ دَفَعَكَ مِنَ الْبَابِ، فَادْخُلْ مِنَ السَّقْفِ

(1646)



الليلة الماضية جاء القمر إلى البيت عند  
وسادتك

قلت: أضرب رأسه وقدمه من الغيرة

ما القمر لكي يجلس معك في مكان واحد؟

طواف في الليل، وسائح، ومُشارٍ إليه بالبنان

(1647)

يا مَنْ عطفَ عليّ بلُطفِك

وجعلتْ ذريعةً الآنَ لِدفعي

لو عاملتَ الجميعَ بمثلِ هذا العشق

لما عرفتَ قيمةَ أيِّ حبيب

(1648)

اللطفُ الذي لا طفتني به ليلاً

ألفيته اليومَ وراءكٍ مثلَ طرّتكِ

عينك ثملةٌ منكَ وأنا ثملٌ من عينك

ولم تتشغلي عن ذلك الثملِ بهذا الثملِ

(1649)

يا مَنْ أشعلتَ وجهك كالنارِ

إلى متى تحرقني؟ لقد أحرقتني مئة مرة

تقول: لم تُديمِ النظرَ إلى وجهي؟!!

لا لا، لم تُعلمني ذلك

(1650)

أيتها الشمسُ التي أشعلتِ وجهك

قد علمتِ الكمالَ بشعاعك

كلُ النجومِ التي أشعلتها

أنتِ أكثرُ منها؛ لأنك احترقتِ أكثر

(1651)

تعال اليوم؛ فقد تزيّنتِ جيّداً

لعلك نهضتِ من وسطِ الحسنِ

اصعدُ إلى الفلكِ وافزُك أذنَ القمرِ [عاقِبُه] وادخلِ البستانَ، لأتُك سرُّوْ مزدان

(1652)

ملأتُ رُوحِي بالطَّربِ كالسَّكَّرِ وجعلتُني كالورقِ في السَّكَّرِ  
واليومَ تحيطُ بي الضُّحكةُ فأني ضحكاتٍ جعلتُ في فمي!

(1653)

أيُّها الحبيبُ، هاقدَ نزعَتَ قلبك عن الحبيبِ لا يكادُ جلدُ العدوِّ يتَّسعُ له من السرُّورِ؛  
أيكونُ من الأفضلِ أن تنزعَ قلبك عن الحبيبِ؟! لأتُك نزعَتَ قلبك عن الحبيبِ

(1654)

ليس هذا ما ظننته طريق الوصال العيُنُ التي شرب الخضرُ منها ماء الحياة  
وليس هذا عالمُ الرُّوحِ الذي تركته هي في طريقك لكنك ملأتها

(1655)

يا من لك وطنٌ فوق الفلكِ وظننتُ نفسك من العالمِ الطَّاهرِ  
رسمتُ على الترابِ صورتك وتركتَ ما هو أصلُك

(1656)

[أنا فسيُّلك] فإن سقيتني زرعتُ فسيُّلك وإن وضعتني فقد رفعتني  
كنتُ ترابًا تحت أقدام الأخصاءِ ثم رفعتني كالفلكِ أيُّها القمر

(1657)

وبدأت في بيتك بالمكر والخديعة  
ها قد شققت الشعرة في المكر والحيلة

أنت تضحك، هاقد ظفرت بالذريعة  
يا من أغمضت عينك مثل المظلومين

### (1658)

هذا مجلس للروح فلم تنتحي؟!  
وقد صرت عبدا للغم، منذ أن صرت سيّدا

يا من كنت ملازما للعينا  
كنت كالسوسن والسرو متحررا من الغم

### (1659)

أيها الشيخ الزاهد، ها قد صرت عابدا للصنم  
وقد صرت ثملا من الكوز الواسع الفم

أيها السُرور الفاني، ها قد صرت موجودا  
لا غم إذا صرت فقيرا

(1660)

يا مَنْ صِرْتُ رَوْحًا لِرُوحِي  
ها قَدْ صِرْتُ شَمْعَ الْإِيمَانِ فِي ظِلْمَةِ الْكُفْرِ  
وَصِرْتُ مَنْشِدًا فِي قَلْبِي  
وَصِرْتُ رَاقِصًا فِي رَأْسِي مِثْلَ الْخَمْرَةِ

(1661)

لا أَعْرِفُ بِأَيِّ طَرِيقٍ جِئْتَ الْيَوْمَ  
فَقَدْ جِئْتَ ثَمَلًا مِنْذُ أَوَّلِ الصَّبَاحِ  
وَإِنْ تَشْرَبُ دَمَ قَلْبِي فَلَنْ أَتَخَلَّى عَنْكَ؛  
لَأَنْتِي حَصَلْتُ عَلَيْكَ بِدَمِ قَلْبِي

(1662)

أَيُّهَا الْمَعشُوقُ الْفَتَّانُ، هَاقِدُ جِئْتَ جَمِيلًا وَنَاضِرًا  
جِئْتَ ضَاحِكًا عَاضًا عَلَى شَفَتِكَ الْيَاقُوتِيَّةِ  
الْوَجْهِ  
أَلَيْسَ بِكَافٍ أَنْ نَزَعْتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَلْبِي مِنْ  
حَتَّى جِئْتَ الْيَوْمَ مَرَّةً أُخْرَى قَاصِدًا رُوحِي؟!  
صَدْرِي

(1663)

إِذَا كُنْتَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَلَسْتَ مَعِي، فَلَسْتَ مَعَ  
الْجَمِيعِ  
وَإِذَا كُنْتَ مِنْ دُونِ الْجَمِيعِ، وَكُنْتَ مَعِي، فَأَنْتَ مَعَ  
الْجَمِيعِ  
لَا تَكُنْ فِي قَيْدِ الْجَمِيعِ، كُنْ أَنْتَ الْجَمِيعَ  
أَنْتَ صَاحِبُ اللَّحْظَةِ الَّتِي أَنْتَ مَسْخَرٌ لَهَا

(1664)

لَوْلَا نَارُ عَشْقِكَ مَا شَرِبْتُ مَاءً  
وَلَوْلَا نَفْسُ خِيَالِكَ مَا رَأَيْتُ مَنْامًا  
وَفِي مَائِكَ الَّذِي هُوَ كَالشَّرَابِ الصَّافِي  
أَنْنِ وَأَدُورُ مِثْلَ الدَّوَالِبِ

(1665)

يا مَنْ في قلبِ كلِّ إنسانٍ ضياءٌ من حبِّك  
ويا مَنْ لك تضرُّع في كلِّ محراب  
لابدَّ من ليلِ خالدٍ وضياءٍ قمرٍ جميل  
لكي أحدثك عن الغمِّ بكلِّ أنواعه

(1666)

خوخةٌ واحدةٌ من تلك الشَّفة العُنابِيَّة  
ملأت الدُّنيا برائحة التفاح والكمثرى  
مزَّق [الحبيبُ] حجابَ اللَّيلِ وحجابَ النَّهار  
ومن أجلِّ عشقٍ وجهه، واعجبًا لهذه الوقاحة

(1667)

إنَّ وجدتَ نفسَكَ لحظةً نديماً للحبيب  
وجدتَ في تلك اللحظة نصيبك من العمر  
فحذارٍ أن تُضيعَ تلك اللحظة؛  
لأنَّك لن تظفرَ بتلك اللحظة مرَّةً أخرى

(1668)

أيُّها الرُّأسُ أنتَ سببٌ في سببٍ في سببٍ  
أيُّها الرُّوحُ أنتَ طربٌ في طربٍ في طربٍ  
أيُّها القلبُ، أنتَ طلبٌ في طلبٍ في طلبٍ  
أيُّها الجسمُ أنتَ عجبٌ في عجبٍ في عجبٍ

(1669)

يا مَنْ قعدتَ في أوَّل الطريق، تطلبُ الطريق  
وفي بئرٍ غمَّازةٍ يوسفَ الحسَن  
ووقعتَ في بيدَر القمر تطلبُ القمر  
أنتَ الدَّلُّو، تطلبُ يوسفَ البئر

(1670)

إذا لم تُردِّ سلامنا [فلا بأس]  
لأنَّك كلَّك نشاطٌ وسلامٌ مثل الخمرة

أنت راعي العالم وأمان الأرواح

فإذا لم تدفع الذئب فهذا عجيب عجيب

### (1671)

ذهبتُ إلى الحبيب من غير قصد

فقال: «انصرف عن بابي؛ لأتَّك ثَمَلٌ في هذه اللحظة»

قلتُ: «افتح الباب، فلستُ ثَمَلًا»

فقال: «اذْهَبْ، إنَّك على ما أنت عليه»

### (1672)

عندما يمدّ المعشوقُ يده نحو الكأس

يأتيه من كلِّ عدمٍ سُكْرٌ

فإذا كانت رائحةُ الشرابِ تثيرُ مثلَ هذه الفتنة

فانظرْ ما حَدَثَ عندما وصلَ إلى القَدَحِ

### (1673)

تحرَّقُ عينُك بكلِّ غمزةٍ ثَمَلًا؛

لأنَّك سفكتَ ألفَ دمٍ بفتنتك

فني القلبُ، وليس لديه ثبات

من يدِ إنسانٍ ليس لديه قدرة

### (1674)

إنَّ جيرةَ الثَّمَلِ تضاعفُ السُّكْرَ

وعندما صرَّتْ ثَمَلًا تحرَّرت من الوجود

وعندما جلستَ في صفِّ الرِّجالِ تحرَّرت

وعندما شربتَ الخمرَ تحرَّرتَ من الماءِ  
والنَّارِ

### (1675)

قلتُ لأستاذي وأنا ثَمَلٌ:

أخبرني عن الفناء والوجود

فأجابني وقال: اذْهَبْ

أبعدُ أذاك عن الخلقِ، تتحرَّرْ

(1676)

شِبَعْتَ أَنْتَ، وَلَمْ أَشْبَعْ مِنْ هَذَا السُّكَّرِ  
فَمَادَامَ الْمَاءُ يَنْصَبُ مِنْ مِيزَابِ الطَّاحُونَ  
صِرْتُ عَدَمًا وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ  
فَإِنَّ الْحَجَرَ يَدُورُ وَالْمَاءُ يَنْحَدِرُ إِلَى الْأَسْفَلِ

(1677)

قُلْتُ: «أَيُّ طَرِيقٍ هُوَ طَرِيقُ الْوُجُودِ؟»  
قَالَ الْقَلْبُ: «إِنَّ طَرِيقَ الْوُجُودِ إِنَّمَا هُوَ فِي  
التَّوَاضُّعِ»  
فَقُلْتُ: «لِمَ يَفِرُّ الْقَلْبُ مِنَ التَّوَاضُّعِ؟»  
قَالَ: «لَأَنَّكَ عَلَّقْتَ قَلْبَكَ بِهَذَا [الوجود]»

(1678)

لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَمُرَّ بِرُوضِ الْحَبِيبِ  
كُنْتُ سَبَّاقًا فِي عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ  
لَا بَدَّ مِنْ نَظَرَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَحْيَاهِ  
وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَطَّلِعَ عَلَى أَنْوَاعِ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ

(1679)

قُلْتُ كَثِيرًا حَتَّى زَادَ ذَلِكَ عَن حَدِّ الْبَيَانِ  
وَكَثِيرًا مَا أُجْرِيَتْ سَفِينَةُ الْكَلَامِ فِي الْمَاءِ  
وَدُرْتُ حَوْلَهُ حَتَّى صِرْتُ إِيَّاهُ  
فَلَمْ تَبْقَ أَلْوَاخُ السَّفِينَةِ، وَلَا أَنْتَ، وَلَا السَّفِينَةُ

(1680)

أَيُّهَا الْقَمَرُ، طَلَعْتَ وَصِرْتَ لِأَلَاءِ  
وَعِنْدَمَا عَرَفْتَ أَنَّكَ أَمَامَ الرُّوحِ  
وَدُرْتَ حَوْلَ فَلَكِكَ مَتَبَخَّرًا  
نَزَلْتَ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ، وَغَبْتَ

(1681)

مِنْ عَشْقِ الْأَزَلِ صِرْتُ مَنْشِدًا وَقَوْلًا  
وَمِنْ كَثْرَةِ مَا مِتُّ مِنْ غَمِّهِ أَنْفَذْتَ نَفْسَكَ

وَمِنْ حَيْرَةِ الْعَشْقِ صِرْتُ أَحْمَقَ وَجَاهِلًا  
وَمِنْ كَثْرَةِ مَا تَحَدَّثْتُ عَنْ غَمِّهِ صِرْتُ إِيَّاهُ

(1682)

كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَمَا تَصِيرُ جَلِيسًا لِي  
أَنَا عَبْدٌ لِعَيْنِكَ النَّثْمَةُ النَّاعِسَةُ

تَكُونُ كُنُورِ الْقَمَرِ عِنْدَمَا تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ  
عِنْدَمَا تَقَعُ هَكَذَا وَهَكَذَا

(1683)

اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ تَرَكْتَنِي، فَنِمْتُ نَوْمًا هَانًا  
قُلْتُ: «أَنْتَ قَرِينِي حَتَّى الْقِيَامَةِ»

وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَنَامُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ بَدَاهُ  
فَأَيْنَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ الَّتِي قُلْتَهَا عِنْدَمَا كُنْتُ ثَمَلًا

(1684)

أَيُّ مُوسَانَا، ذَهَبْتَ إِلَى طُورِ سِينَاءَ  
وَلَمْ تَصِرْ بَارِدًا مِنْ تِلْكَ السَّخُونَاتِ

وَعَبْتُ عَنْ ظَاهِرِنَا وَبَاطِنِنَا  
كَيْفَ تَصِيرُ بَارِدًا وَقَدْ ذَهَبْتَ إِلَى السَّخُونَةِ؟

(1685)

يَا نَارَ الْحِظِّ، ذَهَبْتَ نَحْوَ الْفَلَكَ  
قُلْتُ لَكَ: «أَنَا عَاشِقٌ، أَمَا عَاشِقٌ»

وَيَا مَاءَ الْحَيَاةِ، ذَهَبْتَ نَحْوَ جِيحُونَ  
وَقَدْ صِرْتُ الْآنَ حَائِرًا؛ لِأَنَّكَ ذَهَبْتَ

(1686)

يَا عُصْنَ الْوَرْدِ، إِنَّكَ تَتَأَذَى مِنَ الصَّبَا  
فِي النِّهَايَةِ، أَلَيْسَتْ الصَّبَا مَسَّاطَةَ الْوَرْدِ؟!

وَإِذَا كُنْتُ وَرْدًا فَلِمَاذَا تَتَأَذَى؟!  
إِنَّهُ لِعَجِيبٌ أَنْ تَتَأَذَى مِنْ لَطْفِ اللَّهِ



### (1687)

ما تأثيرُ عَيْنِ الحسدِ في المعشوقِ الفَتَّانِ؟!      وما تأثيرُ سوءِ السُّمعةِ في العاشقِ الولهُانِ؟!  
صِرْنَا في طريقِ العشقِ نشيطينِ وسريعينِ      وإنْ صارتِ رِجْلُ أَحدهمِ عَرْجاءَ، فما شأننا؟!!

### (1688)

انقضى اللُّيلُ، ولم يشبع قلبُك، يا مَنْ لستَ شيئاً      فإنْ لم يأخذِ القمرُ يدَكَ فلستَ شيئاً  
نام النَّدامى جميعاً، ولا حيلةَ لك إلاَّ      أنْ تشغلَ بالخمرةِ الياقوتيةِ وبما في رأسك

### (1689)

قلتُ: «أيُّها القلبُ، وقعْتَ في البلاءِ»      قال: «أنا سعيدٌ، أينُ وقعْتَ أنتَ؟»  
قلتُ: «لا بدَّ للدِّماغِ من دواءٍ» فقال:      «أنتَ مجنونٌ؛ لأنَّك وقعْتَ في الدِّواءِ»

(1690)

يا مَنْ ذهبَتْ إلى ديار حبيبنا  
كانوا ينثرون لك اللؤلؤ والجوهر  
رأيتَ ذلك الوجْهَ، فوقعتَ على قفاك  
فلمَ وقعْتَ في حلقة المحتالين؟

(1691)

ذلك المظلومُ الذي أنصفته  
أنسياه خمرَةَ الأولين  
وذلك المغتمُ الذي أعطيته كأسَ السرور  
فإذا لم تُعْطِهِ، فلمَ تذكره بذلك؟!

(1692)

سألتُكَ قُبْلَةَ واحدة، فأعطيتني سِتًّا  
أيُّ أساسٍ جميلٍ أنتَ للحُسنِ والكرَمِ  
تلميذُ مَنْ كنتَ؟ إنَّكَ أستاذُ رائعٍ  
يا مَنْ للدُّنيا منك ألفُ سرورٍ

(1693)

أيُّها السَّاقِي، ناولني رطلين من تلك الخمرِ  
فإمَّا أنْ لا تذيِّفني البتَّة  
التي ناولتني إيَّها أوَّلَ مرَّة، وزدِ السرور  
وإمَّا أنْ تجعلني ثملاً وخرَباً، إذ فتحتَ رأسَ  
الدُّن

(1694)

يا مَنْ ذكَّرتني بالليلِ الماضية  
كيف أنسى تلك الرَّحمة؟!  
ذكَّرتني بتلك الحال المليئة بالجيشان  
وقد ذكَّرتني بالكنزِ المنسيِّ

(1695)

وَأَنْتَ مَسْرُورٌ بِطَالِعِكَ وَحِظِّكَ  
أَنْتَ سَرَّوٌ عَجِيبٌ؛ لِأَنَّكَ مَتَحَرَّرٌ مِنَ الْأَرْضِ

وُلِدْتَ ضَا حِكًا مِنْذِ الْبَدْءِ كَالْوَرْدِ  
أَخْضَرُ كَعُصْنِ الْوَرْدِ؛ وَحُرٌّ كَالسَّرْوِ

### (1696)

أَنْتَ مُرْقِصُ الْقَلْبِ، وَأَصْلُ السَّرْوِ  
أَصِيرُ تَلْمِيزِكَ؛ لِأَنَّكَ أَسْتَاذٌ بَارِعٌ

أَنْتَ الْخَضْرَاءُ لِلْبُسْتَانِ وَالرُّوْضِ وَالْعَوْسَجِ  
يَا مَنْ أَعْطَيْتَ أَرْوَاحًا لِآلَافِ الْمَوْتَى

### (1697)

وَلِلْخَرَابَاتِ مِنْكَ أَلْفُ عِمْرَانَ  
تَحَرَّرَ مِنْ خِدْمَتِكَ وَأَلْفُ سَرْوِ

يَا مَنْ لِلسَّرْوِ مِنْكَ أَلْفُ سَرْوِ  
وَلِسَرَّوِ الرُّوْضِ الَّذِي هُوَ أَصْغَرُ عَيْدِكَ

### (1698)

مِنْ ذَلِكَ السَّوْسَنِ الْحَرِّ، أَلْفُ سَرْوِ  
أَعْطَيْتَ، أَعْطَيْتَ، أَيُّهَا الْقَمَرُ، أَعْطَيْتَ، أَعْطَيْتَ

أَيُّهَا النَّدَامَى، سَرَّوٌ سَرَّوٌ سَرَّوٌ  
كَانَ يَقُولُ: «أَعْطَيْتُ حَقَّ الْعَشْقِ»

### (1699)

فَإِنَّ فِي الْيَأْسِ كَثِيرًا مِنَ الْأَمَالِ  
إِذَا كُنْتَ شَجْرَةَ صَفْصَافٍ أُعْطِيتَ النَّمْرَ

إِذَا لَمْ تَوْجَدْ أَيَّةَ عِلَامَةٍ فِي الْوَادِي  
أَيُّهَا الْقَلْبُ، لَا تِيَأْسْ؛ لِأَنَّهُ فِي الرُّوْضَةِ

### (1700)

يَا مَنْ أَنْتَ سَرَّوٌ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
لِأَنَّكَ حَرَّرْتَ الْجَمِيعَ مِنَ الْغَمِّ

مِنْ سَرَّوِكَ امْتَلَأْتَ الْحَوَاضِرُ وَالْبُؤَادِي  
وَلَيْسَ لِأَحَدٍ شَكْوَى مِنْكَ إِلَّا الْغَمِّ

(1701)

ذَهَبَ مَنْ كَانَ لِقَلْبِي أَلَمٌ مِنْ غَمِّهِ  
وكان وجهي الأصفرُ أصفرَ من منجمه  
عندما كنتَ مع الآخرين بعثتَ في قلوبهم  
فإن لم أُعرضْ عنك فقد أسأتُ  
البهجة

(1702)

إن لم تكن جذبةً من الحبيب مُعينًا لي  
فما شأنُ المستجدي مع الملك؟!  
لو لم يكن الكرمُ القديمُ كثيرًا  
متى كان يوسفُ الرُّوحِ وسطَ السُّوق؟!  
!

(1703)

لو لم يكن العقلُ دليلًا في ناحية الحبيب  
لما كان وجهُ العاشقِ مزعفرًا  
ولو لم يكن للصدفِ غمُّ الجوهر  
لما كان مفتوحَ الشِّفةِ وعاشقًا ومضطرًا

(1704)

ماذا يكون لو لم يكن هناك خبرٌ عن الجهالة؟!  
ماذا يكون لو لم تكن فكرةُ الخيرِ والشرِّ؟!  
فيا عقلك، ويا أذني، ويا حلقةَ الباب  
ماذا يكون لو لم توجد حلقةُ الفضة؟!  
!

(1705)

إذا جالستَ العافلينَ نجحتَ  
وإذا جالستَ العقلاءَ متَّ  
فامضِ وأعدَّ صومعةً كالذهبِ في الكُور  
إنَّك إنْ خرجتَ من الكورِ جمدتَ

(1706)

وهناك رجل لیت الحق لم یخلقه  
یسَمون ذلك رجلاً وهذا رجلاً

هناك رجل یشق الفلك من الألم  
إنه عُبنٌ وألف عُبنٍ أن هؤلاء الناس

(1707)

فقلتُ: «أيها الغمُّ، خيرٌ إن شاء الله، لم أنت أصفرُ  
الوجه»

رأيتُ الغمَّ مُمسِكًا بكأسٍ فيها دُرديّ [عكرُ  
الشراب]

جعلتُ سوقِي خربةً وكاسدةً»

قال: «ماذا أفعلُ إذا أتيتَ بالسرور

(1708)

أخرجتني مئةَ مرّةٍ عن طوري  
عندما أخذتَ علمي وبصيرتي

كيفَ حالِك؟ يا مَنْ أنتَ فرُدُّ في الجمال  
كيفَ عرفتُك، وكيفَ رأيتُك؟

(1709)

كنتُ متأخراً فجعلتني أسبقَ الجميع  
وجعلتني ثملاً بك، ومصفاً لك

كنتُ ذرّةً، فجعلتني أكبرَ من الجبل  
جعلتني علاجاً للقلب الخرب والمجروح

(1710)

أيها السيّد، لم جعلتني من دون جناحٍ وريش؟! وعلى أملِ الثواب ألقيتني في الوبال  
لم أسرقُ من عدلِكَ شعيراً  
فبأيّ ذنبٍ جعلتني في جوالق [خدعتني؟!]

(1711)

أذهبتَ حيائي، وجعلتني من دون ريش وجناح  
انظر كيف خدعتني»

ناح قائلاً: أهلكتني  
قلتُ: «أتيتُك من قُبُل فأتيتَ من دُبُر

(1712)

جعلتني من دون اسمٍ وعلامة كالقلب والروح جعلتني مصفّقاً من دون كفّ مثل الطّرب  
قلتُ: «أين أذهب؟ إذ هو روح للروح» جعلتني مثل الروح جارياً ولا مقرّ له

(1713)

جعلتني نديماً للمصفّقين جعلتني مجذوب الأذن مثل الكمان  
جعلتني معضوضاً بكلِّ فمٍ مثل الخبز في الجملة، حدث ما أحدثته لي

(1714)

كنتُ شيخاً فانيّاً فجعلتني شاباً كنتُ ميئاً فجعلتني من الأحياء  
أخشى أن أضيع في طريقك والآن لا أضيع؛ لأتّك وسمتني بعلامة

(1715)

عندما عملت عمل المسافرين في الدين جعلتني حمّالاً لأمانة اليقين  
قلتُ: «أنا ضعيفٌ، وهذا الحملُ ثقيلٌ» فأعطيتني القوة وجعلتني حديداً

(1716)

كنتُ زاهداً فجعلتني منشداً جعلتني أميرَ أهلِ الزّور، وباحتاً عن الخمرة  
رأيتني جالساً السّجادة ذا وقارٍ فجعلتني لعبةً لأطفال الحيّ

(1717)

اليوم جعلتني مشتت الذهن كثيراً  
كشفت كل أموري  
في الليلة الماضية لم أصبر نديمك بسبب النوم  
شربت أنت، وأخفيت نصيبي

(1718)

جعلت القمر ضارباً للطبل من عشقك  
وجعلت مئة بحر مصفأة من أجلك  
جعلت تلك الوسوسة التي فرت من «لا حول»  
شجاعةً ومقدامةً في قتلنا

(1719)

كنت تمر يوماً بالخرابات  
كنت تنظر نظراً مائلاً تدلاً  
أولئك الذين جعلوا عالي الدنيا سافلها  
كنت تبعثرهم مثل عمل الدنيا

(1720)

جعلت كل قطعة تراب مثل القمر  
وبعدنذ جعلت القمر قرين الملوكية  
وفي النهاية تأوّهت من فراق الاثنين  
وجعلت طريقاً من تلك الآه إليك

(1721)

من وجه الشمس تصوير شبيهاً بالقمر  
ومن صحبة الكبريت تصوير ناراً  
تجتهد لكي تحوّل سيئ الطباع إلى حسن  
الطباع  
وهو لا يغدو حسناً بل تغدو أنت سيئاً

(1722)

تصير زحل عندما تدور حول زحل  
وتصير رجلاً عندما تدور حول الرجال  
وتصير ياقوتاً عندما تدور حول هذا المنجم  
وتصير منجماً عندما تدور حول المعشوق

(1723)

إن شئت أن تغدو فردًا في هذا الزمان  
فلا تطلب هذا إلا بصحبة الرجال  
أو تغدو في طريق الدين ذا هم وألم  
تغدو رجالاً عندما تطوف حول الرجولة

(1724)

أيها الصافي الذي ينطلق ويدور  
إن كنت تدور هكذا فاجلس ولا تدر  
أيها المعشوق، ها قد جرحت قدماي من الطلب  
وأنت تدور على قدمٍ أخرى

(1725)

أيها القلب، الزم ألمه إن كنت رجلاً  
لا تشتتر مئة سعادة صافية بحبة شعير  
الروح عبدك إن كنت ذا ألم  
إن شربت دُردياً [عَكَراً] واجداً من يد ألمه

(1726)

ضربت سُرديق ضياء القمر فوق ظلمة الليل  
وعدت الجميع بنوم الأرنب  
كان العقل ينام، وأنت تسكب الماء على وجهه  
وفصلت عنق النّوم بسيف الفراق

(1727)

أيها الورد، أتضحك من لطف روض الورد؟  
أم من وجه المعشوق الخفي؟  
أم من أنفاس عشق البلابل؟  
إن شيئاً منك يشبه الحبيب، وأنت تضحك من ذلك

(1728)



لمَ ترضى بالضحك الخفي؟! عليك أن تضحك من دون تكلف مثل الورد  
هناك فرق بين العشق الذي يكون من الصميم وذلك الذي تشده إليك بخيط

(1729)

لو وصلت مئة يومٍ طويلٍ بعضها ببعض لما كان للروح راحة من هذا النواح  
يا مَنْ تضحك من حديثنا لم تصر مجنوناً، وأنت الآن عالم

(1730)

لو كان ألم قلبي ظاهرًا للعيان  
لو كان ثمة طريقٌ إلى جوهرنا  
لكانت كلُّ ذرّةٍ سوداءَ الوجه من الغمِّ  
لكانت كلُّ قطرةٍ كالبَحْرِ في الجيشان

(1731)

لو لم يكن الحقُّ نقّاشَ وجهك  
ولو لم تكن علامةُ حبك في الروح  
لحار أستاذك في نقشك  
لكان بذلُ الرّوح سهلاً في عشقك

(1732)

لو كان إفشاءُ أسرارِك ممكناً  
ولو لم تكن غيرَةُ النّخوة موجودةً  
لكان أسفلُ العالمِ وأعلاهُ روضاً للورد  
لكان كلُّ فرعونَ موسى بنَ عمران

(1733)

لو قطعَ السيفُ عنقَ الرّوح  
وإن لم يكن روحٌ يحيى باقيًا  
لما سمعتَ [قوله تعالى:] «بل أحياءٌ عند  
ربّهم»  
فكيف جرى الدّم في رأسه لثلاثة أشهر

(1734)

لستُ يائسًا برغم أنك هجرتني  
وما دمتُ حيًّا سأظلُّ أتجرُّع غمّك  
أو آثرتُ عليّ حبيبًا آخرَ  
ففي اليأسِ آمالٌ كثيرة

(1735)

جاء العيدُ وجاء العيدُ، وهو عيدُ مباركٍ جدًّا  
هذه هي الحال، ولكنْ لو سمعتَ مِنِّي  
ولو كان للفلكِ فمُّ لضحك  
وأسفاهُ، فقد وافق هذا العيدُ عيدنا

### (1736)

باختصار، إن لم أكنُ جميلاً فإنَّني محبٌّ  
للجمال  
جائزٌ أن لا أكونَ من أهلِ المناجاة  
لكنَّني، باختصار، من أهلِ خراباتك  
باختصار، إن لم أكنُ خمرَةً فإنَّني ثملٌ بالخمره

### (1737)

صادف أن يكون لي حديثٌ مع معشوقي  
قال: «أعطِ ذلك الشيءَ الذي أوَّله زايُّ»  
قلتُ: «أشبعَت مِنِّي؟» قال: «نعم»  
قلتُ: «ما ثانيه، قلُّ؟» قال: «راء» [35]

### (1738)

عندما تزرعُ الشوكَ تخذشُ خدَّ الوَرْدِ  
الأعمالُ كالحبِّ، وهذه الدُّنيا كالطَّاحونِ  
وإذا لم تأتِ بالوردِ فلن تحصلِ على الجَنارِ  
عندما تأخذ القرميدَ إلى الطَّاحونِ ستحصلُ  
على الترابِ

### (1739)

إذا كنتُ ثملاً من سوء العملِ  
أنت مغرورٌ بالطَّاعةِ ولديك الطَّاعةُ  
فاذهبِ أيُّها السيِّد، أنت عاقلٌ وصاح  
ليس ذلك رأسَ الجِسْرِ كما تظنُّ

### (1740)

جاء العيدُ، وكلُّ حسب استطاعته  
زيَّن نفسه من أجلِ اللِّقاءِ

ولأنتك عيدنا اهتم بنا

يا من ألقيت خلعة الورد على كل شوك

(1741)

قال لي المعشوق: «إن كنت مشترياً قبلةً  
من كل معشوق، فاشتر قبلةً مني مرة واحدة»  
قلت: «بالذهب؟» قال: «وماذا أفعل بالذهب؟»  
قلت: «بالروح؟» قال: «نعم، نعم»

(1742)

أيها الحبيب، أنا عاشق وأنت معشوق  
فإما أن تُعيد قلبي الذي أخذته  
عليك أن لا تتأذى من كل كلمة مني  
وإما أن تقبل كل ما أفعله من الهيام

(1743)

أنت الذي تجعلني ثملاً في الصومعة  
لا سلطان لي على حسنك وسيئك  
تجعلني عابداً للأصنام وأنا جالس في الكعبة  
أنا في تصرفك، اجعلني كما تشاء

(1744)

تجعل همومي كلها راحةً  
تقول: «أنا لك، لم تغتم»  
تجعلني في غمك كالبكرة [محاطاً بالهموم]  
أخشى أن لا تكون، فتجعلني كالمصباح  
[محترقاً]

(1745)

لك عين مخمورة ووجه لألاء  
أفترض أن لك ضحكاً خفياً كالبرعم  
لديك منجم الجوهر وياقوت بدخشان  
وأنت تجعل الورد ضاحكاً من جمالك

(1746)

أي صاحب الذقن الكروي، لديك طرّة مثل  
الصّولجان  
لديك حاجب كالقوس، وأهداب كالسّهام  
لديك جبين مثل الشمس، ووجه كالقمر  
لديك شفة بلون الخمرة وعين كالتمّلين

(1747)

أيها السّمع، كأنك صوفيّ الصّفات  
قيام الليل، ونور الجبين، وصفرة الوجه  
إذ لديك ستّ من صفات أهل الصّفاء:  
وحرقّة القلب، ودمع العين، واليقظة

(1748)

يا مَنْ أعطيتني صحواً كعشقك  
أنا صنّج، وأنت لا تترك المضراب  
ويا أيها السّمع وسط هذا العالم المظلم  
وبعدنذ تقول: «كاف، إلى متى تتوخ؟!»

(1749)

يا مَنْ أعطيتني اليقظة في النوم  
تحرّرت من ظلمة الجهل والكفر دفعةً واحدة  
صار كلُّ صعبٍ سهلاً في قلبي  
عندما عرفتُ أنّك عالم الأسرار

(1750)

تقدّم، أي خياله! إنّ لديك ثورةً  
لديك في طالعك وليمة من الزّهرة  
اجلس في عيني؛ لأنّ لديك نورا  
وفي صدرك زبور، مثل داود

(1751)

فتجعل عالي سافلي مثل الفلك  
أكلت قلبي، وتقصد كبدي

أيها القمر، لديك دائماً عزم على السفر  
أنت أسد وأنا الصييد في مخالبك

(1752)

وإن كان لديك ضميرٌ مملوءٌ بالهوس بسبب  
العشق  
عليك أن تجعل ذلك النواح قريباً لأنفاسك كلها

إن كان لديك حُرقةُ الصدر لأحد  
عندما يكون نواحك راحةً للقلب

(1753)

إنّ جزاء السيئة سيئةٌ مثلها  
عندما تزرعُ الشعير لا يعطي قمحاً

تفعلُ القبيح وتطمعُ بالحسن  
وبرغم أن الحقَّ كريمٌ ورحيمٌ

(1754)

أو تتركني في الوحل وقد وقع متاعي  
فويلٌ لي، إن تتركني خجلاً

لم يخطرُ في قلبي أن تُخرجني من قلبك  
أدعيت حبك كثيراً أمام العدوِّ والصديق

(1755)

إنك لا تُظهرُ ما في باطنك  
أفتحسبُ أنني غيرُ مطلعٍ على ما في الضمير؟

أيها الجافي، كم من هذا الفنك؟!  
إن لم تلتزم بخطِّ وفائنا

(1756)

يا للعجب، أيّ فتنٍ في رأسك!  
لأدرته، والله، كالطّاحون

يا مَنْ أنت فحٌّ لألف فتنةٍ وتلصص  
يا ماء الحياة، لو صار العالمُ حجرًا

(1757)

أَيُّهَا الْجَافِي، كَمْ مِنْ هَذَا الْفَتَكِ؟!  
لَدَيْكَ أَلْفُ مُشْرِفٍ دَاخِلًا وَخَارِجًا  
لَمْ تَخْفِي مَا فِي ضَمِيرِكَ  
يَصْرخُونَ جَمِيعًا، لِأَنَّكَ تَمَكَّرُ

(1758)

أَنْتَ الَّذِي لَا تَشْفَعُ لِي بِأَنْ أَقْبَلَ قَدَمَكَ  
فَإِنْ تَعَطَّنِي الْمَاءَ، وَالنَّارَ، فَأَنْتَ بَاخْتِصَارِ  
مَرَّةً وَاحِدَةً، بِمِئَةِ تَشْفَعٍ وَضِرَاعَةٍ  
سُلْطَانُ الْوَالِيَةِ وَالْأَمِيرُ

(1759)

تَحْتَ الْأَغْزَالِ وَالنَّوَّاحِ وَالضَّرَاعَةِ  
بِرْغَمِ أَنَّ طَرَائِقَ فِتْنَتِهِ جَمِيلَةٌ  
دَخَانُ لِي مِنَ الْوَجْهِ النَّارِيَةِ  
أَيْنَ ذَلِكَ الْحَسَنِ الَّذِي يُجْعَلُهُ مَعْشُوقًا؟!!

(1760)

صِرْتُ الْبَارِحَةَ عَاقِلًا وَذَكِيًّا فِي الْعَمَلِ  
رَأَيْتُ أَنَّ الْقَلْبَ لَهُ وَأَنَا مِنَ الْأَغْيَارِ  
فَجَعَلَنِي مُضْطَرِبًا أَحَدُ الْعِيَّارِينَ اللَّيْلَةَ الْمَاضِيَةَ  
فَخَرَجْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً

(1761)

عَيْنُكَ التَّمْلَةُ مِنْ عَادَةِ الْخُمَارِ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ نَدِيمٌ فَلِمَ هَذَا الْبُخْلُ؟!  
وَأَسْفَاهُ، ابْتَدَعْتَ طَرِيقَةَ الْأَكْلِ وَحِيدَةً  
لَا تَتَشْرَبُ الْخَمْرَةَ وَتَعَصِرُ الْعَنْبَ

(1762)

مَا قَصَرَ الْعَشْقُ فِي الْخُمَارِ  
إِنْ كَانَ لَدَيْكَ خُمَارٌ، فَاعْتَبِ عَلَى نَفْسِكَ  
فَلَا تَقْصُرْ أَنْتَ أَيُّهَا السَّاقِي، فِي الْجَازِبِيَّةِ  
إِنْ تَذْهَبُ إِلَى الطَّاحُونَ بِالْقَرْمِيدِ، تَحْصُلُ عَلَى  
التَّرَابِ

(1763)

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، لَا تَطْمَعُ مِنِّي بِالْإِغْتِمَامِ  
وَلَأَنَّ الْحَقَّ خَلَقْنَا مِنْ أَجْلِ هَذَا  
لَا تَطْمَعُ مِنِّي إِلَّا بِالسُّكَّرِ، وَالظَّرْفِ، وَالْخُمَارِ  
نَحْنُ خُصُومٌ لِلْعَقْلِ، وَأَعْدَاءٌ لِلصَّحْوِ

(1764)

لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيبٌ، وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ صَاحِبٌ  
وَلَوْ وَضَعْتَ أَمَامَ الْكَلْبِ قَدْرًا هَائِلًا مِنَ السُّكَّرِ  
فَأَيْنَ مَضَى الْحَبِيبُ الْوَفِيُّ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟  
لَظَلَّ مَيْلُ قَلْبِهِ إِلَى الْجَيْفَةِ

(1765)



لكل إنسانٍ حبيبٍ وصاحب  
ونحنُ وخيالُ الحبيبِ وكُورُ القلبِ  
لكل إنسانٍ فنٌّ وعملٌ  
مِثْلُ أحمدَ وأبي بكرٍ، في زاوية الغار

(1766)

الخبرُ منكُ مِثْلُ، أو أنكُ خبرٌ  
اكتظَّ بيتُ القلبِ بالحُورِ والحسانِ  
النُّظرُ حائزٌ فيك، أو أنكُ نظرٌ  
وأنتَ تسترقُّ النظرَ من زاوية

(1767)

أنتَ كافرٌ، بل أنتَ الكفرُ، بلُ أسوأُ من الاثنينِ  
أنتَ مؤمنٌ بلُ أنتَ الإيمانُ، بلُ أسمى من  
الاثنينِ [36]

(1768)

أيها القلبُ، أنتَ مسكينٌ لأنكُ مرأةٌ لكلِّ أثرٍ  
يا مَنْ أنتَ كالمرأةِ القابلةِ للخيرِ والشرِّ  
إنْ خالفتِ الصِّفاتِ، أصابكُ الصِّداعُ  
أيُّ غمٍّ لكُ من هذه الصُّورةِ وأنتَ لا تعلمُ شيئاً؟

(1769)

أنتَ شجريُّ القَدِّ، سُكَّرِي الشِّفةِ، جريُّ القلبِ  
عندما تمرّ، وتتنظرُ تنزِعُ القلبِ  
سِلسِلِي الطُّرَّةِ، فضِّي الجسمِ، محسودُ الحُورِ  
أبعدَ الله عنكُ عَيْنَ الحسدِ؛ لأنكُ فنُّانُ الصُّورةِ

(1770)

لَمْ أرَ شجراً أكثرَ خضرةً منكُ  
ولَمْ أرَ قمرًا أكثرَ نورًا منكُ  
ولَمْ أرَ سَحَرًا أكثرَ سهرًا منكُ  
ولَمْ أرَ سُكَّرًا أحلى منكُ

(1771)

كنتُ الليلةَ الماضيةَ سحرًا أعزفُ  
فدخلَ محسودُ الحُورِ [الفتَّان] وببيده قدحُ  
الخمرة  
ألحانَ النِّواحِ على هيكَلِ الرِّبابِ  
وقال: «إنَّ عزفتَ ألحانَ النِّواحِ ضربتُك  
بالكوز»

(1772)

وجهُ حبيبي حامضٌ إزائي قليلًا  
يغدو السُّكَّرُ نافرًا من حلاوته  
ولمَ أرَ سُكَّرًا أحلى من هذا الحامضِ  
لَوْ عَلِمَ شَيْئًا عن ذلك السُّكَّرِ الحامضِ

(1773)

إذا لمَ تمزَّقْ حجابَ التفكيرِ  
تقولُ: «أنا عالمٌ بكلِّ فنٍّ»  
فأنتَ في حجابٍ، في حجابٍ، في حجابِ  
يكفي بكِ جَهْلًا أن تجهلِ نفسك

(1774)

يا مَنْ جِلستَ في قلبي، وفتحتَ بابًا  
وكلُّ مَنْ حدُّثته عن قلبي دفعني  
لا أطلبُ أحدًا مثلك، وأين هو؟!  
فلا تدفعني أنتَ، لأنَّه لا مفرَّ لي منك

(1775)

صارَ خيالكُ ضيفًا لعينيَّ أثناءَ مروره  
فصارَتْ عينايا ساقيا للخيالِ وقالتا:  
فاستوطنَ عيني بسببِ جوهره الطيبِ  
«أنتَ ضيفي، فاشربْ ما شئتَ من الماءِ  
[الدَّموع]»

(1776)

فوقعتُ منِّي نظرةً على الوردِ من دون قصدٍ  
وجهي ههنا وتنتظر أنتِ إلى الوردِ؟!»

مررتُ مع الحبيبِ بروضة الوردِ  
فقال لي المعشوق: «أخزأك الله

(1777)

الليلة الماضية جاء خيالك ماراً  
وحتى الصباح كانت عينايتي تقولان له وهما  
تبكيان:  
فقلتُ: «كن عندنا؛ لأتُك صاحبُ نظرٍ»  
«أنتِ ضيفنا، فاشربِ ما شئتِ من الماء»

(1778)

أظهرتِ الخيرَ، لكنك شرٌّ  
أنتِ صدرٌ وعظيمٌ وغنيٌّ ولكن  
إنك ناعمٌ وخبيثٌ، كالتعبان  
أنصفنا؛ فإنك سيئُ الأصلِ

(1779)

قالوا: إن للحبيبِ ثورةً وفتنةً  
فقال: إن وجهه الجميلُ حامضٌ قليلاً  
فقلتُ: قل مرةً أخرى، فقد جئتُ بخبر طيبٍ  
فقلتُ: واعجباً افتريتِ على السكرِ

(1780)

لا تنتظرِ على هذا النحو، مهما تكن صاحبُ  
نظرٍ  
فحذارٍ لا تطرُ بهذا الجناحِ في كلِّ ناحيةٍ  
قلتُ هذا ومضيتُ، يا محسودِ الحورِ  
حتى لا تتحمَّلَ دمَ ألفِ إنسانٍ في رقبتك

(1781)

أيها القلبُ، كنتِ البارحةً ثملاً، ونشيطةً،  
واليومَ ماذا أكلتِ حتى صرّتِ أسوأ من

ومسافرا

البارحة؟

كنت راقصاً نصيراً مثل الشجر

أو حاجباً للشمس مثل السحر

(1782)

لست ماءً، لست تراباً، بل أنت شيء آخر

مسافرٌ خارج عالم الماء والطين

القالب نهرٌ، والروح فيه ماء الحياة

وأينما كنت، أنت غافلٌ عن الاثنين

(1783)

الليلة الماضية رأيتُ في المنام قمرًا

بحريّ الصفات ذا عجائب، فضي الجسم

واليوم كنتُ أدورُ حول كل بابٍ

[باحثًا] عمّن لديه خبرٌ عن حبيب الليلة  
الماضية

(1784)

وأسفاه، أن تعزفَ على الطنبور أمام أصمّ

أو يغدو يوسفُ مُساكنًا لأعمى

أو تضع السكر في فم مريض

أو يتزوج مخنثٌ من حورية

(1785)

يا فردوس الحق المملوءة بالحسان والهور

كيف تكونين بعيدةً عن أعين الخلائق!

أيها القلب، لم تذق الخمرة المنصورية [37]

فإن أنكرت هذه الفردوس فأنت معذور

(1786)

إذا أكلت الثقل والكباب وشربت الدادي صرّفًا

فاعلم أنك تشرب الماء في المنام

وعندما تنهض من النوم تكون عطشان

لا يروي ظمأك الماء الذي تشربه في المنام

(1787)

حاذِرُ أنْ تأسفَ لما مضى من الأعمال      إذا كنتَ صوفيًّا فلا تتحدَّثْ عن المنام الماضي  
أنتَ ابنُ الوقتِ، شابًّا وشيخًا      حذارِ أنْ تقوتكُ اللحظةُ الحاضرةُ

(1788)

أيُّ طالبِ الدُّنيا، أنتَ أجيرٌ      أيُّ عاشقِ الخُلدِ، أنتَ بعيدٌ عن هذه الحقيقةِ  
ويا مَنْ أنتَ مسرورٌ في هذينِ العالمينِ بجهلك      لمْ ترِ سرورَ غمِّه، فأنتَ معذور

(1789)

أيُّها القمرُ، برغمِ أنكِ مضيءٌ ومملوءٌ بالنور      أنتَ بعيدٌ عن نورِ وجهِ معشوقي  
أيُّها النُّرجسُ [العَيْنُ] برغمِ أنكِ نضيرٌ ومخمور      فامضِ لَمْ ترِ عَيْنَ معشوقي، فأنتَ معذور

(1790)

إذا كنت نديماً للزُّهرة والقمر  
السَّقْفُ الذي يتقوَّض برَفْسَةٍ واحدة  
فاذهب واصنَع بيئاً من القمر، إن كنتَ صانعا  
خيرٌ أن ترفسه وتقوِّضه

(1791)

يا مَنْ تنظرُ باحتقارٍ وازدراء  
أيها الرُّوح الغريب، إنك تجاري هذه الدنيا  
اعلمْ لحظةَ الفَرَق بين اللَّعب وتقديم المهجة  
عاش المروزي مع الرازي لعدَّة أيام

(1792)

إذا كنتَ أميناً ومَحَلًّا لهذا السرِّ  
إنه لعبٌ، ولكنَّ ناره الصادقة  
فلا تسخرُ من لعب الوالهيين  
كثيراً ما قتلت من العشاق، وهي تلعب

(1793)

وَجَدَ الرُّوحُ أنساً مِنْ معشوق الأزل  
تلك الألعابُ التي أظهرها الرُّوح  
وهو يريد أن يأخذ منِّي أنيسي  
قتلنا تماماً وهي تلعب

(1794)

يا مَنْ تصنعُ من التُّراب المعتم نطعاً  
حيئاً تموتُ، وحيئاً تظلُّ قائماً  
في كلِّ لحظةٍ تُلقِي عليه لعباً جديداً  
أحسنْتَ ما أجملَ هذه الصَّنعة التي تلعبُها مع  
نفسك!

(1795)

يا قاصِدَ رُوحِي، أَنْتَ أَسْمَى مِنَ الرُّوحِ  
ليس لهذا العالَمِ القَدِيمِ جَمالٌ فائقٌ من دونك  
ما الرُّوحُ؟ أَنْتَ أَسْمَى مِنَ العالَمِينَ  
أَطْلُبُ ذَلِكَ الجَمالَ مِنْكَ؛ لِأَنَّكَ تُساوِيهِ

(1796)

حيثاً تَمزَّقُ الحِجابَ وحيثاً تَخيطُهُ  
علمتِي الشَّبَابَ فِي الشَّيخوخةِ  
حيثاً تَلاطفني وحيثاً تَحرقني  
يا أَيُّها النُّاسُ، هَذِهِ دَعْوَةٌ لِتَعَلَّمَ الشَّيخوخةِ

(1797)

هذا البِرْعَمُ سَيَثْمِرُ يَوْمًا  
يَأْتِي خيَالُهُ إِلَيْكَ وَيَذْهَبُ  
وَبازِيُّ الطَّلَبِ هَذَا سَيَصْطادُ يَوْمًا  
وَمَهْمَا ذَهَبَ، فَسَيَسْتَقِرُّ يَوْمًا

(1798)

سَيُوصِلُكَ القَلْبُ إِلَى المَعْشوقِ يَوْمًا  
فَلا تَتْرِكِ الأَلَمَ الَّذِي هُوَ لَكَ؛  
وَسَيُوصِلُكَ الرُّوحُ إِلَى المَعْشوقِ يَوْمًا  
فإنَّ ذَلِكَ الأَلَمَ سَيُوصِلُكَ إِلَى العِلاجِ يَوْمًا

(1799)

البارحةُ كَانَتْ هَذِهِ السُّعادةُ وَهَذَا السَّرورُ  
وَأَسفاهُ، إنَّ يَدَ الحَقِّ خَطَّتْ فِي دَفترنا  
وَاليَوْمَ هَذِهِ النُّارُ المَحْرِقةُ لِلعاشِقِ  
ذَلِكَ لَيَوْمٍ وَهَذَا لَيَوْمٍ

(1800)

أَيُّها الحَطْبُ الرُّطْبُ، أَلَا تَصيرُ جافًا يَوْمًا مِنْ  
الأَيامِ؟  
لَكي تَقعَ فِيكَ حُرْقَةٌ مِنْ نارِ القَلبِ

ولكي تمرّق خرقة الجسد من دون شفقة

تعلم العشق من الرّوح المعلم للعشق

(1801)

كنتّ حيناً في فراقٍ مُحرقٍ للعالم

وكنتّ حيناً في سرورٍ مفرّحٍ للرّوح

وأسفاه إنّ الدهر كتب على لوح أبيض

ذلك ليومٍ، وهذا ليوم

(1802)

حيناً تُلاطفني وحيناً تحرقني

تمرّق الحجاب جيّداً وتخيّطه جيّداً

علّمتني السّباب في الشيخوخة

فهذه دعوة لتعلّم الشيخوخة من الحظّ الشابّ

(1803)

يقولُ المعشوقُ شيئاً تحتَ شفّتيه

فصرّتُ مجنوناً ولم يبق شيء من العقل

يا ربّ أيّ سحرٍ هذا الذي يقوله؟!

إنّه يترك أثراً في قلب الحجر

(1804)

بسبب عشقك هناك ساهرٌ في كلّ ناحية

وقد صار الليلُ من طرّتك نائراً للعنبر

إنّ نقاش الأزل يصوّر في كلّ ناحية

تبريزياً من أجل قرار قلبي

(1805)

أفرّ من الرّوح إذا فررت من الرّوح

وأفرّ من القلب إن فررت منه

أنت سَهْمٌ ونحنُ كالقوسِ الآن

فما العجبُ إن فرّ السّهْمُ من القوس

(1806)



وأفرّ من القلب إن فررت منه  
فما العجب إن فرّ السهم من القوس؟!!

يفرّ الروح إذا فررت من الروح  
أنت سهمٌ ونحن كالقوس الآن

(1807)

وإن تعانِدْ فعانِدْ كالحديد  
بُعْصن الوردِ الذي تعلّقنا به

إن تفرّ ففرّ كالغزلان  
أيها الطائرُ الذكيّ، تعلّق بقدميك

(1808)

تقومُ السّاعةُ عندما تقوم أنت  
أيها العقلُ إلى أين تفرّ عندما صار الأمرُ  
كذلك؟!!

أيها الحبيبُ، بدأت مزج الشراب  
صُبّ الشرابَ لأتّك تصبّه جيّدًا

(1809)

من دون أن يُطلبَ منه أو يقول شيئًا  
باكورةً فاكهته الطيبة من بستانه

من الخير أن صاحبَ تمييزٍ  
يعطي الضيف من دون طلبٍ

(1810)

لم يقلِ الحبيبُ في شأنِي: «كثيرًا ما كانت قدمي وقطعوا رأسي فجاءةً بهوسٍ  
في الطين  
فلقب عذري إن نُحِتْ لحظةً»

ألم أُجرَحْ جرحًا بالغًا بيد خسيس

(1811)

وناحَ الروح في جسدي كثيرًا من غمّك

هطل الدُمع من عيني غزيرًا في عشقك

أيها المعشوق والحبیب، لستَ مطلعاً علی  
حالی  
ما أكثرَ ما عرکني الفلک من أجلك

### (1812)

عندما أخطئ في كلِّ شيء، أنتَ كافٍ لصوابي وأنتَ كافٍ لتكون قصدي من هذا العمر الخرب  
أعرفُ أنه عندما سأذهب سيقولون: «ما فعلتَ؟» وأنتَ كافٍ لجوابي

### (1813)

أنتَ كافٍ لأن تكون معشوقی وحبیبی في  
هذين العالمين  
لأنك مغيثي في كلِّ غمِّ  
أيها القمرُ، لا أحدَ في العالمين سواك  
إلا إنساناً تغفر له تکرماً

### (1814)

تسألُ عن أحوالي أنا العاجزُ الحزين  
مزُقت من غمِّك أذیالَ القلب  
فلا تسألُ أكثرَ من هذا، إن سألتَ بهذه الطريقة  
ثمَّ تسألني عن الكمِّ

### (1815)

إذا لم تتألم فلنْ تصلَ إلى العِلاج  
وإذا لم تُضحْ بالروح فلنْ تصلَ إلى المعشوق  
وإذا لم تدخل في النَّار مثلَ الخليل  
فلنْ تصلَ إلى ماء الحياة مثلَ الخضر

### (1816)

ما دمتَ صاحياً فلنْ تصلَ إلى طعم السُّکر  
وإذا لم تصِرْ فانياً عن نفسك في طريق عشق  
وإذا لم تقدّم الجسدَ فلنْ تصلَ إلى عبادة الروح  
مثل النَّار والماء، فلنْ تصلَ إلى الوجود  
الحبیب

(1817)

أيتها النفس العجيبة الحبيبة إلى قلبي،  
يا مَنْ أنتَ في قلب الليل كالنهار، أيُّ شخص  
أنا عبْدٌ لذلك الصّبح الذي تصلين إليه ضاحكةً  
أنتَ الشّخنةُ واللّصُّ ورئيسُ مئاتِ العَسس  
أنتَ؟!!

(1818)

أنا ثملٌ، أنا ثملٌ، أنا ثملٌ بسبب أحد  
كسرني كالقدح ثم ملأني  
شربتُ المدام، شربتُ المدام من يد أحد  
وأخيرًا ليس كسرُ أحدٍ أمرًا جزافا

(1819)

البارحةً حكى أحدهم قصّةً باردةً  
إنّ على مائدةِ العشق ذبابًا كثيرًا  
وكان هو أبردَ كثيرًا من حكايته  
فواعجبًا، ما أقلّ الذّباب الذي فرّ من الذبائبة

(1820)

إنّ في عيني الآن دلال إنسان  
وفي صدري نديمٌ ونجّي  
وفي أذني الآن صوت إنسان  
أنا ثملٌ، فكيف أخفي سرّ أحد؟!!

(1821)

إنّ تخلفت عن الحبيب صرّت بعيدًا  
إنّ تُحلّ نفسك في عين أحد  
وإنّ قُطعت من فرع الشجرة صرّت حطاما  
تُكنّ إنسانَ عين ذلك الإنسان

(1822)

إنْ أتذكركَ تكنُ وسَطَ ذاكرتي      وإنْ أفنحَ شفتي تكنُ في هذه الفتحة  
وإنْ صرْتُ مسرورًا تكنُ ضميري المسرور      وإنْ أطلبَ الحيلةَ، تكنُ أستاذي

### (1823)

إنْ تذهبَ إلى موضعٍ من دون دعوة تكنُ غمًا      وإنْ ذهبتَ بدعوةٍ كنتَ نديمًا لذلك الجَمع  
إذا لم يَدعُ الحقُّ الكافرَ فإنه لا يذهب      أخزأكَ الله، إنْ تكنُ أقلَّ مِنَ الكافر

### (1824)

إنْ كنتَ حبيبًا لمن ليسوا أهلاً      فما يضيرنا؟! أنتَ في الخسران  
أفترضُ أن تكونَ معشوقًا للعالم      هذا صحيحٌ، ولكن لنْ تداومَ عليه

### (1825)

مع صورةِ الدِّينِ رسمتَ صورةَ زردشت      ومثلَ الحمار، لم تأكلُ سُكَّرًا، وحملتَ على  
وإذا ما أظهرتِ المرأةُ قبْحَكَ      ظهركَ  
جُنِنتَ وضربتِ المرأةُ بقبضتكَ

### (1826)

كتبتَ سيرةَ زردشت في صورةِ القلب      ومثلَ الحمار، لم تأكلُ سُكَّرًا، وحملتَ على  
وإذا ما أظهرتِ المرأةُ قبْحَكَ      ظهركَ  
جُنِنتَ، وضربتِ المرأةُ بقبضتكَ

### (1827)

يا سلطانَ الكلام، التزمتَ الصمت      إنْ هادي اللسان لا يهدي

لم تسترُ الشمسَ بالطين

لكي تُلقِي الغباوةَ في قلب الفلك

(1828)

إلى متى تفكّر بالروح المسكين؟!

إلى متى تخشى الدنيا المليئة بالآفات؟!

ما يمكن أن يُؤخذ منك هو القالبُ

افترضُ أن ليس ثمة مزبلة فإلى متى التفكير؟!

(1829)

يا مَنْ تفكّر في المهرب

تخال أن الأمر وفق مرادك

جذبك الملكُ فلا تطلب منه المزيد

إنّ سلطان الفقر يقتلع الجبلَ

(1830)

لستُ روحك، لا تُسمّني روحك، أنتَ مخطئُ      أنا روحُ الجنيدِ وسري السقطي  
كيف أكون روحًا لكلِّ حمارٍ أعمى القلب؟!      مَنْ لا يميز بين السقطيّ والسخط

(1831)

كن طيبًا؛ فالصوفي طيب النفس      الصوفي مسرورٌ في باطنه  
الصوفي صافٍ، لا يقف الغمُّ عنده      الصوفي هو كخسرو وكيقباد [الملك]

(1832)

الليلة الماضية بتأثير العشق والاشتياق      طلبتُ الخمرَةَ من الساقِي  
وعندما أظهر لي عظمتَه وجماله      فنيئتُ وظلَّ الساقِي باقيا

(1833)

عُمرِي وقِفْ لهذا الاشتياق      أحسنتُ، ما أجملَ الطراوة والنقاء  
لنْ أصفّق إذا لم تكن أنتَ المطرب      ولنْ أشربَ الخمرَةَ، إذا لم تكن أنتَ الساقِي

(1834)

من بَدْر التمام ذي الأربع عشرة الذي يأتي منه      صيرتُ مصفرًا كالذهب في اللّمعان  
الإشراق  
ثم أخذ ذلك [اللّمعان] منّي لكي يمحوني      فإنْ أخذ اللّمعان فنيئتُ وبقيتُ الأربع عشرة  
[الحبيب]

(1835)

أمسِ الأوّل أقسمَ ذلك السّاقِي  
فقال: «بحقّ ساعةِ الاشتياقِ  
إبّني أعطي الخمرة لأهلِ المدائن والأفاقِ  
ولا أبقي عقلاً في هذه الدّنيا»

(1836)

أيّها السّاقِي مَنْ لا ينفَعُه الزّهْدُ  
لا يكون ذلك الذي قام به زهدًا، بل تظاهرًا، أيّها  
السّاقِي  
ادخلُ برجولةٍ وقلّ سريعًا أيّها السّاقِي:  
«ما كان في الأزل لا بدّ كائن» أيّها السّاقِي

(1837)

أيّها السّاقِي من لا يؤثّر فيه السّمّ  
لا يكون ما تعاطاه سُمًّا بل تظاهرًا، أيّها السّاقِي  
أيّها السّاقِي، مَنْ كان، ثمّ فني، كأته لم يكن  
يشربُ الخمرَةَ من بحرِ الجود، أيّها السّاقِي

(1838)

إلى متى أكونُ شقيًّا معك؟  
وإلى متى تقرُّ منّا؟  
أيّها الطالعُ، إلى متى تستجيب لرغائبِ عدوّي؟ إلى متى أنا في غمّك، وأنت لا تعبأ بي؟

(1839)

ماذا يكون الجوهْرُ في بحرِه غيرَ حجرٍ؟!  
وماذا يكون الفلّكُ عندَ بابِه سوى بوابٍ؟  
في دولة الحبيب لا ينفدُ عندي شيء  
إلا الصّبر، لأنّه لا صبرَ لي البتّة

(1840)

أَيُّهَا الْقَلْبُ، إِذَا رَأَيْتَ وَصَالَ الْحَبِيبَ  
فَالشَّرْطُ أَنَّهُ عِنْدَمَا تُظْهِرُ الشَّمْسُ وَجْهَهَا  
فَمُنْتَ حَالًا عِنْدَ قَدَمِي غَمَّةً، فَإِلَى مَتَى تَتَوَحُّ؟!  
إِذَا لَمْ يَمُتِ الشَّمْعُ، يَمِيتُونَهُ حَالًا

(1841)

الطُّيُورُ فِي الْقَفْصِ، وَالْقَفْصُ خَالٍ مِنَ الطُّيُورِ  
مِنْ نُوَاجِكِ تَأْتِي رَائِحَةُ الْبَقَاءِ  
أَيُّهَا الطَّائِرُ، مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟! إِنَّ لَدَيْكَ سُرُورًا  
كَثِيرًا  
فَنُحْ بِهَذَا النِّعَمِ، إِنَّكَ تَتَوَحُّ نُوَاحًا أَخَاذَا

(1842)

ضَحَّ بِالرُّوحِ فِي طَرِيقِنَا، إِذَا كُنْتَ شَجَاعَ الْقَلْبِ  
لَنْ يَظْفِرَ أَحَدٌ بِذَلِكَ الْمُلْكَ بِجُبْنِهِ  
وَالْأَفَانَصْرِفُ، فَأَنْتَ فِي حِلِّ مَنَا  
تَتَشُدُّ الْحَقَّ، وَأَنْتَ بَاقٍ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ؟!!

(1843)

هَذِهِ السَّاحَةُ الَّتِي لَا طَوْلَ لِعَرَضِهَا  
الدُّنْيَا مَالٌ، وَقِيمَتُهَا أَقْلٌ مِنْ حَبَّةِ شَعِيرٍ  
دَعَّ عِمَارَتَهَا لِكُلِّ جَاهِلٍ  
أَوْ رِبَاطٌ لَا يَسَاوِي شَيْئًا

(1844)

يَا مَنْ أَنْتَ شَارِبٌ لِدَمِ الْعَاشِقِينَ  
أَيُّهَا الْحَبِيبُ، أَنَا أُسِيرُ مُرَادِ عِدْوِي  
وَيَلَاهُ مِنَ الْعَشْقِ وَالْاضْطِرَابِ  
فِي النِّهَائِيَّةِ، هَذِهِ الْفَضِيحَةُ تَرْجِعُ إِلَيْكَ

(1845)

تَقُولُ: لَعَلَّكَ جَعَلْتَ نَفْسَكَ خَيْطًا فِي بَسْتَانِ  
الذَّهَبِ  
أَوْزَرَعْتَ الزَّرْعَانَ عَلَى خَدِّكَ



ذلك الوعد الذي قطعته لا يأذن لي

والأقتلت نفسي بسهولة

(1846)

أنت تلك الفاكهة النادرة في الزمان

التي يمكن أكل ألف من منها وهي فجة

فلا تختز لنا الهجر ومراد العدو

ففي النهاية، هذه الفضيحة ترجع إليك

(1847)

يا ساقى الروح، يا من أنت ساقى الأيام

يا من أنت راحة القلب المتعب المعنى

سكاراك اليوم كلهم مخمورون

في النهاية، هذه الفضيحة ترجع إليك

(1848)

لو عرفت مقدار كمالى

لتخلت عن التراب

وأسرعت إلى السماء فارغاً وسريعاً

ورفعت رأسي فوق الفلك التاسع

(1849)

لو لم أكن عاشقاً صادقاً لوجهك

لما وقفت كثيراً عند بابك

قلت: «لا تقف على بابي، قم واذهب»

أيها الحبيب، إذا لم أقف أكون عدماً

(1850)

أنا جاف الشفة، ولو تحدثت معك حديثاً ندياً

لخربت عالماً في عشقك

ولو استطاعت شفتي تقبيل

قدمك قبلة واحدة، لصفت يداي فوق رأسي

(1851)

لجئْتُ كلَّ لحظةٍ إلى بابك، كالعَبْدِ  
لجئْتُ كلَّ يومٍ إليك ألفَ مرّةٍ

لو كنتُ لائقًا بمجلس الأُنسِ  
ولولا آفةُ الإزعاجِ والملالِ

(1852)

الذي من لذّته ثملتِ الوقاحةُ  
أين ذهبَ الفلّكُ [بضيفه]؟ إلى الماءِ الحارِ

يا مَنْ أفلُّ ضيافتك الماءَ الحارَّ  
يا خالقَ الفلّكِ، اجعلني ضيفًا عندك

(1853)

الاحتشامُ عبءٌ في خاطرهم  
لأنّ الاحتشامَ في طريقه شوك

الاحتشامُ عارٌ للدراويشِ  
الفقرُ التّامُّ خيرٌ في طريق الحبيبِ

(1854)

لفعلتُ ذلكَ الذي قلّته اللَّيلةَ الماضيةِ  
غائبينَ عن أنفسهم، وخربينَ، وسُكارى،  
وحيارى

لولا أنّي أحاذرُ غيرَ الرّجالِ  
ولولا الحسدُ لجعلتُ الصّحاةَ كلّهم

(1855)

لبدّدتُ هذا العالمَ كالذرّاتِ  
لاقتلعتُ نفسي كالشجرة من الأرضِ

أنا لستُ أنا، ولو كنتُ أنا لحظةً  
ولو كنتُ أنا الذي نُزعُ قلبي مني

(1856)

أنتَ في عقلي وإلا فكيف أكونُ والهّا؟

أنتَ في عيني، وإلا فكيف أكون مبصّرًا؟

وفي ذلك المكان الذي لا أعرف أين هو

لولا عشقك، فكيف أكون أنا هناك

(1857)

اسمع الأسرارَ من الببغاء الرباني

إتّك ابنُ الببغاء تعرف لغته

لم تبقى حائرًا في الطير والقفص؟!!

أيّها الطائر، اكسِرِ القفص؛ لأنّك من تلك  
الطيور

(1858)

عالمٌ أخضرٌ، وفي كلّ ناحيةٍ بستان

ومن صورةٍ جمال الورْد وجهٌ ضاحك

وفي كلّ ناحيةٍ جوهرٌ مشتعلٌ في المنجم

وفي كلّ ناحيةٍ روحٌ متصلٌ بالحبّيب

(1859)

انظرُ إلى وجهه النّضر كقصباء السّكر

وانظرُ إلى عينه الجميلة كأعينِ الهنود

وقد اصطفّتْ أمامَ قدّه جماعةُ السّرو

وكُسِرتْ أمامَ كفّه كلُّ قوّة

(1860)

لَأَتَّكَ لَا تَأْخُذُ الْقَلْبَ مَنِّي، أَيُّهَا السَّرُّوُ الْمَمشُوقُ      تريد أن تأخذ مِنِّي أكثرَ من القلبِ  
الْقَدِّ  
إذا لم تعطِ شفتَكَ فلنُ تأخذ مِنِّي قلبي      فهناك قولٌ: لا تأخذُ حتَّى تعطي

(1861)

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، بِحَقِّ أَنَّكَ رُوحٌ لِلرُّوحِ      عندما تصلُ إليكَ رسالتي، اقرأها  
وَالْعَجِيبُ أَنَّكَ لَمْ تَمزُقْ رِسالتي      وأنتَ تعرفُ حالَ قلبي الخربِ

(1862)

في العشقِ الموافقةُ كالرُّوحِ      [وهذا صحيح] في مذهبِ كلِّ ظريفٍ عارفٍ  
المعاني  
إذا صارتُ سِنٌّ واحدةٌ من اثنتين وثلاثين      صار الجسمُ من دون أسنان بسببِ هذه السنِّ  
طويلة

(1863)

إذا دخلَ الجسمُ في الترابِ من دونِ الرُّوحِ      ضربَ الرُّوحِ خيمةً فوقِ الفلكِ  
عندما بقي البنفسجُ في الترابِ نما      فكيف لا ينمو سَرُّوُ مثلِ هذا البستانِ؟!

(1864)

أنتَ رُوحٌ إن كنتَ طالبًا منزلًا للرُّوحِ      وأنتَ خبزٌ، إن كنتَ طالبًا لقمة خبزِ  
وإن عرفتَ هذه النكتةَ الرمزيةَ عرفتَ      فكلُّ ما تبحثُ عنه أنتَ هو

(1865)

قلتُ للقلبِ: «أيها القلبُ، أتعرفُ من أنتَ  
فقال لي القلبُ: إنك تقرأ اللوح قراءة خاطئة  
محرومٌ من خدمته بسبب الجهل؟»  
أنت ملازمٌ للخدمة، وأنتَ حائر

(1866)

أيها السحاب المبعُد لضياء الشمس  
من ظلمك لنا صار العالمُ مظلمًا  
اعلم أنك تعملُ عملاً مقلوبًا  
فالبكاء نصيبنا وأنتَ باكٍ

(1867)

أنتَ تعرفُ ما في سلّة العالم  
كلّ يومٍ أقولُ لك، وأنتَ تتذكّر في الليل  
وتعرف أسرارها إلى الأبد  
وأقولُ في الليل أيضًا ما تعرفه

(1868)

ليلي التي ترى أنّها جاهلةٌ بالغمّ  
هي في البيت، وتظنّ أنّها عند الباب  
ليست واحدةٌ أخرى، بل أنتَ تراها واحدةً  
أخرى  
أنتَ جاهل، وتراها جاهلة

(1869)

يا مَنْ تعرفُ مراد كلّ لسان  
ولو تواری روعي وقلبي تحت التراب  
وتعرف عندما يغلقون أفواههم  
لكان روعي مسرورًا؛ لأنك تعرف سريعًا

(1870)

أنتَ العَيْنُ والسَّرَّاجُ في الليلِ المظلمِ

يا من تعرفُ أحوالَ العبيدِ

ألا تعرفُ أخيراً أتكَ تدعوهُ؟!!

بازيُّ قلبِنَا الذي نُطَيِّرُهُ

(1871)

لا، إنَّ معرفةَ ذلكَ ليستَ بهذهِ السَّهولةِ

أتعرفُ ما رأيتَ في المنامِ اللَّيلةَ الماضية؟!

أيُّهَا السُّحْنَةُ، لِمَ لا تعاقِبُهُ على ذلك؟!

إنَّ سارقَ جسمِكَ أخفى البضاعةَ

(1872)

وعندما تكونُ بعيداً عنهم تكونُ ريشاً ساقطاً

وعندما تكونُ في صفِّ الأحبةِ تكونُ طائراً

وعندما تكونُ ريشاً تبعثركَ الرِّيحُ

وعندما تكونُ طائراً تكونُ حاكماً عليهم

(1873)

وأساسُ عشقِكَ الحيرةُ

يا مَنْ عشقَكَ عينُ عالمِ الحيرةِ

وأنتَ أعلمُ بحالي مِنِّي

إلى متى تسألُ عن حالي وأنا محترقُ القلب؟!

(1874)

أنتَ حائرٌ في وجوهِ عرائسِ المرِّجِ

أيُّهَا الثُّرَجْسُ، أنتَ حائرٌ بلا عينٍ ولا فمٍ

حَيَارِي بِمَلِيكِي المِستورِ

لا، أنا مخطئٌ، فأنتَ وعرائسُ المرِّجِ

(1875)

ومادمتَ في هوسِ لقمةِ الخبزِ فأنتَ خبزٌ

ما دمتَ في طلبِ جوهرِ المنجمِ فأنتَ منجمٌ

كلُّ ما تبحثُ عنه أنتَ هو

وإنَّ عرفتَ هذهَ النكتةَ الرَّمزيةَ عرفتَ

(1876)

كيف تكون علاجًا لآلام الآخرين  
سأصبرُ حتى تتخلّى عن الجميع  
وتكون عاجزًا عندما تصل نوبة ألمنا؟!  
تأتي إلينا، وتكون باقية كالحلقة على الباب

(1877)

حاشى أن أقول إنك تُشبه القمر  
فمن أين للقمرِ الشفة الياقوتية النائرة للسكر؟!  
أو أن يكون سرُّ البستانِ مثل قدك  
وأين الحركة الروحانية في السرو!؟

(1878)

لو قرأت ورقةً واحدة من كتابنا  
ولو جلست لحظةً واحدة لدرّس القلب  
لصرت حائراً إلى الأبد، وما أجمل حيرتك!  
لأجلست الأساتذة لدرّسك

(1879)

أيها القمرُ، كل لحظةٍ تدعوني إليك  
أنت سرُّ متبخرٌ والكلامُ أمامك ريحٌ  
تسأل عن أحوالي، وأنت تعرفها  
أحدت أنا وتهزّ أنت رأسك حيرةً

(1880)

يا مَنْ عشقك عينُ عالم الحياة  
إلى متى تسأل عن حالي وأنا محترق القلب  
وأساسُ عشقك الحيرةُ  
وأنت تعرف أنك أعلم بحالي مني

(1881)

قلْبُ الرّجُلِ شمّعُ قابلٍ للاحتراق  
وثمة تمزق من هجر الحبيب قابلٍ لإعادة

الخيطة

العشقُ استعدادٌ لا تعلمُ

أيها الجاهلُ بالصِّفةِ والاحتراقُ

(1882)

وقد سمع عشقك مني هذا الامتحان

ثُبْتُ عن الثورة والولهِ

فأحرقني [قائلاً]: حذارِ، أنتوبُ مرّةً أخرى!؟

وقد أشعلَ النَّارَ في حطبِ توبتي

(1883)

فتقتلع أساسَ ألفِ عافيةٍ

كلَّ يومٍ تثيرُ هذا الجَمْعَ

إنّه كرمٌ غنيّ مثلكَ على أرواحِ الفقراءِ

أدام اللهُ هذا الدَّورانَ إلى الأبدِ

(1884)

وتطلق مئةَ سَهْمٍ مِنَ الجفاءِ على هذا القلبِ

أيها الحبيبُ، إنك تفرع بابَ الحربِ بكلِّ كلمةٍ

وغداً أريك، عندما تضربنا بالحجرِ

في عينك أنا نحاسٌ والآخرون ذهبٌ أحمر

(1885)

لكي تقطع رقبةَ الغمِّ بكلامك

لا تقولُ كلمةً واحدةً بمزاجك

برغم أنك ملولٌ، لا تنتقص الآخرين

وبرغم أنك ملولٌ فاستيقنْ أنك،

(1886)

وتستشيرُ عدوَّ روجك

عندما تغدو ثملاً تدوسُ على القِرابَةِ بقدمك

فلا تطمَعُ بأن تجمعَ هذينِ الاثنينِ

تأكلُ الفستقُ، أيها القمرُ، وتعزفُ على النَّايِ



(1887)

كلّ يوم منذ الفجر تضربُ خيمةً عند شاطئِ  
النهر

يبدأ قلبنا بالسّماع مثل الدّفّ  
عندما تضربُ على وجهه كلّ لحظةٍ ألفَ مرّةٍ

(1888)

لو وضعتَ الشوكَ في هذه العينِ الشبيهة بالنهر  
ولو أطلقتَ سَهْمَ الجفاءِ على القلبِ الشّبيه  
بالشّعرة

لما تخلّيتَ عن الإمساك بك  
حتى لو ضربتَ على وجهي ألفَ مرّةٍ، مثلَ  
الدّفّ

(1889)

قلتُ: صرّتَ المعشوقَ الذي هو وطنٌ للرّوح  
قال: لا تتحدّثُ عن الرّوح إذا كنتَ منّي

قلتُ: كم تضربُني بسيفِ الحجّة؟!  
قال: الآن، أنتَ عاشقٌ لنفسك

(1890)

لا مِيلَ لَدَيْكَ الْآنَ لِأَن تَرْتَقِعَ      أَنْتَ عَاشِقٌ لِأَن تَهْبِطَ  
تقول: «الْحَمْدُ» من دون أن تقول «بسم الله»      مِنْ طَمَعِكَ تُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الصَّبَاحُ  
[عَجَلَةٌ]

(1891)

إِنْ أَنْصَفْتَ أَنْصَفْتَ إِنْصَافًا لِأَنَّكَ بِكَ      مَسْكِينٌ ذَلِكَ الَّذِي تَتَذَكَّرُهُ  
قلت: تَذَكَّرْتُكَ كَثِيرًا      أَنَا أَعْرِفُ كَيْفَ تَتَذَكَّرُنِي

(1892)

أَيُّهَا الْخَمْرَةُ، أَنْتِ الَّتِي تُتَصَفِينَ الْإِنْصَافَ كُلَّهُ      فَتَحْرَرِينَ مَنَةً عَبْدٍ بِصَبُوحٍ وَاحِدٍ  
عيني بسببك وضياء كالشمس      وَأَوْي إِلَيْكَ أَيْضًا؛ لِأَنَّكَ تَسْعِدِينِي

(1893)

لِمَ تَشْكُو مِنْ أَلْمِنَا وَضَجَرِنَا؟!      وَمِنْ الْخَيْرِ أَنْ تَسُرَّ الْوَصْلَ بِالشُّكْرِ  
لِمَ تَقْرَ مِنَّا، وَلِمَ تَتْرَكُنَا؟!      فَحَازِرُ أَنْ تَذَكَّرَ الْوَصْلَ كَثِيرًا

(1894)

أَيُّهَا الْحَبِيبُ، يَلِيقُ بِكَ أَنْ تَتَدَلَّلَ      تَخَالِفُ، ثُمَّ تَوَافِقُ لِحِظَةً  
أخشى أن تفتح باب الجفاء      تَمَكُرُ، وَتَبْدَأُ بِالتَّعَلُّلِ

(1895)

يا مَنْ تُقَيِّدُنِي بِمَنَّةٍ فَحَّ  
تقولُ: «أَذْهَبُ» وترسِلُ في اللَّيْلِ سفيراً  
وإنْ ذَهَبْتُ أنا، فَمَعَ مَنْ تترتاح؟  
ومَنْ تسمِّيهِ، أيُّها الحبيب، باسمي أيضاً؟

(1896)

أنت لا تنظرُ إلينا أبداً  
أفترضُ أنه [النظرُ إلينا] إنمَّ، ألا تأثمُّ؟  
القلبُ بينَ حزياً في وردٍ وجهك  
ألا تتاوّه في مرآة قلبي

(1897)

تصنعُ مِنَ الطَّيْنِ قفصاً لهُدُودِ الأرواحِ  
وتتثرُ السَّكْرُ على التُّرابِ المظلمِ  
ومَنْ كحلَّتْ بهذا الكُحلِ يعرف  
أنها [الأعمال] تأتي منك، وأنتَ تفعلها

(1898)

كيف يَنضَعُ من ترفعه؟!  
سعيدٌ ذلكَ الرُّوحِ الذي تُحزِنُهُ  
يُعطي الفلَكُ مئةَ قُبلةٍ مرفوعِ الرأسِ  
كلَّ يومٍ لتلكِ القَدَمِ التي تقيدُها

(1899)

لَمْ تصِرْ كافرًا، فلمَ تتحدَّثِ عن الإيمان؟!  
ولمَ تقدِّمِ رُوحَكَ، فلماذا تتحدَّثِ عن المعشوق؟!  
لمَ تتحدَّثِ عن سِرِّ السلطانِ جُزأفاً  
وأنتَ في عرْبدةِ النفسِ الضعيفةِ الآن؟!!

(1900)

أنا ريحٌ، وأنتَ ورقٌ، فلمَ لا تطير؟!  
لمَ لا تعملِ العملَ الذي أعطيتُك إياه  
وعندما ألقىتُ الحجرَ وكسرتُ إبريقك  
إنْ لم تَعْدِلْ مئةَ جواهرٍ ومئةَ بحرٍ، فماذا

تعمل؟!!

(1901)

أيها الباطل، إن لم تفرّ من الحق، فماذا تعمل؟! أيها السمّ، غير المرارة والإحراق ماذا تعمل؟!  
العشقُ ماءُ الحياةِ والمُنكرُ مثلُ الجِمارِ  
أيها الجِمارُ، إذا لم تُقبَلْ على الماءِ، فماذا  
تعمل؟!!

(1902)

تجعلُ نفسك كالفأسِ في التقطيعِ  
وتفكرُ أيضًا بالقطعةِ والحيلةِ  
ابحثْ عن طرّته الزنجيةِ في ذلك النورِ  
واحترفْ هذا التفكيرِ الدقيقِ

(1903)

جاء القمرُ إليه قائلاً: أنتَ رُوحِي  
وقال له: أنتَ أفلُ غلّمانِي  
وبرغم أنّه كان يتكبّرُ على ذلك الجَمْعِ  
كان يطمعُ أن أقولَ له: أنتَ لي

(1904)

قلتُ: أيها الفتان، لعلك معشوقي  
والآن إذ أتأملُ تكونُ رُوحِي  
أغدو مُرتدًّا إذا تحوّلت عني  
أيها المعشوق والمحبوب، أنتَ كفري وإيماني

(1905)

أنا لستُ أنا، وأنتَ لستَ أنتَ، ولستَ أنتَ أنا  
وبرغم ذلك أنا أنا، وأنتَ أنتَ، وأنتَ أنا  
أنا معك هكذا، يا حسناء الحُتْنِ  
أنا متردّدٌ في كوني أنتَ، أو كونك أنا

(1906)

هذه الليلة أنا ونديمٌ مثلي  
أعدّنا مجلساً مثلَ المَرَج  
كأسُ المدام والنَّقْل والشَّمع والمطرب كلُّها  
ليتك كنتَ موجودًا، وتغيّبُ هذه جميعًا  
موجودة

(1907)

يا مَنْ أنتَ نورٌ قلبي وعيني وروحي كيف  
حالك؟  
ويا أَمَلٍ عالَمَيَّ كليهما كيف حالك؟  
أنا في غياب شفتك الياقوتية في أسوأ حال  
وفي غياب وجهي المصفرّ لا أعرف كيف  
حالك

(1908)

قلتُ: كيف حالك؟ أيها القمر، مسرورٌ أنت؟ أم  
قال: أيسألُ أحدُ القمر: كيف حالك؟  
حزين؟  
كيف تكون طلعةُ قمرِ الفلك؟  
لألاءٍ ولطيفٍ وجميلٍ وموزونٍ

(1909)

عندما تغيّبُ عن نفسك، ترى ألفَ رحمةٍ  
ومثلَ فرعون، لا تمشطُ لِحيتك  
وعندما تحتفظُ بنفسك، تجد ألفَ مشقةٍ  
وإن تمشطُ تجذُ جزاءَ شاربك [ادعائك]

(1910)

إن تنظرَ ظاهرًا ترَ صورةَ إنسان  
قال: «الرُّجعي» والرجوعُ معناه  
ترَ خَلْقًا عجيبيًا من الرُّوم والخراسانيين  
انظرُ إلى الباطن؛ لكي ترى الإنسانَ وحدَه

### (1911)

إن تُردُّ أن ترى حياة الخلود  
وأن ترى للفقر علامةً بيّنة  
لا تسلكُ سلوكًا منحرفًا في طريق الفقر، لكي لا  
اسلكُ ذلك الطريق برجولة، لكي ترى الحياة  
ينأى عنك

### (1912)

يا مَنْ أنتُ غُلامٌ لـ«خسرو وشيرين» [الحبّ  
الصّادق]  
فصانِعُ العشقِ إن كنتَ من أهلِ الدّين  
كن دائماً نديمَ العشقِ الحارّ  
حتّى يستلّ العاشقُ الحارُّ منك العينيّة

### (1913)

في هذه اللّيلة، انصرفِ أيّها النّومُ  
فإنك إن جلستَ فستجدُ من نارِ القلبِ جزاء  
ادّعائك  
أيّها العقلُ، انصرف، فإنك نمام  
أيّها العشقُ تعالَ؛ فإنك ذو تمكين

### (1914)

أأخذُ الورْدُ المُعطرُ رائحته منك؟ لا، لا  
أم رأيتك الشمسُ والنجمُ؟ لا، لا  
تقولُ: «الوقتُ ليلاً فانظر نحو النافذة»  
إن تذهب فهذا هو الليلُ، وإلا فلا

### (1915)

أيّها المعشوق، أنفِرْ منك؟ لا، لا، لا  
أأغدو حبيباً لغيرك؟! لا، لا، لا  
عندما أرى كلَّ وردٍ في بُستانٍ وصالِك  
أنشغلُ بأيّ شوِكٍ؟ لا، لا، لا

(1916)

أَيُّهَا الْقَمْرُ، أَنْتَ الْمَفْرُحُ لِقَلْبِي  
وَتَمَّةُ آخَرُونَ لَكِنَّ الْمَشْفِقَ أَنْتَ  
أَهْلُ الدُّنْيَا مَبْتَهَجُونَ بِالنِّيروزِ وَالْعِيدِ  
وَعِيدِي وَنِيروزِي الْيَوْمَ هُوَ أَنْتَ

(1917)

مَا الْقَلْبُ؟ أَنْتَ كُلُّ عَظَمَتِهِ  
أَنْتَ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ وَكَفْرُهُ وَزَهْدُهُ  
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي نَظْرًا مُعْجَاجًا فَمَاذَا أَفْعَلُ؟!  
أَشْكُ مِنْ نَفْسِكَ؛ لِأَنَّكَ ضِيَاؤُهَا

(1918)

بِنَاءِ إِنْسَانٍ مِثْلِكَ لَا يَكُونُ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ  
يَا رَبِّ، مَاذَا فَعَلَ مِنْ أَجْلِكَ!  
فَإِنَّ كُنْتَ مُعَرَّبِدًا مِنْ أَجْلِ مِثْلِهِ  
فَإِنَّهُ مُلَبَّبٌ مِنْ أَجْلِ مِثْلِكَ

(1919)

فِي عَالَمِ الْجَمَالِ، أَيُّ سُلْطَانٍ أَنْتَ!  
وَفِي خِطَّةِ اللَّطْفِ، أَيُّ بُرْهَانٍ أَنْتَ!  
بَحْثْنَا عَنِ الرُّوحِ فِي قَالِبِ الْعَاشِقِينَ  
وَأُنْصَفْنَا، أَيُّ رُوحٍ جَمِيلٍ أَنْتَ!!

(1920)

أَيُّ عَدُوٍّ لِلرُّوحِ وَرُوحٍ حَلَوٍ أَنْتَ  
أَنْتَ نُورُ مُوسَى وَطُورُ سِينِينَ  
أَيُّهَا الْحَبِيبُ الَّذِي لَا جَرَأَةَ لِلرُّوحِ أَبَدًا  
عَلَى أَنْ تَسْمِيكَ اسْمًا مَحْدَدًا يَدُلُّ عَلَيْكَ تَمَامًا

(1921)

يَا مَنْ أَنْتَ نُسخَةُ الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ  
وَيَا مَنْ أَنْتَ مَرَاةُ الْجَمَالِ الشَّاهِي [الْمَلِكِيِّ]

كل ما هو موجود في العالم ليس خارجاً عنك فاطلب كل ما تريده في نفسك فأنت هو

(1922)

أيها القلب، إنك كل لحظة تذهب مع الرياح  
كالتراب

هذه المرة أنت في النار، فتركك  
لعلك تغدو بهذه الطريقة أستاذاً

(1923)

أيها السيد، إنك تغدو فخوراً بكل خيال  
رأيتك في النار، وتركتك

وتغدو منقبضاً بأدنى سبب، ثم تغدو مسروراً  
لكي تغدو ناضجاً وذكيّاً وأستاذاً

(1924)

تغدو عاشقاً لوجه ابنة الحور  
أعلم أنك في النار وتركتك

وبعدئذ تطير مع الريح كالتراب كل لحظة  
لعلك تغدو بهذه الواقعة أستاذاً

(1925)

لَوْ صِرْتَ مَطَّلِعاً عَلَى الْأَسْرَارِ لِلْحِظَةِ  
وَمَا دُمْتَ ثِمَلًا بِنَفْسِكَ فَسَتَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ مَظْلَمًا

لصرت مشترياً للتضحية بالروح من أعماقك  
وعندما تغدو ثملاً به تغدو صاحباً

(1926)

لم أتركك في قلبي؛ لكي لا تُجرَح  
أجعلك في الروح، لا في العين والقلب؛

ولم أجعلك في عيني؛ لكي لا تصغر كثيراً  
لكي تغدو قريباً للنفس الأخير



(1927)

مِنْ قَلَّةِ الْأَكْلِ تَغْدُو ذَكِيًّا وَصَاحِبِيًّا  
وَمِنْ الْكِبْطَةِ تَغْدُو أُنْبَلَهَ وَعَاطِلًا عَنِ الْعَمَلِ  
إِنَّ كَثْرَةَ وَهْنِكَ كَلَّهَا مِنْ كِبْطَتِكَ  
تَغْدُو قَلِيلَ الْوَهْنِ عِنْدَمَا تَغْدُو قَلِيلَ الْأَكْلِ

(1928)

إِنْ تَبْتَعِدَ عَنِ ظِلِّ الْعُشَّاقِ  
تَلْفَحُكَ الشَّمْسُ وَتَغْدُ مَرِيضًا  
فَاجِرٍ كَالظَّلِّ أَمَامَ الْعُشَّاقِ وَخَلْفَهُمْ  
لَكِي تَغْدُو وَضَاءً كَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ

(1929)

فِي الصَّوْمِ عِنْدَمَا تَتَطَهَّرُ لِحِظَةً مِنْ سُلْطَانِ  
الطَّبَعِ  
تَجْرِي فَوْقَ الْأَفْلَاقِ خَلْفَ الطَّاهِرِينَ  
وَمِنْ ظِلْمَةِ اللَّقْمَةِ تَغْدُو لِقْمَةً لِلتَّرَابِ  
وَمِنْ حُرْقَةِ الصَّوْمِ تَغْدُو نُورًا كَالشَّمْعِ

(1930)

عندما تغدو خفيفاً ونشيطاً في طريق الحقّ      تكون نورَ الفلّك، تعود إلى الأفلاك  
مَجْلِسُكَ العَرْشُ، ألا تخجلُ      أنْ تغدو مُلازماً لِخِطَّةِ التُّرابِ كالظلِّ

(1931)

إنْ تغدُ عاشقاً لوجه قيصر الروم      فثمّة أملُ أنْ تغدو من جهة الحيّ القيوم  
فلا تتحدّثْ عن الهجرِ أمامَ سلطانِ الوصال      واخشَ أنْ تغدو محروماً من هذا الحديث

(1932)

إذا لمْ تغدُ تراباً لِقُدومِ كلِّ مقدّم      فلنْ تغدو قائدَ جيشِ نفسِ آدم  
وإذا لم تتخلّصْ من أنانيتك      فلنْ تغدو نديماً ونجياً لهؤلاء الملوك

(1933)

أيتها العينُ، إنك لا تهونين من البكاء      أيتها القلبُ، لنْ تغدو دماً من هذه الواقعة  
أيتها الروحُ، إذا وصلتَ إلى شفّتي من أعماق      في النهاية، بأية جاذبية لا تغدو خارجاً؟!  
وجودي

(1934)

إنْ صِرتَ صَيِّدَ الحقِّ تحرّرتَ من الغمِّ      وإنْ مضيتَ بصفّتك صِرتَ مقيداً  
فاعلمْ أنْ وجودك حجابٌ في طريقك      فلا تجلسْ مع نفسك؛ لأنك ستتعب

(1935)

يا نسيمَ السَّحَرِ، في ناحية تلك الحسناء ذاتِ  
الطَّرَةِ المَجْعَدَةِ،  
تحدّثُ عن أحوال قلبي، إن كانت هناك  
مناسبة

وإن لم يكن الحبيبُ وفقَ المراد  
فحذارٍ ما رأيتني، لاتقلُ شيئاً

(1936)

نحنُ وهوى وجهِ الملكِ  
انقضى الوقتُ ولنا صُبْحُ  
نحن في ماءِ حياة عشقهِ كالأسماكِ  
ويَلاه من ضجيجِ هذا الانقضاء!

(1937)

الروحُ في النهارِ كالحيةِ، وفي الليلِ كالسَّمَكِ  
حيثُ مع هاروتِ السَّاحِرِ في البئرِ  
فتأمّلُ رفيقُ أيِّ روحٍ أنتِ؟  
وحيثُ في قلبِ الزُّهرةِ حارساً للقمرِ

(1938)

وضعتَ العِمامةَ، ولا تُعطيها للمطربِ  
حرّزُ نفسك؛ لأتلك تَضَعُ العِمامةَ  
أعطِ العِمامةَ، لكي تتحرّرَ من التكبّرِ  
أعطِ العِمامةَ، وخُذْ بدلاً منها تاجاً ملكياً

(1939)

لأنّه مِنْ غيرِ الممكنِ أن تتحرّرَ منّا  
تدفعُ المالَ لتشتري نفسك  
أو تحتال، وتقرّ مِنْ تدبيرنا  
خيرٌ لك أن لا تعصي، وأن تُذعن

(1940)

هذه اللَّيلةُ إذ وقعتَ في قبضتي  
تسعى كثيراً ولكن تتحرّرَ بصعوبة

والله، لَنْ تتحرَّرَ مِنِّي أَيُّهَا السُّرُو الممشوق القَدِّ إِلا إِذَا وضعتَ صدركَ في قلبي الخرب

### (1941)

لَنْ تتحرَّرَ مِنَ الخَلْقِ بشدَّةِ الإصغاء  
وَلَنْ تتحرَّرَ مِنْ نَفْسِكَ ببيعِ الكلامِ  
وحتى لو سعتِ سعيًا كثيرًا لن تتحرَّرَ من  
لن تتحرَّرَ مِنَ الخَلْقِ وَمِنْ نَفْسِكَ إِلا بالصَّمْتِ  
هذَيْنِ

### (1942)

تضعُ شفتكَ على شفةِ كلِّ مختطفٍ للقبلة  
وعندما تصلُ التُّوبةَ إلينا، تجعلُ لذلكَ ثمنًا،  
تغفرُ ذنوبَ الجميعِ من دونِ سببِ  
وأما ذنبي فتعاقبُ عليه عقابًا شديدًا؟

### (1943)

أنتَ مَنْ يَأْتِي إلى العِشَّاقِ متأخرًا  
وعندما تأتي تعطي الوقتَ كاملاً  
تأتي حينًا في صورةِ غزال، وحينًا في صورةِ  
تأتي ناعماً وخشياً مثلَ السيفِ  
أسد

### (1944)

عندما تأتي إليَّ ليلاً مصفِّقاً ومنشيداً  
تظهرُ وسطَ الليلِ صُبْحَ الطَّربِ  
تحلُّ طرَّةَ الليلِ عُقدَةَ عقدةِ  
حماك الله، إنه لا مثيلَ لك أبداً

### (1945)

يا صوتَ الرِّبابِ من أين تجيءُ؟  
إنك مملوء بالنَّارِ وبالفتنةِ وبالصَّجيجِ  
أنتَ جاسوسُ القلبِ ورسولُ تلكَ الصحراءِ  
وكلُّ ما تقولُه هو أسرارُ القلبِ

(1946)

أثيرٌ ضجيجًا في كَثْمِ العَدَمِ  
العالمين مثلُ هذا العاشقِ

عندما أسلمُ قَدَمي ليدِ الأجلِ  
فيحتارُ العَدَمُ [قائلًا]: ليس في مكانٍ من

(1947)

عندما يُجَنُّ روْحك في العشقِ  
واعلم أنه لن يسعَكَ مكانٌ بعد ذلك

عندما تصحبُ العيَّارين وغيرَ المبالينِ  
لا تتألَّم ولا تقرِّ إلى مكانٍ

(1948)

اتركُ عامَّةَ الخلقِ لأتُك خاصَّتنا  
يأتي إليك ليلاً، وحيداً

يقولُ الحقُّ: يا مَنْ أنتَ في كلِّ مكانٍ  
تعوِّدُ علينا فإنَّه في آخرِ الأمرِ

(1949)

تأتي في سلسلةِ أهلِ الحظوةِ  
لأتُك اليومَ عاقلٌ وشديدُ الانشغالِ

عندما تكونُ مجنوناً ومفتوناً  
واليومَ أنتَ محرومٌ من هذه السلسلةِ

(1950)

فقلتُ: انصرفِ، ولا تدخلْ هذه الليلةِ  
جاءتُ إليك السعادةُ ولا تفتحْ لها البابَ؟

الليلةُ الماضيةُ جاء الحبيبُ إلى بابي والهَّاءُ  
انصرفَ وكان يقولُ: أيَّ عشقٍ هذا

(1951)

ويا مَنْ عملَ طُرَّتكَ سَحَقُ العنبرِ

يا مَنْ جُرْفَةُ وجهك تزيينُ العالمِ

يحقّ لسلسلة سحر ك

أن تعضّها، وتقتلعها، وتمضغها

(1952)

يا مَنْ أنت كالرّاية العالّية في الصّحراء  
أخشى أنّ سيّئ الأصل وسيّئ الرّأي

ويا مَنْ أنت كالسّكر العجيب في الحلوى  
يلقي في عقلك فتنةً أخرى

(1953)

يا مَنْ أنت كالعلم الأبيض في الصّحراء  
من هوسك أطبخ الحلوى

يا مَنْ أنت الرّحمة المزجأة من أعلى  
فانظر إلى الحلوى في صورة الفتنة

(1954)

كلّ يوم تأمر للعاشق بقميص  
أي يوسف الزمان، نحن يعقوب

من العشق وحسن الرّأي  
إنّ قميصك إبصار للعين

(1955)

عندما يبدأ العدم بوهب الحياة  
تصل إليك الحلوى طبّقاً طبّقاً

تأخذ من العدم لقمة وتمضغها جيّداً  
من حيث لا يوجد دكان ولا بائع حلوى

(1956)

لدى روعي من عشق واهب الحياة  
وهو راحل عن مدينة جسدي مثل العجر

ألطف فتنة من الفن  
كلّ يوم في منزل، وكلّ ليلة في مكان

(1957)

لا حدَّ لك، وتحدَّد حدًّا لكلِّ نفسٍ  
التصقَّت بالغيب ولم تظهر

يا مَنْ أنتَ واهبٌ للحياة أكثرَ من الحدِّ  
تعرفُ أنَّك لا متَّسع لك في العالم

(1958)

دائمًا تسحقُ العنبرَ الطَّريَّ في طُرَّتكَ  
لا تأتي إليَّ وعندما تأتي، تأتي خانقا

يا مَنْ عندك صليبٌ وأنتَ مسيحيٌّ  
تضعُ شفتك على شفتي قليلاً في التقبيل

(1959)

أخذَ نبضي من أجل العِلمِ  
أخذتُ يده نحو قلبي العاشق

قلتُ للطَّبيب: أعطني الدَّواء  
قال: ماذا يؤلمك؟ بيِّن

(1960)

جاء إليّ الليلة الماضية قمرٌ يغمائي [38]  
انصرف وكان يقول: أيُّ عشق هذا  
قلتُ: امضِ، ولا تأتِ إلي هنا هذه الليلة  
جاءتُ إليك السعادة، ولا تفتح لها الباب!؟

(1961)

يا مَنْ أنتَ الطبيبُ لآلامنا  
والله، لو كان عندك ألفُ دواء  
هذا الألمُ تجاوزَ الحدَّ، فماذا تقول؟  
لما شُفيتُ، حتّى تُظهرَ وجهك

(1962)

نحنُ في هذا الزّمان نذرعُ الأرض [طوّافون]  
نحن كالسفينة الضائعة في البحر  
تاركين كلّ مدينةٍ لمزيّن المدينة  
كلّ يومٍ في منزلٍ، وكلّ ليلةٍ في مكان

(1963)

يا صاحبَ النَّاي، إنّ نايك كالسكر  
كلّ صباحٍ عندما تطلعُ كالصباح  
لنّ يغدو مَلِكُنَا حُلُواً إذا لم تأتِ  
تُخرجُ شباباً من عالمِ الشيخوخة

(1964)

ذهبتُ إلى الطبيب، وقلتُ: أيها البصير  
أمرني بتركِ الصّفات ومحوِ الوجود  
ماذا تقترح لِصريعِ العشق؟  
أي: تخلّ عن كلّ ما هو موجود

(1965)



إِنَّ جَمَالَ الْإِنْسَانِ فِي سَعَةِ صَدْرِهِ  
يَشُقُّ الشَّعْرَةَ فِي مَجَالِ الْبَصِيرَةِ

اعْلَمْ وَلَا تَقُلْ؛ لَكِي لَا تَفْتَضِحْ  
قَالَ: مَا الْحَاجَةُ؟ هَهُنَا مَلِكٌ

(1966)

أُنْصِفْ، كَيْفَ تَكُونُ لَانْقَاءَ بِالْعَشْقِ؟  
أَيُّهَا الْمَسْكِينُ، لِمَاذَا تَهْذِرُ بِلَا طَائِلِ

أَيُّهَا الْقَلْبُ، بِهَذَا الْإِفْلَاسِ وَهَذِهِ الْفَضِيحَةُ  
الْعَشْقُ نَارٌ مَحْرِقَةٌ وَلَا مَاءَ عِنْدَكَ

(1967)

لَكِي أَفْخِرُ بِأَنْتِي رَأَيْتُ السَّعَادَةَ  
أَنْ يَغْدُوَ إِنْسَانٌ مَسْرُورًا بِرُؤْيَتِكَ

أَرْنِي وَجْهَكَ، اْعْمَلْ عَمَلًا إِنْسَانِيًّا؛  
أَيُّهَا الْمَعشُوقُ وَالْحَبِيبُ، مَاذَا يَنْقُصُكَ؟

(1968)

مَنْ كَأْسٍ بَطَلٍ مُسَاوٍ لِمُنْتَهَى شَخْصٍ  
وَفِي النِّهَايَةِ، فَإِنَّ عَمَلَ مِثْلِهِ لَيْسَ جُزْأً

أَنَا مِثْلُ، مِثْلُ مَنْ كَأْسِ الْمُدَامِ  
سَحَقَنِي كَالْكُحْلِ ثُمَّ اِكْتَحَلَ بِي

(1969)

وَتَقَدِّمِ إِلَى الْمَوَافِقَةِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْأَغْيَارِ  
وَاقْرَأْ هَذَا النَّقْشَ، إِنْ لَمْ تَكُنْ نَقْشَ جِدَارِ

ادْخُلِ الْبَسْتَانَ مَعَ الْوَرْدِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ شَوْكًا  
لَا تَجْعَلْ وَجْهَكَ كَالسَّمِّ إِنْ لَمْ تَكُنْ حَيَّةً

(1970)

لَمْ أُعْرِبِدُ؟! إِذَا لَمْ تَكُنْ بَعِيدًا عَنِّي  
مَاذَا أَفْعَلُ إِذْ لَسْتَ فِي هَذِهِ الْوَلِيمَةِ؟!!

يَا مَنْ لَسْتَ إِلَّا سُرُورًا وَنُورًا  
بِرْغَمِ أَنْ مِلْحَ الْعَالَمِ مِنْ شَفْتِكَ

(1971)

أبي معشوقي، كم تقنن عشقك في الجاذبية  
فقد مارس أنواع السحر في قتلي  
تعطي عشقك كله لسمر قند قلبي  
لا تعرف كم ترتكب من أنواع الكفر

(1972)

إن تُرخص ذلك الرطل الغالي  
تجعل أجزاء العالم كلها روحًا  
وإن تنتثر السكر من تلك الشفة الحلوة  
تجعل الجبل راقصًا كالذرة

(1973)

قلت: لم صرت حامضًا [مكفهرًا]؟ لست خلاً  
قال: لأتلك مع العدو كالماء والصهباء [شديد  
الامتزاج]  
قلت: من الآن فصاعداً أكون كالماء والزيت  
فضحك [قائلاً]: اذهب، متى كنت على فعلٍ  
واحد؟

(1974)

امض أيها الغم والقلق، إنك تقول خطأً  
لم تتحدث بجفاء عن منجم الوفاء؟!  
يخوف الأطفال بالجفاء  
صرت شيخاً في هذا، ثم تقول هذا عني؟!!

(1975)

أيها القلب، لم تبحث عن الأحاديث والقصاص؟! أنا معك، أيها القلب، إن كنت تبحث عني  
وإن لم ترني، فعمّن تبحث؟! وإن أنت رأيتني، فلم تبحث؟!!

(1976)

قال لي القلب: «قُل، عمّن تبحث؟»

لمَ تسعى حول العالمِ مِنْ دون طائل؟»

قلتُ: امضِ، ستقولُ هذا لي

أنا حائرٌ بسببك، وتقول هذا لي

(1977)

قلتُ: أنتَ مجنونُ الطُّبعِ

أنتَ مجنونٌ؛ لأنك تطلبُ مني عَقلاً

قلتُ ما أوقحك وأصفك!

يُصنعُ وجهُ المرآةِ دائماً من حديد

(1978)

أيها التُّركي، لماذا أنتَ كالهنديِّ في طُرَّتكَ [طُرَّتكَ  
سوداء]؟!

وأنتَ روميُّ الوجهِ، وزنجيُّ العذار،  
ومجعَّدُ الشعرِ

لا يمكنُ إضاعةُ القلبِ خطأً

أخشى أن تكون تُركيًّا، وتتكلمُ بالتركيَّة

(1979)

حيثُما تضحي بروجك مِنْ غمِّه

وحيثُما تقصِّ قصَّته موجعَ القلبِ

لمَ تجوبُ العالمَ حائرًا

ومَنْ تبحثُ عنه ليس خارجك؟!

(1980)

يا نسيمَ السَّحرِ، ليتك تقصِّ

حكايتي تلطفًا، لذلك القمرِ

لا، لا، غلطتُ بل إن كان لك طريقٌ

إليه، فعمّن تبحث حول العالمِ

(1981)

عائنتُ حمامةً تحاكي حالي

تبكي وتصيح فوق غضنِ عال [39]

كانت تتوحُ وكنتُ أقول لها:

نوحى بهذا اللحن؛ فإتاك تحسنيين النواح

(1982)

لَوْ كَانَ أَقْلُ هَذِهِ الْأَشْوَاقِ

لِلشَّمْسِ لَأُذْهِلَّتْ عَنِ الْإِشْرَاقِ [40]

لَوْ قُسِّمَ ذَا الْهَوَى عَلَى الْعَشَّاقِ

الْعُشْرُ لَهُمْ وَلِي جَمِيعِ الْبَاقِي

(1983)

أَفْدِي رِشَاءَ الَّذِي إِذَا أَبْصَرَنِي

يَهْتَزُّ يَهَشُّ يَنْتَبِي يَقْتُلَنِي

بَدْرٌ بِلِحَازِ بَانِهِ بُلْبُلَنِي

كَالْبَدْرِ أَدُوبُ كَلَّمَا كَلَّمَنِي

## مستخلص

يتناول هذا الكتاب أثرًا من آثار شاعر الصوفية الأكبر الشعرية ذات الأهمية الفائقة، ألا وهي رباعيات مولانا جلال الدين الرومي، وترجمتها إلى العربية.

ويعرّف الرباعيّ لغةً واصطلاحًا، ويشير إلى أنه أكثر ضروب الشعر الفارسيّ أصالة، وأكثر تجليات الروح الإيراني والثقافة الإيرانية إشراقاً، وينطوي على الفكر الإيرانية الصرفة ببيان بسيط وجذاب، بعيد عن كل ضروب التكلف والتصنع.

ويوضح أوزانَ الرباعيّ وقوافيه ومصطلحاته، وكيفية نشأته وزمن بدايته، وأول من أنشأه، وأنواعه الثلاثة في الفارسية، ويوضح منها الرباعي العشقي، والرباعي الصوفي.

ويبين أهمية الرباعيات الصوفية، وحاجتها إلى التأمل، وتعلّق الناس بها، وشروطها الفنية، ويذكر الشعراء المجيدين بها، وأصولها، وخصائص صنعها الفنية.

كما يتحدث عن رباعيات الرومي التي بلغت (1983) رباعية، والتي تدور حول رحلة الإنسان إلى الحق سبحانه بطيف واسع جداً، يشمل آفاق التجربة الروحية الواسعة لمبدعٍ مُسلمٍ قليل النظير في تاريخ الثقافة الإنسانية، بله الإسلامية.

ثم يورد الرباعيات التي تصوّر حال العاشق مع المعشوق والصلة بينهما وما يكتنف سير السالك في طريق الحق سبحانه، برسالةٍ تحمل جمال التسليم لمبدعٍ كلّ جمال، وروعة التوجه إليه، لتأتي مع بترجمتها العربية آيةً من آيات الإبداع والتألق والإشراق.

## Abstract

this book handles a poetical excessively significant work of the greatest Sufi poet, called "Quartets of Master Jalal Al Din Al Rumi". Before indulging in the world of quartets, he stops at the issues of the quartet in the Persian poetry, those of Master Jalal Al Din Al Rumi and translates them into Arabic

It defines the "Quartet" linguistically and terminologically and notifies that it is the most genuine type of Persian poetry and the brightest Iranian spirit and culture. It involves the purest Iranian notions in a simple and attractive style far away from all types of affection. The summit quartet is " Al-Khayyam's Quartets

It clarifies the Quartet meters, rhymes and terminology, how it was established and the time of its starting point and the first ones who established it and its three types in Persian

The book also states the significance of the Sufi Quartet; how much meditation it requires; people's clinging to it; its artistic conditions and its skillful poets and origins, and the characteristics of its make

It discusses in detail Al-Rumi's Quartets which numbered up to 1983, speaking about the human's trip to the absolute Truth, Allah (the Exalted and the All-High) in a very broad spectrum involving the horizons of the broad spiritual experiment of a uniquely creative Muslim in the human and Islamic culture

## الهوامش

[1] نُشر لنا ممّا ترجمناه من آثار مولانا الرّوميّ كتابان هما: 1- كتابُ فيه ما فيه، وقد صدر عن دار الفكر في دمشق عام 2002م. 2- يدُ العشق - مختارات من ديوان شمس تبريز لجلال الدّين الرّوميّ، وقد صدر ضمن سلسلة كتاب الثقافة الإسلاميّة التي تصدرها المستشاريّة الثقافيّة للجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة في دمشق، عام 2002م أيضًا. ونُشر لنا قبل ذلك ثلاثة كتب حول مولانا الرّوميّ = هي: 1- يدُ الشعر: خمسة شعراء متصوفة من فارس، ترجمة عن الإنكليزيّة، وصدر عن دار الفكر في دمشق عام 1998م. 2- جلال الدين الرومي والتصوف للمستشرقّة الفرنسيّة المسلمة إيفا دي فيتراي ميروفتش، ترجمة عن الإنكليزيّة. 3- الشمس المنتصرة، للمستشرقّة الألمانيّة أنيماري شيمل، ترجمة عن الإنكليزيّة. وقد صدر الكتابان الأخيران عن وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في إيران عام 2000م.

[2] استفدنا في موضوع «الرباعي في الشعر الفارسي» من مقدمة الأستاذ الدكتور أمين رياحي لـ «رباعيّات مولانا» تحقيق محمد ولد جليبي، صورة من طبعة 1312هـ، في إستانبول، نشر خرّم؛ ومن «تاريخ أدب بارسى» للدكتور أحمد تميم الدّاري، انتشارات بين المللي الهدى، جاب أوّل 1379 هـ [المترجم].

[3] هذه الرّباعيّة والتي قبلها بالعربيّة في الأصل [المترجم].

[4] الزّهرة في الأدب الفارسي رمزٌ للطّرب والعزف والسرور [المترجم].

[5] حرفيًّا: ضجيع الحقّ، أو التّائم مع الحقّ [المترجم].

[6] نوع من القماش الحريريّ الفاخر [المترجم].

[7] هذه الرّباعيّة بالعربيّة في الأصل [المترجم].

[8] هذه الرّباعيّة بالعربيّة في الأصل [المترجم].

[9] هذه الرّباعيّة بالعربيّة في الأصل [المترجم].

[10] هو الشهر التاسع من السنة الفارسيّة، ويبدأ من 21/كانون الأوّل، وأراد الشيخ الشاعر هنا مطلق فصل البرد [المترجم].

[11] يشيد الشاعر في هذه الرّباعيّة إلى وفاة شيخه الكبير شمس الدّين التبريزيّ [المترجم].

[12] هذه الرّباعيّة تكرر للرّباعيّة رقم 499، مع تغيير طفيف جدًّا [المترجم].

[13] ههنا إشارة إلى اعتقاد قديم يقول إنّ المجانين يزدادون جنونًا عندما يرون هلال أوّل الشهر، فيهبّزون السلاسل والقيود [المترجم].

[14] هذه الرّباعيّة تكرر للرّباعيّة رقم 753 [المترجم].

[15] إشارة إلى قوله تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ} [الحديد: 57/4]

[16] [إبراهيم: 14/7].

[17] هذا البيت من الرّباعية بالعربية في الأصل [المترجم].

[18] اسمُ مدينة في تركستان مشهورة بجمال نسائها ومسكها [المترجم].

[19] يريد المتجهمين المنفرين للآخرين بقسمات وجوههم [المترجم].

[20] هذه الرّباعية بالعربيّة في الأصل [المترجم].

[21] هذه الرّباعية واللّتان سبقتاها بالعربية في الأصل [المترجم].

[22] درويشٌ متجرّدٌ وجوّالٌ، ولا ينتسب إلى طريقة [المترجم].

[23] هذه الرّباعية تكرر بالنصّ للرّباعية (1181) [المترجم].

[24] إشارة إلى الميثاق الأزلي بين الحقّ، سبحانه، والخلق، حين خاطب ذرّيّة بني آدم قائلاً: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ} فقالوا: «بلى». يقول سبحانه: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ} [الأعراف: 7/172].

[25] إشارة إلى قوله تعالى: {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} [الإنسان: 76/21].

[26] أي أمثال الحسين بن منصور الحلاج صاحب القصة الشهيرة في تاريخ التصوف الإسلامي [المترجم].

[27] هذه الرّباعية والتي قبلها بالعربية في الأصل [المترجم].

[28] لم نجد هنا سوى بيت واحد [المترجم].

[29] ورد توزيع أشطار الرّباعية على هذا النحو في الأصل [المترجم].

[30] إشارة إلى قوله تعالى: {ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ} [آل عمران: 3/182].

[31] عاصمة منغوليا، منطقة مشهورة بمسكها وحسانها، وتشيع من الأدب الفارسي والشعر الصوفي الفارسي فكرة أنّ المسك يُستخرج من نافجة المسك في أسافل بطون ضبائها [المترجم].

[32] هذه الرّباعية بالعربية في الأصل [المترجم].

[33] يعني تعبير «شيءٌ لله» في العرفان الإسلامي: «أعطينا من أجل الله» [المترجم].

[34] هذه الرّباعية والثلاث التي تليها بالعربية في الأصل [المترجم].

[35] يشير الشاعر الكبير هنا إلى كلمة «زرّ» بالفارسيّة، بمعنى «ذهب» [المترجم].

[36] جاءت هذه الرّباعية من بيت واحد في الأصل [المترجم].

[37] نسبة إلى الصّوفي الكبير الحسين بن منصور الحلاج (قتل سنة 309هـ).

[38] نسبة إلى يغمّا، وهي مدينة في تركستان مشهورة بحُسن حسانها [المترجم].



[39] هذا البيت بالعربيّة في الأصل [المترجم].

[40] هذه الرباعية والتي تليها بالعربية في الأصل [المترجم].